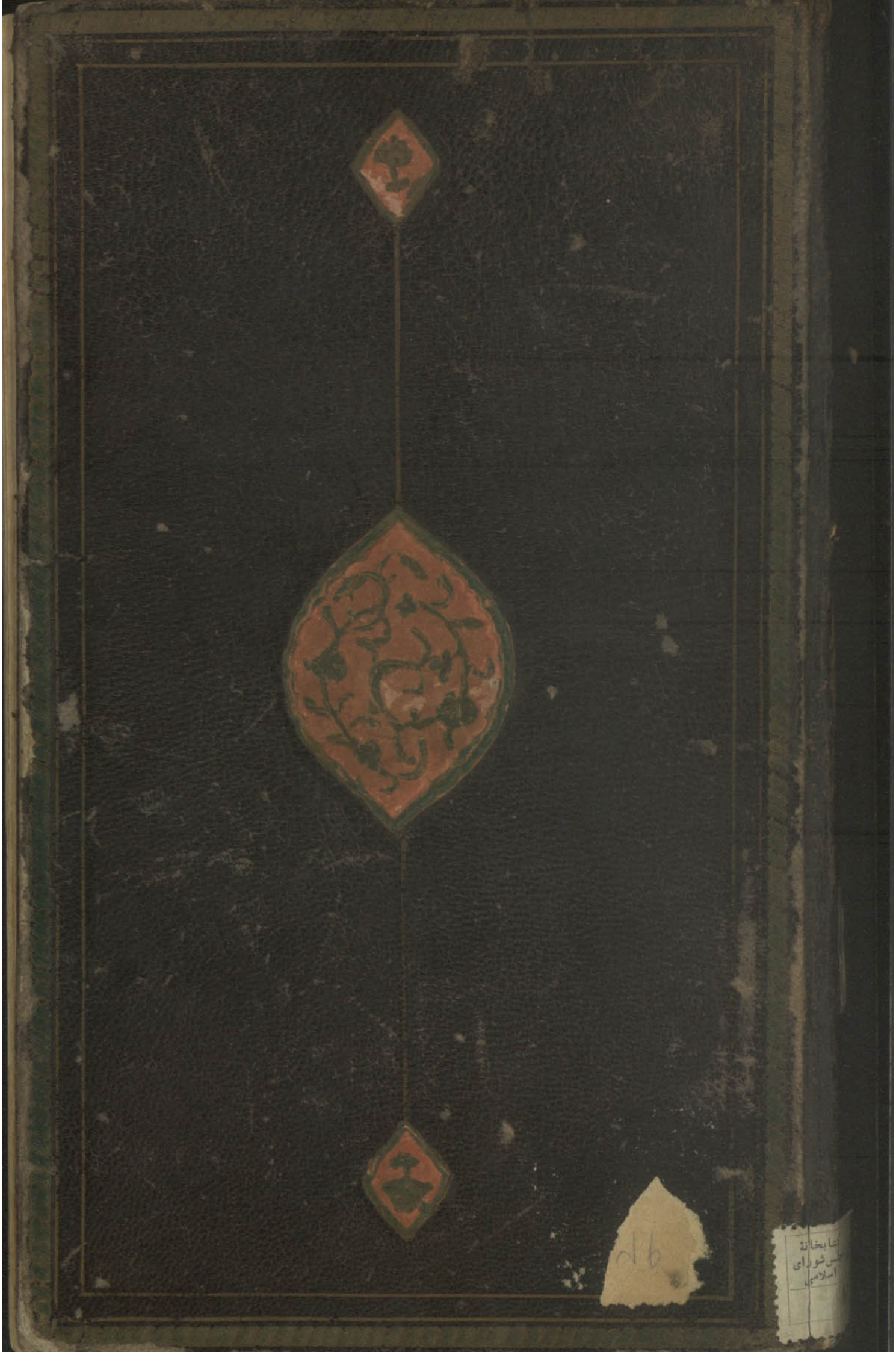
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

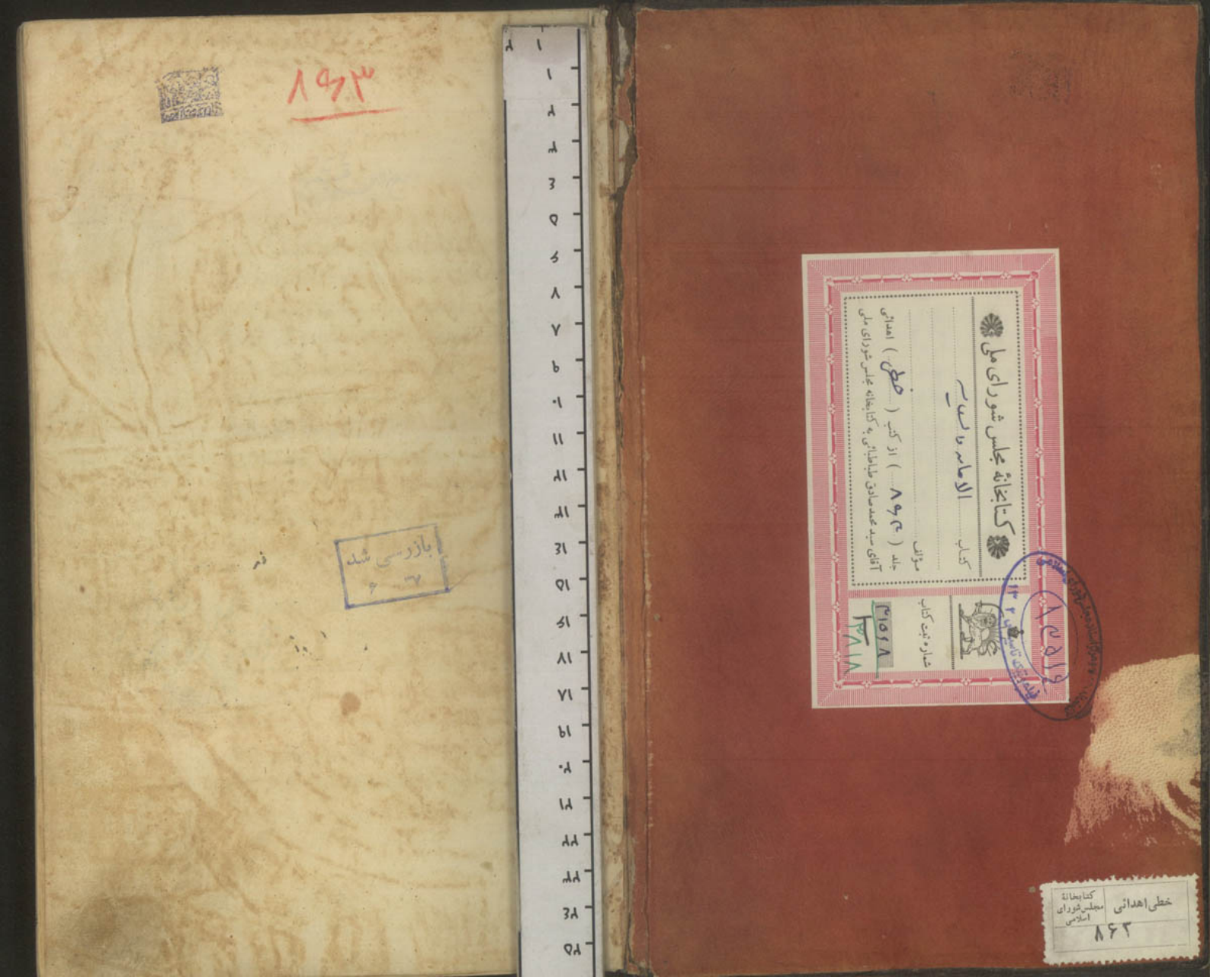

۸۶۳
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
جلد (۸۶۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۸۶۳

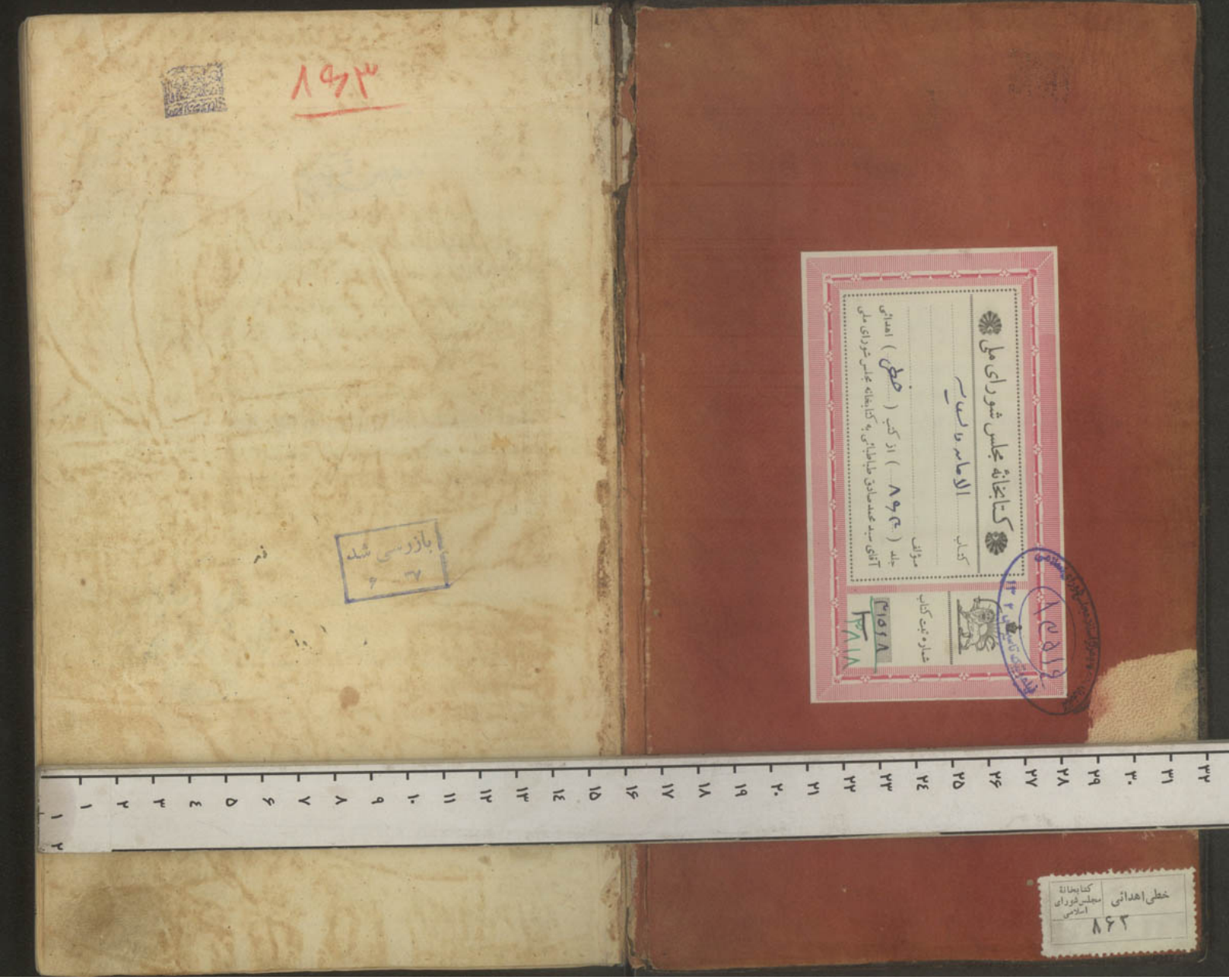

۸۶۳
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الامامه و السیاسه
مؤلف
جلد (۸۶۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۱۵۱۸
۸۱۸
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۸۶۳

تاريخ ابن قتيبه

كتاب الإمامة والسياسة تأليف العلامة الأديب الفهامة الأديب الجهلم

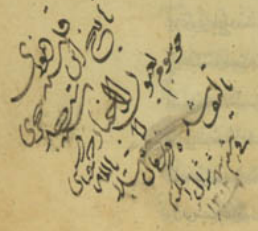

کتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم   وبه نستعين

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة نفتتح كلامنا بحمد الله ونقدس نادينا بذكر الله
لا اله الا هو لا شريك له الذي اتخذ الحمد لنفسه ذكرا
وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسل بالهدى وختم به رسل الله الصلاة زاكية وسلم تسليما كثيرا
قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا وكيع عن يونس بن
ابي اسحاق عن الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلعم فاقبل ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال عليه الصلاة والسلام هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
ولا تخبرهما يا علي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عنه حدثنا احمد بن حواس الحنفي قال حدثنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد عن
ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع فلم يرعني
الا رجل قد اخذ بمنكبي من وراي فالتفت فاذا علي بن ابي طالب رض فترحم على عمر رض وقال ما خلفت احدا احب الي
ان القى الله بمثل عمله منك يا عمر وايم الله ان كنت لارجو ان يجعلك مع صاحبيك وذلك اني كنت اسمع رسول
الله صلعم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وكنت انا وابو بكر وعمر واني كنت لاظن ان يجعلك الله معهما اخبرنا
ابن ابي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيد قال اخبرني ابو معاذ وابو الخطاب عن علي رض قال بينا
انا جالس مع رسول الله صلعم اذ اقبل ابو بكر وعمر رض عنهما فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة الا ما كان من
الانبياء ولا تخبرهما حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن عبد العلي عن القاسم بن ابي عبد الرحمن ان رسول الله صلعم
قال لقد هممت ان ابعث الى الامم رجالا يدعوهم الى الاسلام ويعلمونهم في الدين فابعث ابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة

ومعاذ

کتابخانه مجلس شورای ملی

ومعاذ بن جبل كما فعل عيسى بن مريم فقالوا يا رسول الله فلا تبعث ابا بكر وعمر فقال انهما لا بد لي منهما انهما مني
بمنزلة السمع والبصر حدثنا قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرني محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري اساله اكان رسول الله صلعم استخلف ابا بكر فاتيته فاستوى جالسا وقال اي والذي
لا اله الا هو استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى لله من ان يتوثب عليها لو لم يامره استخلاف رسول الله
ابا بكر الصديق رض عن ابن ابي مريم قال حدثنا الفريابي عن ابي عون عمرو بن تميم الانصاري حدثنا سعيد بن كثير بن
عفير بن عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا بقصة استخلاف رسول الله صلعم لابي بكر رضي الله تعالى عنه وشان
السقيفة وما جرى فيها من القول والتنازع بين المهاجرين والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام فجمعت
ذلك على معنى حديثهم ومجاز لفظهم ان رسول الله صلعم خرج في مرضه الذي قبض فيه متوكئا على الفضل بن
عباس وغلام له يقال له ثوبان ثم رجع فدخل منزله وقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار فاجتمعوا
قوا بالباب فقالوا للغلام ايذن لنا على رسول الله صلعم فقال عنده نساؤه فسمع رسول الله صلعم بكاءهم فقال من هؤلاء
فقيل الانصار يبكون فخرج متوكئا على علي والعباس رض فدخل المسجد واجتمع اليه المسلمون فقال انه لم يمت نبي
قط الا خلف تركة وان تركتي فيكم الانصار رهطي كرشي التي اوي اليها اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم
فقد علمتم انهم شاطروكم وواسوكم في العسر واليسر ونصروكم في المنشط والمكره فاعرفوا لهم حقهم واقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ثم انصرف رسول الله صلعم الى منزله وهو معصوب الراس شديد الوجع فلما كانت الصلاة اتى
بلال المؤذن يدعوا الى الصلاة ففتح عينه ثم قال للنساء ادعين لي حبيبي فعرفت عايشة رض انه يريد ابا بكر فقالت لبنت
ارسل الى عمر فان ابا بكر رجل رقيق وانه ان قام مقام رسول الله صلعم افتضح من البكاء وعمر اقوى منه فارسلت الى
عمر فلم ففتح رسول الله صلعم عينيه فرد السلم ثم اطرق عنه فعرف عمر انه لم يرده فلما خرج اقبل عليهن وقال ادعين لي
فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق فلو امرت عمر يصلي بالناس فقال انكن لصواحب يوسف ادعين لي
انما افعل ما اومر فدعي ابو بكر فلما جاء قال له اذا سمعت المؤذن فصل بالناس فلم يزل ابو بكر يصلي بالناس حتى كان اليوم
الذي مات فيه رسول الله صلعم وتوفي رسول الله صلعم يوم الاثنين فاتمروا فقالوا بل يدفن حيث كان يصلي في مقامه فقال
ابو بكر معاذ الله ان تجعله وثنا يعبد وقالوا بل ندفنه في البقيع حيث دفن اخوانه من المهاجرين والانصار فقال

ابو بكرا نا نكر ان نخرج فجر رسول الله من بين اظهرنا الى البقيع قالوا فاتوني يا ابا بكر بال سعد ٣
يقول ما نبغض بني قط الا دفن حيث تبغض روحه قالوا فانت داخله رضي ومقنع وكان العباس بن عبد
المطلب قد لقي علي بن ابي طالب رض فقال له ان البنيّ يقبض فاسأله ان كان الامر لنا علمنه وان كان لغيرنا اوصل
بنا خيرا فلما قبض رسول الله ص قال العباس لعلي بن ابي طالب رض ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله ص
بايع ابن عم رسول الله ص ويبايعك اهل بيتك فان هذا الامر اذا كان لواحد منكم فيكم لك على بن ابي طالب رض ومن بعد
هذا الامر عنا وقد كان العباس لقي ابا بكر رض عنه فقال اهل رسول الله ص نبغي حال لا ولقي العباس عمر رض
فقال له مثل ذلك فقال عمر رض لا نعندك قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك ويبايعك اهل بيتك
ذكر الفيصل ما جرى في امر السقيفة وحدثنا قال حدثنا ابن نمير عن ابي يعون عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
ان البنيّ ص لما قبض اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة رض فقالوا ان رسول الله ص قد مات فقد سعد لا يبقى
انه لا استطاع ان اسمع الناس كلامه الا من دنى فلو انا سمعنا من كان سعد يتكلم ويحفظ امنه قولا وكنا
صنه كلي يسمع قومه فكان تاما قال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار انه كم سابقة في الدين وفضيلة في
الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله ص لبث في قومه بضع عشر سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان
فما امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله ص ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عن انفسهم
حتى اراد الله بكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه
والعز ان لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من خالفه منكم وانفذه على عدوكم من غيركم حتى استقام الامر
طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا وحتى اخذ الله لنبيه بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب فجرى
الله بصوارم من سلم وكم ترمي العين منكم بعد الامر فانكم اهل الذب والكر وهم بعد ناجبون حميا ان يفوقوكم
في الراي واصبت في القول وكفى بعدك لك ما رايت بنو ليك هذا الامر فانت لنا منع ولصالح المؤمنين رضي فقال
قائل منهم نحن ولاة الامر وقومك فقام عند ذلك ابو بكر رض فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على
امته ليعبد الله ويدعو اليه فكذبته اكثر العباد وعبدت الاوثان وجحد الحق فما ذل من عز ولا عز من ذل فانتم
كانت جماعة تحزنه وحشم تنوبه فتداعت عليه العرب من كل جانب وتكالبت عليه الامم من كل مكان فلما
نصبه الله بقومه وشد عضده بصحابته كنتم اكثر العرب عددا واوفرها جندا فاسس لكم الامر وساق اليكم الحكم
وجعل اليكم الفيء وقاتل بكم من خالفه فانتم اول من ارتضع ثدي الاسلام وكنف في حجره وغذي بدره
وسد عوزه وكثر به قلته وعز به ذله فلم يرتفع له ذكر الا بكم ولم يوطد له سلطان الا بجهادكم فانتم عنده
وبمنزلة من رسوله ومن بعد فقد ولي امركم خيركم فاتقوا الله في انفسكم وفي نبيكم واحق الناس بعذر

ابو بكر وانتصب الناس فقال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام فاخذ الله بنواصينا
وقلوبنا الى ما دعا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما واحقهم به فبتنا نحن عشيرة رسول الله ص ونحن مع ذلك
اوسط العرب انسابا واصبحه احسابا واشده اركانا واثبته جنانا واوفاه ذمارا واصدقه اقرانا واحمده اخلاقا
وخيره فعالا واكرمه مآثرا واعلاه في العرب كعبا واجزله فيها نائلا فبنا ايد الله الدين واقام الناس واودى نصر الله
وذل وفينا في الدين وقد رسول الله ص وانتم اخوانا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وفيأكم فيما اشتجر بينكم من
مواريث لم تكونوا في خير فقط الا كنتم معنا فيه فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس ان لا يحسدنا
لما اتانا الله وساقنا اليكم والى اخواننا من المهاجرين والحق الناس فلا تعشوهم ولا تنفسوا عليهم ما خولهم الله
الخاصة دونكم جاءكم فتوزنون اخواكم من المهاجرين والحق الناس ان لا يكون هذا الامر الا عليكم ولا
يعدل ان نعد اخواكم على خير ساقه الله اليهم وان ساءهم كما ساءكم الى عبيدة ابو عبيدة ابو كلهما قد رضيكم لهذا الامر
وكلهما الى هذا فقام عمر ابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوق ابي بكر ثاني اثنين ابو بكر
رسول الله ص بالصلاة فانت احق الناس بهذا الامر فقم الانصار رضي الله عنهم فاخذ بيد ابي بكر فاجلسه على
يا ابا بكر فوالله ما كرهت كلاما قط كرهت كلامك يومئذ والله احب الي منكم وكلا رضي عندنا ولا امين ولكنا نتقي حسدا
يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم لرضينا فان يهلك هذا
اخر من الانصار فان اهلك لم نخف ان لها حرا من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الجمة وكان ذلك احد ان يعدل في امة محمد ان
يكون بعضا يتبع بعضا فنتفق انا ومن رضي فنتفق على من نرضى فنتفق عليه الانصار ونتفق المهاجرون ونتفق
على الحق فقام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله بعث محمدا رسول الله ص الى خلقه وشهيدا على
امته ليعبد الله ويدعو اليه وهم اذ ذاك يعبدون الاصنام ويحلفون بها ويقتتلون عليها فانقاهم شاهقة وعليهم بالغة فانقذهم
كانت جماعة تحزنه وحشم تنوبه فتداعت عليه العرب من كل جانب وتكالبت عليه الامم من كل مكان فلما
نصبه الله بقومه وشد عضده بصحابته كنتم اكثر العرب عددا واوفرها جندا فاسس لكم الامر وساق اليكم الحكم
وجعل اليكم الفيء وقاتل بكم من خالفه فانتم اول من ارتضع ثدي الاسلام وكنف في حجره وغذي بدره
وسد عوزه وكثر به قلته وعز به ذله فلم يرتفع له ذكر الا بكم ولم يوطد له سلطان الا بجهادكم فانتم عنده
وبمنزلة من رسوله ومن بعد فقد ولي امركم خيركم فاتقوا الله في انفسكم وفي نبيكم واحق الناس بعذر
من تورم دونه فنهنهوه وتولى قرنه فكفوه ايا هم وكل الناس مما خالف عليهم زار لهم فلم يزل ينتقص اطرافه حتى انتهى
الى قومهم فاستلموا عليهم فتم امرهم من عبد الله في الارض واول من امن بالله ورسوله وهم اوليائه وعشيرته واحق الناس بعفو

الامر من بعدكم لانا نراهم فيما لا فضل لنفسه وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضله ولا السابقة العظيمة في الاسلام شهد
انصار المدينة ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته قبل بعد المهاجرين الاولين احدثنا بنزلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء
لا نفتات دونكم بشورة ولا نمضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن زيد بن حرام فقال يا معشر الانصار املكوا على
ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم انتم اهل العزة الدارعة والحوزة
والجدة والتجربة يتطلع الناس ما تصدرون فلا تختلفوا يبتدئ عليكم رايكم وتفظع امركم انتم اهل الابيات والذرة والنجدة
والثروة وفيكم فارس الهيجا وفيكم مثل رايهم وانتم اصحاب الدار والاموال من قبلهم والله ما عبد الله علانية تامة في بلادكم وبين
الصلاة الا انه ساجلكم وكاثرتموه العرب بالاسلام الا باسيافكم فانتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر فانا ابى القوم فنا اميرا ومنهم
اميرا فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم وبيناها نبيها منكم ولكن
العرب لا ينبغي ان تولي هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم وامراؤها منهم لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه ونحن عشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة
فقام الحباب ابن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فينقصوا نصيبكم من هذا الامر
فان ابوا عليكم ما سألتم فاجلوهم عن دياركم وبلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله اولى بهذا الامر منهم فانه دان لهذا الامر
من لم يكن يدين له باسيافنا اما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد علي احد امرا قضيته الا حطمته بالسيف حطما
فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام لعلمه كان بيني وبينه ضغائن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت
ان لا كلمة تسع اليوم قام ابو عبيدة فقال يا معشر الانصار انتم اول من نصر واوى فلا تكونوا اول من بدل ويغير
فقام بشير بن سعد وهو والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله لئن كنا افضلنا في السابقة في الدين ما نبتغي
الا رضاء الله وطاعة نبيه والكدح لانفسنا وما ينبغي ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي بذلك من الدنيا فان الله ولي المنة علينا بذلك ثم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قريش وقومه احق ببراثه وتولي طلبه واياهم
الله ان نحوهم هذا الامر بعد فانتزعوه الله وكما تحاقوهم وكما نحاقوهم بيعة ابي بكر
ثم ان ابا بكر قام على الانصار يحمد الله ويثني عليه ثم ذكر فضلهم وذكر ما هم من العزة وقال ان تاجح لكم في

هذين الرجلين ابي عبيدة ابن الجراح او عمر بن الخطاب فبايعوا من شئتم منهما فقال عمر بن الخطاب بل نبايعك انت فانت سيدنا
وانت بين اظهرنا انت احق بهذا الامر وادفع منا لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل منا في الدين وانت افضل منا جميعا
فاخذ بيد ابي بكر فبايعه ثم بايعه الناس فلما استوثقت له البيعة نظر في امور الناس فاستوى له امرهم
عليك ابسط يدك يا ابا بكر فانا نبايعك فبايعه سعيد بن عبادة فقال بعض الانصار قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله
عين ما اضطرك الى هذا صنعت حملت ابن عمك على الاباء فقتلته فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام الى سعد فاخذ برأسه
ما صنع فيس بن سعد بعد وهو سيد الخزرج وما هو فيه من فيس بن سعد بعد ما طلب الخزرج من ابن سعد بن عبادة قتل بعضهم بعض
وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم
نصيبا فيما ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه ثم ان الحباب قام الى سيفه فاخذه فجاء به الى ابي بكر
سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتى مزقوا من البيعة فقال بعضهم يا معشر الانصار اما وجدتم لكم الا بنا بايعتم
على ابواب بنا بهم قد وقفوا بها وسكتوا بها فقال ابو بكر يا عمر ما ترى في قول الحباب فقال ما اخاف يا خليفة رسول الله
على بعد قول ابو بكر فان كان ذلك فالامر اليك والى اصحابك ولبئس ما علمكم طاعة قال الحباب هيهات يا ابا بكر
ذهبت انا وانت جانا بعدك من يوم انا الضيم خلف سعد بن عبادة عن البيعة سعد بن عبادة اما لئن ثما قوى بعظ
الناس من لم يعتم حتى في اظفارها وسكتها بنا بخيلك يا حباب انت واصحابك يا خفضك يقوم كنتم نابا غير مبتوع
فاما الغير فزنا بنا بعد الناس جميعا وانه موا حتى كما وبطون سعد فقال عمر قتله الله فقتل قتله الله فقال
احلولى من هذا المكان فجاء فاخذ بضبعيه فاخرجه وزلت يا يا مائم بعنا له ابو بكر ان قبل فبايع فقبايع الناس فبايع نوفل
اما والله حتى اركمكم بكل سهم في كنانتي من نبل واخضبكم بالخضب كم سنان سيفي ويحملني واياكم بسيفي على ما لا يسوءني
وانا كلكم بوعي من اهل بيتي وعشيرتي ولا والله ليوان الجن اجتمعت لكم مع الانس بايعتكم حتى يوحد الله على ربقة وما علم سعد
فلما اتى بذلك ابو بكر بن قوله لا تبرحه حتى يبايعك فقال لهم قيس بن سعد انه قاتلي وحتى اقتله ولبئس ما بعكم حتى تقتل
ولبئس ما قتل حتى يقتل ولده سعد واهل بيته وعشيرته ولن نقتلهم حتى نقتل الخزرج حتى نقتل الاوس فلا تقتدوا
على انفسكم امرا فعلنا استقام بكم فاتركوا ليس لكم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا شورة قيس بن سعد وما
لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي صلاتهم ولا يجمع بجمعتهم ولا يفيض بافاضتهم ولا يجد عليهم اعوانا الصاغرين فيهم ويبعث

احد على تاما بهم لقاتلهم فلما رأى ذلك عمر ذهب فى ابى بكر رضه وعلى عمر رضه فخرجوا الى الشام فاتاهم وابو عبيدة رضه يبايع لاحد وابن عباس هاشم اجتمعت عند بيعة الانصار الى على بن ابى طالب رضه وعمه زيد بن العوام وكان اتته صفية بنت عبد المطلب تبكى كان بعد نفقه من بنى هاشم وكان لم يقول ما زال الزبير مناحتى تكاثره وضربوه عصا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان رضه واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن بن عوف وكانوا فى المسجد مجتمعين فلما اقبل عليهم ابو بكر وعمر رضهما وعبيدة رضه وقد بايع الناس ابا بكر رضه قال لهم عمر يا لهاكم مجتمعين حلقا شتى قوموا بايعوا ابو بكر فبايعه وبايعه الانصار ثم قام عثمان بن عفان رضه ومن معه من بنى امية فبايعوا وقام سعد ومن معه من بنى زهرة فبايعوا وعبد الرحمن بن عوف من بنى زهرة فبايع امّا على بن ابى طالب رضه عليا وابن عباس رضه عبد المطلب ومن معهما من بنى هاشم انهم ذهبوا الى رجالهم ومعهم الزبير بن العوام فاجتمعوا بهم عمر رضه فى عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن هاشم فقالوا انطلقوا فبايعوا ابا بكر فخرج على بن ابى طالب والزبير بن العوام بالسيف فقال عمر عليكما الرجل فاخذ الزبير فكسر سيفه على صخرة فضرب به الجدار فكسره ثم بايع وبايع بنو هاشم فبايعوا ابا بكر رضه على بن ابى طالب رضه بيعته ابى بكر رضه ثم ان عليا رضه ذهب به ابا بكر رضه حتى اقامه على قبر رسول الله صلعم وقال له انا عبد الله واخو رسوله فقبل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا بايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار باحتجاجكم علهم بالقرابة من النبى صلعم واخذتموه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان فينا من الرسول صلعم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامر وانا فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله صلعم حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له على بن ابى طالب رضه احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم امرا ليرد عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا افبل قولك ولا نبايعه فقال له ابو بكر رضه فان لم تبايع فلا اكرهك ابو عبيدة بن الجراح فقال له يا بن عم انك حدث السن وهذا شيخة قومك ما ملك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور وكان ابا بكر رضه لا افوى على هذا الامر منك واشد احتمالا واضطلاعا منهم وبكم هذا الامر فانك ان تعش ويطل بك بقاء تلق من اهل بيتك وعشيرتك ونفسك وولدك وملكك وقومك وسابقتك وصهرك فقال على رضى الله عنه يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلعم فى العرب من دياركم وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون اهله عن مقامه فى الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن احق الناس به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه فى دين الله العالم بسنن رسول الله صلعم المضطلع بامر الرعية المدافع عنهم الامور السيئة القاسم بينهم بالسوية والله انها لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن

سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا فقال قبح سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا على قبل بيعته ابا بكر ما اختلف عليك اثنان فقال رضه خشيت على عمل ان قطعه بيعة ابى بكر رضه على بايعه قبل ان نبايع فلما رأت الانصار تسليم الصدقة فكانوا يقولون يا بيعة رسول الله صلعم وددنا انك بايعت سبقتنا ابا بكر رضه ما علمناه به فيقول على رضه اكنت ابع رسول الله صلعم فى بيته ثم اردت ان اخرج اتابع الناس بطاعتهم فقالت فاطمة رضها ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغى له صنعوا ما هو صانعون فيما بينهم وبين طالبهم كيف كانت بيعة على فقال ان ابا بكر رضه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على فبعث اليهم عمر فجاء فنادى بهم فابوا ان يخرجوا فدعا عمر بالحطب وقال والذى نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنها عليكم على ما فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال وان كانت فاطمة فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه ذهب الى قبر رضه فقال حلفت ان لا اخرج ولا اضع ثوبى على عاتقى حتى اجمع القرآن فوقفت فاطمة على بابها فقالت لا عهد لى بقوم حضروا استخف بحقى منكم تركتم جنازة رسول الله صلعم بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرنا ولم تروا لنا حقا كما قتل عمر يا ابا بكر رضه قال لا ما اخذ هذا المتلف منك بالبيعة فقال ابو بكر لقد فند وهو مولاه ان صح ما ادعيتيه تبع فدك على فقال ما اخذ جبرئيل على رضه يده على خليفة رسول الله صلعم غيرى ولا بايعه احد غيرى ثم ان فدك رجع فتصدق بها على آل رسالة قال فبكى ابو بكر طويلا ثم قال لعلى رضه عند الثانية ما تعلم هذا المتلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر رضه هذه لقد فند عليه فقال على رضه امير المؤمنين يدعو الى متابع فما تنقد ما رأيه فيه فرجع فصرخ فقال يجاك الله يا عمر ما ابعدك عما ليس لك فرجع فتصدق بما بقى من الرسالة فبكى ابو بكر طويلا ثم قال عمر شئنى معه جاءه حتى تواريا فى حائط فاخذ رضه فخذ ابى الباب فلما سمع اصواتهم نادت على صوتها يا ابه يا رسول الله هذا ينتضى بعدك سيف ابن الخطاب وابن ابى قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتقطع وبقى عمر وصحبه فوثب عليهم بالباب وهم جلوس فاخرجهم واحدا واحدا فبايعوا كرها او طوعا الا رجلا من الانصار ضرب منفك فقال لاقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال عمر انا منهيه بامرك فقال اكره على شئ ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق بقبر رسول الله صلعم وهو يكسر ويصيح ويناجى ربه يا بنى ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فقال عمر لابى بكر رضه انطلق بنا الى فاطمة رضها فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما فلما قعدا عندها حولت وجهها الحائط قبل على فلما دخل عليها سلم فقال يا بنت رسول الله صلعم والله ان ابن ابى قحافة لاحب الى

ان اصل من قرابتي وانك احب الي من
فاطمة بنتي ولو دت يوم مات ابوك ان
فضلت رحمك على رحمها وقرابتك من
فقالت رحمك هذا عن رسول الله ﷺ انك سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تؤذ
فقالت والله لا ان حدثتك احدا ثم
يقول فيها من رضاي ويسخط فاطمة من يسخط فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن
فاطمة فقد اسخطني فقال لها نعم سمعته من رسول الله ﷺ قالت فاني اشهد الله ورسوله انك اسخطتني وما ارضيتني
ولئن لقيت النبي ﷺ لاشكونك اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا
حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلاة اصليها ثم خرج باكيا فاجتمع اليه الناس فقال
لهم بينوا كل رجل منكم عاتقا لخليلته مسرورا باهلة وتأتوني وانا اتيه لا حاجة لي في بيعتكم فانصرفوا
فانصرفوا
يا خليفة رسول الله ﷺ انك هذا الامر بتقديم وانت اعلمنا بذلك لانه ان كان هذا لم يتم فقال والله لما
اخافه من رخاة هذه المرة ما بيت ليلة وله في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورايت من فاطمة فلما بايع علي بن ابي طالب ﷺ
حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها ولم تمكث بعد ابيها الا ستين او سبعين ليلة قال فلما توفيت ارسل علي الى ابي بكر يريد ان
اقبل الينا فانطلق ابو بكر ﷺ حتى دخل عليه وعنده بنو هاشم فجمعهم ثم قال اما بعد يا ابا بكر فانا لم ننعك ان نبا
انكار افضلك ولا نفاسة عليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت علينا ثم ذكر حقه وقرابته من رسول الله ﷺ
فلم يزل يذكره ذلك حتى بكى ابو بكر ﷺ فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ احب الي ان اصل من قرابتي وانت
كذا لما بلغ امرك رسول الله ﷺ صنعته الا صنعته اثناء الله تعالى فقال علي موعدك عشية الرواح في المسجد الجامع للبيعة ان شاء
الله تعالى ثم خرج فلما زالت الشمس عشية راح ابو بكر فتشهد علي فاثنى على ابي بكر بالذي هو اهله ثم قال انه لم يمنعني ان
اتابعك الا انكار ما رأيناك استبددت به علينا ولم نكن نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت علينا بقرابتنا من رسول الله ﷺ
فلم يزل علي يذكره حتى بكى ابو بكر ﷺ فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ احب الي ان اصل من قرابتي وانت
كذا لما بلغ امرك رسول الله ﷺ صنعته الا صنعته اثناء الله تعالى فقال علي موعدك عشية الرواح في المسجد الجامع للبيعة ان شاء
الله تعالى ثم خرج فلما زالت الشمس عشية راح ابو بكر فتشهد علي فاثنى على ابي بكر بالذي هو اهله ثم قال انه لم يمنعني ان
اتابعك الا انكار ما رأيناك استبددت به علينا ولم نكن نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت علينا بقرابتنا من رسول الله ﷺ
فلم يزل علي يذكره ذلك حتى بكى ابو بكر ﷺ فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ احب الي ان اصل من قرابتي وانت

اليه وقد جئناك ونحن نريد ان تجعل لنا شيئا في هذا الامر نصيبا كيون لنا فيه لعقبك من بعدك اذ كنت تستحم برسول الله ﷺ
وان كان الناس قد بايعوك وامكانك وكان اصحابك معك فعدلوا الامر عنكم على رسلكم بنو اعمام المطلب فان رسول الله ﷺ منا
ومنكم ثم قد عرفت الخطاب يا ابا بكر واحرى ان لا تأتوا حاجة تنا اليكم ولكنا كرهنا ان يكون الطعن منكم نهارا فتبع
عليه العامة بتقاعم الخطب بكم وبهم فانظر لا نفسكم ولعامتكم فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى بعث
محمدا رسول الله ﷺ كما ذكرت نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله به عليهم ان اختاره له من جواره فحل على الناس ما حل
ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق لا مايلين عنه يزيغ الهوى فان كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين
طلبت فنحن من علم منهم مستقدمون فيهم فان كان هذا الامر انما يجب لك بالمؤمنين فما وجب لك كنا كارهين فاما بالنا فان يكن حقا
لك بالمؤمنين فلا حاجة لنا فيه وان يكن حقا للمؤمنين فليس لك ان تحكم عليهم بما لم يرض منك به بعضهم وما ارى بعضهم
وما اراك ان رسول الله ﷺ منا ومنكم فان رسول الله ﷺ كان يؤتى فنخرج عن اعضائنا وانتم جيراننا فان خرج ابو بكر ﷺ الى
المسجد فاقبل على الناس وعذر عليا بعض العذر وما اعتذر فضله ثم قام علي فذكر من فضل ابي بكر ﷺ وسابقته
ثم مضى فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا اصبت يا ابا الحسن واحسنت فكانت القلوب اليه بعد ما نكرت فلما راى
الناس يقتربهم يقول قد ظلمتكم بيعتي هذه مرتين كان عمل من بعض يقوم على ان الناس نقول والله لا نقبلك ولا
نستقيلك ابدا فقد علمت يا رسول الله صلة وجهه دنانا من الذي يرضيك لتوجه دنانا خطبة ابي بكر
ثم ان ابا بكر ﷺ قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الله الجليل الكريم العليم الحليم العلي العظيم
بالحق وانتم معشر العرب كالمعذور بالضلالة والغرة الغرين فليكم ونصركم به وايدكم وملكم بكم ورفع ذكركم
الرائحة المدينة فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد استخلفت عليكم خليفة لم يجم به الفكر ويقيم بكلكم
فاعينوني على ذلك بجهد كم ان لا يطيل بذي لسانا على من لم يتعمد ذلك ان شاء الله تعالى وايم الله لعلم مني على
ليلة كلا نهارا لا ساستها ان شاء الله تعالى وقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد ولودت اقوى
الناس عليه مكاني فاطيعوني ما اطعت الله تعالى فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم بكى وقال الحمد لله ايها الناس
اني لم اجعل لجبل المكان ان اكون فيكم ولودت ان بعضكم كفانيه ولئن اخذتموني بما كان الله يقيم رسوله من الوحي وما
كان ذلك عندي وانا الا كاحدكم فاذا رايتموني قد استقمت فتابعوني وان نفست فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني

احيانا فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر باعراضكم ثم زال ثم دعى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجاء في الناس من اصحاب النبي
فقال ما تقول لي من هذا المال فقال عمر انا والله اجبرك مالك منه اما ما كان لك من مال فخذه بان عندك ومالك لا
نسمه كرجل من المسلمين واما ما كان من عيالك وضعفة اهلك فنقوت منه بالمعروف وقوت اهلك فقال ابو بكر
لا اخشى ان لا يحملني ان اظلم عبدا من المسلمين فقال عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله انك قد شغلت بهذا الامر فان تكلمت بما
لك قبل ما تمت للبيعة لابي بكر واستقام له الامر اشراب النفاق بالردة بالمدينة وارتدت العرب فتصدع بكم ابو بكر
عن الحرب والحج فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكاة فقال للناس اقبل منهم ما قدموا عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعرب كثير ونحن شرذمة قليلون لا طاقة لنا بقتال العرب معا فما قدمنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر جهادا
عقلها لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وطول امد جهادا
افاتلهم به لقاتلتهم وحدي حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل
الناس على شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فوالله لو منعوني عناقا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن اقبل حتى ردهم الى الاسلام طوعا وكرها وجمدوا رايه عليهم وعرفوا فضله قال ابو جعفر العطار رضي الله
عنه فاجتمعوا وعمر يقبل راس ابي بكر رضي الله عنه ويقول انا قلت لك كلمة فجعلك الله راسا في قتال اهل الردة **من بعد**
ابي بكر واستخلافه عمر وقتل عثمان ان ابا بكر عاش سنتين وشهورا ثم مرض مرضه الذي
مات فيه فدخل عليه الناس من اصحاب النبي فيهم عبد الرحمن بن عوف ثم فقال له كيف اصبحت يا خليفة رسول الله قال
ارجو ان تكون بارئا قال اني ذلك الغم قتل ابو بكر ثم والله اني لاريد الجمع بالا الفتح فتكم بالاعنة المهاجرين الاشد على
وجهي الى ان يثب امركم فيكم فنحص بكلكم دمه من انفه من ذلك ارادة ان يكون هذا الامر له ودلك لما رايته لنفسه فاذا فعلت
واستقبل حتى تختاروا من فضائلكم رجلا يلي امركم وحتى يلم العدد كم الا ضطجاع على احسن الصعد ان والله لين يقيد لكم
نضرب عنقه غير حديث خيرله من ان يشق عصا المسلمين فمات ابو بكر رضي الله عنه فمرض عمر فلما ثقل قال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خفض الله عليك يا
يرحمك الله فان هذا يعيفك على مالك وانا الناس جلاز رجل يرضى بما سمعت فاذا يكون لك رجل كره ما سمعت فاذا

عليك برايه ما رايا من صاحبك الذي رايت الا خيرا وما زلت صالحا مصلحا ولا اراك تاسى على شيء من الدنيا فانك
قال لاجل والله ما اسى الا على ثلاث فعلتهن ليتني لم افعلهن وتركت كذا كذا وثلاث تركتهن ليتني فعلتهن وثلاث
ليتني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاما اللاتي فعلتهن وليتني لم افعلهن فليتني كنت تركت وان كان اعلن على
وليتني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت بطلي احد الرجلين ابي عبيدة او عمر بن الخطاب فكان احدهما اميرا وكنت انا الوزير وليتني
اوصيت الى فلان فتولاه وليتني بالمستعتب من قبل اسيرا الى قتلته ولم استحي فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول
عليه وليتني كنت فاتحة امر الدين الوليد الى الشام وان كنت بعثت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد جلت بيدي وجعلت
واما اللاتي كنت رددان كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فليتني كنت سالته عن هذا الامر من احق به لا ينازعه
فيه احد وليتني كنت سالته عن الانصار فيما حق من حق وليتني كنت سالت عنه عمر اراث بنت الاخ والعمة فانه قضى فيهن
شيئا **ثم** دخل عليه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول الله الا تعهد الينا طبيبا ينظر الينا فقال
قد نظر فقالوا ما قال لنا قال ان فاعلنا اريد ثم قال لهم انظروا ما انفقت من بيت مال المسلمين فانظروني فانا هي ثمانية
الاف درهم فاوصى اهله ان يؤدوها الى الخليفة بعده **قال ثم** دعى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال اكتب يا عبد
عثمان واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر بن ابي قحافة اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده
بالاخرة داخلا فيها اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان بدل وغير فلا
ادري ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **ثم** ختم الكتاب ورفعه ودخل عليه المهاجرون
حين بلغهم انه استخلف عمر رضي الله عنه فقالوا انك استخلفت علينا عمرا وقد عرفته وبوائقه فينا وانت فينا وبين اظهرنا
فكيف لنا اذا نحن وانت كالاقي الله تبارك وتعالى فما يقال فيما يقال فقال ابو بكر رضي الله عنه اجلسوني فاجلسوه فقال
لا استخلفت عليكم خيرهم في نفسي قال ثم امرأن تجمع له النفوس فاجتمعوا فقال ايها الناس قد حضرني من قضاء الله ما تأبون
والله لا بد لكم من رجل يلي امركم ويصلي بكم ويقيم بكم فان شئتم اجتمعتم لكم رايي ورضاء الله الذي لا الله الا هو
هو الوكيل وفي غير خيرا قال نبكي يومئذ قالوا يا خليفة رسول الله رضينا واسلمنا فاخرج لنا واعلمنا فاخرج لنا فقال ساجتهد لكم
رايي واختار لكم جهدي انشاء الله تعالى قال فخرج من عنده ثم ارسل الى عمر فقال يا عمر اصحابك يحبون ان يعضك بعضهم

ناعى عليهم ما اوتيتم وليتم عليكم ما اوتيتم
وان نشتم اجتهدت لكم

يجب الشرب بعض الخبر قال لعمر رضي الله عنه حاجة لي فقال له ابو بكر رضه تكلم بما لديك حاجة والله ما جئتك بما ولكن جئتك بما يك ثم قال اخذ هذا الكتاب فاخرج به الى الناس فاخبرهم انه عهدي وسلم عن سمع منهم وطاعتهم فخرج عمر رضه بالكتاب الى الناس واعلمهم فقالوا سمعا وطاعة فقال له رجل ما في الكتاب يا ابا حفص قال لا ادري ولكني ارى من سمع واطاع فقال له الرجل ولكني واحد من الناس وانا لا ادري ما فيه امرته عامل وامرك لعلم ما في الكتاب

عمر بن الخطاب قال وانه لما توفي ابو بكر رضه وولي عمر رضه وقعد في المسجد مقعد الخليفة اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ان لي حاجة قال له عمر ان الرجل اذا انتصب في حاجة صاحبه فانما يجيء بصعوبة ثم قام فاخذ ثوبه فقال له ما حاجتك قال الرجل يغفر الله لك كيف الناس قال عمر وكيف قال الرجل للسائل وعصاك قال فرفع عمر رضه يده فقال اللهم جنبني اليهم ثم قال الرجل فاوضع يده حتى يأخذ الادرهم الذي له منه قال عمر وكان اهل الشام قد غلبوهم من ابي بكر رضه واستبطوا الخبر وقالوا انا نخاف ان يكون خليفة رجل الا سنة قد مات وولي بعده عمر فان كان عمر هو الوالي فليس لنا بصاحب انا نوجعا خلقه قال بعضهم نا نعتوا رجلا ترضون عقله قال انا نختبر ذلك رجلا ان اقدم على عمر بن الخطاب رضه وقد كان عمر استبطأ خبر اهل الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال صالحون بعد ذكركم اياهم لو لقيتك ومن قبلك متفقون فاسلون انظر لعلوا ما تم قال فرفع عمر رضي يده الى السماء فقال اللهم جنبني اليهم قال ثم لعلوا عشرة بعد ولكم نوا ما فارقه الذي ما حتى اصيب كما بينه مذكرها فقد كان اصابه عزا ونصرا تبع في خلقه صاحبيه وثانيها كما يتبع الفصيل امه ثم اختاره الله تبارك وتعالى لما عنده

قتل عمر بن الخطاب قال عمرو بن ميمون شهدت عمر بن الخطاب رضه يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف المتقدم الا هيبته فكنت في الصف الذي يليه وكان عمر رضي الله عنه لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم بوجهه فان راى رجلا قد تقدم او تاخر اخذه بالدرة فذلك الذي منعني من التقدم فاقبل الصلاة الصبح وكان يقدم في الاولى فلما كبر سمعته يقول قتلني او كلبه ثم قتلني او كلبه ثم وثب على الناس فطعن ثلاث طعنات فمضى عمر رضه وهو يقول بيده هكذا ويذبح بطعنه وكم الكلب فانه قتلني وما مع الناس فرجع ثلاثة عشر جلا وصاح بعضهم يا عبد الله هل من خلفه فاقتفوه وما مع الناس فقال يا بل الصلاة عباد الله فخالعتا ثمن فدفعت عبد الرحمن بن عوف رضه فصلى بالناس صلوة خفيفة

واحتمل عمر رضه مات من الذين جرحوا استة او سبعة وجرى الناس الى عمر رضي الله عنه فقال عمر لابن عباس اخرج فانظر في الناس ابن عمي ثم رجع فاخبره ان هذا فيروز ابن عباس فقال قد علمنا ما لا علم لنا به ولا الحاجة لنا فيه فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ قال للطبيب فاسقوه النبيذ فخرج من جنبه خالصا فقال الناس هذا صديد ما سقوه لبنا فخرج اللبن فقال الطبيب لا ارى ان تسوءك فاخبرك فاعلمه ما عليه فقال لا بد عبد الله نا ولني الكتف فاخذه فقال اعهد الله تعالى ان يقضي ما عليه اضافها ما بيده عمر كان ينهاه عن بعض ما امره به فلما رآه قد عزم عليه كعب الاحبار رضه فقال يا امير المؤمنين الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال له بالله انك شهيد فقلت من بالله الشهادة وانا بجزيرة العرب ثم جعل الناس يثنون عليه ويذكرون فضله فقال ان من عزتي لمعزتين لمعزته الى الله بدت ان اخرج منها كفافا فاكفاه

بها فوالله لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس يا امير المؤمنين لا بأس عليك فقال ان لم يكن القتل باسا فقد قتلني ابو لؤلؤة قال فان كان ذلك فجزاك الله خيرا فقال لا اراكم تغبطوني بما قد ترون به ما اردت على ما بجنبي لوددت اني نجوت منها كفافا لا لي ولا علي فيكون خيرها لي وبلاها علي قال فلما ان قبض عمر رضه قال علي رضه لابن عباس ما اظن ان لي ذنبا وكان احب الناس الي ان تعلم لي اعن ملا منكم به رضي كان هذا فخرج ابن عباس فجعل لا يمر برهط الا سمعهم يقولون كانا فقدنا اليوم ابصارهم فمن قتلني قال ابو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة قال عبد الله فرايت البدر في وجهه فقال الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يحاجني يوما ان لا اله الا الله يوم القيمة ثم قال يا عبد الله ان كان لي ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع وما ذاك والحمد لله ان كان لي ذلك خيرا قال له ابن عباس فان لي ذنبا يا امير المؤمنين فخبرك الله بها خيرا فقال ما هو قال ان عمر بن الله بلك الدين والمسلمين فحبسون بكذا طا اسلمك كان اسلامك عزا في الله به الاسلام وظهر الذي واصحابه ثم قال الله المدينة كلها تهتز لموته فحمد الله وصلى على محمد شديد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين وقال لنبيك صلى الله يوم كذا وكذا ثم قبض رسول الله وهو عنك راض ثم ارتد الناس بعد رسول الله عن الاسلام فوازرت الخليفة على

سنابح بيوت الله ومن يتم من ابن عوف حتى دخل الناس في الاسلام طوعا وكرها ثم توفي الخليفة وهو عنهم راض
ثم وليت بعده بايلي احد من الناس وصدوا عنك بالاموال ونفي الله به بلاد المعد وادخل الله على
اهل كل بيت من المسلمين توسعة في بنيهم وتوسعة ان شاء الله تعالى الى النهاية فضيا لك فيها وضربت
الثناء عليك عنبا فقال الحمد لله هذا يا عبد الله بعد هذا يوم الفتح قال نعم قال عمر اللهم لك الحمد **تولية عمر الستة**
الشورى وعهد اليهم ثم قال ان المهاجري دخلوا على عمر وانا جالس عنده وهو في البيت فجر احته تلك وقالوا يا امير المؤمنين
استخلف علينا قال ما اراكم هيا ومتناه ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك
فقد ترك من هو خير مني يعني النبي فقالوا جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال اما اشاء الله ما اجد
منها الا الى رهط هذا احب الامر اليه وقد بينه له عايشه واقرها مني السلام واستاذنها ان اقبر في بيتها مع
صاحبي الله ومع ابي بكر رضي فاتاها عبد الرحمن بن عوف فاعلمها فقالت نعم وكرامة ثم قال يا بني الملجم عرسلامي وقل له
لا تدع ان تحدث بلادي استخلف عليهم بعدي فهلا فاخشى عليهم الفتنة فاتاه عبد الله فاعلمه فقال
ويلا امه وفي ان استخلف فقد ترك ابا عبيدة بن الجراح رضي بانيا استخلفه وليته فاذا قدمت على ربي فسألني
فقال له من وليت على امة محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت عبدك ونبيك يقول لكل امة امين وانا امين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح ولو ادركه معاذ بن جبل رضي وليته فاذا قدمت على ربي سالني من وليت على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
اي رب سمعت عبدك ونبيك يقول ان معاذ بن جبل باق بين يديك للحساب يوم القيمة يبلغ ولو ادركت خالد
بن الوليد رضي وليته فاذا قدمت على ربي فسألني من وليت على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اي رب قد سمعت عبدك ونبيك يقول
بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ولكني ساستخلف النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض فاسمل عليهم فجمعهم وهم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف رضي وكان ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي ان نقترع في امر الناس فلما جمعهم قال
ولا نفاقا وان يكن لعمري شفاقا ونفاقا منهم فكيم واحضروا معكم طلحة فشاوروه فيها فانه حليف فيها فان المولى يشاور
امركم واحضروا معكم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس فان لهم قرابة وارحاكم البركة في حضورهم وليس لهما من امركم
شيء وحضر ابن عبد الله بن عمر يشاور ولا ليس لابن الامر شيء فاذا ولوا امير المؤمنين ان فيه الخلافة وسمعنا ما استخلفه فان

راضون به فقال اصحب آل الخطاب يجعل رجالهم الخلافة ليس له من الامر شيء ثم قال يا عبد الله ان ابا لك
لا تطلب هاتين ثلاثة ان استقام ارخصة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه وان استقام اربعة واختلف اثنان
فاضربوا اعناقهما وان استقام ثلثة فاحكموا الى الذين عبد الله فلاي الثلثة حكم فقضى الخليفة منهم وفيهم فان في
الثلثة الاخرين ذلك فاضربوا اعناقهم فقالوا اوفيتنا يا امير المؤمنين مقالة تستدل برايك ونقتدي به فقد
وغاظتك مع انك جل مرب وما يمنعني ذلك يا عبد الرحمن الا انك مؤمن ان يحكم الغضب فيما يتعين فيه الحكم
الاعزة وكره ولو ليتها وضع خانمة في اصبع امراته وما يمنعني ذلك يا خنان الا عصبيتك وجلد قومك لاهلك
وما يمنعني ذلك يا طلحة الا حرصك على امر الله ان يقيم الناس على الحق بين ولو على اطراف المستقيم المتين
ارجو الخليفة منكم يقوم على الحكم واحد مثل صهيب هذا لو غوره بن الصهيب فيه وهم هذا الذين يدعون
ترضون على الله لا تخفى منكم ما فيه ثم شيء يعلمه حتى تلتوا انه قد قضى فجعلوا يناشدونه وهو لا يعفيهم من امامه
فقال ان كان شيء يبديه لنا فالصلاة فقالوا يا امير المؤمنين الصلاة الصلاة فقال الصلاة هاذا
كل خطر في الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وجراحته تنفث دما ثم انفتل اليهم فقال انه قد مضت بكم الطريقة فلا تعدوها
ثم التفت الى علي بن ابي طالب فقال يا علي العل هؤلاء القوم يعرفون ذلك لحقك وشرفك وسهرك من رسول الله
وما اتاك الله من الفقه والعلم الدين فيحتاطون لك فان ولي هذا الامر فالق الله يا علي فيه ولا تحمل احد امن بني
علي رقاب الناس ثم التفت الى عثمان بن عفان فقال يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك
وشرفك وساقتك فيحتاطون لك فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ولا تحمل احد من بني امية على رقاب الناس ثم دعا
صهيبا فقال يا صهيب صل بالناس ثلثة ايام ولجمع هؤلاء النفر في بيت واروث بينهم لعزم جوا عني اللهم القوم واجمعهم
الحق وكان زعيمهم على اعقابهم ردوا الي مقدمهم فجاءوا فلم يلبث الا ثلثا حتى توفي ومن يومه ذلك ودفن من يومه ذلك وصلى عليه
صهيب **ذكر الشورى وبيعة عثمان** وان عمر رضي لما توفي واجتمع القوم فخلا في بيت احدهم فجاء عبد الله
بن عباس والحسن بن علي وعبد الله بن عمر يشاورهم ثلثة ايام ولم يكلمهم في شيء من ذلك ثم جاء في اليوم الثالث فلما رآهم عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اراكم قد عزمتم على امركم فقالوا اجل فقال فاني ناظر فيكم فلا تفترقوا حتى تتفقوا على احدكم فان اجل
فاني ناظر عليكم لنفسه فقال ان توليني امركم واحب اكم نصيبي فيها واختاركم لله فان انفسكم فقال فقد

الذي سالت فلما سلم القوم قال لهم عبد الرحمن بن عوف رضه اجعلوا امركم الى ثلثة منكم فجعل الزبير امره الى علي وجعل طلحة امره
الى عثمان وجعل سعد امره الى عبد الرحمن بن عوف رضه قال المسور بن مخرمة فقال لهم عبد الرحمن كونوا مكانكم وجعل
يتلاقى الناس في انقاب المدينة متلثما لا يعرفه احد فما ترك احدا من المهاجرين والانصار وغيرهم وغيرهم
من ضعفاء الناس ورعاتهم الا سالهم واستشارهم فاما اهل الراي فيه والاسنان فاتاهم مستشيرا وتلقى غيرهم سائلا
يقول من ترى الخليفة بعد عمر فلم يلق احدا يستشيره ولا يسأله الا يقول عثمان فلما راى اتفاق الناس واجتماعهم على عثمان
قال المسور جاءني عشاء فوجدني نائما فضرب الباب فقال الا اراك نائما فوالله ما اكتحلت بنوم منذ هذه الثلاثة ادع لي
فلانا وفلانا نفرا من المهاجرين والانصار فدعوتهم له فناجاهم في المسجد طويلا حتى فرق بينهم اذان الصبح فلما صلى
الصبح جمعهم فاخذ على كل واحد منهم العهد والميثاق لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبيك
من قبلك فاعطاه كل واحد منهما العهد والميثاق على ذلك ثم اخذ على كل واحد منهما العهد والميثاق لئن بايعت غيرك لترضين
ولتسلمن وليكونن سيفك معي على من ابى فاعطى ذلك من عهودهم ومواثيقهم فلما تم له ذلك اخذ بيد عثمان
فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسول الله وسنة صاحبيك من قبلك
وشرط عمر ان لا تجعل احدا من بني امية على رقاب الناس فقال عثمان نعم فبايعه قال وكان عثمان رضه ست سنين وهو
احب الى الناس من عمر بن الخطاب رضه لان عمر كان رجلا شديدا قد ضيق على قريش انفاسها لم ينل معه احد من الدنيا شيئا الا عطا
ماله واجلالا له وتاسيا به واتقوا املا وليهم عثمان ولي ... قال الحسن البصري شهدت عثمان رضه وهو يخطب وانا يومئذ قد
راهقت الحلم فما رايت قط ذكرا ولا انثى اصبح وجها ولا احسن نضرة منه وسمعته يقول ايها الناس اغدوا على كسوتكم فيغدون
فياتون بالحلل فيقسم بينهم حتى قد الله سمعت اذناي يا معشر المسلمين اغدوا على العسل والسمن ثم يقول يا معشر المسلمين اغدوا على
الطيب فيغدون فيقسم بينهم الطيب المسك والعنبر وغيره والعود وان الله ... والاعطيات دارة والخير كثير وعليها
الارض مؤمن يخاف مؤمنا الا يلقى في اي البلدان ... حتى لقد بيعت الجارية
بوزنها ورقا وبيع الفرس بعشرة الاف دينار وبيع البعير بالف والنخلة الواحدة بالف ثم انكر الناس على عثمان اشياء
قال ابن عمر لقد عيب عليه اشياء لو فعلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عيبت عليه **ذكر انكار الناس على عثمان**
ابن عفان رضه قال عبد الله بن مسلم اخبرنا ابن ابي مريم وابن عفير قالا اخبرنا ابن عوف قال اخبرنا المحلول بن ابراهيم

يغدون فيقسم بينهم العسل والسمن

اثنان وبعضهم يزيد على بعض والمعنى واحد جمعته والفته على قولهم وعلى معنى ما ارادوا من علي بن الحسين قال لما انكر الناس
على عثمان بن عفان رضه صعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال **اما بعد** فان لكل شيء افة ولكل نعمة عاهة وان افة
هذا الدين وعاهة هذه الملة قوم عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسترون عنكم ما تكرهون اما والله يا معشر المهاجرين
والانصار لقد عبتم علي اشياء ونقمتم علي امورا قد اقررتم لابن الخطاب مثلها ولكنه وقمكم وقمعكم فلم يجترئ احدكم يملأ بصره ولا
يشير بطرفه اليه اما والله لانا اكثر من ابن الخطاب عددا واقرب ناصرا واجدر ان قال لهم هل تفقدون من حقوقكم
شيئا فما لي لا افعل في الفضل ما اريد فلم كنت اذا اماما اما والله ما عاب علي من عاب منكم امرا اجهله ولا اتيت الذي اتيت
الا وانا اعرفه قال وقدم معاوية بن ابي سفيان على اثر ذلك من الشام فاتى مجلسا فيه علي بن ابي طالب رضه وطلحة بن عبد الله
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر فقال لهم يا معشر الصحابة اوصيكم بشيخي هذا
خيرا فوالله لئن قتل بين اظهركم لاملأنها عليكم خيلا ورجالا ثم اقبل على عمار بن ياسر فقال يا عمار ان بالشام مائة الف فارس
كل ياخذ العطاء مع مثلهم من ابنائهم وعبدانهم لا يعرفون عليا ولا قرابته ولا عمارا ولا سابقته ولا الزبير ولا صحابته ولا طلحة ولا
هجرته ولا يهابون ابن عوف ولا ماله ولا يتقون سعدا ولا دعوته فاياك يا عمار ان تقع في فتنة تنجلي غدا فيقال هذا قاتل عثمان
وهذا قاتل علي ثم اقبل الى ابن عباس فقال يا ابن عباس انا كنا واياكم في زمان لا نرجوا فيه ثوابا ولا نخاف فيه عقابا وكنا اكثر منكم ثم
ما قلناكم ولا قهرناكم ولا اخذناكم حتى حضرناه واخرناكم عن مقام تقدمناه حتى بعث الله تبارك وتعالى رجلا منكم فسبقنا اليه
صاحبكم ووالله ما زال يكره شركنا فيه ونتحامل له عنها حتى ولي الامر علينا وعليكم ثم صار الامر الينا واليكم فاخذ صاحبنا على
صاحبكم لسنه ثم عتق فنطق ونطق على لسانه فقلنا وقد تم نارنا لا نطفئ بالما فقال ابن عباس كنا كما ذكرت حتى بعث الله نبيه
منا ومنكم وولي الامر علينا وعليكم ثم صار الامر الينا واليكم فاخذ صاحبكم على صاحبنا لسنه ولما هو افضل من سنه
ما قد الله ما قال غيرنا ولا نطقنا الا بما نطق غيرنا فذكرتم الثلاث جانبا وصيرتمونا بين ان اقنا متهمين ورضا معتبين وصاحبنا
عليهم والله لا ... بصحبته الا ركبه ولا يرد حوضا الا افرطه وقد اصبح احب ... ما احببت واكره ... ما كرهت ولعلي
ما اتفاك الا في خير **ذكر القول والمحاولة لعثمان ومعاوية** قال وذكروا ان ابن عباس قال خرجت الى المسجد فانا جالس فيه مع
علي بن ابي طالب رضه حين صليت العصر اذ جاء رسول عثمان يدعو عليا فقال علي نعم فلما ولى الرسول اقبل فقال لم تراه دعانا فقلت له
دعاك ليكلمك فقال انطلق معي فاقبلت معه فاذا طلحة والزبير وسعد واناس من المهاجرين والانصار فجلسنا فاذا عثمان

عليه ثوبان ابيضان في يوم حار واذا معاوية عليه ثوبان ابيضان فسكت القوم ونظر بعضهم الى بعض فحمد الله عثمان ثم قال
اما بعد فان ابن عمي معاوية هذا قد كان غايبا عني وعن ما نلتم مني وما عاتبتكم عليه وعاتبتموني وقد سالني ان يكلمكم وان يكلمه
من اراد منكم فقال سعد بن ابي وقاص رض وما عسى ان يقال لمعاوية او يقول الا ما قلت او قيل لك فقال علي ذلك تكلم يا معاوية
فحمد الله تبارك وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر المهاجرين وبقية الشورى فاياكم اعني واياكم اريد فمن اجابني بشي منكم
فانما اريد غيركم توفي رسول الله صم فبايع الناس احد المهاجرين الستة ثم دفنوا نبيهم صم فاصبحوا سالما امرهم كان نبيهم بين
اظهرهم فلما ايس الرجل من نفسه بايع رجلا من بعده احد المهاجرين فلما احتضر ذلك الرجل شك في واحد ان يختاره فجعلها في ستة
بقية المهاجرين فاخذوا رجلا منهم لا يالون عن الخير فيه فبايعوه وهم ينظرون الى الذي هو كاين من بعده والذي هو كاين من بعده
الذي هو كاين من بعده لا تشكون ولا تمترون فمهلا مهلا معشر المهاجرين فان وراكم من ان دفعتموه اليوم اندفع عنكم ومن ان تعلمتم
الذي انتم فيه علا في نفعكم باشد منكم من ركنكم واعلا من جمعكم ثم استن عليكم بسنتكم وراى ان دم الباقي ليس بممتنع بعد دم الماضي
فتردوا وارفقوا لا يغلبكم على امركم من هو دونكم فقال علي بن ابي طالب رض كانك تريد نفسك يا ابن اللخناء هناك فقال معاوية
مهلا عن شتم امي فانها ليست بشر نسائكم يا معشر المهاجرين ولا هذا الامر ولاكم الله اياه فانتم اهله وهذان البلدان مكة والمدينة
ماوى الحق ومنتهاه وانما ينظر التابعون الى السابقين والبلدان الى البلدان فان استقاموا استقاموا وايم الله الذي لا اله الا هو
لئن صفقت احد اليدين على الاخرى لا يقوم السابقون للتابعين ولا البلدان للبلدان وليسلبن امركم ولينقلن الملك
من بين اظهركم وما انتم في الناس الا كالشامة السوداء في جلد الثور الابيض فاني رايتكم نشبتم في الطعن على خليفتكم وبطرتم
معيشتكم وسفهتم احلامكم وما كل نصيحة مقبولة والصبر على بعض المكروه خير من تحمل كله قال ثم القوم خرجوا وامسك عثمان
ابن عباس فقال له عثمان اما بعد يا ابن عمي وابن خالتي فانه لم يبلغني عنك في امري شي احبه ولا اكرهه علي ولا لي وقد علمت
انك رايت بعض ما راى الناس فمنعك عقلك وحلمك من ان تظهر ما اظهروا وقد احببت ان تعلمني رايك فيما بيني وبينك فاعتذر
قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين انك قد ابليتني بعد العافية واوقعتني في الضيق بعد السعة والله ان راى لك ان يجل
سنك ويعرف قدرك وسابقتك وصهرك والله لوددت انك لم تفعل ما فعلت مما ترك الخليفتان قبلك فان كان شيئا تركاه
لما راياه انه ليس لهما علمت انه ليس لك كما لم يكن لهما وان تركاه خيفة ان ينال منهما مثل الذي نيل منك فكنت تركته لما تركاه لم
يكونا احق باكرام انفسهما منك باكرام نفسك قال فما منعك ان تشير علي بهذا قبل ان افعل ما فعلت قال وما علمي

انك تفعل ذلك قبل ان تفعله قال فهب لي صمتا حتى ترى رايي قال فخرج ابن عباس فقال عثمان لمعاوية ما ترى فان هولا المهاجرين قد
استعجلوا القدر ولا بد لهم مما في انفسهم فقال معاوية الراي ان تاذن لي واضرب اعناق هولا القوم قال من قال علي بن ابي طالب
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام قال عثمان سبحان الله اقتل اصحاب رسول الله صم بلا حدث احدثوه ولا ذنب ركبوه قال
معاوية فان لم تقتلهم فانهم سيقتلونك قال عثمان رض لا اكون اول من خلف رسول الله صم في امته باهراق الدم حرمه قال معاوية
ارسل لك ههنا اربعة الاف فارس من خيل الشام يكون ذلك ردا بين يديك قال عثمان رض فارزقهم من اين قال
من بيت المال قال عثمان ارزق اربعة آلاف من الجند من بيت المال لحرز دمي لا فعلت هذا قال فثانية قال وما هي قال فرقهم فلا
يجتمع منهم اثنان في مصر واضرب عليهم البعوث والندب حتى يكون دبر بعير احدهم اهم عليه من صلاته قال عثمان رض سبحان الله
شيوخ المهاجرين وكبار اصحاب رسول الله صم وبقية الشورى اخرجهم من ديارهم وافرق بينهم وبين اهليهم وابنائهم لا افعل
قال معاوية فثالثة قال عثمان رض وما هي قال اجعل لي الطلب بدمك ان قتلت قال عثمان نعم لك هي ان قتلت فلا يطلب
بطل ولا اكون هدر الدم او انه لا يباين لدمي قال ثم خرج عثمان رض فصعد المنبر فحمد الله تبارك وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فان نفسي كذبتني ونفسي منتني وقد سمعت رسول الله صم يقول لا تماروا بالباطل فان الباطل يزداد من الله بعدا
بعدا من اسا فليتب ومن اخطا فليتب وانا اول من اتعظ والله لئن ردني الحق عبدا لاستن بسنة العبيد ولاكونن كالمرق
الذي ان ملك صبر وان عتق شكر ثم نزل ودخل على زوجته نايلة بنت الفرافصة ودخل معه مروان فقال يا امير المؤمنين
اتكلم او اسكت فقالت له نايلة اسكت فوالله لئن تكلمت لتعرينه ولتوبقنه فالتفت اليه عثمان رض مغضبا فقال اسكتي تكلم
يا مروان فقال مروان يا امير المؤمنين انك والله لو قلت وانت في عز ومنعة لتابعتك ولكنك قلت وقد بلغ السيل الزبى وخبع
وهي صغيرة تعض للاسد سطاد بها واصل الرابية يقبل اليها انما الضرب بما جاوز الحد وبلغ الحزام الطبيين فانقض الثوب
ولا تقر بالخطية. ما انكر الناس على عثمان قال وذكروا انه اجتمع ناس من اصحاب النبي صم فكتبوا كتابا ذكروا ما خالف فيه
عثمان رض من سنة رسول الله صم وسنة صاحبيه رض وما كان من هبته افريقية لمروان وفيه حق الله تبارك وتعالى ورسوله صم
ومنهم ذوا القربى واليتامى والمساكين وما كان من تطاوله في البنيان حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة دار لنايلة ودار
لعايشة وغيرها من بناته واهله وبنيان مروان القصور بذي خشب وذي خشب مركز موضع باليمن وعمارة الاموال بها من الخمس
الواجب لله تبارك وتعالى ولرسوله صم وما كان من افشائه العمل والولايات في اهله وبني عمه من بني امية احداث وغلمة لا صحبة لهم

الرسول ولا تجربه بالامور وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة اذ صلى بهم الصبح اربع ركعات وهو سكران وهو ابن عمه ثم قال
لهم ان شئتم ان ازيدكم صلاة زدتكم وتعطيله اقامة الحد عليه وتاخيره ذلك عنه وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء
ولا يستشيرهم واستغنى برايه عن رايهم وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة وما كان من ادراره القطايع والارزاق والاعطيات
على اقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي صلعم ثم لا يغزون ولا يذبون وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط وانه اول من ضرب
بالسياط ظهور الناس وانما كان ضرب الخلفاء رض بالدرة والخيزران ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان وكان ممن حضر
الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى يد عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا
يتسللون عن عمار حتى بقي في شرذمة ثم بقي وحده فمضى حتى جاء دار عثمان فاستاذن فاذن له في يوم شات فدخل عليه
مروان بن الحكم واهله من بني امية فدفع الكتاب اليه فقراه فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال ومن كان معك قال كان
معي نفر تفرقوا فرقا منك قال من هم قال لا اخبرك بهم قال فلم اجترات علي من بينهم قال مروان يا امير المؤمنين ان هذا العبد الاسود
يعني عمارا قد جرا الناس عليك وانك ان قتلته نكلت به من وراءه قال عثمان اضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا
بطنه فغشي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار فامرت به ام سلمة زوجة النبي صلعم فادخل منزلها وغضب فيه بنو المغيرة وكان
حليفهم فلما خرج عثمان لصلاة الصبح الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال اما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لا
قتلن به رجلا عظيما من بني امية قال عثمان لست هناك ثم خرج عثمان الى المسجد فاذا هو بعلي بن ابي طالب رض وهو شاك معصوب
الراس فقال عثمان والله يا ابا الحسن ما ادري اتشتهي قتلي ام تشتهي حياتي فوالله ان مت ما احب ان ابقى لغيرك لاني لا اجد
منك خلفا ولئن بقيت لا اعدم طاعنا ولا تعدم طاعنا نتخذك سلما وعضدا وتعدك كهفا وملجا لا يمنعني منه
مكانه منك ومكانك منه فانا منك كالابن العاق من ابيه ان مات فجعه وان عاش عقه فاما سلم فنسالم واما حرب فنحارب
فلا تجعلني بين السماء والماء فانك ان قتلتني لا تجد مني خلفا ولئن قتلتك لا اجد منك خلفا ولن يلي امر هذه الامة بادئ
فتنة فقال علي ان فيما تكلمت لجوابا ولكني عن جوابك مشغول بوجعي وانا اقول كما قال العبد الصالح فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال مروان اما والله اذا لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمن بعدنا فقال له
عثمان رض اسكت فانت وهذا فقام اليه رجل من المهاجرين فقال يا عثمان ارايت ما حميت من الحمى آلله اذن لكم ام على الله
تفترون فقال عثمان انه قد حمى الحمى قبلي لابل الصدقة وانما زدت فيه ثم قام عمرو بن العاص فقال يا عثمان انك قد

الناس

الناس بما بين من الامر فتب الى الله فرفع عثمان يديه وقال اتوب الى الله اللهم اني اول تايب اليك ثم قام رجل من الانصار
فقال يا عثمان ما بال هؤلاء القوم من اهل المدينة ياخذون العطايا ولا يغزون في سبيل الله وانما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل
عليه الا من كان من هذه الشيوخ من اصحاب محمد صلعم قال عثمان فاستغفر الله واتوب اليه ثم قال يا اهل المدينة من كان له منكم
ضرع فليلحق بضرعه ومن كان له زرع فليلحق بزرعه فانا والله لا نعطي هذا المال الا لمن غزا فيه وقاتل في سبيل الله الا ما
كان من هذه الشيوخ من الصحابة قالوا فما بال هذا القاعد الشارب لا يقيم عليه الحد يعني الوليد بن عقبة فقال عثمان لعلي رض
ابن عمك فاقم عليه الحد قال فقال علي للحسن رض قم فاجلده فقال الحسن ما انت وذاك هذا غيرك قال علي رض لا ولكنك
ضعفت وعجزت يا عبد الله قم فاجلده فقام عبد الله بن جعفر فضربه وعلي رض يعد عليه فلما بلغ اربعين امسك
وقال جلد رسول الله صلعم اربعين وابو بكر رض اربعين واكملها عمر رض ثمانين وكل سنة **حصار عثمان بن عفان**

فصل وذكروا انه لما اشتد الطعن على عثمان استاذنه علي في بعض بواديه ينتحي اليها فاذن له فاشتد الطعن على
عثمان بن وخرج علي ورجا الزبير وطلحة ان يميلا اليهم قلوب الناس ويغلبا عليهم واغتنما غيبة علي فكتب رض الى علي
ابن ابي طالب رض اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وارتفع الامر في شاني فوق قدره وزعموا
انهم لا يرضون دون دمي وطمع في من لا يدفع عن نفسه شعر وانك لم تفخر عليك كفاخر شعر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
وقد كان يقال اكل السبع خير من افتراس الثعلب فاقبل علي او لي شعر فان كنت ماكولا فكن خير
آكل والا فادركني ولما امزق وقال حويطب بن عبد العزى ارسل الي عثمان بن عفان رض وهو محصور حين اشتد
حصاره فقال لي قد بدا لي ان اتهم نفسي لهولاء فات عليا وطلحة والزبير فقل لهم هذا امركم تولوه واصنعوا فيه ما
شئتم فخرجت حتى جئت عليا فوجدت على بابه امثال الجبال من الناس وهو مغلق لا يدخل عليه احد ثم انصرفت
فاتيت الزبير فاذا هو وحده في منزله ليس ببابه احد فاخبرته بما ارسلني به عثمان رض فقال قد والله قضى ما عليه امير
المؤمنين هل جئت عليا قلت نعم فلم اخلص اليه فقمنا جميعا فاتينا طلحة بن عبيد الله فوجدناه في داره وعنده ابنه
محمد فقصصنا عليه ما قال عثمان فقال قد قضى والله ما عليه امير المؤمنين هل جئتم عليا قلنا نعم فلم اخلص اليه فارسل
طلحة الى الاشتر فاتاه فقال له اخبره فاخبرته ما قال عثمان وطلحة ساكت فقال طلحة وقد دمعت عيناه قد والله قضى ما
عليه امير المؤمنين فقام الاشتر فقال تبعثون الينا رسولكم بكتابكم وها هو ذا فاخرج كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

المهاجرين الاولين وبقية الشورى الى جميع من بحضرتهم من الصحابة وامّا بعد فان اما بعد ان تعالوا الينا وانا بريء
خلافة رسول الله ﷺ قد بدل سنته ورسوله ما قد غيرت واحكام الخليفتين من بعده قد بدلت فنحن اذا سئلنا شيئا
وتعلق من قبلنا كنا بما عند بقية اصحاب رسول الله ﷺ وانا نبين لهم باحسان الا اقبل الينا والحق لنا واعطانا
فاقبلوا الينا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وانما الامر علي المنهاج الذي فارقتم عليه فان ابيتم فنحن
نعرض علينا ما ينبغي ونستولي على حقنا ويحل بيننا وبين ما نريد وكانت الخلافة بعد بني هاشم خلافة بني ومية
اليوم مكانا عضوضا من غلب على شيء اكله الا ترى هذا كتاب طلحة قال لا اشك لما حضرنا اقبلنا اتيناكم
نعصوذ اعينكم والله كفاه فقاتله حتى تقتله وانصرف قال ثم كتب عثمان رحم كتابا مع نافع بن طريف الى اهل
ومن حضر الموسم يتعيبهم فوافى بذلك نافع بن طريف يوم عرفة وابن عباس يخطب وهو يومئذ على الناس كان
عمر على الموسم فقام نافع بن طريف فنفح الكتاب فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عثمان امير المؤمنين
الى من حضر الحج من المسلمين اما بعد فاني كتبت اليكم كتابي هذا وانا محصور شرب من يطيق القصر كلا من الطعام ما
يكفيني خيفة ان ينفد ما دى وقد خبرني راعي ابل جوعا انا ومن معي لما دعي الحق وتبته اقبلنا لا يسمع مني حجة فانا نشهدكم
تبارك وتعالى رجلا من المسلمين بلغه كتابي هذا ان لا يطعم على ما اخذ الحق في ومنعني من الظلم والباطل الا طلع ثم قام ابن عباس
فاتم خطبته ولم يعرض لشيء مما في كتابه وكتب الى اهل الشام عامة والى معاوية واهل بيته خاصة اما بعد فاني قد قوتل
قال فهم فقاتلني واستجد الله فتحه وقد غيرت فان يجعلوني على شاقب من الامر اصل الرحمن وبين ان ارجع فهم
ربه الذي كان وان اقيد هم ممن قتلت وهم كان على سلطان عليظي ويصيب قال وذكر ان اهل مصر لما
يكون ابن ابي سرح عاملهم كتب اليه عثمان رحم كتابا يتهدده فيه فابى ابن سرح ان يقبل منه فاعاده عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان رحم من اهل مصر حتى تظلم فخرج من اهل مصر بسبعمائة رجل فنزل المسجد
الى اصحاب رسول الله ﷺ فوافقت الصلاة ما صنع بهم ابن ابي سرح فقام طلحة فتكلم بكلام شديد وارسلت عائشة
رحم اليه فقالت قد علمتم الميل اصحاب رسول الله ﷺ وسالوك عزل هذا الرجل فابيت الا واحة فقاتلوه فقتل منهم
رجلا فانصرفوا من مالك رحمه الله عليه على ابي طالب رحم وكان متكلم القوم فقال انما ابينا الا ان تعزل رجلا كان رجلا
ادعا قيد رحما فاعزله عنهم وانقض بينهم وبين عثمان وجب عليه حتى فانصفهم منه فقال اختاروا رجلا ايه علم فقال

تبارك الله رب العالمين اهل الارض كلهم الله تبارك وتعالى

قدوم محمد بن ابي بكر مصر

استعمل محمد بن ابي بكر بكتب عماله وكاده وفرح سعد وسهم عماله من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن ابي سرح
واهل مصر فخرج محمد ومن معه حتى كانوا على مسيرة ثلاثة من المدينة اذا هم بغلام اسود على جمل يخبط البعير كانه رجل
يطلب ليطلب فقال له اصحاب محمد ما شانك وما قصتك فكانا ها ب وطالب فقال انا غلام امير المؤمنين وهذا
المهاجر مصر قال له رجل هذا عامل مصر معنا فما اريد هذا خبر باسرع محمد فتبعه فطلبه حتى لحقه فاخذ بتلابيبه
اليه فقال له يا غلام من انت فانا قبل مرة تقول انا غلام مروان مرة تقول انا غلام امير المؤمنين حتى عرف فجاء به
فقال له محمد ادونك الى عامل مصر قال فاذا قال به فالذي قال لاصحابه قتلك الله فاخذ فلم يجد معه كتابا فقال
وكان معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركها فخرج فلم يخرج شيء فشقها فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي
سرح فيه محمد كلمة من كان من المهاجرين والانصار ثم ذلك الكتاب يحضرهم فقرأه فاذا فيه اذا اتاك محمد بن ابي بكر
وفلان فاقتلهم واطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيي فطال ما الكتاب شيئا عراه فجعلوا الى المدينة فختم محمد الكتاب
بخواتيم نفر كانوا معه ورفع الكتاب الى رجل منهم فقدموا الى المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا رضي الله عنهم
من اصحاب النبي ﷺ الكتاب يحضرهم ما فيه فلم يعلموا بعضه الغلام واقرأهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة حتى
حنق على عثمان وتام اصحاب النبي ﷺ فلم يعلموا بان لم يحصر الناس عثمان واطلوا به ومنعوه من الخروج وتخوفوا ان
راجل علي محمد بن ابي بكر وكانت تؤخذ كتبه فكتب

حصار عثمان من اهل مصر واهل الكوفة قال وذكر ان
اهل مصر اقبلوا الى علي بن ابي طالب رحم فقال الله الا ترى عدا ما اكتب فيه فاقرأ لي ما كتبت فيه فقال احل الله دمه فقال طلحة
لا والله لا تقوم معكم قالوا فانكم كتبتم الينا قال علي رحم لا والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم اقبلوا راجعين
حتى من اهل الكوفة في الف رجل واقبل ابن ابي جذيفة من مصر في اربعمائة رجل فقام اهل الكوفة واهل مصر بباب عثمان
ليلة ونهارا وطلحة يعرض الذي يقضي جميعا على عثمان ثم ان طلحة اتاهم ان عثمان قد ابى ما حضر فرجعوا وهم يظنون الا ان الطعام
والشراب لم يمنعوه الماء ان يدخل اليه **مخالفة عثمان من على القصر الى اهل مصر** قال وذكر ان عثمان رحم اشرف
الماء صعد على القصر واستوى في اعلاه ثم اتى على فاه فقال انشدكم الله تعلمون ان بئر رومة كانت لفلان اليهودي
لا يشرب احد من الناس منها فطرح الاجنة فيها باربعين فاشتريتها بارباعين الفا فجعلت دلوي فيها كدلاء المسلمين فلم استاثر عليهم
قالوا نعم قال اتعلمون ان احدا يمنع ان يشرب منها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله تعلمون ان رسول الله ﷺ قال

من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله الجنة فاشتريته من مالي وزدته في المسجد قال نعم قال فهل تعلم
احدا منع الصلاة في هذا المكان قال اللهم نعم قال فعلى ما تلومني بعد هذا فقال علي رض اقصر وبعثك على
يستعيب به بعثك اليه بثلاثة قرب حلوى فما كادت تصل اليه فقال له طلحة ما مات وانا وكان بينهما في ذلك كلام شديد
فبينما هم كذلك اذ اتاهم آت فقال ان معاوية قد بعث من الشام يزيد بن اسيد في اربعة آلاف من
خيل الشام فاصنعوا ما انتم صانعون ولا نا نصر فوا قالوا كما سعد في الدار ساعة جاء رجل ينصرف نحو فيهم بن ازهر وزاد
الحكم والحسن بن علي بعد ما سلم وابو هريرة رض فلما سمع القوم اقبال اهل الشام تمادوا فاهبوا الدار وباب عثمان رض
رض فلما نظر اهل الدار الى الدار تهيئوا للقتال وتهيئوا فكره ذلك عثمان رض وقال لا ادري ان يهرق في محجمة دم وقال
مرة الدار امنع في اهل بيتي لا اصبان في احد حكم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقال له يا امير المومنين هما اذا
طمع بديك فرمى بها شتم فقال عثمان رض ما اجد لا حاجة بالموان الدماء فقال يا امير المومنين مع من تامرني اكون ان
غلب عليك هؤلاء القوم قال عليك بالقوم يوم الجمعة حين كانت قال ثم دخلت عليه الحسن رض على اثر فقال له رض ما شئت فان شئت
بينك فقال له عثمان رض يا بن اخي ارجع اصلي في بيتك حتى ياتي امر الله ثم دخل عليه ابو هريرة رض فقال له اسيف فقال
الضرب يا امير المومنين قد قتلوا منا رجلا وقد الصبوا الدار فقال عثمان رض موعوك عليك يا ابا هريرة لا الفيت يقال
ابو هريرة فانصرف حتى من يديه فلا ادري من احدة قال ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان هؤلاء القوم
قد اجتمعوا عليك فان احببت فلحقت بمكة وان احببت فالحق بارض الشام فنحمي بالشام فقال له عثمان رض ما كنت
من اهل الشام وان شئت فاخرج وخرج وخاكم هؤلاء القوم الى الله تبارك وتعالى فقال عثمان رض اما ما ذكرت من الخروج الى
مكة فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول يلحد رجل بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب العالمين والحق فلن اكون ذلك الرجل
شاء الله تبارك وتعالى واما ما ذكرت من الخروج الى الشام فانا لا ادري ما يكون في ذلك الرجل
من مهاجرتي واما ما ذكرت من قتالهم فهؤلاء القوم الى الله تبارك وتعالى فان كان لي من خلف سوء الله ﷺ فرج امته
باهراقي الدم ثم قال رض اني رايت البارحة في المنام اني في الليلة القابلة افطر عندنا فاظن ان ذلك هو هذه الليلة واني اصبحت صائما وانا اتوقع
على موعد من الله ﷺ اليوم الآخر من الدار سالما فقالوا انا ان نحن قاتلنا دونك فانا نرجو ان نكون قد عذرنا في
الدار فقال اني لذلك عليك من الله طالب ومن الزبير وسعد وطلحة وغيرهم من اصحاب رسول الله ﷺ كلهم بيدي ثم دخل

على عثمان رض ومعهم الكتاب في الغلام والبعير فقال على رض الغلام غلام البعير بعيرك قال نعم قال فما كتبت هذا
الكتاب قال لا والله علمي به العظيم ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به قال فقد قتل القوم فيما ارى عثمان رض وعلموا ان عثمان رض بريء
الساحة فقال لقوم منهم ردوا عثمان من حيث جاء لا ان يدفع الينا ويدعنا حتى نعرف كيف يأتي بقتل رجل من اصحاب رسول
الله ﷺ وقطع ايديهم بغير حق فان كان عثمان كتبه من ورائه فان يكن ورائه كتبه عن ملائه فانا في امره وما يكون في امره وان
يكن غير ذلك فالقوم منه ولو نوى بايعه يهودي عثمان رض ان يخرج اليهم وان يمشي عليه القتل فلم يخرج اليهم عثمان رض يريد قتله
فقال قائد ناسه مروان فاما قتل عثمان رض فلا نبقى نحن والحسن رض اذ اصاب بيده حتى نقتل على باب عثمان رض
فدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابن عبد الله رض وبعث طلحة ابنه على اثره وبعث عدة من ابنائهم ليمنعوا الباب
ان يدخلوا على عثمان رض وبالوه ان اخرج الى مروان فاشرف عليهم عثمان رض فسل على القصة فقال يا معشر المسلمين اذكركم
الله تعلمون ان رجلا اتاه طلب ان يبتاع فلان ليوسع بها المسلمين في مسجدهم فاشتريتها من الصلب مالي وبعثت بها
في مسجدهم وانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيه اذكركم الله يا معشر المسلمين الستم تعلمون انه بير رومة وكانت تباع القربة منها
فاشتريتها من خالصي ومالي فجعلت رشاءكم فيها كاحدكم من المسلمين وانتم تمنعوني ان اشرب منها حتى اني لاشتري الماء
من مالي بالمدينة الا على ما تعلمون ثم قال رض اكم نعلم على اشياء فاستدفت الله وبعثت اليه فيها وتوفاني الله وانا عنها
راض فقال له علي رض اكم نعلم ان رسول الله ﷺ قال لكل نبي حواري وان حواري الزبير ابن عمته وصفيه من امته
سلمين فانا حلفي لكم بالله الذي لا اله هو لكتب الله الذي انزل على محمد ﷺ ما امرته ولا اطلعت عليه ولو علمت لاخبرتكم فان
شئتم فاصابوا قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يا قوم لا تقتلوني فانكم ان قتلتموني كنتم هكذا
وتبايعوا بين اصابعه يا قوم ان الله رضي لكم جميع طاعته وعذركم المعصية فاقبلوا النصيحة فاقبلوا الله واحذروا
فانكم ان علمتم الذي انتم عليه حق علمتم الصلاة جميعا وسلطانكم عادكم باقي اخيركم ان قوما اظهروا الله ولم ينهوا عن المنكر
الا كان بأسه الحق فلما حق عليهم الحق رضوا الى غيره وتركوه والله عليهم بمرصاد فاستعجلوا الله وقد كان اكتفوا اليهم
فوا بالذي يعطيهم وكلا اعلم انهم ذكروا ذلك من ذنوب علمها تم عليه شيئا كانوا نهوا انهم يطلبون الحدود وترك الظالمين
الى اهلها فرضيت بذلك فقالوا نعم وجد ابن العاص عبد الله بن قيس ومنا ما مر وذي الفقر والمائدة وكان ذلك فعلت
برضاها فلما بقي من الصحيفة ما قد رماه عليه المدينة وهم نحو من اربعين ما بين احد وثلاث اما قيد دينار فصاعدا
عمدا وما انا اعتزل عن هذا الامر فيقول احد وما يسلوا الي من اهل العهود والمواثيق فاسلموا الحكم لتروني من الذين

عليكم السمع والطاعة فسمعتم منهم والطعتم والطاعة له عليكم ودمتم فقال لهم اما قوله نفسي فقد كان قبل خلافا من
تولى السلطان يخطي ويصيب فلم سيقدمن احد انهم قد علمت انهم يريدون بذلك نفسي وما ان ابتوا من الدنيا
يصلبون احد الى ان ابتوا من جنة الله تبارك وتعالى وخلافته بعد قول رسول الله ﷺ لي يا عثمان ان الله سيقميك
قميصا بعدي فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهم كان استكبرتهم من قتل على التسبيح والطاعة
ولكن انوها طاهرين بريئين من تلك مرضات الله وصلاح الامة ومن كرين بهم يقنع الدنيا فلن ينال منها الا ما كتب
له نفوذ الله تبارك وتعالى والاسلام ان الاناة خذ وما تعاطوه مني وما ابرا نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربك وانك عاتبتنا فوما وما انبني بذلك الا الخير وانك انوب الى الله تبارك وتعالى من كل عمل عمله واستغفره
واتاب اليه علم ان رجلا اتاه فقال اسلم او اصلم الاولى احدى ثلاث الردة عن الاسلام والزنا بعد الاحصان والقتل
الذي كالله الا هو فكان ذلك مني في جاهلية وكالاسلام ورجل قتل رجلا بغير حق فيقاد منه فقال بعضهم انه ليقول حقا
وقال اخرون سمعتم منه فيما يزكم ما يلوم ومن بالتمام واستقبلوه بما لا يستقبل به متلكم انصرف عليهم فكلمهم ثم سلم
من اهل الدار فقال يا معشر من حاصر عثمان ومن في الجماعتين ومن نصره من انتم اسمعتم بالاسلام لا تقتلوا عثمان
فوالله ان قتلتموه لتسفكن دما حراما وتستحلون منه ما كنتم تستحلون ووالله ان على حوائط المدينة اثني عشر الفا كلهم يحلف منذ اعلمتهم حيكم
ووالله ليأتين تقتلوه ليتحملن بكم ملائكة عليكم سبعا ولئن قتلتم عثمان لتقتلن به اما هم في الصلاة في الحرام ما خطوا ما
كاهدوا ولكنوا في التوبة التي اتى الله على موسى وكتب بيده عز وجل لاكلم في العبراني والعرض خليفتكم المظلوم الشهيد
والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لا تؤدي يده طاعة الا عن عمانة وكانوا صلاحهم ويقتلون به الرجال ورفعة اصلاحهم
لدنيا يهودي اشيع بطبك لكي تظهر لك والله لا ينقطع فيه شانان ولا ينتاه فيه ريبان فقال ما لك تاه الله بك
فصدقهم ولكن التيمان اهل الكوفان بنا طحان فيه فحصبوه ورموه حتى شجوه فانصرف الى عثمان فقال له زعموا انك
تبغي لكم سوء فاخبرني ما صنعوا بك فاخبره بالذي فعلوا به فاخبر اصحابه فقال لهم عثمان اني احدثك في كتاب الله المنزل الحديث المظلوم الشهيد
ذو بيت الدم من كل مكان وجانب وكان الحسن على طيلة فلما بلغه سهم فضب الدم واصابه بالسهم وهو في الدار
محمد بن طلحة وشج تميم مولاه على فخذي محمد ابن ابي بكر ان فضب بها هاشم الحسن فانبتها وبه نما فتنة قتل عثمان وكيف
كان قتله ـــ وذكر هلال ان محمد بن ابي بكر لما خرج الحسن اخذ بيد رجلين فقال ايما اثبت بها هاشم فوالله لا

على وجه الحسن كنفوا عن وجه عثمان ويطلبا ما يريدان ويكفرا حتى يشوا عليه فتقتله من غير ان يعلم احد فتنوا عنه وجعل
حياه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه وقد علموا ان ذلك من كان معه لان كل من كان معه توفي البيت
ولم يكن معه الا امرأته فدخل عليه محمد بن ابي بكر فتصره وتعلق على صدره واخذ بلحيته وقال يا نعثل ما اغنى عنك معاوية
وما اغنى عنك ابن عامر وابن ابي سرح فقال له عثمان لم لا ابا لك لو رآك ابوك لبكى لبكاء لساء مكانك مني فترا خشية عنه
وقام عنه فخرج ورجع عثمان رضي الله عنه يتوضأ فتوضأ واخذ مصحفا فوضعه في حجره ليجعتهم به ودخل رجل من اهل الكوفة
الكوفة بنا فاصل المقصى كمه برفصل عن يده له سهم فيه ذلك الكف فوجأه به منكبه عامدا الى الترقوة فاوجاه وفتح الدم على ذلك
المصحف وجاء الغرفة يضربه برجله وجاء الضربة وقام سيفه فتحنى عليه ومحمد بن ابي بكر فاخرج لم يدخل معه احد فدخلها
نائله ورخ الباب على وجهه فاتاق فدخل محمد بن ابي بكر حتى دخل فاخذ بلحيته فتنفه تنفا شديدا وطعنه بمشقص كان معه
رجل من اهل مصر فاخذ بلحيته فتنفه تنفا شديدا وطعنه بمشقص كان معه فقال له اي نعثل فعلت وفعلت ثم
ضربه بالسيف فتلقاه عثمان بيده فقطعها فقال عثمان اما والله ان هذه اول يد خطت المصحف كنت اقرأ ان ثم دخل رجل اخر فاخذ بتلابيبه فاستنكه فجاء الاخر فقال له عثمان ويحك ما لك تخنق رجلا قد قال لا اله الا الله وقد قال
حديثا شفى به فقال على اي حالة اتاك يا عبد يا نعثل فقال له الشيخ الاحمق قال له عثمان ويحك لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على حالة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه بالجزء على صدره الا يسير فقتله الله وضربه على جبهته
وحالت تابلة بنت الفرافصة زوجته بينه وبينه وكانت جميلة عفيفة وكانت تحبه فتحنى عليه ودخل عليه رجل
من اهل مصر ونيم رجل معه سيف فصلت فقال والله لا قطعن انفه فتعالج امرأته فكشف عنه وجعا فلم يصل اليه
ادخل السيف بين قربها ومنكبها فضربت على السيف فقطع الاصابع فقالت يا رأس علام تقتل عثمان اسود معه سيف فجاء
هذا فضربه الاسود فقتله ثم دخل اخر معه سيف فقال ادخلوا الي فوضع ذبابا السيف في بطن عثمان ولم يكن عثمان يملك اليه
ذو جنه السيف فخرا صابعها وضغى السيف في بطن عثمان فقتله فوجدت امرأته وهي تصيح ودخل القوم فصاروا بين من ضرب
ورجل فلم يصبح صوت نائلة الكاف في الدار من الحلبة فصعدت امرأته الى السطح فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل
الحسن والحسين ومن كان معه وأقبل على عثمان فقتله فقال بعضهم قد قتل به فاكبوا عليه ليكون فيهم فدخل الناس فوجد فتحه
فطلع عليها الخبر وطلحة والزبير وسعد ومن كان بالمدينة فرجعوا فوجدت عقولهم قد خلوا عليه واستراحوا واكبوا عليه
ليكون فيهم فتحنى على على عثمان فقال له ويحك كيف قتل امير المؤمنين وانتم على الباب فضرب الحسن

ثم محمد بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن الزبير فرمى علي وقد سبقه لا يدري ما يقبل فقال طلحة مالك يا ابن اخي
ضربت الحسن والحسين فقال يا خالي تقتل امير المؤمنين ولم تغم عليه بينة وكان مجمد فقال طلحة لو دفع مروان لم يبع
قال علي لو دفع مروان قتل قبل ان نقام عليه حكومة فخرج علي فاتى منزله واغلق الباب وكتبت نائلة بنت
الفرافصة الى معاوية تصف دخول القوم على عثمان واخذ المصحف وما صنع بيده حتى وقع بيد حبيب ابي بكر وارسلت بقميص
عثمان مضرجا بالدم ومزقا وبالخصلة التي نتفها محمد بن ابي بكر من لحيته فعقدت المسرفة زوج القميص في رمح
النعمان ابن بشير الانصاري فبعثته الى معاوية وهو على المنبر حتى اتى يزيد بن اسيد الغساني بعبة فعلقها
في اربعة ابنوس وجعل فاخبرهم بقتل عثمان فانصرفوا الى الشام قال ثم دخل اهل الدار فلما رأوا عثمان مقتولا
واستوعبوا واستحيوا وكرهوا الكفر من ذلك وناداهم الاسود بن يغوث بالسيف فضربوا دفن عثمان

قال وذكروا ان عثمان بن ابي سفيان قال لم اكن دخلت في شيء من امر عثمان لا عليه ولا له فاني لبالبويفاة اذ
ليلة بعد ما قتل عثمان رضي بليلة اذ جاءني المنذر ابن الزبير فقال لي هان اخي بيدي لك شقصا اليه فقلت لا ارضا ان
ندفن عثمان ونحن نصلي الا فقال والله ما دخلت في شيء من ذلك وما اريد ذلك فانصرفت ثم اتيته فاذا هو في نفر
فيهم حبيب بن مظهر وابو جهم ابن حذيفة والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وناس معهم على باب
دار اسعد ليقول لهم كما قال لي فوضع في موضع الجنائز فقام اليهم جبل من الانصار فقال لهم والله لا تصلون عليه فقام
ابو جهم فاذن فصلى عليه فقد صلى الله عليه وما كنا نقال رجل منهم ان كنت كاذبا فاد خلك الله سرا فلم
لم حضر الناس معه فقال له ان الله جاء لك معه شيطانا والله ان تركناكم بدا لجم منا فقال الغوغاء لابي جهم اسكت
وكف عنهم فسكت فاحتملوا ثم انطلقوا سرعين كاني اسير وقع راسه على الدرج حتى وضع في دار في البقيع فاتاهم
جبلة بن عمرو الساعدي من الانصار فقال لا والله حتى نكبره موضع بالمدينة بنا ان لم نفعل عليه فقد صلى الله
عليه فخرجوا معهم عائذ بنت عثمان معها مصباح في حوش حتى اذا توا به حشوكوكب فحفروا له حفرة ثم قاموا
عليه وابو جهم يبين بيده مظهم ثم دلى في حفرته فلما رأته ابنت صاحت فقال ابن الزبير والله ان لم تسكتي لاخرن الذي
في عينيك فدفن ولم يلحد له وبان وجوه اعليه التراب حتى بعة علي بن ابي طالب منه وكيف كانت قال
وذكروا ان طلحة في الصباح اجتمع الناس في المسجد وكان اندم واتاسف على عثمان وسقط في ايديهم واكثر الناس

علي طلحة والزبير واظهروا قتل عثمان وقال الناس لهما انتما الرجلان قد وثبتما على امر عثمان فعليا عاتقام
على خذ الله واتى عليه ثم قال ايها الناس والله ما ادري ما اقول لكم الا ما تقول اليوم الا ما كنا اصرنا ان عثمان خالط الذنب بالتوبة حتى
بالتوبة حتى كرهنا ولا نريد ان نكفاه وكنا ان نقتله رسنا ان نكفاه وكنت فيمن اتاه فكلمه فخرج علي واتاه الزبير فخذ الله
واتى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد جاء لكم الشورى فان رضيتم بما رضي به المهاجرون قد تشاورنا فرضينا عليا فبايعوه وما
قتل عثمان فانا نقول ابن اليه الله وقد احدث احدا فان الله وليه فيتكان مقام الذي قاموا عليا في دار فقالوا انا نبعث
قد بلك الا بد من امير فان ابت اجبنا فقال لهم ان كم انما هو لاهل الشورى واهل بدر فمن رضي به اهل الشورى واهل
بدر فهو الخليفة فنظر في هذا الامر فابان يبايعهم فاتاه فراعه وكلم بعضهم بعضا فقالوا نعفي قتل عثمان ونرى الاقاصي
والبلدان والاطراف فيسمعون انه بويع لاحد بعده فيثور كل رجل منهم في ناحيته فلا نامن ان يكون
في ذلك الفساد فابوا الا ان يبايعوا فلما تركه حتى بايع فبعد ما تم قتل عثمان بيعة على فيطمئن الناس ويسكنون فتوجه
اليه طلحة والزبير فقالا له اشتر التحق فقال لا بسط يدك نبايعك فقال لا بل اما ان نقال لا اشتر والله لتن ذلك
لتصرن نبايعك ولتصيرن علينا مالا تنالة ولم يزل به ويكلمه حتى ذكر له الفتنة وذكر له انه ليس احد يثبت به قدمه
فبايعه الاشتر ومن معه ثم اتوا طلحة فقالوا له بايع فقال لم ارض حتى يبايع غيري فقال نجم الشوري وننظر فقالوا اخرج فبايع فانتهى
عليهم فجاء يد بليبونه فبايعه طلحة ومنعه يده قال ابو بكر كنت فيمن حاصر عثمان بن عفان فكنت اخذ سلاحي وجعل
رجل ينظر الي لا يراني وكنا بنهاني فلا اكاد اتبعه لدرجته في اثره والناس حوله يبايعونه فدخلني ما يدخل من شيطان بني فان
نالوا اليه فقتله وحالوا بيني وبينه فنظرت اليهم وقد احاطت ايدي الناس ذراعه تختلف ايديهم عليه ثم اقبل الي يحمد
وكان اول من صعد المنبر طلحة والزبير فبايعه طلحة بيده وكانت اصابعه شلى فنظر منها على فقال يا اخاه ان نكث ثم
بايعه الزبير وسعد واصحاب الشورى جميعا ثم نزل فدعا الناس وامر بطلحة والزبير فجيء بهما حتى جلسا بين يديه
ابو محمد فهو اول من جرت عليه يمينه يا كيف تقول لقتل عثمان ابن عفان فقال الها عالمت بالامر عرضين عليه الناس
واليوم تبكيه ثم جاء الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت الاعرابي دخل عليه رجلان لا ادري
جوههم وكان معهم محمد ابن ابي بكر واجبت عليا ما صنع محمد ابن ابي بكر بعده على عجز انا لا نعلم ذكرت امراة عثمان فقال
محمد صدقت قد والله دخلت عليه فذكر له ان ابي لولاني ولم اكن اريد قتله لساء فقد عليه ولا تاب الى الله ولا عاد

ولا امسكته قالت صدق ولكن هو اوظلم قال ثم خرج طلحة فلقي عايشة فقالت لطلحة ما صنع الناس قال قتلوا عثمان
قالت ثم ما صنعوا قال بايعوا عليا ثم اتوني فاكرهوني ولببوني حتى بايعت قالت ما لعلي يستولي على رقابنا لا ادخل المدينة
ولعلي فيها سلطان فرجعت وكان الزبير خارجا لم يشهد قتل عثمان وكان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان فطلع عليه
راكب من الحجاز فقال له ما وراءك قال تركت عثمان محصورا قال عمرو قد يضرط البعير والمكوا في النار ثم لبث اياما فطلع
عليه راكب اخر فقال له عمرو ما الخبر قال قتل عثمان قال فما فعل الناس قال بايعوا عليا قال فما فعل علي في قتلة عثمان قال دخل
عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتله فقال ما امرت ولا نهيت ولا سرني ولا ساءني قال فما فعل بقتلة عثمان قال آوى ولم يرض
وقد قال له مروان ان لا تكن امرت فقد توليت الامر وان لا تكن قتلت فقد آويت القاتلين فقال عمرو بن العاص خلط
والله ابو الحسن قال ثم كتب عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص يسأله عن قتلة عثمان ومن قتله ومن تولى قتله فكتب
اليه سعد انك سألتني من قتل عثمان واني اخبرك انه قتل عثمان بسيف سلته عايشة وصقله طلحة وسمه ابن ابي طالب
وسكت الزبير واشار بيده وامسكنا نحن ولو شئنا دفعنا عنه ولكن عثمان غير وتغير واحسن واساء فان كنا احسنا
فقد احسنا وان كنا اسانا فنستغفر الله تعالى واخبرك ان الزبير مغلوب بغلبة اهله ويطلبه بذنبه وطلحة لو كان يجد
الا ان يشق بطنه من حب الامارة لشقه قال وكان ابن عباس غايبا بمكة فاقبل الى المدينة وقد بايع الناس عليا قال ابن
عباس فوجدت عنده المغيرة بن شعبة فجلست حتى خرج ثم دخلت عليه الناس فسألني وسألته ثم قال وقلت له ما قال
لك الخارج من عندك انفا قال قال لي قبل هذه الدخلة ارسل الى عبد الله بن عامر بعهده على البصرة والى معاوية بعهده
الى الشام فانك تهدى عليك البلاد وتسكن عليك الناس ثم اتاني الان فقال لي اني كنت اشرت عليك براي فتعقبته
فلم اره لك رايا واني ارى ان تنبذ اليهما العداوة فقد كفاك الله عثمان وهما اهون موتة منه فقال له ابن عباس اما الراة
الاولى فقد نصحك فيها واما الراة الثانية فقد غشك فيها قال واني وليت الشام فمن اليها قال قلت ليس هذا براي
اترى معاوية وهو ابن عم عثمان مخليا بينك وبين عمله ولست امن ان يظفر بي فيقتلني بعثمان وادنى ما هو صانع ان يحبسني
ويحكم علي ولكن اكتب الى معاوية فمنه وعده فان استقام لك الامر فابعثني قال ثم ارسل بالبيعة الى الافاق والى جميع
الامصار فجاءته البيعة من كل مكان الا الشام لم ياته منها بيعة فارسل الى المغيرة بن شعبة فقال له سر الى
الشام فقد وليتكها قال تبعثني الى معاوية وقد قتل ابن عمه ثم اتيه واليا فيظن اني من قتله ابن عمه ولكن ان شئت بعثت

اليه

اليه بعهده فانه بالحرا اذا بعثت اليه ان يبيع او يطيع فكتب علي الى معاوية اما بعد فقد وليتك ما قبلك من الامر والمال
فبايع من قبلك ثم اقدم الي في الف رجل من الشام فلما اتى معاوية كتاب علي دعا بطومار فكتب فيه من معاوية الى علي اما
بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الهام وضرب الرقاب فلما اتى عليا الكتاب ورأى ما فيه وما هو عليه كره
ذلك وقام فاتى منزله فدخل عليه الحسن ابنه فقال له اما والله قد كنت امرتك فعصيتني وامرتك حين قتل عثمان
ان تركب رواحلك فتلحق بمكة فوالله لو كنت باليمن لابتغوك وما وجدوا احدا بدا فعصيتني وامرتك حين دعيت الى البيعة
ان لا تبسط الا على بيعة جماعة فعصيتني وامرتك حين خالف عليك طلحة والزبير ان لا تكرههما على البيعة وتخلي بينهما
وبين وجههما وتدعهما يتشاوران امرا كيفما فان ذهبت عنك ولا وجدوا منك بدا وانا امرك اليوم ان تقيلهما
بيعتهما وترد الى الناس امرهم فان رفضوك رفضتهم وان قبلوك قبلتهم فاني والله قد رايت الغدر في رؤسهم وفي
وجوههم النكث والكراهة فقال له علي اذا مثلك لا والله يا بني ولكن اقاتل بمن اطاعني من عصاني وايم الله يا بني
ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك فقال له الحسين وايم الله يا ابتي ليظهرن عليك معاوية لان من قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فقال علي رض يا بني وما علينا من ظلمه والله ما ظلمناه ولا قتلناه ولا امرنا ولا نصرنا عليه ولا كنت
فيه الى احد سواء الا في بأس وانك لتعلم ان اباك ابر الناس من دمه ومن امره فقال له الحسن رض دع عنك هذا والله اني لا اظن
بل لا شك ان ما بالمدينة عاتق ولا عذراء ولا صبي الا وعليه كفل من دمه فقال له علي رض يا بني انك لتعلم ان اباك قد كف
الناس عنه مرارا اهل الكوفة وغيرهم وقد ارسلتكما جميعا بسيفكما تنصرانه وتموتان دونه فنهاكما عن القتال ونهى الناس
وايم الله لو اذن لي بالقتال لقاتلت دونه حتى اموت بين يديه قال الحسن رض دع عنك هذا ويحكم الله بين عباده فيما كانوا
فيه يختلفون قال ثم دخل المغيرة بن شعبة عليه فقال له علي رض هل لك يا مغيرة في الله تعالى قال فاين هو يا امير المؤمنين
قال تأخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فتدرك من سبق وتسبق من معك فاني ارى امورا لا بد للسيوف ان تحد
لها وتقطف الرؤس بها فقال له المغيرة انشدك الله يا امير المؤمنين ما رأيت قاتل الناس عثمان رض مصيبا ولا رأيت قتله صوابا
وانها لظلمة فتلوها ظلمات فاريد يا امير المؤمنين ان اذنت لي ان اضع سيفي وانام في بيتي حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع
قمرها فنسري مبصرين نقفو اثار المهتدين ونلقى سبيل الحائرين فقال علي رض قد اذنت لك فكن من امرك على ما بدا لك
فقال عمار بن ياسر فقال معاذ الله تعالى يا مغيرة تقعد اعمى بعد ان كنت بصيرا ايغلبك من قد غلبته ويسبقك من قد سبقته

انظر ما ترى وما تفعل فانا فلا اكونن الا في الرعيل الاول فقال له المغيرة بن شعبة يا ابا اليقظان اياك ان تكون كقاطع
السلسلة فر من الحبل فوقع في العمى فقال علي رضه لعمار دعه فانه لن ياخذ من الدين الا ما خالطته الدنيا اما والله يا مغيرة انها
للمثبتة المؤدية التي تؤدي من قام فيها الى الجنة ولها اختار بعدها فاذا غشيناك نمنا في بيتك فقال المغيرة انت والله
يا امير المؤمنين اعلم مني ولئن لم اقاتل معك لا اعين عليك فان يكن ما فعلت صوابا فاياه اردت وان يكن خطا فمني
ذنوب كثيرة لا اقبل لها الا الاستغفار منها **خطبة علي بن ابي طالب رضي الله** قال وذكروا ان البيعة لما تمت بالمدينة خرج علي رضه الى المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ الناس من نفسه خيرا وبالغ جهده ثم قال لا يستغني الرجل
وان كان ذا مال وولد عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم هم اعظم الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه ان اصابته
مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانه يقبض عنهم يدا واحدا وتقبض عنه ايد كثيرة
ومن يبسط يده بالمعروف ابتغاء وجه الله تعالى يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ان شاء الله تعالى
نوح الا بالله واعلموا ان لسان صدق يجعله الله تعالى للمرء في الناس خير من المال فلا يزدادن احدكم كبرا ولا عظما في نفسه ولا يغفل
احدكم عن القرابة ان يصلها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه واعلموا ان الدنيا قد ادبرت والآخرة قد اقبلت
وان المضمار اليوم والسبق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وان الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويأتي بالغفلة
ويورث الحسرة فهو غرور وصاحبه في عنى فافزعوا الى قوام دينكم واتمام صلاتكم واداء زكاتكم والنصيحة لامامكم وتعلموا كتاب الله
تبارك وتعالى واصدقوا الحديث عن رسول الله صلعم واوفوا بالعهد اذا عاهدتم وادوا الامانات اذا ائتمنتم وارغبوا في ثواب
الله تبارك وتعالى وارهبوا عذابه واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير **اختلاف الزبير وطلحة على علي رضي**
وذكروا ان الزبير وطلحة اتيا عليا بعد فراغ البيعة فقالا هل تدري على ما بايعناك يا امير المؤمنين قال علي رضه
نعم على السمع والطاعة وعلى ما بايعتم عليه ابا بكر وعمر وعثمان رضه فقالا لا ولكنا بايعناك على انا شريكاك في الامر قال
علي رضه لا ولكنكما شريكاي في القول والاستقامة والعون على العجز والاود قال وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة
في اليمن فلما استبان لهما ان عليا رضه غير موليهما شيئا اظهرا الشكاة فتكلم الزبير في ملا من قريش فقال هذا جزاؤنا
من علي قمنا له في امر عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته وكفي الامر فلما نال منه
ما اراد جعل دوننا وقدم غيرنا فقال طلحة ما اللوم الا انا كنا ثلاثة من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه واعطيناه

ما في ايدينا ومنعنا ما في يديه فاصبحنا وقد اخطانا ما رجونا فانتهى قولهما الى علي رضه فدعا عبد الله بن عباس وكان
فيمن استوزره فقال له هل بلغك قول هذين الرجلين قال بلى قال فما ترى قال ارى انهما احبا الولاية فول البصرة الزبير
وول طلحة الكوفة فانهما ليس باقرب اليك من الوليد وابن عامر من عثمان فضحك علي رضه ثم قال ويحك ان العراقين بهما
الرجال والاموال ومتى تملكا رقاب الناس يستميلان السفيه بالطمع ويضربان الضعيف بالبلاء ويقويان على القوي بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية
لكان لي فيهما راي قال ثم اتى طلحة والزبير الى علي رضه فقالا يا امير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان تقم الى انقضائها رجعنا اليك
وان تسر نتبعك فنظر اليهما علي رضه فقال نعم والله ما العمرة تريدان امضيا لشانكما فمضيا **خلافة عائشة على علي رضي**
قال وذكروا ان عائشة اتاها خبر بيعة علي رضه وكانت خارجة عن المدينة فقيل لها قتل عثمان وبايع الناس عليا فقالت ما كنت
ابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس
فيه لانت ولقد قلت اقتلوا نعثلا فقد فجر فقالت عائشة والله قلت وقال الناس وآخر قولي خير من اوله فقال عبيد
عذر والله ضعيف يا ام المؤمنين ثم قال **عبيد** منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل
الامام وقلت لنا انه قد فجر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امره **قال** فلما اتى عائشة خبر اهل الشام انهم
ردوا بيعة علي وابوا ان يبايعوه امرت ان يعمل لها هودج من حديد ويجعل فيه موضع لعينيها ثم خرجت ومعها الزبير
وطلحة وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة **اعتزال ابن عمر وسعد ومحمد بن مسلمة عن مشاهد علي وخروجه قال**
وذكروا ان عمار بن ياسر قام الى علي رضه فقال يا امير المؤمنين ائذن لي اتي عبد الله بن عمر فاكلمه لعله يخف معنا في هذا الامر
فقال علي نعم فاتاه عمار بن ياسر فقال يا ابا عبد الرحمن انه قد بايع عليا المهاجرون والانصار ومن ان فضلناه عليك لم يسخطك
وان فضلناك عليه لم يرضك وقد انكرت السيف في اهل الصلاة وقد علمت ان على القاتل القتل وعلى المحصن الرجم وهذا
يقتل بالسيف وهذا يقتل بالحجارة وان عليا لم يقتل احدا من اهل الصلاة فيلزمه حكم القاتل فقال ابن عمر يا ابا اليقظان
ان عمر جمع اهل الشورى الذين قبض رسول الله صلعم وهو عنهم راض فكان احقهم بها علي غير انه جاء امر فيه السيف
ولا اعرفه ولكن والله ما احب ان لي الدنيا وما عليها واني اظهرت واضمرت عداوة علي فانصرف عنه فاخبر عليا رضه بقوله
فقال علي لو اتيت محمد بن مسلمة الانصاري فاتاه عمار فقال له محمد مرحبا بك يا ابا اليقظان على فرقة ما بيني وبينك انه

لو لا ما فى يدى من رسول الله صلعم لبايعت عليا ولو كان الامر كلام عليه لكنت معه ولكنه يا عمار كان من امرنا ما رأيت
الا ترى يقال عمار كيف تقول رسول الله صلعم اذا رأيت المسلمين يقتتلون واذا رأيت اهل الضلالة يقتتلون فقال عمار فانى
قال اذا رأيت المسلمين فوالله لا ترى مسلمين يقتتلا بسيفهما ابدا وان كان قتال اهل الضلالة فترى جميع هذه معلقا انما
انت اهل الشاهدين تزيد من رسول الله صلعم وقد رأيته يوم عمد الوداع وهو يقول ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الا بحقها
فتقول يا عمرة تقاتل المحدثين فقال لعمرة اسكت يا اليقظان ثم التفت معدن ابى وقاص فكلمه فاطمه بعد الكلام الصحيح
فانصرفا وهما راضيان فقال له هل سمع هذا الذى سمعت فقال اما ابى تيم فضعيف واما سعد فمسود ودنيا محمد بن مسلمة فانه
قاتل اخيه يوم خيبر وصيا يهودى هو به وابا الحكم من المدينة قال وذكروا ان مروان بن الحكم لما بويع على رحمه
من المدينة فلحق بمكة فاتته فقالت له ما تريد ما ورائك فقال مروان غلبنا على انفسنا فقالت له رجل من اهل مكة ان لك وعليا
فقد راغت بك فقدمين بين يديه فقال مروان لم تواده ما يعدله سبيلا اما ما عرفت الله لا يأخذنى بكاعب
الى على اليمين وايم الله ما اتى اضرب بسيفى سيفه فقال الكلبى كذلك ان اللسان ادب والسيف حكم فخرج على من المدينة

قال وذكروا ان عليا رضى توجه بالمدينة اربعة اشهر ينتظر جواب معاوية وقد كان كتب اليه كتابا بعد كتاب
يدعوه الى نفسه كتابا بعد كتاب ويعده ويتوعده فلما لم يجبه خطب معاوية بالشام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
ذلك شخص من المدينة نعاره راكب من جوف الليل جريح كلاه فضاء من اهل العراق مع رسول الله صلعم فسبه فكفى
من اخلاط الناس واستخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له فضل ودين وعقل وامره ان يخص من الوجوه من اهل الحجاز
كما يعمل اهل على ما يكره فخرج الناس معه وخلف ابنه ومعنى بن زائدة الحسن والحسين ومحمد فلما كان ببعض الطريق اتاه
كتاب اخيه مسلم بن عقيل بن ابى طالب فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخى كلك الله ووالله ما يلك من كل سوء ما تخاف
من كل مكروه على كل حال وانى خرجت معترضا لطيفة بانه معها علجة وانا بين رديفا وهم متوجهون الى البصرة فلما نظرت
ولكنى اتبعه وحملوك الذنب وركبوا عليك فتل عثمان وانجم على ذلك كثير من الناس منهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
عبد الله بن ابى سرح فى نحو اربعين راكبا من الطلقاء وابناء الطلقاء من بنى امية منهم مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير
عدو والله لنا منكم ظاهرة يقرب منكم تحيد بها الحفائر والله تعالى وتبارك اسمه الله نا اسمع القوم واسمعهم ثم قدمت
مكة فسمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس غلب على الجزيرة والياما ذا صاب يا من امر الشام انكفأ راجعا الا ان

فان جماعة فى بعد مرى عليك الضحاك وما الضحاك الا نفع نقيره فقلت حين بلغنى ذلك ان الضباب خلوك ذنبه
الا يأتى بى بالبد امرك فان كنت الوت تريد تحملت اليك بنى اخيك ورملة نعشنا ما عشت وعشنا معك اذا عشت
ما اصبا ابقى بعدك فوالله ما احب الا عز الا جل ان عيشا بعدك فى الدنيا لغير هنى كاسرى ولا بهيم والسلام
نكتب اليه على رده اما بعد يا اخى فكلاك الله كالذى منع خيره وبخيله محمد بحمد قدم على عبد الرحمن الازدى بكتابه
ذكر هيثم ان الفضيل بن ابى سرح فى اربعين من بنى امية متوجهين الى العرب وان ابى سرح يا اخى فقال يا
كان رسول الله صلعم نصب عينيه كتابه وسنته وبغاها عوجا فذبح منك ابن ابى سرح وقد ربا وتجاهم فى الضلال وبغاهم
الشقاق فان تزيغا فقد اجتمعت لك حرب اخيك اجتماعا على حرب اخيك اليوم قبل اليوم وجهلوا حقى بعد ان عرفوه
الى العرب وبعد ما فى الحفائر الله تعالى الهم فاجر قريشا منى بغيها فقد قطعت رحمى وظاهرت على وسلبنى سلطانا ابن عمى
ذلك لان لجبت فى قريش وحقى فى الاسلام وسابقتى التى ليس لاحد مثلها مع الا ان يدعى ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه فالله
على ذلك كثير وامامة ذكرت من فاتة الضحاك على الجزيرة واليامة فوالله ما زلت وانا من ان اكون مرها افضل عن الفاتة ولكن
خيلا مرت الى بعد ان الحين فلا بلغه ذلك اليه هارجا فانا نبعه فلحقوه بعض الطريق بين بحت الشمس والبرية
فانظروا رجل من اصحابه فضربه على عاتقه فقطع يده وجاها وابا بعيان اخذته بالحق فلا ان القتيل ابا جاها وابا وامامات
ان اكتب اليك فيرى فان رأى جماعة الحق ان يعفى الفتنة ان شاء الله تعالى ويذكر الناس عهده عزة ولا تعزهم عنى وعنه ولا يخفى
والله تعالى مع الحق وما كان الموت على الحق الا خير كله بعد الموت لمن عقل وما الحياة الا متاع وقد علمت ان مصيرك الى بعد ذلك
ابدا فاجابه فى ذلك فذهب راشد هذا فاتاه بالعيان بهلاك معان هلكت وان بقى ابن اخت لم يبق الا بشقاء
وان كانا قد اجمعا على سلم فان تسلمنى كيف صبرى وانى صبور على ريبك ما ان صليب عود على الاذى بك بكما
فثبت راشد ابنا حبيب كتاب ام سلمة الى عائشة قال وذكروا انه لما حدث الناس بالمدينة بسيرة عائشة مع طلحة
والزبير ونصبهم الحرب لعلى رضى الله عنه كتبت ام سلمة الى عائشة اما بعد فانك سدة بين رسول الله صلعم وبين امته
وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن لك فلا تهتكى حجابه ولا تدنسى ثوبه فان تابت فقد ظفرت بما تحبين من
رسول الله صلعم مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت ان عهده الذى لا يخاف بالمنان ما كان يراب بين ان اقتدى
عورات الناس فاعفى الاعياص وهم الذين ما كنت تويله لرجل الله ما رضيك بأطراف الجبال والفلوات على تعزيز من

بل من منهل الى منهل ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلعم تردين وقد هتكت حجابه الذي ضرب عليك فصيانه ولو
الذي ترتدين ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت ان القى الله تعالى هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي حجابك الذي
ضرب عليك حصنك فابغيه منزلك حتى تلقيه فان اطوع ما تكونين لله اذا لزمتيه وانصح ما تكونين للدين ما قعدت
فيه ولو ذكرت كلاما قاله رسول الله صلعم لنهشتني نهش الحية والسلام **فكتبت اليها عايشه** ما اقبلني لوعظك
واعلمني بنصحك وليس مسيري على ما تظنين ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين من المسلمين متناجزتين فان اقعد
ففي غير حرج وان اخرج فالى ما لا غنى لي عنه من الازدياد منه والسلام **استنفار عدي بن حاتم قومه لنصرة علي**
وذكروا ان عدي بن حاتم قام الى علي رض فقال يا امير المومنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم فان لك
من طي مثل ما معك فقال علي نعم فافعل فتقدم عدي الى قومه واجتمعوا رؤساء طي فقال لهم يا معشر الناس من طي انكم
امسكتم عن حرب رسول الله صلعم في الشرك ونصرتم الله تبارك وتعالى ورسوله صلعم في الاسلام على الردة وعلي قادم عليكم
وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الاخرة فان
اردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة وانا ادعوكم الى الدنيا والاخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت بكم الناس فاجيبوا قولي
فانكم اعز العرب دارا فكم فضول من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد وهذا ظلكم علي
والناس معه من المهاجرين والبدريين والانصار فكونوا اكثرهم عددا فان هذا سبيل الحي فيه اهل الغنا والسرور والحياة
فيه الحياء والرزق فصاحت طي نعم نعم حتى كاد ان يصم من صياحهم فلما قدم علي رض على طي اقبل شيخ من طي قد هرم من
الكبر فرفع عن حاجبيه فنظر الى علي رض فقال له انت ابن ابي طالب قال نعم قال مرحبا بك واهلا وسهلا وقد جعلناك بيننا
وبين الله وعدلا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو اتيتنا غير مبايعين لك لنصرناك لقرابتك من رسول
الله صلعم وايامك الصالحة ولئن كان ما نقول فيك من الخير حقا ان في امرك وامر قريش لعجبا اذ اخرجوك وقدموا
فوالله لا يتخلف عنك من طي الا عبد او دعي الا ان كان باذن منك فشخص معه من طي ثلثة الاف راكب وذكروا ان
زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي وكان من سادات بني اسد قام الى علي بن ابي طالب رض فقال يا امير المومنين ان طيا اخواننا في
الدين وجيراننا في الدار فلا جابوا اعدايا لنا في قوى طاعة فايذن لي اتيهم فقال نعم فاتاهم فجمعهم وقال يا بني اسد ان
عدي بن حاتم ضمن لعلي رض قومه فاتاهم فاجابوه ونفضوا عنه ذمامه ولعل الغني بالغنا ولا الفقير بالفقر اساتهم.

بعضا

بعضا حتى كانهم المهاجرين في الهجرة والانصار في الاثرة وهم جيرانكم في الديار وخلطاؤكم في الاموال فانشدكم الله تبارك
وتعالى في الدنيا والاخرة لا يقول الناس غدا نصرت طي وخذلت بنو اسد وان الجار يقاس بالجار كالنعل يقاس بالنعل فان خفتم
عليه اكم فتوسعوا في بلادكم وانضموا الى جبليهم وهذه دعوة لها ثواب من الله تبارك وتعالى في الدنيا والاخرة فقام اليه رجل
منهم فقال لا زفر انك لست كعدي ولا كطي ارتدت العرب فثبتت طي على الاسلام وجاء عدي بالصدقة وقاتل بقومه قومك
والله لو نفرت طي باجمعها لمنعت بها دارها وان معنا اضعافنا خفنا على دارنا فان كان لا يرضيك منا الا مثل
عدد من طي فليس ذلك عندنا وان كان يرضيك قدر ما يدفع عنا عذر الخذلان واسم المعصية فذلك لك منا فسار مع زفر في
من بني اسد جماعة ليس كجماعة طي حين قدم علي طي **توجيه عايشه وطلحة والزبير الى البصرة** قال وذكروا ان الملا اجتمع
طلحة والزبير وذووهما مع عايشه واجمعوا على المسير من مكة اتاهم عبد الله بن عامر فدعاهم الى البصرة ووعدهم الرجال والمال
فقال سعد بن ابي وقاص لطلحة والزبير ان عبد الله بن عامر يدعوكما الى البصرة وقد فر من اهلها فرار العبد الآبق وهم في طاعة
عثمان ويريد اليوم ان يقاتلكم بهم وهم في طاعة علي وخرج من عندهم امير او يعود اليهم طريدا وقد وعدكم الرجال والاموال
فاما الاموال فعنده والله واما الرجال فلا رجال فقال مروان ابن الحكم ايها الشيخان ما منعكما ان لا تدعوا الناس الى بيعة
مثل بيعة علي فان اجابوكم عارضتموه ببيعة كبيعته وان لم يجيبوكم عرفتم ما لكم في انفس الناس فقال طلحة يمنعنا من ذلك
ان الناس بايعوا عليا بيعة عامة فلم نقضها وقال الزبير ويمنعنا ايضا من ذلك تثاقلنا عن نصرة عثمان وخفتنا الى بيعة
علي فقال الوليد بن عقبة ان كنتما اسأتما فقد احسنتما وان كنتما اخطأتما فقد اصبتما وانتم اليوم خير منكما امس فقال
مروان اما انا فهوى الشام وهواكما البصرة وانا معكم وان كانت الهلكة فقال سعيد بن العاص اما انا فراجع الى منزلي
فلما استقام امرهم واجتمعت كلمتهم على المسير قال طلحة للزبير انه ليس شي انفع ولا ابلغ في استمالة اهواء الناس من ان
يشخص بعبد الله بن عمر رض فاتياه فقال يا ابا عبد الرحمن ان امنا عايشه خفت لهذا الامر رجاء الاصلاح بين الناس
فاشخص معنا فان لك بها اسوة فان بايعنا الناس فانت احق بها من غيرك فقال ابن عمر ايها الشيخان اتريدان تخدعاني
حتى تخرجاني من بيتي حتى تلقياني بين مخالب ابن ابي طالب ان الناس انما يخدعون بالدينار والدرهم واني قد كنت تركت هذا
الامر عيانا في عافية انالها فانصرفوا عني فانصرفوا عنه وقدم يعلى بن منبه عليهم من اليمن وكان عاملا لعثمان فاخرج اربعمائة
مائة بعير ودعا الى الحملان فقال له الزبير دعنا من هذه الابل واقرضنا من هذا المال فاقرض الزبير ستين الفا

الزبير ستين الفا وانتم في طاعة اربعين الفا تم سار بالقوم فنقال الزبير الشام بها الرجال والاموال وعليها معاوية وهو اعلم الرجل وهي جميع بيدينا عليه فقال عبد الله بن عامر البصرة فان غلبتم عليها فلكم الشام وان غلبكم على كان معاوية لكم عنه وهذا كتب اهل البصرة الى فقال يعلى بن منبه وكان راعيا ايها الرجلان قد رأيت قبل ان تعملا ان معاوية قد سبقكما الى الشام وفيه الجماعة وانتم تقدمون عليه فتقاتلونه وتصلون بهم عثمان دونكم اراجيز ان ونعكم عن الشام ما انتم صانعون ان انتم صالحون افضل ام تجعلونها شورى فتختار امنها وانتم من ذلك ان تأتوا رجلا في بيته امر قد سبقكم اليه وتريدان تحولوه فان فعلتما فقال الزبير البصرة فقال ابن عبد الله بن عامر من جبال البصرة قال ثلاثة كلهم سيد مطاع كعبي سواد بن الحرث المزني في ربيعة والاحنف بن قيس في مضر وكعب بن سور الازدي سواد اما بعد فانك قاضي عمر بن الخطاب وشيخ اهل البصرة وسيد اهل اليمن وقد كنت غضبت لعثمان من الاذى فاغضبك من القتل والسلام وكتب الاحنف بن قيس اما بعد فانا لم نأت هذا من وجه نريد به علم اهل العراق وقد بلغك مصاب عثمان رضي الله عنه ونحن قادمون عليك العيان اشفى لك من الخبر والسلام وكتب اليه عثمان المذنب اما بعد فان بالك كان زينا في الجاهلية وسيدا في الاسلام ولانك من بيت بمنزلة المحل من السابق فيقال كان ولحق وقد قتل عثمان من انت خير منه وغضبك من هو خير منك والسلام فلما وصلت كتبهما الى القوم تمم زياد بن مطر بن النعمان بن شوال وغيران بن فقال لهما فذا ولهذا الحي من قريش اتريدان ترجعا من الاسلام بعد ما دخلتما فيه وتدخلوا في الشرك بعد ما خرجتما منه تقتلا عثمان وبايعا عليا لهم مالهم وعليهم ما عليهم وكتب كعب بن سوار الى طلحة والزبير اما بعد فانا قد قضينا لعثمان من الاذى والغير بالسان فما امر به السيف فانه يكن عثمان قتل ظالما فانا كنا وليه وان كان قتل مظلوما فغير كنا اولى به وان كان امر اشكل على من حضره رشده فقد يغيب عنه اشكل وكتب الاحنف اما بعد فانه بلغنا ان قوما منكم اتوا ذلك فيه قتل عثمان وانتم قادمون علينا فان يكن العيان فضل نظرتم وان لا يكن فيه فضل فليس في ايدينا ولا في ايديكم نقمة والسلام وكتب المذنب اما بعد فانه لم يخف على اهل الحجاز الا ان يكون خير امن اهل الشرد انا واجب لمن قتل عثمان اليوم مقاسمة وقد كان بين اظهركم ثم قد تمخض فتوالى استبطأتم هذا العلم وبلاكم عن الاراى فلما قرأ كتب القوم ساء هم ذلك وغضبا وقام علي رضي الله عنه والزبير فقالا لها عاودا الرجل فلعله نعاوده فنكلم طلحة والزبير فقالا يا ابا عبد الله ان الله والله لو يعني صنيعنا وتركناه فلا حضر العذر فقضينا بالحق واخذنا بالحق ان علينا ري النقاد بعينه ولا ان معاوية لو ري ان يبايع له

وانا ازوان نرد هما شورى فان مرت معنا وسع المؤمنين يصلحوا الامور به ثم في الصلة فقال ابن عمر ان يكن ذلك مقاما نقضا ولا ضيعت وان يكن باطلا فنشر امنه فخرت واعلان بدينه فانه خير لها من بعودها وانتما المدينة خير لكما من البصرة والذل خير لها الكما من السيف ولن يقاتل عليها الا من كان على خير امنه وما الثوري فقد والله كانت تقدم واضرتما ولن ترد هما الا الى اولى الذين فكل ابا نا كفاني انفسكما فاضرفا فقال بردان استعنا عليه بحفصة زنا حفصة فقالت لها عوني عليه بعائشة دعاه فتركاه وتوجها الى البصرة واتاها عبد الله بن عامر خلف فقال لها انه ليس احد من اهل الحجاز خان منذ فتح عثمان شيئا الا وقد بلغ اهل العراق وقد كان متكافئ عثمان من التجليب التأليب ما لا يدفع ولا يمتنع به ولا ينفعكما به عذر ولا صرف فيكما قولا من اول عنكما القتل والزمكما الخذل وقد بايع الناس عليا بيعة عامة والله ما تركا غدا فاقبلوا فقال طلحة نتكلم القتل ونقر بالخذلان وكيف بنفع الاقرار بالذنب الا مع الندم عليه ولقد تبين لنا على ما كان سار وقال الزبير بايعنا عليا والسيف على اعناقنا حيث توائب الناس بالبيعة اليه دون شورى ولم نصب خطأ نتجنب علينا الدية كما جعل نجيب علينا القصاص قبل عبد الله بن عامر عذر كما اشد من ذنبكما قالت لهما القوم الى المدينة فقال طلحة والزبير اسرعوا السير لعلنا نسبق عليا من فلاة ظهر بقيد الى البصرة وكتبا ثم بن ريان الى عثمان بن حنيف طلحة والزبير وعائشة وانهم قد ضربوا من مكة يريدون البصرة وقد استنفروا الناس فلم يخف عليهم الامر فكتب اليهم عثمان بن حنيف خلفت جدك نعلي ما تحب فلما قدم على عثمان كتابه بعث عبد الله بن عامر بن كريز ومن خلف الناس وسط في ايديهم فقام قيس بن سعد بن عباده فقال يا امير المؤمنين انه والله ما اعلم ان الرجلين كتمانا بعائشة لان هذين الرجلين جلا القوم عنا لبغيهما وانكثهما بيعته وكان عائشة من علت مقاما في الاسلام يكنا نهامن رسول الله ﷺ وفضلها ودينها وامرتهما سار بنا ذلك ولكنهما قد مان البصرة ولبس كل اهلها اهلا ان تقدم الكوفة وكل اهلها لك وتبرعقك الى ما ظهر ولقد كنا غافلين نرجو عائشة الى الشام فقال لساجعها رسول الله ﷺ وام المؤمنين فيتشد البلاد وتعظم الفتنة فاما ان اتيا فقد سبقت اليها طاعتك وسبقوا بيعتك وهم على مالك والله ما معهما مثل ما معك ولا نقدر ان على ما لم تقدر عليه فرأى الله معك وتنا جبت الانصار فقالوا والله ما نزال على اثر طلحة والزبير وعائشة او يأذن لنا سعد بن العاص على تجهيزه فأمر فجهز على الناس ومعه المغيرة بن شعبة فنزل ذو كلا على توجه له سودا فاتى عائشة فقال لها اين تريدين يا ام المؤمنين قالت اريد البصرة قال وما يتنفعين بالبصرة قالت اطلب دم عثمان قال لها فتقتلين قتلة

عثمان معك ثم اقبل عليه وقال له وانت اين تريد ايضا قال البصرة قال وما تصنع بها وانت تخلع عثمان قال ان عثمان
الرجلين تقتلا عثمان يعني طلحة والزبير وهما يريدان الامر لانفسهما فلما اتاهما غلبا عليه قالا نعمل الدم بالدم والعود بالعود
ثم قال المغيرة بن شعبة ايها النفر ان كنتم انما خرجتم معكم ما رجعوا بها غيركم وان كنتم غضبتم لعثمان فرددتموه
تقولوا عثمان وان كنتم تعتم على شيئا فبينوا ما نقمتم عليه انتكم ثم فتنتين في عام واحد فابوا الا ان يمضوا
النفر فلقي سعيد بن العاص بالجرف وفي المغيرة بالطايف فلم يشهد شيئا من مرب الجمل وكان صفين فلما انتهوا اليه
الجواب في بعض الطريق ومعه عايشة رضي الله عنها كلاب الحواب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال لهذا ماء الحواب قالت
اراني اهل راجعة قال لم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه كان باحدكن قد نبحها كلاب الحواب اياك ان تكون
يا حميراء فقال لها محمد بن طلحة تقدمي رحمك الله وعلى هذا القول فاتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لهذا الحواب فلقيته في
اول الليل وانا معها بيسة نزر من اعراب فشهدوا بذلك فمرت بها اول شهادة زور شهدت بها في الاسلام فلما
اتيا بهم الى اهل البصرة ودفوا اليه كان عثمان بن حنيف عامل البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال ايها النفر انما بايعتم الله
الله نوفي ايديكم فوالله ما نكث فاتما نكث على نفسه ومن وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما والله لا يتم علي من الناس
ان اعطاني جهدا الا مرته ما قبله ولو بايع الناس غيره الا بعيرا واطاع ومنا به الى احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يؤخذ منه شيء فهو له ولقد شاركهم في عاسنهم وما شاركهم في عاسنه ولقد بايعه معاذ ان الاولان وما يريدان الا ان
يستحلا العظام قبل الاضاع والاضاع قبل الانظام الولاية والولاية قبل الحبل وطبا ثواب الله تبارك وتعالى من اعطى
وقد علما انهما بايعا مستكرهين وان كانا استكرها قبل بيعتهما وكانا رجلين من عرض قريش لهما ان يقولا ويابيا الا ان
الهوى حالت عليه العامة والعامة على بيعته على فاتوه ان ابها النفر فقام حكيم بن حبل العبدي فقال زين ان
نخلعنا قاتلنا عنها وان وفقا تبعناها فقال والله ما ابالي ان قاتلتها وحدي فاني كنت احب الحياة وما اخشى في الحرب
الحق وجهه ولا غرو ولا عثار سوف نقابل الى بعث وانا لندعو فتيلها شهيد وجهها فابوا وتعجيل الى الله قبل الاجل
خير من انا نعيش في الدنيا وهذا ربيعة معك نزول طلحة والزبير بعايشة البصرة قال وذكر ان عليا
لما نزل قريبا من الكوفة بعث عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري وكان ابو موسى عاملا لعثمان
على الكوفة نبذه ما على رضي الله عنه واهل الكوفة تبعث فرهم فلما قدما عليه قام عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر فدعوا الناس الى

لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعلموا رجال من اهل الكوفة على ابي موسى الاشعري فقالوا ما ترى اخرج مع هذين الرجلين
ايها صاحبهما ام لا فقال ابو موسى اما سبيل الاخرة فان تلزموا بيوتكم واما سبيل الدنيا وسبيل الناس فالخروج مع
الناس فاكم فاطاعوه فتثاقل الناس على علي رضي الله عنه وبلغ عمارا ما اشار به ابو موسى الاشعري على اهل الكوفة فاتاه فقال
له في القول فقال ابو موسى والله ان بيعة عثمان ضلة وعن عثمان ضعف وعن صاحبكم وان اردنا القتال ما لنا اليه قتال احد من سبيل
حتى نفرغ من قتلة عثمان ثم خرج ابو موسى فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يحبون في الناس
اعلم بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم من ان يصيبوه وان لكم حقا على وادية اليكم ان هذه الفتنة النائم فيها خير من اليقظان
والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الراكب فاغمدوا سيوفكم وحلوا اوتاركم وقطعوا هذه الفتنة فقام عمار
فقال ايها الناس ان ابا موسى نهاكم عن الخروج الينا ونحن اعلم بما نهاكم عنه منكم ولكنه والله ما كان يرى هذا حتى رآنا ورأى
رضي الله عنه بعباده ما ذكر قال الله عز وجل وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فقام
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فلم يزل من عباده يذكر ابا موسى حتى يجلس الى بيوتهم ويغلوا بين الناس فيقتتلوا
بعضهم وما بعضهم ويبعثون اليه ويدعونه الى بعثهم فابى عليهم وامسك عن مجيئهم وانظر ما ذا يأتي به البصرة فان اصلح الله
تبارك وتعالى الامر جمعهم ما بين الجابيتين وقد قضيتهم حق الله تبارك وتعالى عليكم وان بغى بعضكم على بعض نظرنا الى الفيئة الباغية
فقاتلناها حتى تفيء الى امر الله كما امر الله تبارك وتعالى وانتم على حالكم ثم قعد فلما انصرف الى علي رضي الله عنه من قضاء ابو موسى اخبره
بما قال ابو موسى بعث اليه الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب معهم الى اهل الكوفة
اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سامعه كمن عاينه ان الناس طعنوا فكنت رجلا من المهاجرين اكثر ايامه
استعتابه وكان هذان الرجلان طلحة والزبير اهون سيرهما الخرق والرجيف وكان من عايبه فيه قول على
غضب فاتي له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا واحد منهما اول من بايع علي بايع علي من كان قبله ثم استأذنا الى
العمرة فاذنت لهما فتقضيا العهد وشبا الحرب واخرجا عايشة من بيتها ليفتنا بها فتنة وقد سألت اهل البصرة ما
بعثك يا حنى الحسن وابا نجيد عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فكلهم قد ما طفنا بكم والله تبارك وتعالى
المستعان فاتانا الحسن ومن معه حتى قدموا الكوفة فاتوا ابا موسى فخذل الناس عن البصرة على ابي موسى فصعد ابو موسى المنبر وقام

استغوته فدعاهم ابو موسى الى نصرة علي واخبرهم بقدومه من عند رسول الله وسابقته وبيعته طلحة والزبير اياه وكتمانهما
وعدوله وقد اتاها كتاب علي مع نظام نخعي فاتاهما فقال لهما اردتما ان تركب بي المدينة حتى يعلم علي عثمان فقالا انا نأتي
به في بيوتنا فلم تخالفا عن رويته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة ثم قام الحسن على رؤوسهم فقال ايها الناس
انه كان من مسير المؤمنين الى علي بن ابي طالب ما قد بلغكم وقد اتينا كم مستنصرين لانكم جبهة الانصار ورؤس العرب
وذلك كان من نقض طلحة والزبير بعد بيعتهما وضربهما اياه بالسيف ما قد بلغكم وتعلمون وهن النساء وضعف بعض اتباعه
الذلة شيء من اجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء وايم الله لو ان نساء بني تميم حين قيل لهن ان نبيكم
وكلا نصاركما قد ناضلن الله تعالى بنصركم ثم جاهدن بأسه فقال ايا اهل الكوفة ان كانت غايتكم اذا دعيتم الى نصرة
اخيكم امرتنا ان نقتله عثمان بن لا يعتذر دون من قتله الى الله ان يكون قد جعلوا كتاب الله تبارك وتعالى بينهم
وبين ما يحبون فيما احبوا من اجوبة اماتت من اماتت واحيت من احيت وانا طلحة والزبير كانا اول من بايع عليا ثم اول من طعن وانخزل
من اسرفا احظاهما ما اعلاه لكنا بيعتهما على غير حدث وهذا ابن بنت رسول الله ﷺ قد مرنتموها وقد بأ بنفسه كرتين
وقد اظلكم على الماجرين والبدريين والانصار الذين تبوأوا الدار والايمان فانصروه الله تبارك وتعالى ينصركم فتوهم
قيس بن سعد فقال ايها الناس ان هذا الامر لما استقبلنا بها هل الشورى كان علينا حق بها وكان قتال من ابى ذلك
جلا لا فكيف وقد احتج علينا طلحة والزبير وقد بايعاه ونبذه وفاء حسدا وقد جاءكم بالماجرين والانصار نزل طلحة والزبير
وعائشة البصرة قال وذكروا انه لما كان بين طلحة والزبير وعائشة وبين البصرة اصطف الناس لقاءهم فخرج
يا ام المؤمنين ما الذي اخرجك من بيتك فذا الكور بعلها فكلمي بلسان طلق وكانت من ابلغ النساء فحمدت الله تبارك وتعالى
واثنت عليه ثم قالت ايها الناس واحد ما اليوم من قتل عثمان ان يستحل دمه ولقد قتل مظلوما غضبا لكم من السوط وللعصا
وكما نغضب لعثمان من القتل والسيف ان من الرأي ان لا ننظر الى قتلة عثمان فنقتلهم به ثم يرد هذا الامر شورى
على ما جعله عمر في الخطاب رهط فان قاتل يقول صدقت واخر يقول كذبت فلم نرجع الى شيء مما يقولون ذلك حتى يقتل بعضهم
ويرجع بعضنا فهم ذلك انا ما جئت رجال من اشراف اهل البصرة بكتاب كتبه طلحة الى الناس يطعن فيه عثمان فقال
طلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قاتله الله لقد كتبت عليه وكتب الينا ونبايعه على قتل عثمان وانت اليوم تطلبين
الى الطلب بدمه وقد علمتما ان عليا رضي الله عنه ما كان الا ان يكون البيعة لكما قبله اذ كنتما اسوء منه نابية فلما ان تقاعدا

لقرابته رسابقته نابيعتاه فكيف تكونان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما قال لطلحة وما انا الى البيعة بعد ان قبضا
وبايعه الناس طائعا او كارهين حين عرض الينا انه غير راغل ولو فعل ابى ذلك المهاجرين والانصار فخفنا
ان نرد بيعته فنقتل فبايعناه كارهين قال فما بدا لكما في عثمان قالا نكثر ما من طعننا عليه وغلظنا اياه فلم يعد من
ذلك شيء فما ابوا الطلب بدمه قالا فانتم به قالا لا بايعنا عليا قتل او لم يقتل وانا ابيان انا تابعا كما من بيعته الى
ما ندعوان اليه ما نضع قالا لا بايعته قالا ما انصفتمونا ما امرانيتم ان اقاتل عليا وانقض بيعته وهي في اعناقكما ثم تبايعا
عن بيعته من لا يبايعه عليكما اما بايعنا فقد بايعنا عليها فان نكثنا بايعنا عليها كما بيسار اليدين ثم تفرق القوم وقام
فرته مع عثمان بن حنيف وفرته مع طلحة والزبير فجاء مارية بن قتادة بيوم فجاء مارية بن قتادة الى عثمان فقال يا امير
علينا مرتين وجلك من جنبك على هذا الجبل اللعين انه قد كانت لك من الله تبارك وتعالى حرمة وستر فهتكت ستر الله
حرمتك انه مرزاي فقال نعم وما قتلتك فان كنت يا امير المؤمنين ابتغينا طائفة فارجعني الى منزلك وان كنت
مستكرهنا ستعتبه يعتبك متلام عثمان بن حنيف عامل علي قال وذكروا انه لما اختلف القوم
الى عثمان بن عفان حنيف اما الا ماتة وسحر هما وبيت المال وان يزل اصحابه حيث شاؤا من البصرة وان ينزل طلحة
والزبير اصحابهما حيث شاؤا الا انهما الانصار بعضهم بعضا حتى يقدم علي وهم ان اجتمعوا وظلوا بها وظل فيها الناس
وان يتفرقوا يلحق كل قوم بأهلهم بذلك عبد الله وسيأتي ذكره وسيأتي ذكر من شهد ولم يشهد من الفريقين
جميعا وانصرف عثمان فدخل دار الامارة واراد اصحابه ان يخيفوا اتباعهم بعضهم اسلاحهم فانوقت الناس وكتم الناس في
انفسهم غير بني عبد القيس فانهم اظهروا نصرة علي وكان حكيم بن جبلة سيد اسم فاجتمعوا اليه فقال لهم يا معشر بني عبد القيس
ان عثمان بن حنيف ومن معه منعزلون واما مون وايم الله لو لم يكن علي امرا لمعناه لكانه من رسول الله ﷺ فكيف له
الولاية والهجرة فاختصموا بأبصاركم وجاهدوا العدو فانا ان تزوا كرما واما ان تعيشوا احرارا فكف عثمان بن حنيف
في الدار يا ما ثم ان طلحة والزبير وبني الحكم اتوا في نصف الليل في جماعة معهم في ليلة مظلمة سوداء مطيرة وعثمان نائم فقتلوا
اربعين رجلا من الحرس فرجع عثمان بن حنيف فقتل عليه وبنو الحكم ناس وقتل اصحابه فاخذ مروان فنتف لحيته فقال
وجاءت به نظر عثمان الى مروان فقال اما انك ان فتني بها في الدنيا لم تفتني بها في الآخرة التعبية للقتال قال
وذكروا انه لما تعبأ القوم للقتال وكانت الحرب للزبير وعلى الخيل طلحة وعلى الرجال عبد الله بن الزبير وعلى القلب محمد بن طلحة على

المقدمة مروان وعلى الرجال اليعنة عبد الرحمن ابن عباد وعلى الميسرة هلال بن وسيع فلما فرغ الزبير من التعبية قال اسقوا
وطوا انفسكم على الصبر فانه لقاكم غدا رجل لا تشك له في الحرب بكا شبيه ومعه خصمان الظفر فيها بلغ عليا تعبئة القوم على
الرجل للقتال فاستعمل على المقدمة عبد الله بن عتاب على الساقة هند الهندي وعلى جميع الخيل عمار بن ياسر على جميع الرجل
محمد بن ابي بكر ثم كتب الى علي اما بعد فقد علمت انى لم ارد الناس حتى اراده وفي ايام ابايعهم حتى يبايعوني وانما منعني
بايع البيعة العامة لم يبايعني سلطان خاص فانا ان كنا بايعنا طائعا فارجع وتب الى ربك من قريب وان كنا بايعنا كارهين فقد جعلتم
واسرارنا كالمعصية وان كنتما بايعتما ظالمين فما يجعل توبتك الا من قريب ائذن بالحرب من الله ورسوله ثم ارجع الى
وانت يا علي لشيخ المهاجرين والانصار ما ترى ان ندع هذا الامر من قبل ان يبدو لنا فيه كان اوسع عليكما وارخص علينا
بعد اقراره كابه وقد علمتما انى قتلت عثمان بنيتي ويكما في دمه بعضي وبلغني مكما من المدينة وقد علمتما ان اوبيت قتله
فمرة ونهيتما عثمان فلم تطيعاني فطالما عصيتما ايهم انى دما انتما وعثمان ان كان ظالما او مظلوما وقد بايعتماني طائعين
بين مصلتين قبيحتين نكثت بيعتكما واخرجتكما كما كنتما له ما بايعته اما بعد فانك ظاهرت خاصته الله تبارك وتعالى
ورسوله من تظلمين امرا كان منك ومنه وما ابالي الناس والحرب ولا اصلاح بين الناس تطلبين يوم عثمان واي عثمان فعلت
للبلاد وملك على المعصية اعظم الناس ذنبا من قتله عثمان وما عصيت حتى اعصيت وما هجت حتى هيجت فانظرين ايها
ايبتيك فاجابته طلحة والزبير انك سرت سير الدهر ما بيد وانت واحدا ونفسك منه واحدة فان عطب لم ترقع وان رغبت في
دون رغبتك في طلب ثائرك فاعتزلنا فنظر فيما انت فيه وكتب اليه عائشة جل الامر عن العتاب والسلام فلما قرأ كتابها
رسل على من البصرة فنزل من اعلاه وناداه ونزل من نخل بعائشة وطلحة والزبير وبعث الاحنف بن قيس الى على ان عجل
اتيتك في مائتي رجل من اهل بني وان شئت كفتك مئة اربعة الاف سيف فقال له ما رأيي في الاحنف بن قيس فقال ان
على البصرة فهم اخوانكم وان ظهر على طلحة والزبير فهم شيعتكم وانتم قد سلمتم فكن بنو تميم عنه ولم يخرجوا الى الفريقين فقال له كتب على
الى طلحة والزبير اني رغبت الى الاسود الى طلحة والزبير فقال لهما ان عليا ان اتاكما اتاكما وهو اعز له منكما وانتما
انتما كما قضيا الله عليهما وعلى الفئة التي بغت فان الذين في الصفين وهي على يبايعوا وان كنتما بايعتما مكرهين فادفعا هذا الامر
وارفعا هذا الذين فانا اغنانا عن هذه الكتيبة الى السلطان معنا مئة الف سيف من صحابة رسول الله ومن وفد عليه من
قال فخرج طلحة والزبير وعائشة وهي على جمل عليه هودج تذرب عليه صفائح الحديد نبرز وحتى خرجوا من الدور وقفت

نقال لهم ما معشر بني تميم ؟

فنعقبا الله ان كنتما بايعتما طائعين ؟

البصرة فلما توافقوا للقتال امر علي مناديا ينادي في اصحابه لا يرمين احد منهما ولا يجرحن احدا من اصحاب الجمل حتى
واخذ عليهم الحجة البالغة قال يكلم علي عند ذلك والزبير قبل القتال فقال لهما استخفيا عائشة حتى الله تبارك وتعالى
رسول الله عليها على اربعة خصال ان نشدتها هل تعلم ان رجلا من ثقيف اتاها فقال لها بالله وبرسوله والاسلام قبل كان ذلك
اجمعين وكفا بها شاهدا على عثمان وسكتا فاجابه طلحة بجواب مذبذب وارتد له الزبير ثم رجع على رأيه الى اصحابه فقالوا يا امير
لم كلمت الرجلين فقال لهما ان شئتما ان تختلفا على الزبير فعلتما فانه الفارس المختلف ما الزبير فعاد الى الحق فلحق بنا
بالحل والعقد بالبيعة بالتيقن ولقيتني بالشك فوالله ما خفت قط ولا ظننت بالحق مقتول غدا في الرعيل الاول فقال نزهني
على رهم على جلالة رسول الله ﷺ الشهادة بين الصفين وهو حاسر فقال ابن الزبير فرجع اليه الزبير فقال له ابن الصفية
كلما واحدة منهما صاحبه ويكفي ثم قال على رهم يا ابا عبد الله ما جاء بك ها هنا قال جئت اطلب دم عثمان قال على رهم
دم عثمان قتل الله من قتل عثمان انشدك الله يا زبير هل تعلم انك مررت بي وانت مع رسول الله ﷺ وهو متكئ على
فهم على رسول الله ﷺ وضحك اليك ثم انفت اليك وقال لك انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال على نعم
اللهم نعم قال على نعم فانثنى قال الزبير تبا لها بالله لو ذكرتها ما خرجت اليك كانا نذكر فانصرف على رهم الى اصحابه فقالوا
يا امير المؤمنين ما رأيت مسيرك الى رجل في سلاحه وانت حاسر فقال على رهم قد ذكرنا من الرجل قالوا وما ذاك قال الزبير بن صفية محمد ﷺ
اما انا اعلم الله عهد الينا ولا فيكم اني ذكرت له رسول الله ﷺ فقال لي ذكرته ما أبقيك فقالوا الحمد لله رب
المؤمنين ما كان عثمان ينحني في هذا الحرب غيره وكل من سنفي سواه انه لفارس كل الله ﷺ وعلى به وعن عرفت منجاه عند
ومعه راية الحرب فاذ كذا ناه الله تعالى فلا بعد من سواه الا مشرك هذا الخروج رجوع الزبير عن الحرب جال
وذكر انا ان الزبير دخل على عائشة فقال يا اماه ما شهدت موطنا قط في الشرك ولا في الاسلام الا وانى فيه ارى ما اعرفه
غير هذا الموطن فانه لا ارى فيه كا بصيرة وانى لاظنه باطل قالت عائشة يا بنى انما حملك على ان خفت سيوف بني عبد المطلب فقال
اما والله ان سيوف بني عبد المطلب لطوال حداد يحملها فتية اصحاب وقال الزبير لابنه عبد الله لا يجزنك اما انا نرجع الى
بني نقال له ابنه عبد الله كلا ان بين الفئتين لعظيما وانه لا فضل رؤس آبائنا قال الزبير لابنه يا بني لا بعد هذا
جبنا نورثه مازقت اعلى في جاهلية ولا اسلام قال فاين ترى ان اريدك قال اريدك ان ملته كر لك فظام بالرجوع عبد الله

الزبير **قتل الزبير بن العوام قال** وذكروا ان الزبير انصرف راجعا الى المدينة حتى اتى ابن جرموز فنزل به فقال
له يا ابا عبد الله اجنيت حربا ظالما او مظلوما ثم تنصرف اتائب انت ام عاجز فسكت عنه ثم عاوده فقال يا ابا عبد الله حدثني
عن خصال اربع اسالك عنها فقال هات قال خذلك عثمان رض وبيعتك عليا رض واخراجك ام المؤمنين رض وصلاتك
خلف ابنك ورجوعك عن هذا الحرب قال الزبير نعم اخبرك فاما بيعتي عليا فوالله ما وجدت من ذلك بدا حيث بايعه المهاجرون
والانصار وخشيت القتل واما اخراجنا امنا عائشة فاردنا امرا واراد الله تبارك وتعالى غيره واما صلاتي خلف ابني فانما قدمته
عايشه ولم يكن لي دون صاحبي امرا واما رجوعي عن هذا الحرب فظن بي ما شئت غير الجبن فقال ابن جرموز والقاه على ابن صفية
اضربها نارا ثم اراد ان يلحق باهله فقتلني الله ان لم اقتله ثم اتاه فقال له يا ابا عبد الله كالمستنصح له ان دون اهلك فيافي
فخذ نجيبي هذا وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدان عليك بما تكره فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم الح عليه في
فرسه ودرعه فلم يزل حتى اخذهما منه وانه اراد ابن جرموز ان يلقاه حاسرا لا علم من باسه ثم اتى ابن جرموز الاحنف
بن قيس فاراه بمكان الزبير عنده وبجوله فقال الاحنف اقتله قتله الله مخادعا قال واتى الزبير رجل من كلب فقال له يا ابا
عبد الله انك مع ابن جرموز لم يعتزل هذا الحرب من مخافة الله ولكن كره ان يخالف الاحنف وقد ندم على خذله
عليا ولعله ان يتقرب بك اليه وقد اخذ منك درعك وفرسك وهذا تصديق ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم انصرف
بعد نومه فانك ان فتهم لم يطلبوك فتهاون بقوله ثم بدا له فقال له فما ترى يا اخا كلب قال ارى ان ترجع الى فرسك وعدتك
فتاخذهما فان احدا من الناس لا يقدم عليك وانت فارس ابدا فاصبح الزبير غاديا وسار معه ابن جرموز وقد كمن على
الربيع فلما انتهى الى وادي السباع استغفله فطعنه ثم رجع براسه وسلبه الى قومه فقال له رجل من قومه يا ابن جرموز
فضحت والله اليمن باسرها اولها واخرها قتلت الزبير راس المهاجرين وفارس رسول الله صم وحواريه وابن عمته والله
لو قتلته في حرب لعز ذلك علينا ولشانا عارك فكيف وانت معه في جوارك وذمتك والله لا يزيدك علي ان يبشرك
بالنار فقال ابن جرموز والله ما قتلته الا هواه وان قتله على لهين **مخاطبة علي طلحة بين الصفين قال**
وذكروا ان عليا رض نادى طلحة بعد انصراف الزبير فقال يا ابا محمد ما جابك قال الطلب بدم عثمان قال الله من قتل عثمان
فخل بيننا وبين من قتل عثمان اما تعلم ان رسول الله صم قال لا يحل دم المؤمن الا في اربع خصال زان محصن فيرجم ومحارب الله
تبارك وتعالى او مرتد عن الاسلام او مومن يقتل مومنا عمدا بلا ايجاب فهل تعلم عثمان رض اتى شيئا من هذه الخصال فقال

علي رض لا قال طلحة فانت قتلت عثمان وامرت بقتله قال علي رض اللهم لا قال طلحة فاعتزل هذا الامر ونجعله شورى بين
المسلمين فان رضوا بك دخلت فيما دخل فيه الناس وان رضوا غيرك كنت رجلا من المسلمين قال علي رض اولم تبايعني
يا ابا محمد طائعا غير مكره فما كنت لاترك بيعتي قال طلحة بايعتك والسيف على عنقي قال علي رض الم تعلم اني ما اكرهت احدا
على البيعة ولو كنت مكرها احدا لاكرهت سعدا وابن عمر ومحمد بن سلمة فابوا البيعة واعتزلوا فتركتهم قال طلحة كنا
في الشورى ستة فمات اثنان وقد كرهناك ونحن ثلاثة قال علي رض انما كان لكما ان ترضيا قبل الرضى وقبل البيعة
واما الان فليس لكما غير ما رضيتما به الا ان اخرج مما بويعت عليه بحدث فان كنت احدثت حدثا فسموه لي اخرجتم ام
عايشه وتركتم نساكم فهذا اعظم الحدث منكم ارضى هذا الرسول صم ان تهتكوا سترا ضربه عليها وتخرجوها منه قال طلحة انما
جاءت للاصلاح قال علي رض هي لعمر الله الى من يصلح لها امرها احوج ايها الشيخ اقبل النصح وارض بالتوبة مع العار قبل ان
يكون العار والنار **التحام الحرب قال** وذكروا انه بينما الناس وقوف اذ اتى رجل من اصحاب علي بجريح الى علي فقال
يا امير المؤمنين هذا اخونا قد قتل قال علي رض اعذروا الى القوم قال عبد الرحمن اليمني قد والله اعذرنا وعذرنا ان كنت تريد
الاعذار والله لنا ذنب لنا في لقاء القوم او لينصرفن اليمني فخفف تخويفنا القوم والسلاح يقتلون منا رجلا قال علي رض قد
والله اعذرنا يا ابن محمد ابني فقال ها انا ذا قال اي بني خذ الراية فابتدر الحسن والحسين لياخذاها فاخرجها عنهما وكان
يوم ذاك فركب بغلة رسول الله صم ثم دعا بدرع رسول الله صم فلبسها ثم قال احزموا في فحزم بعمامة اسفل من سرته فخرج
وكان عظيم البطن فقال لابنه تقدم وتضعضع الناس حين سمعوا به قد تحرك فيهم وكذلك اذا سمعوا صوتا فقال علي رض
ما هذا فقيل عايشه تلعن قتلة عثمان فقال علي رض ورفع يديه الى السماء لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل وقد كان
عبا الناس ثلاثا فجعل اهل مضر قلب العسكر واليمن ميمنة وربيعة ميسرة فاقتتل القوم قتالا شديدا فهزمت يمن
البصرة يمن علي وهزمت ربيعة البصرة ربيعة علي قال حبة بن جوين نظرت الى علي رض وهو يخفق نعاسا فقلت له تالله
ما رايت كاليوم قط ان بازائنا لمائة سيف قد هزمت ميمنتك وميسرتك وانت تخفق نعاسا فانتبه ورفع يديه
وقال اللهم انك تعلم اني ما كتبت في عثمان سوادا ولا بياضا وان الزبير وطلحة الباه واجلبا على الناس اللهم اولنا بدم عثمان
فقده اليوم ثم تقدم علي رض فنظر الى اصحابه ينهزمون ويقتلون فلما نظر الى ذلك صاح بابنه محمد ومعه الراية ان اقدم فابطا
وثبت فاتى علي رض من خلفه فضربه بين كتفيه واخذ الراية من يده ثم حمل فدخل عسكرهم وان الميمنتين والميسرتين تضطرب

بانّ في احدهما عمار وفي الاخرى عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر فشق علي رض عسكر القوم يطعن ويقتل ثم خرج وهو يقول
الما الما فاتاه رجل باداوة فيها عسل فقال له يا امير المؤمنين اما الما فانه لا يصلح لك في هذا المقام ولكن اذوقك هذا
العسل فقال هات فحسى منه حسوة ثم قال ان عسلك لطايفي قال الرجل العجبا منك والله يا امير المؤمنين لمعرفتك الطايفي
من غيره في هذا اليوم وقد بلغت القلوب الحناجر فقال علي رض والله يا ابن اخي ما ملا صدر عمك شي قط ولا هابه سيف
ثم اعطى الراية لابنه وقال له هكذا فاصنع فتقدم محمد بالراية ومعه الانصار حتى انتهى الى الجمل والهودج وهزم ما يليه
فاقتتل الناس ذلك اليوم قتالا شديدا حتى كانت المواقفة والضرب على الركب وحمل الاشتر النخعي وهو يريد عايشة فلقيه
عبد الله بن الزبير فضربه الاشتر واعتنقه عبد الله بن الزبير فصرعه وقعد على صدره فنادى عبد الله اقتلوني ومالك
فلم يدر الناس من مالك فانفلت الاشتر منه قال فلما راى كعب بن سور الهزيمة اخذ بخطام البعير ونادى ايها الناس الله الله
فقاتل وقاتل الناس معه واعطفت الازد على الهودج وازدحم القوم حول الجمل والهودج واقبل علي وعمار والاشتر والانصار
معهم يريدون الجمل فاقتتل القوم حوله حتى حال بينهم الليل وكانوا كذلك ثلاثة ايام ويغدون على القتال سبعة ايام وان عليا
خرج اليهم بعد سبعة ايام وان عليا خرج اليهم فهزمهم وقتلهم فلما راى طلحة ذلك رفع يديه الى السماء وقال اللهم انا كنا
داهنا في امر عثمان وظلمناه فخذ لنا اليوم منا حتى ترضى قال فما قضى كلامه حتى ضربه مروان ضربة اتى منها على نفسه فخرجت
عايشة وحملها مروان في عصابة من قيس وبني كنانة وبني اسد فاحدق بهم علي بن ابي طالب رض ومال الناس اليه وكلما نبت رجل
يريد الجمل ضربه مروان بالسيف فقطع يده حتى قطع عشرين يدا من ابناء اهل المدينة والحجاز والكوفة حتى اتى من خلفه فضرب
ضربة وقع وضرب الجمل الذي عليه عايشة واسرت عايشة واسر مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وموسى بن طلحة وعمرو بن سعيد بن
ابي وقاص فقال له عمار يا امير المؤمنين اقتل هولاء الاسرى فقال علي رض لا اقتل اسير اهل القبلة اذا رجع ونزع فقد جا
موسى بن طلحة فقال الناس هذا اول قتيل يقتل فلما اتى به علي قال له تبايع وتدخل فيما دخل فيه الناس قال نعم فبايعوه ثم
وخلى سبيلهم وسال الناس عليا رض ما كان موض عليهم قبل ذلك فاعطاهم ثم امر المنادي فنادى لا يقتلن مدبر ولا يجاز على
جريح ولكم ما في عسكرهم وعلى نسايهم العدة وما كان لهم من مال في اهليهم فهو ميراث على فرايض الله فقام رجل فقال يا امير المؤمنين
كيف يحل لنا اموالهم ولا يحل لنا نساوهم وابناوهم فقال لا يحل ذلك لكم قال فلما اكثروا عليه في ذلك قال اقترعوا هاتوا سهاما
مكم ثم قال ايكم ياخذ امكم عايشة في سهمه فقالوا نستغفر الله تبارك وتعالى قال وانا استغفر الله قال ثم ان عليا رض مر بالقتلى

فنظر

فنظر الى محمد بن طلحة وهو صريع في القتلى وكان يسمى السجاد لما بين عينيه من اثر السجود فقال رحمك الله يا محمد لقد كنت فيما بلغني
مجتهدا بالليل قواما بالنهار صواما في الحرور ثم التفت الى من حوله فقال هذا رجل قتله برايه واختلفوا في طلحة وابنه محمد ايهما
قتل قبل فشهدت عايشة رض لمحمد بن طلحة قال واتى محمد بن ابي بكر فدخل على اخته عايشة فقال لها اما سمعت رسول الله
يقول علي مع الحق والحق مع علي ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان ثم دخل عليها علي رض فسلم وقال يا صاحبة الهودج قد امرك الله
ان تقعدي في بيتك ثم خرجت تقاتلين ارتحلي قالت ارتحل فبعث معها علي رض عشرين اربعين امراة وامرهن ان يلبسن
العمايم ويتقلدن السيوف وان يكن من الذين يلينها ولا تطلع على انهن نسا فجعلت عايشة تقول في الطريق فعل الله
في ابن ابي طالب وفعل بعث معي الرجال فلما قدمن المدينة وضعن العمايم والسيوف ودخلن عليها فقالت جزى الله ابن
ابي طالب الجنة ودفن طلحة في سبخة البصرة فاتى عايشة في النوم فقال لها حوليني من مكاني فان البرد قد اذاني فحولته في
وقال عبد الله بن الزبير اصبت يوم الجمل وفي سبع وثلاثون ضربة وطعنة وما رايت مثل يوم الجمل قط ما ينهزم منا احد
ولا ياخذ بخطام الجمل الا قتل او قطعت يده حتى ضاع الخطام من ايدي بني امية فعقر الجمل وقال ادخل موسى بن طلحة على علي رض
فقال له علي يا ابن اخي كان رجوان اكون انا وابوك ممن قال الله تبارك وتعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
وصلى علي بالبصرة تلك اليوم الذي اتاه فيه موسى بن طلحة فقال ابن الكوا اصبت العصر يا امير المؤمنين فقال علي رض كان عندي
ابن اخي قال ومن هو قال موسى بن طلحة قال ابن الكوا لقد شغبنا ان كان ابن اخيك قال علي رض ويلك ان الله قد اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم ثم قال ابن الكوا يا امير المؤمنين من اخبرك بمسيرك الذي سرت تضرب الناس بعضهم
ببعض وتستولي بالامر عليهم ارأي رايته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فرايت انك احق بهذا الامر منهم لقرابتك
فان كان رايا رايته اجبناك فيه وان كان عهدا عهده اليك رسول الله صلعم فانت الموثوق المامون على رسول الله صلعم فيما حدث
عنه فقال انا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه اما ان يكون عندي عهد من رسول الله صلعم فلا والله ولكن لما قتل
عثمان نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها عن رسول الله قد هلكا ولا عهد لهما واذا الخليفة اخذها بشورى من المسلمين
قد قتل وخرجت رقبته من عنقي لانه قتل ولا عهد له قال ابن الكوا صدقت وبررت ولكن ما بال طلحة والزبير ولم استحللت قتالهما
وقد شاركاك في الهجرة مع رسول الله صلعم وفي الشورى مع عمر قال علي رض بايعاني بالحجاز ثم خالفاني بالعراق فقاتلتهما على
خلافهما ولو فعلا ذلك مع ابي بكر وعمر لقاتلاهما **مبايعة اهل الشام بالخلافة [illegible]** وذكروا ان النعمان بن بشير

لما قدم على معاوية بكتاب من وجه عثمان تذكر فيه دخول القوم عليه وما صنع محمد بن ابي بكر من نتف لحيته في كتاب قد رققت فيه والبلغ حتى لو اسمعه القارى والسامع بكى حتى يتصدع قلبه وبقميص عثمان مخضب بالدم ممزق قد عقدت شعر لحيته في زر القميص صعد المنبر معاوية بالشام وجمع الناس ونشر عليهم القميص وذكر ما صنعوا بعثمان فبكا الناس وشهقوا حتى كادت نفوسهم ان تخرج ثم دعاهم الى الطلب فقام اليه اهل الشام فقالوا هو ابن عمك وانت وليه ونحن الطالبون معك بدمه فبايعوه اميرا عليهم وكتب وبعث الرسل الى كور الشام وكتب الى شرحبيل بن السمط الكندي وهو بحمص يامره ان يبايع له بحمص كما بايع اهل الشام فلما قرا شرحبيل كتاب معاوية دعا اناسا من اشراف اهل الحمص فقال لهم ليس من قتل باعظم جرم من بايع لمعاوية اميرا وهذه سقطة ولكنا نبايع له بالخلافة هو واهل حمص ثم كتب له معاوية اما بعد فانك اخطات خطا عظيما حين كتبت الي ان ابايع لك بالامر وانك تريد ان تطلب بدم الخليفة المظلوم وانت غير خليفة وقد بايعت من قبلي بالخلافة فلما قرا معاوية كتابه سره ذلك ودعا وصعد المنبر وجمع الناس واخبرهم بما قال شرحبيل بن السمط ودعاهم الى بيعته بالخلافة فاجابوه ولم يختلف منهم احد قال فلما بايع القوم له بالخلافة واستقام له الامر كتب الى علي رض سلام الله على من اتبع الهدى اما بعد فانا كنا نحن واياكم يدا جامعة والفة حتى طمعت يا ابن ابي طالب فتغيرت واصبحت تعد نفسك قويا على من عاداك بطغام اهل الحجاز واوباش اهل العراق وحمقا الفسطاط وغوغا السواد وايم الله لينجلين عنك حمقاوها ولينقشعن عنك غوغاها انقشاع السحاب عن السما قتلت عثمان بن عفان ورقيت سلما اطلعك عليه مطلع سوء عليك لا لك وقتلت الزبير وطلحة واغضبت امك عايشة ونزلت بين المصرين فمنيت وتمنيت وخيل لك ان الدنيا قد سخرت لك بخيلها ورجلها وانما تعرف امنيتك لو قد زرتك في المهاجرين من اهل الشام وبقية الاسلام فيحيطون بك من ورائك ثم يقضي الله علمه فيك والسلام على اوليا الله ثم فاجابه علي رض اما بعد فقد اتى الامر بتعديد من ينظر لنفسه دون جنده ولا يشتغل الهزل من قوله فلعمري لو كان تقوى باهل العراق اوثق عندي من قوتي بالله ومعرفتي به لبئس اليقين عند الله يقينه ومن يقينه كان على هذا فناج مناجاه من يتقي بالحدود دون قول من يوزنا الشياطين فان في القول سعة ولن يعذر مثلك فيما طمح اليه الرجال واما ما ذكرت انا كنا يدا جامعة ففرق بيننا فكنا كما ذكرت وفرق بيننا وبينكم ان الله بعث رسوله منا فامنا به وكفرتم ثم تزعم انك قتلت طلحة والزبير فذلك امر غبت عنه ولم تحضره ولو حضرته لعلمته فلا عليك ولا العذر فيه اليك وزعمت انك زائري في المهاجرين وقد انقطعت الهجرة حين اسر ابوك فان يك فيك عجل فاستبقه وان ازرك فجدير ان يكون الله بعثني عليك للنقمة

منك

منك والسلام **قدوم عقيل بن ابي طالب على معاوية** قال وذكروا ان عقيل بن ابي طالب قدم على اخيه علي بن ابي طالب رض بالكوفة فقال له علي رض مرحبا بك واهلا ما اقدمك يا اخي قال تاخر العطا عنا وغلا السعر ببلدنا وركبني دين عظيم فجئت لتصلني فقال علي رض والله ما لي مما ترى شيا الا عطائي فاذا خرج فهو لك فقال عقيل وانما شخوصي اليك من الحجاز من اجل عطائك وما ذا يبلغ مني عطاوك وما يدفع من حاجتي قال علي رض يا اخي هل تعلم لي مالا غيره ام تريد ان تحرقني بالنار في صلتك باموال المسلمين فقال عقيل والله لاخرجن الى رجل هو اوصل لي منك يريد معاوية فقال علي رض راشدا مهديا فخرج عقيل حتى اتى معاوية فلما قدم عليه قال معاوية مرحبا واهلا بك يا ابن ابي طالب ما اقدمك علي قال قدمت عليك لدين عظيم ركبني فخرجت الى اخي ليصلني فزعم انه ليس له مما يلي شي الا عطاوه فلم يقع مني موقعا ولم يسد مني مسدا فاخبرته اني ساخرج الى رجل هو اوصل لي منه فجئتك فازداد معاوية فيه رغبة وقال يا اهل الشام هذا سيد قريش وابن سيدها عرف الذي فيه اخوه من الغواية والضلالة فانابه اهل الدعا الى الحق نعم ان جميع ما تحت يدي له فما اعطيت فقربة الى الله تبارك وتعالى وما امسكت فلاجباي علي فاغضب كلامه عقيلا لما سمعه ينتقص اخاه فقال صدقت خرجت من عند اخي على هذا القول وقد عرفت من في عسكره لم افقد والله رجلا واحدا من المهاجرين والانصار ولا والله ما رايت في عسكر معاوية عنده ذلك اعظم الناس من قريش حقا يا اهل الشام ابن عم النبي صلعم وسيد قريش ها هو هذا يبرا الى الله مما عمل به اخوه قال وامر له معاوية بثلاثماية الف دينار فقال له هذه ماية الف تقضي بها دينك وماية الف تصل بها رحمك وماية الف توسع بها على نفسك

نعي عثمان بن عفان الى معاوية قال عبد الله بن مسلم وذكر ابن عفير عن عوف بن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال قدم الحجاج بن خزيمة الشام بكتاب على معاوية بعد قتل عثمان بايام فقال له تعرفني قال نعم انت الحجاج بن خزيمة ما وراك قال الحجاج انا النذير العريان انعي اليك عثمان ثم قال الحجاج اني كنت ممن خرج معينا لعثمان مع يزيد بن اسد فتقدمت انا الربذة فلقينا بها رجلا حدثنا عن قتل عثمان وزعم انه ممن قتله فقتلناه واني اخبرك يا معاوية انك تقوى على علي بدون ما يقوى به عليك لان من معك لا يقولون اذا قلت ولا يسالون اذا امرت وان من مع علي يقولون اذا قال ويسالون اذا امر فقليل من معك خير من كثير ممن معه واعلم ان عليا لا يرضيه الا الرضى وان رضاه يسخطك ولست وعلي بالسوا لا يرضى علي بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق قال وذكروا انه لما فرغ علي من وقعة الجمل وبايع له اهل العراق جميعا واستقام له الامر بها كتب اليه معاوية اما بعد فان القضا السابق والقدر النافذ ينزل من السما كقطر المطر فتمضي

امكانه عزل له تنفذ مشيته بغير حجاب المخلوقين وكان رضا الاربعين وقد بلغك ما كان من قتل عثمان وبيعة
عامة اياي وبصايع النفس التاكيدين لي فادخل فيما دخل فيه الناس والا فالذي عرفت وصرفت من تعلل والسلام فلما قدم على
كتاب علي مع الحجاج بن عديه الانصاري الفاه وهو يخطب الناس بدمشق فلما قرأه اعتم بذلك واعظمه وستره على
اهل الشام ثم قام الحجاج بن عديه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الشام ان امر عثمان امر اشكل الخبر عنه كالعيان
والسمع كالبصر عابه قوم فقتلوه وعذره قوم فلم ينصروه فكذبوا الغايب بما تعوا الشاهد وقد بايع الناس عليا كما بايعوا
رسول الله صلعم بيعة عامة من رغب عنها رغب الباها صاغرا فاحضروا في ثلاث وثلاث ثم قضوا على انفسكم ايها الناس
من الحجاز اين معاوية من علي واين انتم من المهاجرين والانصار الذين هم باحسان قال فغضب معاوية لقوله
وقال ايها الحجاج انت صاحب ذيد بن ثابت يوم الدار قال نعم فان كان ذلك كما تذكر فما اهلك ترفع علينا ذيد بن
ثابت وكان مع عثمان في الدار وقال يا معشر الانصار انصار الله مرتين فقلت لزيد انا نكره ان نلقى الله فنقول يا
قال للقوم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا فقال معاوية انصرف الى علي فاعلمه اني لست ارضى علي ان تكون
معاوية انتخبته جلة من عبدوه كان له لسان فكتب معاوية الى علي كتابا يصف انه من معاوية الى علي واعلمه بسم الله الرحمن
الرحيم لا عيرنك ما قدم الرسول ورفع الكتاب الي فعلى نعرف علما فيه وان معاوية عاتب له وانه لا يجيبه الى شيء مما يريد
وقام رسول معاوية فخطب الناس واثنى عليه واجاز ثم قال هذا هذا احد من ابنا قيس بن فيلان وبني عبس بن بغيض
قالوا نعم هو ذاك قال اما سمعوا ما اقول لكم يا معشر قيس ان حلف لاحد لقد حلفت بالشام خمسين الف شيخ حاضين
لحاهم من موضع احنيهم تحت قميص عثمان وانه على الوضع مخضوبا بدمائه قد اعطوا الله عهدا ان لا يعهد وا بيعة دون
يقضوا حقه ثم من بعده ثم يقتلوا قتلته عثمان يوصى به الميت الحي ويرثه الحي عن الميت حتى والله يثبت عليه العين وانى احلف
بالله ليأتينكم من حضر الخيل اشاعث الغبر ما نظرتم اكم اشبه بغيرها فقال علي ما يريد منا بذلك قال يريد بنا بذلك والله
خيط رقبتك قال على رضي الله عنه ثربت يداك وكفت فوك اما والله لوان رسولا قتل لعنتك فقام القعقاع بن ذيد
فقال يا اهل الشام انت ورياء اهل العراق ونعم العون على ويلون العون لمعاوية يا اخا عبد ثم تعوذ المهاجرين ذكرا
بخضر الخيل وغضب لها وقال اما والله ما غاب عنه بيك ولا خفي عليك ولا بايعك اهل الشام على قميص عثمان فوالله
ما رأيت قميصا يوسف لا يحزن يعقوب ولا يبكوا عليه بالشام لقد حزن لوه بالحجاز ولما فتلوا علي فان الله يصنع

ما اصاب قال وان العبيد اقدم بالعراق عند علي فتى تهمه معاوية ولقيه المهاجرون والانصار فاتوه بن عبد عليه وحدثوه
عن فضايله ومناقبه في امره فقدوم ابن عم عدي بن حاتم الشام قد وذكر ان عدي بن حاتم قدم الكوفة قبل ان
يصير الى البصرة فقال يا امير المومنين لسنا نخاف احدا الا معاوية وعند رجل من قومي يريد ان يزوجه ابنة له
بالشام يقال له حابس سعد فلو اسرته انه يلقى معاوية لعله ان يكبته ويكيده فاقبل الشام فقال له علي افعل فاسره
بذلك فلما قدم على ابن عمه وكان سيدا في الشام سأله فاخبره انه شهد مع عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان
له لسان وهيبة فقدم ابا بعامر الى معاوية فقال هذا ابن عم قدم من كان الكوفة كان مع علي وشهد قتل عثمان بالدار
وهو ثقة فقال له معاوية حدثنا من امر عثمان قال نعم ولي محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي سلمة
بن عبد الاسد وعمار بن ياسر وتجهزوا في امرة ثلاثة نفر عدة
بدر ثم لا تشتوا النخعي وعمرو بن الحمقين وذهب في امره رجلان طلحة والزبير وابا الناس عنه علي بن ابي طالب ثم بايعته
الانصار على ما بايعته نهاية الفرائض حتى صلت الضرار بسقط الدوى وهو على الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكر ثم نهيا
للسير فقتل بعد المهاجرون والانصار وكبره القتال بعد ثلاثة نفر عبد الله بن بديل وسعد بن قيس وعمرو بن الحمق فلم
ابن عما يذكره احدا واستغنى من خف من ثقل ثم سار حتى انتهى الجبل فاتاه منهم جماعة فلما دنا كان بعض
الطريق اتاه سير طلحة والزبير وعايشة الى البصرة وهب المدينة المجدبة وضربت اليه العرب من كل وجه وسار راسخوا اليه
سار الى البصرة فبعث اليه القوم طلحة والزبير وابا عايشة ما منهم يلتقوا الا يسيرا حتى سرعهم الله وابادهم الى مضاجعهم ثم
سارت رسلها حولها في كل وجه وكتب وليس لهم سوى الشام فانكر معاوية لقوله وقال ما الظنة ما الا عينا لعلي اخرجه
لا نصدا هل الشام ثم ان معاوية وكيف لا يضيع عثمان ويقتل عنده ذلك اهل ثقاته واجتمعوا عليه اما والله لئن
بقينا لهم لنجدن منهم رجال الجبل يهتم بن اليمن استعمل على مقدمة عبد الله بن عباس على البصرة وقد
وذكروا ان عليا لما سار من البصرة بعد فراغه من اصحاب الجمل استعمل عليها عبد الله بن عباس وقال له اوصيك بتقوى
الله والعدل على من ولاك الله امره واتبع يومك بعملك وعملك بالك والك من ناطاعت القلب الحق واعلم
ان ما قرب ك من الله يعدك من النار وما قربك من النار يبعدك من الله اذكر الله كثيرا ولا تكن من الغافلين فلم
على حين قدم الكوفة ورد اليه المال الى الشام ان انضم اليه ابن عباس في ستة آلاف من البصرة وزياد بن ابي سفيان
على فارس الاصطخر بن يتبع طريق وقد وذكروا ان الاحنف بن قيس قام الى علي فقال يا امير المومنين ان ذلك

سعد لم ينصرك يوم الجمل ولم ينصرك عليك غيرك وقد عجبوا من نصرك يوم مسند وعجبوا اليوم من خذلانهم لك فكونوا
طلحة والزبير ولم تكونوا عمرو وابا معاوية ونحن نا بالبصرة فلو بغينا اليوم قدموا علينا فقاتلتهم بهم العرب وانتصفنا بهم
من الناس ولدركنا اليوم ما تهم امرؤ هذا جمع قد حشره الله تعالى علينا يا تقوى لم نشكره شاخصا ولم نفتقد فيه
مقيما وكل امر كان معك نا نعلك ورب مقيم خير من شاخص وانا نرجو بالنجاة والخير وبالله لو ددنا ان امرنا
رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا وليس لك الا من كان معك ولنا من قومنا عدو ولا لقي عدو والاعدى من
معاوية ولاشد بهم نفرا الشام كتاب الاحنف له توبه يدعوهم الى نصرة علي رضي الله عنه وذكروا
ان الاحنف بن قيس قال للعلاء اكتب له فكتب له احنف الى بني سعد اما بعد فانكم لم تبتلوا احدا من بني تميم بلاء
وقد شفوا بالى سيدهم غيركم والسلام فجاءوا حتى نزلوا معه فاقتتلوا ما شاء الله ثم ان الاحنف انصرف بمن معه من
اهل البلاء حتى نزل العلاء فاتبعه فرسان من بني تميم فقالوا له ما حملك على ما صنعت بنا فقال انا قد نظرنا في امرنا
فرأينا ان الله قد اظهر علينا فلو قاتلناكم حتى يقتل منا ومنكم من شاء الله ثم ظهر علينا بعضنا لم يرض بنا احد
بيع علي وتبيعهم للبيع الى الشام ثم احتبرنا معهم فصرنا كانا لا نعرف الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا علينا فانا نحن علينا
من دونهم فان من الحظ لهم ان نصرهم لذلا ومن الحظ لنا ان نعطي الله العطاء الذي يرضاه منا ولا نقتضي الحق
الا بالذي قد يرضى المضطر به دون الاصل فلما انتهى كتاب الاحنف الى بني سعد سارعوا اجابتهم حتى نزلوا الكوفة
كتاب اهل العراق الى معاوية وذكروا انه لما قام علي بعد انصرافه من البصرة الى الكوفة بعث عبد الله بن
ابو الموسين ان نعيما اخا صعصعة ينتحي ذلك لما صنع صعصعة وقد اتانا الخبر اليقين انه لم يمنع اخاه صعصعة
من الوجوع اليك الا لحياء منكتبه له كتابا ونبعث من قبلنا رسولا فانا نحب ان يكون قد فارقنا واصل صعصعة
من اصل العراق الى معاوية فقال اطرحوا كتبوا اما بعد فقد علمنا انك لم تحل بعاوية بينك وبين بغيته ولا بغيته
ولم يعطفك طمع فيه ولا رغبة عنه ولكن قوسطت امرا فقويت فيه الظن واضعفت فيه الرجال فكان ذلك احرى
ان قلت اقوته بالمال والقوة جاوبته بمثلها وان استبدلت الشام بالعراق ولا الناكسك برسعد ولا معاوية بعلي
ولا اصبت بنا سنة به ولا حظا تحسد عليه وان امرء اكرم ان تكون من الله البعد ما تكون مع معاوية فارجع الى مصر فانك
انت قد ابو الموسين الذنب ولا الثقل واعلم ان رجعتك اليوم منها خير من لقائك اياها غدا وان كان بك
حيا من ابي الحسن فانا نحبه ابقى الله امرا الحسن بيننا ولا اخرنا فلما انتهى كتابه الى معقله وكان لرسالهم عقل ان

قال الرسول يا معقل انظر فيما خرجت منه فيما مرت اليه وانظر من اخذت ومن تركت وانظر من خرجت ومن بقيت فلم
يعقل له ومن هو الذي له ان معقله مضى الى معاوية بالكتاب فقرأه فاذا معاوية يقول يا معقل انظر فيما مرت اليه
وانظر من تركت فذكر يا رسول فقال يا اخا بكر انها هربت بخفي حنين وطلقة ما حبل لساني بغيبته ولا قدمي بعرفاء سوداء تكتب له
هذا الذي ترى جواب معقله له وذكروا ان معقله كتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما فيه من
لم يفعه القليل لم ينفعه الكثير وقد علمتم الامر الذي قطعني من ظلم عثمان الى معاوية وقد علمت اني لو وجهت اليكم لكان
معقود بكم ولكني اوثرت بك على نفسي وقد بلغني تحبسك معاوية فلو وجهت اليه على احدث عباد الله وكنت بين اثنين اولهما خيانة
وادخرها عذر ولكني اتيت الشام فان غلب معاوية فذاك الذي احب وان غلب علي فذاك عز لي ولم اقتل بيدي ولم اعان عليه
وكانت وفق على ما احب فلما اتى معقلا كتاب معاوية كره ان يعذر لرسول استعرض للناس فوقف على رأسه فقال
سلام فقالوا وعليك فقال انا رسول معاوية اليكم فقالوا مرحبا برسول معاوية فرجع الرسول بالكتاب فدفعه اليه فقال كفوا عن صاحبكم ليس يرجع حتى
يموت فقال الحصين اما وجدت صاحبك الا الحياء قد تركت عبد الله بن عامر بالشام فذكروا ان عبد الله بن عامر لحق بالشام
بايع معاوية وخاف يوما كيوم الجمل فبعث اليه معاوية ان ياتيه وكتب عليه فكتب اليه ابن عامر اما بعد فاني اخبرك اني اقبلت
والزبير الى البصرة وانا اول من دخلها وان الله سلم الموضين مالها والينا وان قتل عثمان بغير الزبير وان عذر الناس عذر فاغضب
غائبه وهجم الزبير وقتل بريدان طلحة عائبه والله اشباه والبوم كاس ابتغي هواي والا ارتحل عنك فكتب اليه معاوية
اما بعد فان قدمت امرء نيك فقلة عثمان وانفقت مال الله لعبد الله بن الزبير واثرت العراق على الشام فلعمري
لله من قتلة العرب صفر اليمين لئن لقيتك لاتركن الحصى اقل منك فلما انتهى كتابه الى ابن عامر اتاه فخبره ببايعه فلما قرأه معاوية بكى
لقرابته من عثمان ما اشار به حارثة بن بدر على علي ع قال ——— وذكروا ان حارثة بن بدر قام الى علي
فقال يا امير الموضين انا بعيناك كما ترى احدا بقيا فقال فقال من بايعك واعطاك سيفيهما وعدك الله في قوله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال له علي ع ويحك انا لست ملكا فاقوم
والجزء علينا فاصبحنا اطاعنا عاصين ما خوذين بما جور ورجع معذورا ان الشام الدا لعطال وطلاب الاباطيل فاما انت فلا ايلها ابدا الا الاشقى
ارمد يا غلام فاحمله قبل ان يعلم فقال له قبل ان يعلم فقال له قبل ان يعلم ما اشار به الاشتر على علي ع قال ——— وذكروا ان الاشتر
النخعي قام الى علي ع فقال يا امير الموضين انا لنا نقول قبل ان نقول فاذا عزمت فلا نقول قبل ولا بعد فلما رجع الى الشام

الحمد والجلد لم يفوتك مثله فان القلوب اليوم سليمة والابصار صحيحة فبادر بالقلوب القوم وبالابصار العمل **كتاب علي رض الى جرير قال** وذكروا ان عليا رض كتب الى جرير بن عبد الله وكان على ثغر همدان انما استعمله عليه فكتب اليه علي وارسل زحر بن قيس اما بعد فان الله تبارك وتعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ثم اني اخبرك عنا وعن من سرنا اليهم من جمع طلحة والزبير عند نكثهما بيعتهما وما صنعا بعاملي عثمان بن حنيف اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت ببعض الطريق بعثت الى الكوفة الحسن ابني وعبد الله بن عباس ابن عمي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرتهم بحق الله تبارك وتعالى وحق رسوله م فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت في الدعاء واقلت في العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت الله تبارك وتعالى عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى مصرهم فسالوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وبعثت اليك زحر بن قيس فاسأله عنا وعنهم **خطبة زحر بن قيس قال** وذكروا انه لما قدم زحر على جرير قام زحر خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا رض كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيعا من القول ان الناس بايعوا عليا بالمدينة غير محاباة ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق فيه وان طلحة والزبير نقضا بيعتهم على علي رض على غير حدث ثم لم يرضيا حتى نصبا الحرب والبا عليه الناس واخرجا عائشة رض من حجاب ضربه الله تبارك وتعالى ورسوله عليها فلقيهما فاعذر في الدعاء وحمل الناس على ما يعرفون فهذا عيان ما غاب عنكم وان سالتم الزيادة زدناكم **خطبة جرير بن عبد الله قال** وذكروا ان جرير بن عبد الله قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض وهو المامون على الدين والدنيا وكان من امره وامر عدوه ما قد سمعتم فالحمد لله على اقضيته وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ولو جعل الله هذا الامر شورى بين المسلمين كان علي رض احق بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم قال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا من بعدنا **كتاب علي رض الى الاشعث بن قيس قال** وذكروا ان عليا رض كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن كعب والاشعث يومئذ باذربيجان عاملا لعثمان كان استعمله عليها عثمان بن عفان اما بعد فلولا هنات كانت فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس فلعل امر يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا عائشة الى البصرة فسرت اليهما في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهما الى ان يرجعا الى ما خرجا منه فابيا فابلغت

في الدعا

في الدعاء واحسنت البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة في عنقك والمال مال الله وانت من خزاني عليه حتى تسلمه الي ان شاء الله تعالى ولعلي الا اكون شر ولاتك لك ان شاء الله تعالى **خطبة زياد بن كعب قال** وذكروا ان الاشعث بن قيس لما قرأ كتاب علي رض قام زياد بن كعب خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وانه من لم ينفعه العيان لم ينفعه الخبر غير ان من سمعكم عاينه وان المهاجرين والانصار بايعوا عليا رض راضين به وان طلحة والزبير نقضا بيعة علي رض على غير حدث واخرجا عائشة فسار اليهم ولم يبالهم فتركهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله الارض وجعل له العاقبة للمتقين **خطبة الاشعث بن قيس قال** فقام الاشعث بن قيس خطيبا فقال ايها الناس ان عثمان ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا رض وطاعتنا له كطاعة من كان قبله وقد كان من امره وامر عدوه ما قد بلغكم وهو المامون على ما غاب عنا من **شورة الاشعث ثقاته في اللحوق بمعاوية بالشام قال** وذكروا ان الاشعث رجع الى منزله فدعا اهل ثقاته من اصحابه فقال لهم ان كتاب علي قد اوحشني وهو اخذي بمال اذربيجان وانا لاحق بمعاوية فقال القوم الموت خير لك من ان تدع مصرك **كتاب جرير الى الاشعث قال** وذكروا ان جريرا كتب الى الاشعث اما بعد فانه اتتني بيعة علي رض فقبلتها ولم اجد الى دفعها سبيلا واني نظرت فيما غاب عني من امر عثمان فلم اجده يلزمني وقد شهدت المهاجرين والانصار فكان اوثق امرهم فيه الوقوف فاقبل بيعته فانك لا تلتفت الى خير منه واعلم ان بيعة علي رض خير من مصارع اهل البصرة وقد تحلب الناقة الضجور ويجلس العود على البعير فانظر لنفسك **ارسال علي جريرا الى معاوية قال** وذكروا ان جريرا لما قدم على علي رض قال له يا جرير انطلق الى معاوية بكتابي هذا وكن على نيتك واعلم يا جرير انك ترى من حولي من صحابة رسول الله م من المهاجرين والانصار والبدريين والعقبيين واني اخترتك عليهم لقول رسول الله م فيك خير ذي يمن جرير فاذهب الى معاوية بكتابي ورسالتي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه بالحرب واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به واليا فقال جرير اني اكره ان امنعك معونتي وما اطمع في معاوية ويصنع الله ما يشاء **كتاب علي رض الى معاوية قال** وذكروا ان عليا رض كتب الى معاوية مع جرير بن عبد الله اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى به فان خرج منهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني بالمدينة ثم نقضا بيعتهما فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي العافية الا

الا ان تعرضت للبلاد فان تعرضت للبلاد فانك واستعنت الله عليك وقد اذنت للكلام في قتل عثمان فادخل في الطاعة ثم حاكم القوم
واياهم عليك بالله نعد فاما التي تزيدها من قتلة التي عن الدين والحق لين نظرت سبقك ودين هواك لتجدن ابا الناس من
دم عثمان واعلم يا معاوية انك من الطلقاء التي لا تحل لهم الخلافة ولا تحل الخلافة حتى لا يبقى من بني تيم ولا من عدي
والسلام من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا تأخر بالله قدم جرير بن عبد الله الشام قال
وذكروا ان جريرا لما قدم على معاوية بكتابه فلما قرأه دعا بالناس فخيرهم بالشام خيفا فقام اليه الناس ان اسر عثمان فداحيا عليا ومن معه فانا
نكره من غاب عنه ويكره ان الناس بايعوا عليا وان طلحة والزبير كانا ممن بايعه ثم نقضا بيعته الا ان هذا الذي لا يحمل من
بايعه الغش الا ان هذا الدين لا يحمل السيف فكانت بالبصرة ملحمة وان شيخ البلد ثبتها فلا تقاتل الناس وقد بايعت الناس
عليه رجل ولم يكن له ان يقاتل فان قتلت فان هذا استعتب فادخل معاوية فيما دخل فيه الناس فان قتلت عثمان ولم
يكن ان قتلت عثمان فان لم يقتله فكان لم يقتله وبين وكان لكل امرء ما هو فيه اشارة الناس على علي بالقدوم قال وذكروا ان عليا
استشار الناس فاشاروا عليه بالقدوم بالكوفة فانه ذلك بجند الاشتر النخعي وعدي يترجح فاتهم قاموا اليه فقالوا له
الذين اشاروا عليك بالمقام انما خوفك بحرب الشام ولبس فيهم شيء نخوفه من الموت ونحن نريده فقال لهم علي ان استعملك
حرب الشام وجرير عندهم فرضوا بذلك فلما كان الرأي ركب فقدمت له دوابه فلما ابى ان يركب دعا بحماره فركبه
لا اكره لكم الا ما اكره لنفسه وانطلق جرير حتى بلغ الشام فاتى معاوية بما جاء به فلما ابطأ عليه معاوية بما استحثه بالبيعة فقال معاوية
لجرير بايع ان البيعة ليست تخلسه وانما له ما بعد فابى فلما رأى معاوية ان قد ابى قال اعتزل عملنا فقال جرير لا
نقاتلك ما استقام لك فقال له يا بن اخي فان استعن على هذا الامر بعبد الله بن عامر بن قد عرفت وقد عاشر عثمان
في حياته وبعد موته لك اشد عونا من الاشتر فقال جرير كتاب معاوية الى عمرو العاص قال وذكروا ان معاوية كتب الى عمرو حين
تغلب على مصر اما بعد فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط علينا سهمان بالكوفة من اهل البصرة فقدم
على جرير بن عبد الله بيعة علي وقد بعثت قضي عليك فقدم علي بكتابه ما سأل معاوية من الاقدام بالشام ومصر
قال وذكروا ان معاوية قال لعمرو اني قد بليت رأيا قال وما هو قال اكتب الى علي يجعل له الشام ومصر ان خرجه الوفاء له بعهد
من بيعته في عنقه بيعة واسلم له هذا الامر فكتب اليه بالفاتحة قال جرير فكتب اما بعد فانك اخذت سيفا من سيوف العرب
ونصرانا لا يكون لعلي في عنقه بيعة وان يخرج نفسه عما دخل فيه الناس فكتب اليه علي ما بدا لك فلما اتاه كتاب معاوية جرير انها

فدعته

فدعته كتاب علي الى جرير قال وذكروا ان عليا كتب الى جرير اما بعد فان معاوية انما اراد بطلب ما طلب ليكون في
عقله بعيد وان يختار مني احد امرين ما احب وذلك ان الغيرة بن شعبة اشار على معاوية بالمدينة ان استعمله على الشام فابيت ذلك ولم
يكن الله يراني اتخذ المضلين عضدا فان ابا عبد الله قبل ارجله استشار معاوية بن ابي العاص ولديه عبد الله ومحمدا قال
وذكروا انه لما انتهى الى عمرو بن العاص كتاب معاوية وهو بفلسطين استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال يا بني الله قد كان في
اسلام قلت لم استقلها بعد وقد كان من محمد ذنب فيما حيث قلت انه مقتول ما قد اعتقله معاوية عني وقد قدم معاوية على
جرير بيعته على فكتب الى معاوية يا لقدوم عليه فاتوا بان فقال ابنه عبد الله هما الاكبر اي والله ان البيعة قد تعود
ذلك راض والخليفة ان من بعده وقتل عثمان وانت عنه غائب فلست بحجة خليفة ولا تريد ان تكون حاشية
على دنيا يستهلكها نفسك وابنا جميعا وقال محمد اري ان ذلك يخيج قريش فيصاحبه رهطان نقدم هذا الامر فانت فيه حامل
بصدره لك فاخرج بجماعة اهل الشام والحديد من عثمان فانك قد سلمت الى معاوية ودنيا سيه فقال عمرو ما انت يا عبد الله
فامرني بما هو لك خير في ديني فما انت يا محمد فامرني بما هو فيه لي في ديني فما علي مالك فقال له وردان وكان راهبا فقال
عمرو رجل يا وردان فقال اما الشمس اتبانك يا وردان فقال لا فعروضات يا وردان قال اعتزل الدنيا والاخرة على
قليل فقلت مع علي على الاخرة بلا دنيا ومع معاوية الدنيا بغير الاخرة قلت وانت بينهما فان تعرضت لهما فانت لهما
وردان قال اري ان تقيم في منزلك فان ظهر اهل الدنيا عشت في بنيهم وان ظهر اهل الدين عاش بنوك في بنيهم
شهر حتى العرب بعيرك الى معاوية قدوم عمرو على معاوية قال وذكروا ان عمرو بن العاص قدم على معاوية وعنده قوم
فيهم الاحنف بن قيس فقال له معاوية يا عمرو ما ترى في امرنا وامرهم فقال يا امير المؤمنين ان الرأي ان تكون
انت فيما انت فيه وتكتب الى علي فيعتزل عملك فان ابى كان له ما تحت يديه وكنت انت على ما في يديك وكانها انا
ان اذا كانت لك دنيا لم تكن ان اعطيت علي العراق وقد بعث اهلها طائعين له على ذلك فدخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية فقال
اما ترى ان تتقوى عمرا بمصر ان هي صفت لك لم تنلك الا بعد علي الشام فلما سمع معاوية قول عتبة بعث على عمرو فاعطاه مصر قال
كتب معاوية بعهد عمرو كتب في اصل الكتاب كما ينقض شرط طائفة وكتب عمرو كما ينقض طائفة شرطا كما يدخل واحد منهما شرطا
وكان مع عمرو العاص ابن اخ له حاد سريع فصار فلما رأى عمرو بالكتاب سيره الى معاوية فلما اتى معاوية قال يا عمرو ما فعل بابن اخيك
تغيب في قريش وقد اعطيت ما تريد ان اهل مصر هم قتلة عثمان يدفعونها الى معاوية وعلي او تاهان صارت الى
معاوية كما هذا الذي في هذه مقال عمرو يا بن اخي انه لا سلم بينه وبين معاوية وعلي يا بن اخي لو كنت مع علي وسعني ان يكون

يا وردان اسقط يا وردان اسقط

مع معاويه فقال الفق انك لم تزد معاويه بكثرة يديك دينارا ويزيد دينارا فبلغ معاويه قول الفتى فطلبه فهرب فكتب
عليا يامره بحمله ومعاقبته فلما قدم عليه قال له ضربك شوكة معاوية يوما قال ... وذكر ان معاوية قال لعمرو يا اباعبدالله
طرقتني في ليلتي هذه ثلاثة امور فيما ايراد كل واحد منها ان ابا حذيفة كتب الي مصر منها ان تبعث رجلا الى
ليغلب على الشام ومنها ان عليا قد نبا اليّ فما عندك قال لعمرو وكلا هذا اعظم اما ابن ابي حذيفة فهي في ثياب دون
الناس فان بعثت اليه يقتل وان يقتلك لا يضرك واما تبعثها هذه له من مسايف الروم ومن الذهب والفضة ما يطيب
اليه المواتية فجاء اليها سيفا واما علي فوالله ان له في الحرب لحظا ما هو كواحد من الناس وانه لصاحب الحسن ان تظاهر فقام
معاويه صدقت ولكني اتوقاه على ما به دينا وذهبه دم عثمان لا زالت قال معاويه صدقت سل غير فقال لعمرو ما اعانت قط قدم
اهل الشام واستعانك فاطاعت عليه واما انا فوكدته جانبا وهربت الى فلسطين قال معاويه يعفو عن هذا هما ما بين قال
لا والله لا اعطيتك من بيتي شيئا من ذهبه دم عثمان لا زالت قال معاويه صدقت سل غير فقال لعمرو ما اعانت قط قدم
ة قال ما ابالي لا اشتري قال معاويه اسكت يا بن العم فانما اشتري لك رجال فكتب معاويه لعمرو مصر فلما كتاب معاوية
الى اهل مكة والمدينة وجوابهم ... وذكر ان معاويه قال لعمرو ان اريد ان اكتب الى اهل مكة والمدينة كتابا اذكرهم فيه قتل
عثمان فخاف ان ما ان ندرك ما جنا ان كلهم عن السيف فقال لعمرو ايمن تكتب قال الى ثلاثة نفر به جل بني يحيى بن ربيعة
كما يزيد كتابا يامره بصيده او رجل بهي عليا فوزده عاصر عليه او رجل معتزل يريد القضاء قال عمرو على ذلك قال
قال اكتب لكتب الى اهل مكة والمدينة اما بعد فانه مما عاب عثمانا فانه لم يقف علينا ان عليا قتل عثمان والدليل على ذلك ان
قتلة عثمان وانما نطلبه بدمه حتى يدفع الينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم الينا كففنا عنه وجعلنا امانة بيننا
المسلمين على ما جعلها عمر بن الخطاب فانا الفئة المظلومة فانصرنا على الفئة الظالمة فانا نرضى ان تكون انت وابنك
وذكر ان انما قرى عليهم كتابا جاء جميع رأيهم على ان يبعثوا اليهم الى السوس بن عمرو بن العاص فجاوبه عنهم بكتاب فيه اما بعد
فانك اخطأت خطأ عظيما واخطأت مواضع الضعف وقد انبئت ان كان بعيد ما انت وفلانة بما عاويه وبات يلعق
وابنك من الاعراب لكفى عنا فليس لك قبلنا ولي ولا نصير كتاب معاويه الى ابن عمرة قال ... وذكر ان
معاويه كتب اليه ابن عمر كتابا خاصا دون كتابه الى اهل المدينة اما بعد فانه لم يكن احد من قريش اصبه ان يجتمع الناس عليه
منك بعد عثمان فذكرت ذلك اياه وفضل الانصار فتغيرت لك وقد عرفت ذلك في جلوسك عليا وجلوسك

وذكر في اليك بعض ما كان منك يرحمك الله كل من هذا الخليفة المظلوم فان لست اريد الاضرار عليك ولكن اردت
لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين هو اليه كتب اليه عبد الله بن عمر اما بعد فانا لا ارى الذي اصلحك في هذا هو الذي
صيرك الى ما صرت اليه تركت عليا في المهاجرين والانصار وتركت طلحة والزبير بطيبة وانبعث واما عائشة فحملت على
ظهر بعير ما انا كعلي في الاسلام والهجرة ولا مكانه من رسول الله ولا كطلحة والزبير وليس احد من رسول الله اليه بعد
فخرجت الى الموقف وقلت لك ان هذا فضل لك كنت ان كان ضلالة فنرضه بعوت فاعف عني نفسك كتاب معاوية الى
سعد بن ابي وقاص قال ... وذكر ان معاوية كتب اليه سعد بن ابي وقاص اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل
الشورى والذي انتواطئوا عليه واختاروه على غيره وقد بعث طلحة والزبير وهما شوريان كما لك في الامر الشوري ونظيرك في الكلام
وفقك الله اليه فلا تتخلفن عن ما كبوا الا زمن ما قتلوا فانا زيد هما شوريان بين المسلمين جواب سعد لمعاوية
قال ... وذكر ان سعدا كتب اليه اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه عثمان وتزعم ان عليا قتله فكان فيما اتاه من الصواب فيه
ما فيه ولم يكن فيما ما فيه فتاركك في محاسننا ولم نتاركك في محاسنك وكان حفظنا كاننا بالخلافة ونكون نظراء الله
وتعالى الذي صرفتها عنه حيث شاء من الكلام في ذلك والتقاضي فدع ذا والى امر لك يا معاوية لعمري لئن
واما ظلامة الزبير فلو لم يبايعهما ولكن خيرهما والله تبارك وتعالى يغفر لهما كتاب معاوية الى محمد بن مسلمة
قال ... وان معاوية كتب الى محمد بن مسلمة الانصاري وكان من الانصار ممن اعتزل الفتنة فلما
لم اكتبه لك رأيا ارجوا ما يعتبك ولكني اذكرك الله التي خرجت منها انك كنت فارس الانصار وعدة الهارب
فاذ عيطك رجل الله لم ستطع فيه الا مضاء فقد اتاك عني ورعن قتال اهل الصلاة فقد نهيت اهل الصلاة
عن قتل بعضهم بعضا او ترى ان عثمان واهل الدار ليسوا مسلمين واما قولك الانصار فقد عصوا الله تعالى وخذلوا
عثمان وسألهم وسألك الخذلان الذي كان يوم الجمعة جواب له قال وذكر ان محمدا كتب اليه اما بعد فقد عقل
هذا الامر ليس فيه من رسول الله مثل الذي في يدي وقد اخبرت بالذي هو كائن قبل ان يكون فلما كان
سيفي في جفني ولبثت حتى رأيت الرأي عن الدين اذا لم يسع الى عمر ولم يرف امره ولا اشكر انه عنه ولعمري لما معاوية
ما طلبت الا الدنيا وما التمعت الا لهوى ولئن كنت نصرت عثمان ميتا لقد خذلته حيا ونحن ومن قبلنا من المهاجرين
والانصار اولى بالصواب قال فلما اجاب القوم معاوية بما اجابوه من الخلاف لما دعاهم اليه قال لعمرو كيف ترى

يا معاوية رأيي ورأيك اخبرتك بالامر قبل ان يقع قال معاوية رجوت ما خفت **كتاب معاوية الى علي رض** قال
وذكروا ان معاوية كتب الى علي رض اما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمان كنت مثل ابي بكر
وعمر وعثمان لكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل
الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فاذا دفعتهم كانت شورى بين المسلمين وقد كان اهل الحجاز اعلى
الناس وفي ايديهم الحق فلما تركوه صار الحق في يدي اهل الشام فاحتجاجك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجة
كحجتك على طلحة والزبير لان اهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعك اهل الشام وكان طلحة والزبير كانا قد بايعاك ولم
ابايعك واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلعم وموضعك فلعمري ما ادفعه ولا انكره **جوابه** قال
وذكروا ان عليا رض كتب اليه اما بعد فقد جاءني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى
فاجابه وقاده فاستقاد وزعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمني
خطيئة عثمان ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلا من قريش
يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك من قريش الحجاز واما قولك
ندفع اليك قتلة عثمان فانت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بعثمان منك فان زعمت انك
اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في الطاعة ثم حاكم القوم الي واما تمييزك بين الشام والبصرة وذكرك طلحة والزبير فلعمري
ما الامر الا واحد انها بيعة عامة لا يثنى عنها البصير ولا يستانف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فوالله ما
قلت ذلك عن حق العيان ولا عن يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من رسول الله صلعم وشرفي في قريش فلعمري لو
استطعت دفعته لدفعته **قدوم عبيد الله بن عمر على معاوية قال** وذكروا ان عبيد الله بن عمر الخطاب قدم
على معاوية الشام فسر به سرورا شديدا وسر به اهل الشام وكان اشد قريش سرورا عمرو بن العاص فقال معاوية
لعمرو ما منع عبد الله ان يكون كعبيد الله فضحك عمرو وقال شبهت غير شبيه انما اتاك عبيد الله مخافة ان يقتله
علي بقتله الهرمزان ورأى عبد الله ان لا يكون عليك ولا لك ولو كان معك لنفعك او عليك لضرك **تعبية معاوية**
اهل الشام لقتال معاوية وذكروا ان معاوية بعث الى رؤوس اهل الشام فجمعهم ثم قال انتم اهل الفضل فتكلموا

فقام

فقام رجل فقال اما والله لو شهدنا امر عثمان فعرفنا قتلته باعيانهم ما استغنينا عن اخبار الناس الينا فقاتله وهو علي بن ابي
طالب لقدمه في الاسلام وعلمه بالحرب ثم قام حوشب فقال والله ما اياك ننصر ولا لك نغضب ولا عنك نحامي ما نغضب الا
للخليفة ولا نحامي الا عن الشام فلف الخيل بالخيل والرجال بالرجال وقد عرفنا قومنا الا ما دعوتنا اليه وامرتنا
بما امرتنا به فجعلوك بيننا وبين الله ونحن نبلغ بهم فينا باعيننا فانما نا عن ما نكره قال فلما عزم معاوية على المسير الى
صفين عبا اهل الشام فجعل على مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى ساقته بسر بن ارطاة وعلى الخيل عبيد الله بن عمر ودفع اللوا الى
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الميمنة يزيد العبسي وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ثم قال يا اهل الشام انكم قد سرتم
لتمنعوا الشام وتاخذوا العراق ما للشام رجال العراق واموالها ولا لاهل العراق صبر اهل الشام ولا بصائرهم مع ان
القوم بعدهم غيرهم فلم وليس بعدكم غيركم فان غلبتموهم لم تغلبوا الا من قد اتاكم وان غلبوكم غلبوا من بعدكم والقوم لاقوكم
بمضاء اهل الحجاز ورقة اهل اليمن وقسوة اهل مصر وكيد اهل العراق وانما يصبر غدا من ابصر اليوم فاستعينوا بالصبر
والصلاة ان الله مع الصابرين وذلك في نصف المحرم وسبق الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات وهي قصر لبنت
وكتب اليه يخبره بمسيره **تعبية علي رض اهل العراق للقتال** وذكروا ان عليا رض لما بلغه ان معاوية قال ايها الناس انما تابع
معاوية اهل الشام وليس له غيرهم ولكم نصيبي وانتم اهل الحجاز واهل العراق واهل اليمن واهل مصر وقد جعل القوم معاوية
بينهم وبين الله وليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وقد دعا لقوم الروم فان غلبتموهم استعانوا بهم ولحقوا بارضهم
وان غلبوكم فالغاية الموت والمفر الى الله العزيز الحكيم وقد زعم معاوية ان اهل الشام واهل مصر اولى نصر ولعمري لانتم اولى
بذلك منهم لانكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وانما الصبر اليوم والنصر غدا قال فجد الناس وتطوروا ثم اهبلوا
فسار علي بالناس من الكوفة في مائة الف وتسعين الفا فجعل على المقدمة الاشتر النخعي وعلى ساقته شريح بن هانئ وعلى
المهاجرين والانصار محمد بن ابي بكر وعلى اهل البصرة عبد الله بن عباس وعلى اهل الكوفة عبد الله بن جعفر وعلى جماعة القبيل
عمار بن ياسر وعلى القلب محمد بن علي وسار حتى نزل صفين وقد سبقه معاوية الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات
منع معاوية الماء من اصحاب علي قال وذكروا انه لما نزل معاوية بصفين بعث ابا الاعور فيمن معه ليحولوا بين علي وبين الماء
فانصرفوا فسار الناس الى علي رض فاخبروه فقال علي رض للاشعث اذهب الى معاوية فقل ان الذي جئنا اليه غير الماء
ولو سبقناك اليه لم نحل بينك وبينه فان شئت خليت عن الماء وان شئت تناجزنا عليه وتركنا ما جئنا له فانطلق

٦٥

لا سمعت حتى اتا معاويه فقال له انك سمعتنا للاه وايم الله لتشربنه غير هنيئا كخيا عنه قبل ان نغدو عليه والله لا ترجع
عطشا وسيوفنا على رقابنا فقال معاويه لاصحابه ما ترون فقال رجل منهم نرى ان نقتلهم عطشا كما قتلوا عثمان ظلما
فقال عمرو بن العاص لا تظن يا معاويه ان عليا يظن ان اصابته الفضيلة بيده وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب منه او يموت دونه
خل عن القوم فيشربون فقال معاويه هذا والله اول الظفر لا سقانا الله بعده ولا اراك الله ظفرا ثم امر لهم بحوض وسول الله ان خلوا
منه حتى يغلبوه على عمرو بهذا والله اول الهوان لما تعلم ان بينهم اهل بدر لا يهربون التصيف ولكن لنا به الحجة
البيان وعلمت ذلك يريد فقال له ذلك عليه عليه على ما قال وذكروا ان عليا معاويه بن ابي سفيان
لما غلب على الماء امر عليه الناس من العطش فخرج ليلا والناس نيام ليكون بعضهم لا يعضهم فحانه ان يغلب اهل الشام على
الماء فقال لا اسمع يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم الماء وانت فينا وعمنا السيف على ما وين القوم فوالله لا ارجع اليك حتى
اراموت دونه وامر لا شتر ان يعلق على الفيل حتى امره بامري فقال على ذلك اليك فانصرف الاشتر فلما رأى الناس
مركا فوق الماء فعاد ما القبيح فاذا رأى الناس ان الماء قد حيل بينهم وبينه فقدم الاشتر في الفيل حتى وقف على الفرات
فلم يزل الاشتر يضرب حتى خالط القوم ثم صرخ بهم ارسلوا الي انا الاشتر ابن قيس فخلوا عن الماء فقال ابو الاعور يا الله
قبل ان تأخذوا بايكم السيوف فلما رأى القوم ذلك ولوا هاربين فاقتحم الاشتر الرجال الى الاشتر ان تقدم الفيل حتى
تقحمها الاشتر حتى وضع سنابكه في الفرات وحمل الاشعث في الرجال فاخذت القوم السيوف فما كشف ابو الاعور الا وهو صاح
وهبت للاشتر له عليه يا امير المؤمنين قد غلبت الله على الفرات فما غلبت الرجال على الماء حتى عمرو بن العاص جاء يجر ذيله
يا معاويه ما ظننت انا سمعنا منك على الماكا سمعنا منك امس ان تلك ضاربهم كاضربة رجل لمعاويه يوم صفين ما ظننت انا نلحق
عليا ولا نستولي على ما استحلت منه وان الذي له غير الماء دعا علي معاوية الى غير البراز قال
وذكروا ان الناس مكثوا اربعين ليلة يغدون الى القتال ويروحون فاما القتال الذي كان فيه الفناء فثلاثة ايام
قال فلما راى علي كثرة القتل في الناس برز يوما من الايام معاويه فوقف التل فنادى علي صوته يا معاويه فاجابه فقال ما
تشاء يا ابا الحسن قال علي اخرج الي فاقتل الذي يليه فان يكن قاتلي كان الملك دونهم وان نكن قاتله استكان لنا فاتركنا ونرجع
ارزاقنا ويرجع الناس فيكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاص لمعاويه لا تجعل لرجل يصطلم اهل العراق يا معاويه فنحمل معاويه وقد اطعت
يا عمرو فقال والله ما ارى رجلا بلغ الا ان يبارز فقال معاويه ما ارى الا سازما فلقاه جمعنا ابو عمرو الى علي رضي الله عنه فقاتله

وذكروا ان عمرة قال لمعاويه يا نجبن عن علي وتتهم نفسك والله لا يأتين ان عليا ولت الدبرة قفا ولي لقفاه
عمرو فطعنه علي رضي الله عنه فانقاه بعورته فانصرف عنه علي رضي الله عنه لم ينظر فظن وظن بوجهه دونه وكان علي رضي الله عنه ينظر
الى عورة اعدائه كرما وتنزها عن ما لا يحل له لا يحل له مثله قطع المدة من اهل الشام قال
وذكروا ان عليا رضي الله عنه قيس فقال له سرا فضعف هذا الفيل الى الغطفانة فانقطع البرة عن معاويه وكان لا يقتل الا من يحل له قتله وضع سيفه
كانه فيلق ذلك معاويه وذهبا بالضحاك بن قيس فاسره ان يلقي زنجيا قيس فيقتله فصار الضحاك فلقيه زنجيا فضربه
وقتله فاتى اصحابه ورجع الضحاك الى معاويه منهزما فجمع معاويه الناس فقال انه اتاني
من نواحي امر شديد فقالوا ما امير لسنا في شيء مما اتاك التمع والطاعة وبلغ علي رضي الله عنه قول اهل الشام فاراد
ان يعلم ما راى اهل العراق فجمعهم فقالوا انا نخاف هذين فقال ان اكلوا اصحابه ان اتاني كل امرئ فما
اتاك فاقتلوه علي رضي الله عنه ثم قال اظنهم ثم قال اظنهم انهم ابن هند يا جميع اهل الشام لدراختلكم علي
يضايق بالحلة منكم انا اتاني ان زفر بن قيس ظفر بالضحاك بن قيس وقطع البرة عن معاويه وانه معاويه هزمه صاحبه
فقال اهل الشام انا اتاني امر شديد فقتلوا ابراهيم واختلفتم على مقدم سعيد بن قيس فقال معاويه والله لغلي كما اولى التيم
من اهل الشام قد وهم ابو هريرة وابو الدرداء وذكروا ان ابا هريرة وابا الدرداء اتيا معاويه من حمص يعودانه
فوقفا وقالا يا معاويه على ما تقاتل عليا واحق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة ثلثة رجل من المهاجرين الاولين السابقين
باحسان واتساق بطيق وابوك من الاحزاب اما والله ما نقول لك هذا ان تكون العراق اصابتنا من الشام ولكن البلاء
اليك من قبلك والصلاح اليك من قبلك فقال معاويه لستم اعظم ان اولى بهذا الامر مني ولكني اولى بعثمان منكم
عثمان قالا فاذا ندفع هم الدنيا يكون ما تأول اكون رجلا من المسلمين فانا طلبا دفع اليكم قتلة عثمان جعلتها شورى
فقاما مسكوبين فاتاها الاشتر فقال يا هذان انه لم يبق الا الشام صبر معاويه وقد رغبتما ان قتلة عثمان نعرض من اخذ
ذلك فيقتلها اوعن قتله فقد قتلتموه على الذنب كله وقتموهم على القتل ام من نصره فلا شهادة لمن جرى الى نصره اوعن
اعتزل فاما علي فانه قتل عثمان وقد علموا ما الحكم في قتله ارضى معاويه وقد علموا ان عليا قتله اتقيا الله فانا شهدنا وغبتما فعن
الحكام على من غاب فانصرفا فاذا اليوم فلما اصبحا اتيا عليا رضي الله عنه فقالا له ان لك فضلا لا يدفع وقد سرت سيرة تحمد في السهل
السهل ومعاويه يأبى ان تدفع اليه قتلة عثمان فان كان فيك فضل فتعرفا لذلك وان فعلت ثم قتلك كان معك قاتلوه

انفرادهم قالا لانهم قتلوا هذا محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ولا شرّ فقالا لهم انتم قتلتم عثمان وقد امرنا ان نأخذ
نخرج اليهما اكثر من عشرة الاف رجل فقالوا انما قتلنا نحن قتلة عثمان فقالا لهم انتم اشد اسراعا في دم عثمان
الدرداء فضرب اليه منذ ما جص فلما ذهبا حمص لقيهما عبد الرحمن فنادى عليه الفتنة قتل الجيش كما
من صحابة رسول الله صلعم اما واسه لئن كنتما كففتما ايديكما السنتكما اذهبا بان عليا تطلبان اليه قتلة عثمان وقد علمتما
ان المهاجرين والانصار لو صرموا دم عثمان نصرة وبايعوا عليا مثل ما بايعوه عليه لفعلوا واجهز على ذلك
حامصوا وتركا لعلي جعلا شورى واخلعا من عنقك وانا كما تقولان ان من رضي بفعل قوم كمن صرعهم وزن بايع
فيه من لم يبايعه ثم صرتما الى رجل من الطلقاء لا تحل له الفدائية فقتلوا قالوا وقد قام معاوية فتبعه ثم اقتفيه فتبعه
وقتل عمر في ذي الحجة سنة ٢٣ — وذكروا ان رجلا من محارب قال لابن عمر ان قاتل عثمان قد قام على منبر
ان اشتاء فقد سمعوا رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له ابن عمر حقا ذاك ابيك انك لئيم
لرسول الله صلعم لقد ضاقت على نفسي الفتن فقال لعمر ابن انت انشدها بارئ فقال ويحك اما اردت القتال لكنه
اردت ومنع قتال فقال ما يمنعك ان تقاتل فقال انه اتى علي بآية من كتاب الله انها قالت بي وبابن عمي فقال له عمر
صدقت فيما ذهبت اليه فلما ذهبت الفتن الى قومه فقالوا اتبايعونا اعذنا الحجة عليهم من قولهم وعلى الفتن كتاب
معاوية الى ابن ابي سفيان صاحب الانصار وقال — وذكروا ان معاوية كتب الى ابي ايوب الانصاري وكان ممن شهد العقبة مع معاوية بن
ما ينبغي لمحمد ان يأكل الشبا ظمأ وان اكبر ما يقاتل عليه من بعض الشبا الماء النمط الاول ينبغي لكل انسان ان
قتل عثمان كتب اليه ابو ايوب انه لا تنبغي لمكذب النبيا ان يدلها وضربتها مثل افتراء عثمان فما عن قتل عثمان ان الذي
بعثمان ونبط الشام من نصرة ولات وان الذي تقلع عنه الانصار والسلام — وكتب بعد ابن عثمان بن عفان الى قال —
وذكروا ان الغالبين من بني الانصار وقفوا بين الصفين فقال بالفين يا سعد اما انكم من زعمكم لتعلمون
معشر الانصار احظاكم في قتل عثمان يوم الدين وفيكم انصاره يوم الجمل فالحاكم على اهل الشام نصفين فلو كنتم انفكم
عثمان عليا كان نصفا بعد نصف فلم تقم مقامنا ضرتم بالطلاتم ثم تصوان تكونوا كالشاة بين ثعلبين الحرب ورحى الحرب
فقد والله وجدتم اهل الشام سراعا الى برازكم غير انكم من حربكم لم ينزل بطلي اسرعتم الا هصرتم عليه المصيبة ورددتموا
وقد افتضحتم مازعمتم بايابا عند ربكم من الظفر بهم علينا باسركم وانكم بجلوا الله انفسكم من شدتكم في الحرب وقد رأيتم

على عدوكم وقد اصبحتم ان لا على اهل الشام بعدون عليكم شيئا وانتم اكثر منهم عددا وعدة وقد والله كايدكم بالفتنة فكيف لكم
شكم في الكثرة والله كما زالوا اقلاء في الحرب بعد بها ابدا ولا ان يكونوا معكم اهل الشام وقد اخذت الحرب منا ومنكم قد اخذ
ونحن اصن بقيه منكم واذب من الظفر بها انفسا الله في البقية فضحك يومئذ وقال والله ما كنت ارى ان عثمان يقوى على
هذا المقام اما النصف الحق فلم يضف اليه من نفسه ولا من قومه والله العالم لمنصف المبطل فيما انتصح فيه بزورا ما ذكر
عثمان فان كان الا بما يكفيك فقد قتل عثمان من لست تجوات وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقد نالهم ما هو اكثر
واما معاوية فلو اجتمعت العرب على بيعته لقاتلته الانصار — اما قولك انا لسنا كالناس نخرج في هذا الوجه كما خرج
نفر الصف الذي بويع بها والرماح تجول حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وكن انظر يا عثمان اهل بدر مع معاوية
او الطلقاء امر ابيا بايا او مستدبرا ومستقبلا او انظر الى المهاجرين والانصار ما تابعين باحسان ثم انظر اهل بدر مع معاوية
وغير صبيحة ولعنا وقتلة بدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لهم سابقة في الاسلام ولا اية في القرآن كتاب عمرو الى
ابن عباس وقال — وذكروا ان معاوية قال لعمرو بن العاص ان رأس اهل العراق مع علي عبد الله بن عباس فلو اقتلته بكفة بأية
فان قتل شيام يخرج منه علي وقد كلمنا هذه الحرب وكلا راينا يطيق العراق الا اهل الشام فقال له عمرو ان ابن عباس كما يجتمع عليه
فحت فيه طمعت في علي قال معاوية علي ذلك فكتب عمرو الى ابن عباس اما بعد فان الذي نحن فيه ليست لنا ولا لك بل لله
وسائله العامة وانت ولي هذا الحج بعد فانظر فيما يقي وحرمه ما مضى فوالله ما بقيت هذه العرب لنا ولكم حيا ولا صبرا واعلم ان الشام
لا تملك الا بملك العراق وان العراق لا تملك الا بملك الشام فاحذرنا اعلا ونا سافلكم وما حذرنا بعدكم وما عليه كم جلدا
وليسا تقول ليتها لم تكن فان فيها لمن يكره الفنا كما فيكم من يكره هذا فاتح له عمرو فاتاه عمرو بطلاء احاسوه
مطبخ اوشاور بامور فاما العامي الغبي فليس له ان يدعي في ذلك ان اهل الشام ربكم فقال ابن عباس كذلك خوض اهل الغوي قال ذكر لنا
انه توفي كما بعد بالطاء ابن عباس في بعلبك فدفن به علي قال فقال علي قتل سيد العرب بالامس وجه بكتابه اليه اما بعد فاني لم ار جلدا
ارأيا منك في العرب انك ملأت الصدور على معاوية وبعثته ينبذ بالمنى الاركس ثم ضبطت الناس بعده ضبط القارح المشرف فلك
زاحيا ظفرت الوبر وكا وتبدي الا لانه قتل العرب بكسر اهل الذين قاتلت زيادا الله ذكرت زيادا الله بايع معاوية بايع الحسن فانصرف
ليس فيها معاوية وكعلي بالحاء على بالخاء والنون كالعدد مروان بالحاء معاوية بالنون وانتهاء فيها بالسين ليس اهل الشام فيها على اهل
العراق بايع العراق عليا وهو غير نهم وبايع اهل الشام معاوية وهم غير نهم ورأيت اكلات فيها بالسواد ورأيت اصنافا

ابرهت مصره قد عرفت الشي الذي اجدك شيئا اعرف الي الذي في يدك من معاوية فان تردد نزلا لفتنا وان تردد نقتا
عليه امر معاوية يرد ان يحكم بينكم بالاشتر قال وذكر ان معاوية دعا مروان الحكم فقال يا مروان انا الاشتر فدعني احتال
بحيلة الخيل اليه فقال له مذا تقول يا مروان اصنع لها عزا فانه سيعارك لك دونك قال لمعاوية وانت فضحني دونك وذاك
قال يا مروان لو كنت كذلك لاحتفيت به فاعطاه الف درهم فجاء الرجل وكتبنا عطيته ما في يديك وبيننا ما في يدي يغلبك
حتى المرتب عليك فقال معاوية ينفع الله بذلك قال يا مروان اما واقه لقد صدقت لقد متعني كاذبا واحداثك
في مصر انه كان يرضيهم الا اخذها قد علي جليا بغتة الله اما واقه يا امير المومنين ان مروان يا علم لاصدا وبا صالح
وبالي الله الا ان يفيء اليك كتاب معاوية الى ابن عباس يقول وذكر ان معاوية كتب الى عبد الله بن عباس اما بعد
فانكم معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع منكم بالبغي الى اخيكم فان يكن ذلك لسلطان بغي اصبته فقد وترتم يسيرا
وقد رتع من الله بما قد ترى وان كانت هذه الحرب من بعضنا حتى استوينا فيها فانا الحكم فيما اصبتم منا وانا اسلم
وقد رضينا عنه الذي كان رضينا به وان صار قتلنا اليوم بامر من احدكم امس فقد سفعنا بكاهنا من شمالنا
فقد سعتم بكاهن منكم العراق فاتقوا الله ثم دين فما بقي غير رجالها استة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلا بالحجاز
فاما الذان بالحجاز فسعد بن عمرو واما الذان بالعراق فيطمان بن عامر واما اللذان بالشام فانا وهو من الستة رجلان ناصبان في
الحرب وظهران فان شئت كانت راس هذا الجمع اليوم وغدا راس اربعين الف رجل بعد عثمان كذا اسرع اليك مثالا على
جوابه تاما وذكر ان الله تعالى كتب الى معاوية يعاتبه فكتب اليه معاوية عفا الله عنك ما اردت بي ولا بنفسك
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر ما ذكرت من سيرتنا بالشام الى ان صار عثمان فان يكن ذلك لسلطان بني امية فلعمري لقد كنت
في عثمان حاضرا لقد استنصرك فلم تنصره حتى حيرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك وابن خالك
الوليد بن عتبة وما ذلك انه لم يبق من رجاله غير ستة نفر احدهم اكثرهم رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلت من رجالها رجلا
قد ذلك ولم يخذلنا من خذلنا وما امرك ايانا بعدي ويتم نا بوبكر وعمر كما كانا خيرا من عثمان كان عثمان خيرا منك واما
انا ان لقتالك لا بالضيك به فقد بقي لك مناديم يشيك عاجله فيلقاك بما يجتبه واما قولك انا واياك اجتبى الناس كما
سفت فقد بعد علينا وهو جدير ان لم تقع ان تصلح الا لنفسك فاما انت والخلافة وانت طليق ابن طليق الاسلام
وابن راس الاحزاب واكلة الاكباد من قطع يدي وطعنه على ابي طالب بعد ما قتل وذكر ان عليا رضي الله عنه خطبا

فقال ايها الناس ان هذا الفتى من التماس كقطر المطر ما كفطر بنفسه يا كيس منه بابا ان يقتصان في اهل ومال او نقص في
اصابه نقصان في اهل ومال او نقص فلا يغبن الا نفسه ولا ينالنا المال عرض الدنيا والعمل الصالح عرض الاخرة ويجمعهما
لاقوام وقد رضي محمد العكس طمع معاوية فنصعوا منكم هم الدنيا بسر بقدرها وشدة ما اشتد منها يرتبا بعد هنا فان نا
نزعكم انفسكم ايغير ذلك فيرد وها الى الصبر ويرضوها على العزم فوالله ان ارماما ورجاء ان الله من حيث لا يعلمون
وقد فاتكم مصقلة بن هبيرة سراتا على الاخرة فلم يرعنها ما ظلم فارتكم بتركها ارطاة ناصبي فقبل الظلم من الدوما استصبح
من المال وقد تكون بين عدي بن حاتم فاصبح بحال الرعية ولعمر الله لو دب رجل مع معاوية الهم سعي فيما عليه الدنيا بالا
ولو دب رجل مع علي الهم سعي فيما عليه الاخرة بالبنيا قدوم ابن ابي سفر على معاوية قال
قدم على معاوية فقال يا امير المومنين الى ابتليت من عبد العزى فبان والبخيل على بن ابي طالب فقال معاوية لله انت اذ
ما زنت لما الحي فوالله لولا الحق الذي جمعت فجعلت لسانا واحدا كفاها لسانان على واما قولك انه جبان فكفاك اهل
لبيتا حط بارزه فظا لا تنال ما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتا ان بيت من تبن وبيت من تبن لانفقه حتى يتبين التبن
الفيء نعلم فقالت انا قتل عثمان وعلى هذا القائم ثم فمن يعلى فقال يا امير المومنين هذه يدي عوجي بها ما شئت
اخر معصلت فخجلت على ثم قال انت منها على راس امرك ان شئت فانا خذ الله العباد باحد الامرين رفع اهل الشام المصاحف
قال وذكر ان اهل العسكرين التقيا فاقتتلوا من الغد وثار كل على اصحابه فاجتمعوا عليه يا تهم مصاحفهم فلما رآهم معاوية قد
بروزوا للقتال قال لعمرو بن العاص يا عمرو لم تر مثل هذا قط ان لم نقع في امة قط اخر حبث منه قال بلى قال فما تعجز
ان تنشد كل رجل منهم الى امرائه بما معهم ويزيد جعلك الله جماعا اذا اعطيت جماعا اذا اعطيت اختلفوا ان سمعوا اختلفوا قال فعلا
وما ذاك قال يرفع كل رجل من اصحابه مصحفا فترفع وقد عرفوا انها فزارة لان قبله بيقرون جاهدين ان رده فيكفرنه اصحاب
فزارة معاوية بالمصحف ثم يرفع كل رجل من اصحابه مصحفا فاذا ابن هند فتلق بين الصفين ثم تدارك الله في رمانا وما كيد بينه
بينكم بكتابه فطامع الناس في ذلك فاردا الا فقا فوالله لقد اعطاك معاوية المجهود ما لك الا كتاب الله فقبلته منه ورفع
صاحب المصحف صوته وهو يقول بيننا وبينكم ما في هذا المصحف الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ثم نادى من الغد من الروم يقول الا نصف لا والله لا نصف ولا ثلث ابدا ما اقى هذا
اهل اليمن ويكمل الله الفتح وكبر الفتان ما كلم به عبد الله عمر اهل العراق قال وذكر ان معاوية دعا عبد الله بن عامر

العاص فامر ان يكلم اهل العراق فاقبل عبد الله بن عمرو حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل العراق انا عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تك للدين فقد والله اسرفنا واسرفتم وان تك للدنيا فقد والله اعذرنا واعذرتم وقد دعوناكم لامر لو دعوتمونا اليه اجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله والا فاغتنموا هذه الفرجة التي لعل الله ينعش بها الحي وينسي القتيل فان بقا المهلك بعد الهالك قليل فقال علي لسعيد بن قيس اجب الرجل وقد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين وكان من حجته ان قال امرني رسول الله صلعم ان اطيع ابي فتقدم سعيد بن قيس حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل الشام انه كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا وقد دعوتمونا اليه ما قاتلناكم عليه ولم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اجمل منهم فان يحكم فينا بما انزل الله فالامر في ايدينا والا فنحن نحن وانتم انتم وقام الناس ينادون الى علي عند كلام عبد الله بن عمرو فقالوا اجب الرجل اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا دعونا عثمان الى ما دعاك اليه القوم فابى فقاتلناه وقتلناه فبعث علي رضه الاشعث الى اهل الرايات يامرهم ان ينقضوها ويرجعوا الى رحالهم حتى يدار اليهم **ما خاطب به عتبة بن ابي سفيان الاشعث قال** وذكروا ان معاوية دعا عتبة فقال له الق الاشعث بن قيس كلاما فانه ان رضي بالصلح رضيت به العامة فخرج عتبة حتى وقف بين الصفين فنادى الاشعث فاتاه فقال ايها الرجل ان معاوية لو كان لاقيا احدا غير علي لقيك انك راس العراق وسيد اهل اليمن ومن قد سلف اليه عثمان ما قد سلف من الفضل والعمل ولست كاصحابك اما الاشتر فقتل عثمان واما عدي بن حاتم فحضض واما سعيد بن قيس فقلد عليا دينه واما شريح بن هاني وزحر بن قيس فلا يعرفان غير الهوى واما انت فحاميت عن العراق تكرما وحاربت اهل الشام حمية وقد والله بلغنا منك ما اردنا وبلغت منا ما اردت فانا لا ندعوك الى ان تكون مثلك من ترك عليا ونصر معاوية ولكنا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك وصلاحنا فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معاوية لا يلقى الا عليا فوالله لو لقيني ما عظم مني ولا صغرت عنه وان احب ان اجمع بينه وبين علي لافعلن واما قولك اني راس اهل العراق وسيد اهل اليمن فالراس الامير والسيد المطاع فهما لعلي واما ما سلف الي من عثمان فوالله ما زادني صهره شرفا ولا عمله غنى واما مانعي عن العراق فمن نزل بيتا حميناه واما البقية فلسنا باحوج منها اليكم **كتاب معاوية الى علي رضه قال** وذكروا ان عليا رضه اظهر انه مصبح معاوية الى القتال فبلغ ذلك معاوية ففزع وفزع اهل الشام فانكسروا لذلك فقال معاوية لعمرو اني قد رايت ان اعيد الى علي كتابا اساله الشام فضحك عمرو ثم قال اين انت يا معاوية من خدعة علي فقال معاوية السنا بني عبد مناف

قال نعم

قال نعم ولكن لهم النبوة دونك فان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معاوية الى علي اما بعد فاني اظنك ان لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على الا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا تخاف من الفنا الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر فلما انتهى كتابه الى علي دعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال اكتب اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك في غاية لم نبلغها بعد واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجا فانك لست امضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل فلما اتى معاوية كتاب علي رضه اقراه عمرا فشمت به ولم يكن احد اشد تعظيما لعلي رضه من عمرو بن العاص بعد يوم مبارزته فقال معاوية لعمرو قد علمت ان اعظامك لعلي لما بارزته ففضحك فقال عمرو لم يفتضح امرؤ بارز عليا وانما افتضح من دعاه للبراز فلم يبارزه **اختلاف اهل العراق في الموادعة** وذكروا انه لما عظم الامر واشتد القتال قال راس من اهل العراق ان هذه الحرب قد اكلتنا واذهبت الرجال والراي الموادعة وقال بعضهم بل نقاتلهم على ما قاتلناهم عليه امس وكانت الجماعة قد رضيت الموادعة وجنحت الى الصلح والمسالمة فقام علي رضه خطيبا فقال ايها الناس انه لم يزل من امري ما احب حتى قدحتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك وقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم منهيا وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **ما رد كردوس بن هانئ على علي رضه قال** وذكروا ان كردوس بن هانئ قال ايها الناس انه والله ما تولينا معاوية منذ تبرانا منه ولا تبرانا من علي منذ توليناه وان قتيلنا الشهيد وان حينا الفائز وان عليا على بينة من ربه وما اجاب القوم الا انصافا وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هوى **ما قال سفيان بن ثور قال** وذكروا ان سفيان بن ثور قال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله تعالى فردوه علينا فقاتلناهم وانهم دعونا الى كتاب الله تعالى فان رددنا عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله تعالى علينا ورسوله صلعم وان عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس وقد اكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقا الا في الموادعة **ما قال حريث بن جابر قال** وذكروا ان حريث بن جابر قام فقال ايها الناس ان عليا لو كان

خلوا من هذا الامر لكان المفزع اليه فكيف بهم في ايديهم وسابقة والله ما تبل من القوم اليوم الا امر الذي فيه سعادهم البأس ولو رأيتم عليهم
كنتم له اتبع لا لحق في هذا الامر الا راجع على عقبيه ومستدرج مغرور وما بيننا وبين من طعن علينا الا السيف ما قال خالد بن
معمر قال ثم قال خالد بن معمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخذنا هذا المقام ان يكون احد اولى به منا ولكنا قلنا
احب الامور الينا ما كفينا مؤنته فاما اذا استعتبنا فانا لا نرى البقا الا فيما دعاك القوم اليه اليوم ان رأيته وان لم
تره فاليك فضل ما قال الحصين بن منذر قال ثم قام الحصين بن المنذر وكان احدث القوم سنا فقال ايها الناس انما بني هذا
الدين على التسليم فلا تدفعوه بالقياس ولا تهدموه بالشبهة انا والله لو انا لا نقبل من الامور الا ما نعرف لاصبح الحق في ايدينا
قليلا ولو تركنا وما نهوى لاصبح الباطل في ايدينا كثيرا وان لنا راعيا قد حمدنا ورده وصدره وهو المأمون على ما قال وفعل فان
قال لا قلنا لا وان قال نعم قلنا نعم ما قال عثمان بن حنيف قال ثم قام عثمان بن حنيف وكان من صحابة رسول الله صلعم وكان
عاملا لعلي رضه على البصرة وكان له فضل فقال ايها الناس اتهموا رايكم فقد والله رأيتنا مع رسول الله صلعم بالحديبية يوم ابي
جندل ولو نرى القتال انكار الصلح حتى ردنا عنه رسول الله صلعم وان اهل الشام دعونا الى كتاب الله اضطرارا فاجبناهم اليه اختيارا
فلنا والقوم سواء انا والله ما اعلنا الحق بالحق ولا القتيل بالقتيل ولا الشام بالعراق ولا معاوية بعلي وانه لامر منعه غير نافع
واعطاه غير ضائر وقد كلت البصائر التي كنا نقاتل عليها وحل الشك اليقين الذي كنا نؤول اليه وذهب الحياء الذي كنا نماري
فاستظلوا في هذا الفيء واسكنوا في هذه العافية فان قلتم نقاتل على ما كنا نقاتل عليه امس فهيهات هيهات ذهب والله قيل لكل
ورجال غدا فاعجب عليا رضه قوله واخذت به الانصار ثم لم يقل احد باحسن من مقالته ما قال عدي بن حاتم قال ثم قام
عدي بن حاتم فقال ايها الناس والله لو غير علي رضه دعانا الى قتال اهل الصلاة ما اجبناه ولا وقع بامر قط الا ومعه من الله
برهان وفي يديه من الله سبب وانه لم يقاتل عثمان بشبهة وقاتل اهل الجمل على النكث واهل الشام على البغي فانظروا في
امركم فان كان له عليكم فضل ليس لكم مثله فسلموا له ولا تنازعوه عليه لئن كان الى العلم بالكتاب والسنة انه لاعلم الناس بهما ولئن
كان الى الزهد والعبادة انه لاظهر الناس زهدا وانهكهم عبادة ولئن كان الى العقول والنجابة انه لاشد الناس عقلا ولئن
كان الى النجدة والنجد انه لاعظم الناس شرفا وحلما ولئن كان الى الرضى لقد رضي به المهاجرون والانصار في شورى عمر رضه
يوم بيعة عثمان ونصرة على اصحاب الجمل واهل الشام فما الفضل الذي قربكم الى الهدى وما النقص الذي قربه الى الضلال والله لو
اجتمعوا جميعا على امر واحد لاتاح الله تعالى له من يقاتل لامر ماض وكتاب سابق فاعترف اهل صفين لعدي بن حاتم بعد هذا المقام

درع

ورجع كل من كان شعب على علي رضه ما قال عبد الله بن حجل العجلي قال ثم قام عبد الله بن حجل العجلي وكان من فرسان
اهل صفين فقال يا امير المؤمنين انك امرتنا يوم الجمل بامور مختلفة كانت عندنا امرا واحدا فقبلناه بالتسليم وهذه مثل تلك
الامور ونحن اولئك اصحابك وقد اكثر الناس في هذه القضية وايم الله ما المكثر كالمقل ولا المكثر بالعلم بالمقل العارف
وقد اخذت الحرب بانفاسنا فلم يبق الا رجل ضعيف فان تجب القوم الى ما دعوك اليه فانت اولنا ايمانا واخرنا بنبي عهدا
او تعرضنا سيوفنا الى اعناقنا وقلوبنا بين جوانحنا وقد اعطيناك بيعتنا وشرحت بالطاعة صدورنا ونفذت فيك بصائرنا ولك
نصيرتنا فانت الوالي المطاع ونحن الرعية الاتباع انت اعلمنا بربنا تبارك وتعالى واقربنا من نبينا صلعم وخيرنا في ديننا واعظمنا حقا
فينا فابعد رايك نتبعك اما انا كنت ما دعيت اليه فقد اعددنا التبع والطاعة الى ما امرت فاستخر الله تعالى ولك
والعزم عليه ذلك فانت الوالي المطاع فسر علي رضه بقوله واثنى عليه خيرا ما قال صعصعة بن صوحان قال ثم قام صعصعة
بن صوحان فقال يا امير المؤمنين انا سبقنا الناس اليك يوم قدوم طلحة والزبير عليك فدعاكم الى نصرة عاملك عثمان بن
حنيف فاجبناه فقال عدوك حتى اصيب في قوم من بني عبد القيس عبدوا الله حتى كانت اكفهم مثل كفن الابل وجباههم مثل
ركب المعز فاسر الحي وسلب القتيل فكنا اول قتيل واسير ثم رايت غلانا بصفين وقد كلت البصائر وذهب الصبر وبقي الحق
موفورا وانت بالغ بعد حاجتك ولا مر ما الا الله تعالى فرنا ما قال المنذر بن الجارود قال ثم قال المنذر بن الجارود فقال
يا امير المؤمنين اني ارى امرا لا يدين له الشام الا بهلاك العراق ولا يدين له العراق الا بهلاك الشام ولقد كنا نرى ان
ما لنا ما انقصهم وما نقصنا اضرهم فاذا ابيت امرا فان رايت غيرك ففينا والله ما نعدبه الحد وما بيه الكلب وليس لنا معك
ايراد ولا صدر ما قال الاحنف بن قيس قال ثم قام الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين ان الناس بين ماض ووقف وقائل ووافق
وكل في موضعه يحسن وانه لم يكل الاخر عن الاول لم يعد شيئا ولا ان يقول اليوم الا ما قد قيل امس ولكنه حق يقضي ولم
القوم لنا ولك الا ما قد قدم الله تبارك وتعالى ان حال لمراد الله دوننا ودونك فاقبله فانك اولى بالحق واحفظنا الله
ولا ارى الا القتال ما قال عمير بن عطارد قال ثم قام عمير بن عطارد فقال يا امير المؤمنين ان طلحة والزبير وعايشة كانوا
احب الناس الى معاوية وكانت البصرة اقرب الينا من الشام وكانوا القوم الذين وثبوا عليك من اصحاب رسول الله صلعم من
الذين وثبوا عليك من اصحاب معاوية اليوم فوالله ما منعنا ذلك من قتل المحارب وعيب ما قال علي رضه رداً ه
قال ثم قام علي رضه خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد بلغ بكم وبعدوكم ما قد رأيتم

الواقف فقال القوم انا معك

وام بيتهم الا خير فنصبر ان الصبر اذا اقبلت عنا بصبرها وقد صبر كم القوم على غير دين حتى بلغوا امكنهم فانا
وانا غاد عليهم بنفسي بالغداة فاحاكمهم بسيفي هذا الى الله تبارك وتعالى فلما اصبح نادى اهل الشام واستفاتهم فاستفاتوه
قال فلما بلغ معاوية قول علي رضي الله عنه لعمرو بن العاص فقال يا عمرو انا هي الليلة حتى بعد الليلة بنفسه فما ترى
فقال ابرد راي ان ترجلا لا تعقرون رجاله وكلا تاموه فقام له انك لا تقوم له فقال له هيهات هيهات ليس حيث
تريد البقاء ولكن يريد الفناء وليس خان اهل الشام ان يناموه نام فناموا فلما اصبحوا اقبل بدرعه وراسه وسكنه
يا ابا الحسن لقد رايناك من الذعر ان تقتلنا الله الله يا كذا بالله تبارك وتعالى بيننا وبينكم فاصبحوا وقد رفعوا المصاحف
على الرماح وقلدوها اعناق الخيل يا اهل العراق على ما تقدمون فقال ما اغمان به مدين ساعة قط فقام عدي فقال
يا امير المؤمنين ان اهل الباطل لا يبقى لاهل الحق وقد جمع القوم بين ناهب للقتال بنفسه وليس بعد الجد
ما تعتب به القوم فما قال الا شرا وساء به قال ثم قام الاشتر فقال يا امير المؤمنين ما اجبناك الا لانا
لم نر من جالد وكدح جهدا مثلك ولو كان لاحد مثل جالدك لم يكن لاحد مثل صوتك ولا نصرك فافرج الحديد بالله
واستعن بالله تبارك وتعالى فانما هو بنا وبالحق قال ثم قام عمرو بن الحق فقال يا امير المؤمنين ما اجبناك لانا
اعلى اهل الارض اجنادا ولا ابرك ولا اكثر ولا اضر الى القوم ولو دعانا غيرك الى عادوتنا اليه لكنوبه اللجاج وطالت الحرب
وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راى فما قال الا شعشعة بقين قال ثم قام الاشعث بقين فقال يا امير المؤمنين انا لا
اليوم على ما كنا عليه امس ولست ادري كيف يكون غدا وقد رايت القوم كالرك بجمد للعرق منوية بادئ لاهل الشام منهم وجب
القوم اركب بالله تعالى ان الحق بيده سنهم وقد اصبحنا تبارك وتعالى ابقيا ما قال مجدا وكم من حامية قال ثم
ثم قام عبد الرحمن بن جارث فقال يا امير المؤمنين امض لامر الله تبارك وتعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون احكم بعلم
وامر بعلم رضته حتى ما نا وقد ماذ قهم وقنى حكم الله تعالى علينا وعليهم ما راه علي رضي الله عنه قال فعلى ذلك الوقت قال الا
يقين واهل اليمن قاموا بجلا يا ذي الكلاع اجبناه معاوية الناس بعانا اليه فارسل معاوية الى علي رضي الله عنه انكفا بالله تعالى
ويطلق ويفتح رجلا منا ورجلا منكم فحكمان بما فيه فقال علي رضي الله عنه قد قبلت ذلك ما قال عمار بن ياسر رضي الله عنه فلما اظهر علي
الله عنه قبوله ذلك لعمار بن ياسر فقال يا امير المؤمنين اما والله لقد اخرجها اليك معلويه بيضاء نقية ما فيها اعوجاج
هلال الك يا ابا اليقظان اشكلتنا او ردنا على اعقابنا عن العهد الذي بعد ما به قتلنا وهم فلا كان هذا قبل

السيف وقبل الحفرة والزبر وعاينه فقد رجعوا الى ذلك فابيته نحمت انا على الحق وان من خالفنا فهو ضال ظالم
الدم وقد حكم الله في هذا الذي قد سمعتما فان كانت لهم كما تشركين فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى يكون
ويكون الدين كله لله وايم الله لسلمها الكراد والجزيرة ولا عاني الى الله ولا لخفيت الفتنة فقال علي رضي الله عنه والله اني لهذا
كاره قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه قال فلما دخل على عمار الله لقضيته وانه ليس من رايه نادى عمار يا ابا اليقظان
هل من بايع الحياة فخرج اليه خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان وعبد بن ثابت والنعمان بن فاستقى عمار الماء فاتاه فلما
اصابه اراد ان يشربه فنظر اليه بكر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمار الفئة الباغية فقال عمار
عمار رضي الله عنه ثم حمل عمار بن ياسر رضي الله عنه حتى قتله وانتهى الى عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له عمار
لعمار بن العاص هل لك فيما لا ترى فيه عار غدا عند الله فقال له عمار ما اراك تريد الا ان تقتلني قال عمار
الله من يخ فانا قتيل قال ثم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمار الفئة الباغية فقال عمار
الباغية اي تبغي هم عثمان فلما قتل عمار سقط في ايدي اهل الرايات من اكابرهم وقالوا انما نحن فئة
رفرفة الناس من حولهم فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه يا امير المؤمنين ما اجبناك الا لانا
الله لا فان فيها بقية فقال علي رضي الله عنه يا عمار قتل عمار بن ياسر الناس فكيف بهم وقال ويحك يا عمار استوجب الجنة
الرزق الكريم كم تريد ان تعيش عمار وقد بقي قطع الذنوبين هزيمة اهل الشام ثم اقبل الاشتر وهو يحدث
فقال يا امير المؤمنين خيل اكميل رجل اكره جلد رجل الفضل الى ساستها فقال كما بالذي كنت فيه انا الناس فيها
يطلبون ما يصيبون وكولت قال وان عليا رضي الله عنه لهو اكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ببغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنصب بجانبه ثم قال ايها الناس من يبيع نفسه اليوم يرجع غدا اليوم موجع له ما يبيع وان عدكم فدفع كاذبا فتقدم
فاستلب له ما بين سرة الالف الى قفاه فصرعه وصعد نفسه على عواتقهم ونقدموا فحمل النفس حملة واحدة فلم يبق من
اهل الشام صف الا هدم بكل من اتوا عليه حتى انفض الامر الى معاوية وعلى رضي الله عنه يضرب بسيفه ويقتل اهل الارض
عنه قال ابن معاوية تهيد ليخر عليه فلما وضع جلده في الكلاب نظر الى عمرو بن العاص فقال يا ابن العاص اليوم صبيحة
خزاعي قال صدقت فمن لك الكروب وصبرهم بالقوم معه الى الليل فبات الناس يتحارسون وكره القتال بكل ظن ان
الدائرة عليه واسرف الفريقان في القتل وهو اليوم الذي ذهب البلاء العظيم يوم قتل عمار بن ياسر رحمه الله ورضي

الاسلام بلاء لا قتال اعظم منه في تلك الخلافة ايام قتل عثمان عليه نادى بالرحيل فرحل فلما سمع معاوية رضي الله عنه بذلك
عن العاص رايا تزيد اهانة ... بن العاص وظن الرجل هاربا فلما اصبح الناس علموا وصاحوا فدعا فظهر الى عسكرهم
فقال معاوية كلا نعت يا عمرو اما هاربا فنقطع نقارين فعلا ستر الله فعند ذلك اتبين معاوية بالخلافة ونادى اهل الشام
كتاب الله بيننا وبينكم ويومئذ استبان ذل اهل الشام ورغم للمصاحف ان تعلو ان عصوا الجبار صنيع عليهم وسيأتي
لا رد كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فما لك ادفع يده منا واحق من اخذ به ماتان الاشعث بن قيس قال فاتيت الاشعث بن قيس
اناس كثيرون اهل اليمن فقالوا لعلي لا نرد معاوية لان قد اتى الامر الذي قد انصفك القوم والله لئن لم تقبل هذا الامر ليرمين بعملك
كما ترى معملك بهم ولا جهز ولا تنفق معملك وقفا ماتان القرقسا قال فلما سمع علي رضي الله عنه قول الاشعث وما قال الناس قال
القضية واتى اليه الصلح فقام الرجل فاتاه وهم القراء منهم بحذائه بن ذهب الاسدي فاتاه اناس كثير فاخذوا بلجام اسوة
ودنعوها على عواتقهم فقالوا الحكم الله يا علي انك قد علمت انا لك قد عطيت العهد وقد اخذت منا المواثيق فان انت لم
تفعل فعلنا بك ما فعلنا بعثمان او نقتلك كما قتلنا اباك بالامس فقال ويحكم انا كنت قد ابيت عليكم الذي سألتموني
فلما عصيتموني وكان امرا فرط منكم فكيف اصنع الان ان امضي لما تريدون فانما امضي على بصيرة من امري وان
اتوب فانما اتوب من قريب فلم يزالوا به حتى قال فاني قد رضيت وقبلت فقال له الاشعث ويحك ما صنعت اتاك القوم
بثقاته واهل الشام بحذافيرها فقال ويحك ما كنت اصنع ان ابيت فقال له الاشعث ويحك اما ترى ما بعسكر القوم من
ابي موسى فاعمل على ما في قضاء الله ورضاه فانا والله ما نرى ان يرضى بهم فان ملت فمل بابي موسى ضعف نفسه ورقاء عن
ما طوقه البلاء فاتى علي بالعامية فقال له ما ترى ان تكلم ابن عباس فقال يا امير المؤمنين انك اجبته الى ما دعاك اليه
لكل يقول اهل الشام ما معاوية انك جبنا ولكن نقول الله بيننا وبينك ان كنت تخشى على ابي موسى فلعمري لقد ابى ابو موسى
الا ان يخلع نفسه من الامر ولست تجتمع من خلعه الا ان تخلع نفسك فان ابى ابو موسى ان يخلع نفسه فلك الخيار
ثم ما بدا لك ان رددنا اليه راى فاكره ان اكون من القرضي المتولي عن كتاب الله بعد ما رغب عنه وجعل الله ولي الذين اوتوا حظا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم من
اسرتنا يا ابا ايوب فخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون ان قتال من قد علمت ولا اظنك تعلم الا ان تقاتل
نفسك اترجب الناس ما تكره من انا عندهم بل ابى موسى اصغر عندهم قدرا منا فان ابى ان يخلع نفسه فانا منتزعوها كما انتزعت
سارقا نعلا خلعها من رجليه غير مكره وان ابى ذلك فانا نبذنا اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال له علي ويحك
الدنيا تريد يعيبان ما اعيا ويتيان ما امات ولا وان في احيا الكتاب خلع معاوية وان حكما بالحق فيما اكتاب خلع معاوية وان حكما بالحق فيما اكتاب
ولا عتبوا فانا منهم برئ ماتان معاوية لاهل الشام قال وذكروا ان معاوية قال لاهل الشام انكم ذكروا ان اهل العراق سألوا

بلس عدي بن حاتم وسعيد بن قيس وشريح بن هاني وكان اصغرهم سنا فتقدم فتكلم فاوجز وابلغ فقال يا معشر
بن حاتم يسير عمرا يا ابن سيد يجيبا وابا شريح بن هاني لو رجيا ابا الاصغر بن قيس فيذكرون ابا موسى فتكلم
نبيل فلو كان من قريش يبعثه العرب وجمع هذا الحي قد علموا ان الناس قد علموا هذا الحي قد علموا ان الناس قد علموا
انظروا ابن انتم من رجل من اصحاب رسول الله ثم تأتون اهل الشام ويجيء به اهل العراق فقال عند ذلك ابو موسى لعمر
اضلان اهل العراق في الحين قال وذكروا ان عليا رضي الله عنه لما استقام رايه على ان يرسل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عامر بن كريز مع عمرو بن العاص
اليه الاشعث بن قيس وشريح بن هاني وعدي بن حاتم وسعيد بن قيس وهمدان ابو موسى الاشعري فقال يا امير المؤمنين هذا ابو موسى
الاشعري واحد اهل اليمن الى رسول الله ثم صاحب مقاسم ابي بكر وعامل عمر الخطاب رضي الله عنهما على القوم ابن علي رضي الله
ان قرب القرابة منك فتين وايم الله لو ان يقتله عمر الا خذ برجم راسه ولكن الناس قد رضوا به على اهل العراق
بثقاته واهل الشام بحذافيرها فقال ابن عباس ويحك انا والله ما نرى ان خفنا على ابن موسى من عمرو بن العاص فانه لاهل الشام على عمرو من
ابي موسى فاعمل على ما في قضاء الله ورضاه فان ملت فمل بابي موسى ضعف نفسه ورقاء عن ما طوقه البلاء فاتى علي بالعامية فقال له ما ترى ان تكلم ابن عباس فقال يا امير المؤمنين انك اجبته الى ما دعاك اليه وبرئت الى الله من الحول والقوة
لكل يقول اهل الشام ما معاوية انك جبنا ولكن نقول الله بيننا وبينك ان كنت تخشى على ابي موسى فلعمري لقد ابى ابو موسى الا ان يخلع نفسه من الامر ولست تجتمع من خلعه الا ان تخلع نفسك فان ابى ابو موسى ان يخلع نفسه فلك الخيار ثم ما بدا لك ان رددنا اليه راى فاكره ان اكون من القرضي المتولي عن كتاب الله بعد ما رغب عنه وجعل الله ولي الذين اوتوا حظا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم من
اسرتنا يا ابا ايوب فخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون ان قتال من قد علمت ولا اظنك تعلم الا ان تقاتل
نفسك اترجب الناس ما تكره من انا عندهم بل ابى موسى اصغر عندهم قدرا منا فان ابى ان يخلع نفسه فانا منتزعوها كما انتزعت
سارقا نعلا خلعها من رجليه غير مكره وان ابى ذلك فانا نبذنا اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال له علي ويحك
الدنيا تريد يعيبان ما اعيا ويتيان ما امات ولا وان في احيا الكتاب خلع معاوية وان حكما بالحق فيما اكتاب خلع معاوية وان حكما بالحق فيما اكتاب
ولا عتبوا فانا منهم برئ ماتان معاوية لاهل الشام قال وذكروا ان معاوية قال لاهل الشام انكم ذكروا ان اهل العراق سألوا

ع ديارهم ولم تبرد اليوم غ ديارهم ولم تبرد اليوم ولم يطلبن اليكم ولم يطلبن اليكم ذكرها انهم جاءوكم اليها وعوتهم اليه فاجبتم الدعوة
فلم عظيم ما طلبتم اسرعة الله ما ابرد كيف يكون ذلك اذا فرأى القوم عما ان دعاه ما سألت ربنا وكما بعثت معه نبيا لا بعثت علينا ولا
رماكم الفوم سوا لبن هلكت انا فقد خلفت في طاعة على وابن هلك على كذلك يدخل اهل العراق فيطاعتي ابدا ماقال ابن عباس
لعلي عليه قال ـــ وذكر ان ابن عباس قال لعلي عليه حين استقام رايه ان بعثت الى موسى معه عمرو وبعثت انا معاوية الحكمين فرأى عمرو
فتلذذ حيلا لا يقطع وسطه ولا يتوخوفاه فقال علي عليه لست من مكرك ومكر معاوية في شيء ولا والله ما الله عليه عندها لا يلف
منى يد بخلوة الفوق ان يغدر ولا عمد الا غدر كما لا اليف غدرا بالجلد منك فقال علي عليه ولم تقول ان بيننا كان من عهده ما غيرك
اذا قتل وبيا دون اذا الدماء هم الذين عوا لا يقبلون ان اقتدى بالدين اذا مرت ماقال ابن عباس لابي موسى قال وذكر ان
ابا موسى قال لعبد الله بن عباس حين استقام الناس على صيره فقال له يا ابا موسى ان التعليم يضيف الى تسالك فيه فاكثر اسالك وما
لعقوبة بين قبائل من المهاجرين والانصار ولكن اهل اليمن اهل ايمان فيرك وايم الله لئن لم تفعل لتجدن ذلك لها بغيضا تتوضع اليك اعجبه الدين
ليس بمحمد عليه فلذا حتى توجب له بالعلانية وان تقتفه بخلك على الجلد منك كما يطمع الطالق حلف فيه ليتم حاجته
ذلك واعلم ان معاوية طليق الاسلام بان باب رأس الاحزاب وانه ادعى الخلافة في غير مشورة فان صدقك فقد اخلع وان كذبك فقد
حرم عليك الكاذب وان ادعى ذحرة عثمان استعلاه فقد صدق استعلاه عمر وهو الى بنية الطيب عن الدين كيف ما ذبح
ما كيد ثم استعلاه عثمان بالرحم وهو ما كان من استعلاه ثم ما ضرع الخلافة وهو ما نسبت فعلا تنسبن علينا بالجد الذين بالجد ابا بكر
وعمر عثمان وانا بجد هدى وهم يقال لا اما حسبا وانا كما قال ابو موسى جمك الله وابانا الجهل فسمى فضلا كان على ضفة عارف
عند ما ترى ورضا الله بالصبر لحسن رضي الناس وما انا وانت الا بالله ماقال اهل الشام لاهل العراق قال ـــ وذكر ان اهل
الشام قالوا لاهل العراق اعطونا بكلا نسيم كم بكم فوا شهد وا علينا ما قتلنا حاصبنا وصاحبكم وكتبنا بيننا وبينكم صحيفة فقال لهم
سهل من اجيتم نصر الابن عباس وكان الاشعث بن قيس نشيج بن هاني بن يزيد بن نهاتم وجمع بن حدك وعبد الله بن يقطر
وصفيق بن نوير وجرير بن عامر وعبد الله بن مجمع وخالد بن معمر وطلب اهل العراق من اهل الشام عتبة بن ابي سفيان وعبد الرحمن
خالد بن الوليد بن يزيد بن اسيد بن ابي العاص وحصين بن نمير وحبيب بن مالك وبشير بن ابي ارطاة وان تعطيهم بشير بن يزيد وعلقمة بن يزيد بن الحكم
ومخارق بن الحارث فلما سمى اهل العراق رجال اهل الشام رسمى اهل الشام رجال اهل العراق قال معاوية لعلي ليكون مجمع هذا بالمدينة
فرضي الناس ان يجتمعا بدومة الجندل ماقال الاشعث بن قيس لعلي ما علم بنيل الا الكتاب قال الاشعث بن قيس لعلي عليه

ان ابا موسى رجل يماني وقد رمته معاوية فانه يخدعه فواقه لا يجيل ان عقدة عقدتها شديدة ما فان فطن ان لست من اهل
رسول الله وقد بعثت اليه بنيل وابعث معه ماقال عليه السلام الا الانصار وانا نقول بايهما توقف بايهما وسمى فقال الاشعث
هذا فقد رضينا وكتب بذلك بينهم وكان الذي اشترط على علي عليه السلام ان يخلع نفسه وكتب صحيفة الصلح فوضع الفعل السلام وانقطع ابن العكرش
فقال اي الكتاب قال علي عليه اكتب هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين وقال الاشعث لم نقر بهذا لو نعلم انك امير المؤمنين ومعاوية بن ابي سفيان
معاوية علوم فانك اذا كنت امير المؤمنين كتب علي بن ابي طالب فقال الاشعث لم نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله فخالفك وقاتلك
ثم قال علي عليه رسول الله وقد يوم الحديبية حين صده المشركين كونوا عن مكة فقال اي علي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال
قريش لا سهيل بن عمرو لعنه الله لئن كنا نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال اكتب محمد بن
عبد الله فان رسول الله وكنا اذا سمعنا رسول الله سمعت وانا انا نقول وانت رسول الله وكان اكتب محمد بن عبد الله فقال اكتب ما اراد ابن
اجعا انتقاص الخبر وعاد فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على ان توضع الحرب بيننا وبين الناس عشر سنين
ومعاوية على ان من اتى محمدا من اصحاب معاوية بغير اذن وليه رده ومن اتى معاوية من اصحاب محمد لم يرده وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة
على ان عليا ومن معه من شيعته من اهل العراق ومعاوية ومن معه من اهل الشام انا نزل عند حكم الله وكتبه ومنه ان الخاتمة ما ايبا
القرآن احيناه وما اماتنا القرآن اذا امتناه وبنا لم يجد عبد الله بن قيس ومحمد بن العاص في القرآن حكما بما يجدان في السنة العادلة
عند القرآن وعلى ان معاوية وشيعته ما وضع السلاح الى انقضاء هذه المدة وعلى من رمضان الى رمضان وعلى ان عبد الله بن قيس
ومحمد بن العاص امنان على علي ما يما وامواله ومن معهما واهلهما ومن معهما من شيعة علي عليه ذلك عبد الله بن قيس ومحمد بن العاص
في كذا بقضيا بما يجدان في السنة وعلى ان لا يجمع احدهما عن هذه المدة فان احدا ان فعل فقد نبذ اليه على سواء ان يقضيا بما يجدان
سرا ما علانية ولا يخافا في الله لومة لائم فيكون الاجتماع الى ـــ وعلى ان عبد الله بن قيس ومحمد بن العاص ان لم يجدا في الكتاب
ذلك والسنة ولا يجتمعا فيها الا من حيا كان لهما الامن والعدل ومحو ما الفتيا من اهل العراق واهل الشام ما منون على انفسهما واهليهما
وامنائهما حيث كانوا بالعراق والشام وكتب اهل الشام بكتاب اهل العراق خط عمرو بن عياد كاتب معاوية وشهد شهود اهل
الشام على اهل العراق وشهد شهود اهل العراق على اهل الشام فلما كتب اكتب ابان ابنيل عبد من بني كنانة من بني كنانة على فرس له البلوي
بن الحصين عليه فقال ابو علي اكتب بعد اسلام وانقضت بعد كتبه ورده بعد مرفه ان صحيفتكما برئ ومن اقر بها برئ ثم حول
معاوية وطعن بهم حتى اذا مطش اق مكر على ناس في نهر على اصحاب علي فطعن بهم حتى اذا مطش اق مكر معاوية فانتهى

نفسي **ما اوصى به شريح بن هانئ ابا موسى قال** وذكروا ان شريح بن هانئ اخذ بيد ابي موسى فقال يا ابا موسى انك نصبت لامر
لا يجبر صدعه ولا يستقال فلتته ومهما تقل من شيء لك او عليك يثبت حقه ويرى باطله انه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معاوية
ولا باس على اهل الشام ان ملكها علي فانظر في ذلك نظر من يعرف هذا الامر حقا **ما اوصى به الاحنف بن قيس ابا موسى قال**
ثم جاء الاحنف بن قيس فاخذ بيده ثم قال يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا
عراق لك فاتق الله فانك تجمع بذلك دنيا وآخرة واذا لقيت عمرا غدا فلا تبادره بالسلام فليس من اهله ولا تعطه يدك فانها امانة
واياك ان تقعد على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه وحدك واياك ان يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه رجال ودان
ينتقم لك الشهود وعلى الرضا بعلي فخيره ان يختار اهل العراق رجلا من قريش اهل الشام من شاءوا فانهم ان يولوا الخيار يختاروا
فان ابى فليختر اهل الشام في قريش اهل العراق من شاءوا فان فعلوا كان الامر فينا **ما قال معاوية لعمرو قال** وذكروا ان
معاوية قال لعمرو ان اهل العراق اكرهوا عليا على ابي موسى وهو لا يريده وانا واهل الشام راضون بك وقد ضموا في دفع هذه
حظا لاهل الشام وفرقة لاهل العراق وامدادا لاهل العراق واهل اليمن وقد ضموا اليك رجلا طويل اللسان ولك عليه
وفضل فليقل فاذا اهو ... واعلم ان من الرأي زيادة في العقل ان خوفك العراق فخوفه الشام وان خوفك مصر
اليمن وان خوفك عليا فخوفه معاوية وان اتاك بالجميل فاته بالجميل فقال عمرو يا امير المؤمنين اقل الاهتمام بما قبلي وارجو الله
وجهتني له انك من امرك على مثل حد السيف لم تنل في حربك ما رجوت ولم تامن ما خفت ونحن نرجو ان يصنع الله لك وقد
كرث عليا وجاءنا بالاسلام لابي موسى وان ذا اليمن مصودا ذاب ان ذكر عليا وجاءنا بالاسلام والهجرة واجتماع الناس عليه
قال معاوية قد رايت فانصرف عمرو الى منزله فقال لاصحابه هل تدرون ما اراد معاوية بصنيعه الى ابي موسى فقالوا لا فقال
ما قال شرحبيل لعمرو قال واتى شرحبيل بن السمط الى عمرو فقال يا عمرو انك رجل قريش وان معاوية لم يبعثك الا
لك واعلم انك لن تؤتى من عجز وقد علمت ان وطأت هذا الامر لصاحبك ولكن عند **اجتماع ابي موسى وعمرو قال** وذكروا
ان ابا موسى وعمرو بن العاص لما اجتمعا بدومة الجندل وحضرهما من حضرهما من العرب ليسمعوا قول الرجلين فلما التقيا استقبل عمرو
ابا موسى فاخذ بيده وضم عمرو ابا موسى الى صدره وقال يا اخي قبح الله امرا فرق بيننا ثم اقعد ابا موسى على صدر الفراش واقبل عليه
بوجهه والناس يجتمعون فلم يزالا حتى تفرقا ومكثا اياما يلتقيان في امرهما ويلتقيان ... في المحبة والبشر فمكثا
اياما واقبل الاشعث بن قيس وكان احرص الناس على تمام الصلح والاعفاء من الحرب فقال يا هذان انا قد اكلتنا هذه الحرب فلا تردا هم

الينا

الينا فانها قد ... الرضاع والعظام فكفاها عنا باسنتها **ما قال سعيد بن قيس للحكمين قال** فاقبل سعيد بن قيس وكان من اصحاب علي
فقال ايها الرجلان انكما قد ابطأتما بهذا الامر حتى ايس منكما الراجي ورجي الايس فان كنتما اجتمعتما على خير فاظهراه نسمعه ونشهد
عليه وان كنتما لم تجتمعا رجعنا الى الحرب **ما قال عدي بن حاتم لعمرو قال** وذكروا ان عديا قال لعمرو بن العاص اما والله
انك لغير مامون الغيب وانك يا ابا موسى لغير مامون الضعف وما ننتظر بالقول منكما الا ان تقولا والله ما لكما مع كتاب الله
ايراد ولا صدر. فقال ابو موسى كفوا عنا فانا انما نقول فيما بقي ولسنا نقول فيما مضى **ما قال عمرو لابي موسى قال** وذكروا ان عمرا
غدا على ابي موسى فقال له يا ابا موسى قد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في بني عبد مناف وانه ابن هند وابن ابي سفيان فما ترى
قال ابو موسى اما معاوية فليس باشرف في قريش من علي ولو كان هذا الامر على شرف الجاهلية كان اخوال ذي اصبح ولكني ارى
ورى وبايعه ابو موسى ثم غدا عليه عمرو فقال يا ابا موسى ان قال قائل ان معاوية من الطلقاء وابوه راس الاحزاب لم يبايعه المهاجرون
ولا الانصار فقد صدق وان قال قائل ان عليا اوى قتلة عثمان وقتل انصاره يوم الجمل وبرز على اهل الشام بصفين فقد صدق
وفيكم بقية وان عادت الحرب ذهب ما بقي فهل لك ان تخلعهما جميعا معاوية وعليا وتجعلها لعبد الله بن عمر فقد صحب رسول الله
ولم يبسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا وقد علمت من هو والى من هو مع فضله وزهده وورعه وعلمه فقال له ابو موسى جزاك الله
بنصيحتك خيرا وكان ابو موسى لا يعدل بعبد الله بن عمر احدا لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من ابيه ولفضل عبد الله في
نفسه وانقرا على هذا واجتمع رايهما على ذلك ثم ان عمرا غدا على ابي موسى بالغد وجماعة الشهود فقال يا ابا موسى ناشدتك الله ما
تقول في عثمان قال ابو موسى قتل عثمان مظلوما قال عمرو فما الحكم فيمن قتله قال ابو موسى يقتل بكتاب الله قال فمن يقتله قال
اولياء عثمان قال الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال فهل تعلم ان معاوية
من اولياء عثمان قال نعم قال عمرو للقوم اشهدوا قال ابو موسى للقوم اشهدوا ما يقول عمرو ثم قال ابو موسى لعمرو قم يا عمرو فقل
وصرح بما اجمع عليه رايي ورايك واتفقنا عليه فقال عمرو سبحان الله اقوم قبلك وقد قدمك الله قبلي في الايمان والهجرة
وانت وافد اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافد رسول الله اليهم وبك هداهم الله وعرفهم شرائع دينه وسنة نبيه وصاحب
مقاسم ابي بكر وعمر ولكن قم انت فقل ثم اقوم فاقول فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان خير الناس للناس
خيرهم لنفسه واني لا اهلك ديني بدنيا غيري ان هذه الحرب قد اكلت العرب واني قد رايت وعمرو ان نخلع عليا ومعاوية
ونجعلها لعبد الله بن عمر فانه لم يبسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا ثم قام عمرو فقال ايها الناس هذا ابو موسى شيخ المسلمين وحكم اهل العراق

ومن بجميع الدين بالدنيا وقد خلع عليا وكتب معاوية فقال ابو موسى مالك عليك لعنة الله ما انت الا كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو لكنك مثل الحمار يحمل اسفارا واختلط الامر فقال الله اجمعنا على هذا ما هو لنا نراعي نفليه ونحلئا كما كان الامر بيننا وان اليوم على ما كان عليه امس لقد كما نقاتل في هذا قبل ان يقع وما مات فوكما حقا كما احيا باطلا ثم تنازا ابو موسى وعمرو ثم انصرفا وانصرف معاوية وعلي كل واحد منهما يظن ان الغلبة له فقال عمرو لابي موسى ويحك ما نصرف القوم الا على رءوس اماراتهم يا امير المؤمنين لقد قرعت القرآن ولفرت الرجال وجعلت لحكم الله فقال علي هذا ما اتانا فيه ربكم ان هذا لكون بالامس وجعلت تكلم ان نبعث ابا موسى فابيتم علي وقلتم لا نرضى غيره ورضي به وكرهت ان تعصيني فابيتم علي حتى تقضي الدنيا ثم ان جعل الامر في امر امة محمد صلى الله عليه ثم قلتم ابعث معكم فلم ارض برأيك ورأيه فكيف ترضى برأيك ورأيه الان وقد اكثرت في امر هذين الرجلين ابو موسى وعمرو فقام الحسن بن علي فقال يا ايها الناس قد كنتم في امر ابي موسى وعمرو وانا ابايعه بيعا ليحكما بالقرآن على الهوى فحكما بالهوى فحكما بالقرآن فمن كان هكذا لم يكن هكذا ولكنه محكوم عليه وقد كان عوف بن مالك ابو موسى ان جعلها لعبد الله بن عمر فاحطاها لفلان فصار الخلافة لابيه عمر انما يضعها حيث يرى الصلاح لها وكان ابو هريرة من بعده وكان اراطه في الشورى الا على ان يشاء الله فيما خلت وبقا من مضى على اهل الشورى فهذه واحدة وثانية لم يجتمع عليها الذين يعقدون الامامة وكيف يكون على الناس فينا امير لا يرجى لنفسه ولا يعلم ما عنده من او تقبل ثم جلس فقام ابن عباس فحمد الله واثنى عليه ثم تكلم فقام كما قام ابن عباس وقال ايها الناس انا كما اصابوا بالتحكيم ايا وارضا والناس بين راض به ومنكر له وانا سائل ابا موسى بمبدى الى ضلال وساتر عنه بضلال الهدى فما الذي رجع اليه عن هداه وصفح عن ضلاله فوالله لو حكما الحق لكانا محكمين بما عمل به ما اجمعا عليه حتى يرجعا الى حكم ولكنهما حكما بالهوى فلا يغني عنهما ولا يغني من حكما به ولا يعذر من اتبعهما ثم جلس فقام ابو موسى وعلي امامه وسكت وهو يظنه امامه ثم جلس فقام عليه بما خلعه منه ثم تكلم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان النظر فيه لعلى وارضاه فيه لغير وجهتم لي رأيا فلم ارض به ولم ار ما اصلحا به فعلا الناس ولا هذا القرآن وانا اتاكم على ما احببتم باطل معاوية وكاد يهب لحق قلة رأي وانحجر تخطان وان لعلي الندم مما كان عليه اما ثم جلس فقام ابن عمر فقال يا ابا موسى قال ما قال وذكر ان عبد الله بن عمر لما بلغه كلام ابي موسى كتب اليه اما بعد يا ابا موسى فانك فقرت به بالسر فظهر هواك فيه كانت نظن انك ابطل بالامر قد بلغني عنك ما كنت اني اقدم على علي وهو حي وترى لغدر حجة وتخرج من ان ضره فما ان يرد ضره هذا الدنيا فان ثوابه يوم الفيصل رضوان الله تعالى وغلبه رحمته فانه جهاد بالحق من هذه الفئة الظالم اهلها الى يعني هذا الذين شكوك لهذه البدعة المضلة ولاحكام الجاهلية فقال عمرو فقد ملك عمرو الفرصة فحاد عما حق عليه ان قال

خلع معاوية يعني ما يجوز ذلك على علي ولا جاز لما علمه الا كره هنا ما رضيت وارت ان الحكم بالحكم الذي بين الله عز وجل في كتابه ان يرد الى من ذكره الله من المؤمنين فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان لم يفعل فالحكم ما حكم به علي وان ابى فالحرب بيننا وبينه حتى يفيء الى امر الله فان فاء حكمنا عليه بالحق وان ابى قاتلناه بالسيف فقال له سنه محابا ومات ان نصبه فلعمري انه الذي اراد ولا ام يرجعوا الينا اعظم مما كانوا عليه وان دفع البلاد فوق غنيمة وما انتضى علي سيفا ومعاوية نقد نقض ما علي قبل ذلك وما اخذ بيعة عمر ولا بيعة ابي بكر ولا استكمل

كتاب معاوية الى ابي موسى قال وذكروا ان معاوية كتب اليه ابو موسى بعد الحكومة وهو بمكة اما بعد فانكم من اهل العراق ما كرهنا منك فاقبل الى الشام فاني اعجلك وخبر من علي فاليم جواب فكتب اليه ابو موسى اما بعد فانه لم يكن شيء على الارض احب من عمر وقبل ان اريد بما صنعت ما عند الله وما عند عمر وما عندك وكان بيني وبينه شروط من تراض المسلمين جميعا واما قولك ان الحكمين ان حكما على اسر فليس للحكوم عليه يكون الخيار لانه ذا في الشاة والبعير والدينار والدرهم واما في امر هذه الامة فليست تساوي الدماء التي سفكت بينهم جائر ذلك كيف يكون خلافة ظاهرة وامارة على الشام فليس لي رغبة من قبولها فيهم الله فكتب اليه اما بعد فانك امرؤ خلعك الله هواك واستدرجك الغرور فاستقلك الله فقلت فتنة فاستقلت فاقلك الله ان الله يغفر كل ذنب الا من مات مشركا بعيد واحب عباده اليه التوابون المنقوون والسلام فلما انتهى كتابه الى عمرو كتب اليه ابو موسى هم ان يجمع كل اصحابه ان يوقع عليه الحرب ثم ان يتطير على الحرب فلم يفعل فكتب اليه عمرو اما بعد فلو انك خلعت معاوية كما خلعت عليا لكان ان يوول منع الجواب اليا اعظم مما فعلت لم اجبك لانه ليس عندي ما يقنعني به فوق ما فعلت واما قولك ان اهل الشام قد قطعت من اهل العراق واحسبت فوا اساسه وما من بني ما عظمته وعظم امر دنيا ما صنعتم فاقتتلوا بين اظهرهم ان لم يكن لهم سكون كما ذكرت فيصير الخوارج على علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وذكروا انه لما بايع اهل الشام لمعاوية وتفرقوا من صفين ولم يبق بينهم الا القتال ولم يبق من اصحاب علي الا القليل ولم يبق من اصحاب معاوية الا الكثير قام عمرو بن العاص في اصحابه فقال لهم ان علي بن ابي طالب قد قتل اصحابه وقد بقي منهم القليل وقد بقي اصحابه الكثير وقد رأيت ان الحكم بالحكم الذي بين الله عز وجل في كتابه ان يرد الى من ذكره الله من المؤمنين فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان لم يفعل فالحكم ما حكم به علي وان ابى فالحرب بيننا وبينه حتى يفيء الى امر الله فان فاء حكمنا عليه بالحق وان ابى قاتلناه بالسيف فقال له سنه محابا ومات ان نصبه فلعمري انه الذي اراد ولا ام يرجعوا الينا اعظم مما كانوا عليه وان دفع البلاد فوق غنيمة وما انتضى علي سيفا ومعاوية نقد نقض ما علي قبل ذلك وما اخذ بيعة عمر ولا بيعة ابي بكر ولا استكمل

كتاب معاوية الى ابي موسى قال وذكروا ان معاوية كتب اليه ابو موسى بعد الحكومة وهو بمكة اما بعد فانكم من اهل العراق ما كرهنا منك فاقبل الى الشام فاني اعجلك وخبر من علي فاليم جواب فكتب اليه ابو موسى اما بعد فانه لم يكن شيء على الارض احب من عمر وقبل ان اريد بما صنعت ما عند الله وما عند عمر وما عندك وكان بيني وبينه شروط من تراض المسلمين جميعا واما قولك ان الحكمين ان حكما على اسر فليس للحكوم عليه يكون الخيار لانه ذا في الشاة والبعير والدينار والدرهم واما في امر هذه الامة فليست تساوي الدماء التي سفكت بينهم جائر ذلك كيف يكون خلافة ظاهرة وامارة على الشام فليس لي رغبة من قبولها فيهم الله فكتب اليه اما بعد فانك امرؤ خلعك الله هواك واستدرجك الغرور فاستقلك الله فقلت فتنة فاستقلت فاقلك الله ان الله يغفر كل ذنب الا من مات مشركا بعيد واحب عباده اليه التوابون المنقوون والسلام فلما انتهى كتابه الى عمرو كتب اليه ابو موسى هم ان يجمع كل اصحابه ان يوقع عليه الحرب ثم ان يتطير على الحرب فلم يفعل فكتب اليه عمرو اما بعد فلو انك خلعت معاوية كما خلعت عليا لكان ان يوول منع الجواب اليا اعظم مما فعلت لم اجبك لانه ليس عندي ما يقنعني به فوق ما فعلت واما قولك ان اهل الشام قد قطعت من اهل العراق واحسبت فوا اساسه وما من بني ما عظمته وعظم امر دنيا ما صنعتم فاقتتلوا بين اظهرهم ان لم يكن لهم سكون كما ذكرت فيصير الخوارج على علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وذكروا انه لما بايع اهل الشام لمعاوية وتفرقوا من صفين ولم يبق بينهم الا القتال ولم يبق من اصحاب علي الا القليل ولم يبق من اصحاب معاوية الا الكثير قام عمرو بن العاص في اصحابه فقال لهم ان علي بن ابي طالب قد قتل اصحابه وقد بقي منهم القليل وقد بقي اصحابه الكثير وقد رأيت ان

قيل له ان الفراق لها وشيك فلما تعزيكم زينتها وبعثتها الى المقام بها ولا لتبيكم عن الباقي والنكار الظلم فان الله مانع الذين
اتقوا والذين هم محسنون يا قوم ان الاذى ما قد رايتم والحق ما قد ذكرتم فولوا امركم رجلا منكم فانه يريد لكم من عامر بن ساد
ومن ذلبة تعرفون مولما وترضون اليهم اجتمعوا في منزل زيد بن صوحان الطائي فقال لهما بعد فان الله اخذ عهود اولياء
ثيقتا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في تقويم السبل وقد قال عز من قائل لنبيه يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد يا قوم ان الهوى والحكم لا ينزل الله فانا ولينا هم الكافرون فانا نشهد على اصل مرتنا ان قد اتبعوا الهوى
ونبذوا حكم القرآن وجاروا في الحكم واعملوا ان جهادهم على المؤمنين فرض واحتمهم بالذي تعرفون الوجوه وتخشع دونه
ان لم يكن احد على تغيير المنكر وقتال القاسطين احد سواء لقاتلتهم وحدي غير حاشا لله ربي ان ذلك غير
ارادة رضوانه طالبا في ويدي يا اخواني لا اقدر ولا عن معصية الله تعالى على معصيته اضربوا وجوههم وجباههم بالسيف حتى
يطيعوا الرحمن فان يطع الله كما اردتم اتاكم ثواب الطيبين وان تقاتلوا فاني حتى اعظم من الصبر
رضوان الله وجنته وان على ان هؤلاء القوم خرجوا لا حصاحكم الضلالة فاخرجوا الى بلدة تعد بها من مكانا
هذا تاكم فلما اصبحتم بعثة بكم ربكم انتم اهل الحق من بين الخلق ان تعلموا بالحق وصدقوه تقول الصدقة اخرجوا بنا الى الذين
فانا عند بابها وفي خروجنا سكانها وبعثت الى اخواني من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن صوحان الطائي ان الذين
بها قوم يسمعون كما منها رئيسهم لها مكم ركن اكتبوا الى اخواكم من اهل البصرة نا على عزمكم وسيروا انتم حتى تقعوا على
الذين تنزل بجنبهم فانهم ان قد اهذا الاول فاجتمعوا على ذلك فكتبوا الى اخواكم من اهل البصرة اما بعد فان اهل مرتنا
كلهم الا القليل قد اجمعوا على ان يسيروا اليكم ويضعوا سيوفهم على عاتق القاسطين عباد الله فخالفهم زيد بن ناجية
تبارك وتعالى فقد علمنا بعسر النهوض فجواب الكتاب من الفريق الذي اخواننا تعالى وذكروا انه لما وصل كتابهم الى اخوانهم
كتبوا اليهم اما بعد فقد بلغنا كتابكم وفهمنا ما ذكرتم وقد وفينا لكم بما عاهدنا الله عليه من انكار الجور واخلاص
الحكم لله ولعباده لكم انفسكم فما بجمع الله بكلمته على الحق والهدى وقد اجمعنا على السير اليكم عاجلا ارشد الله امركم ورحمنا
رحمته مرتكم وكان بدو خروجهم انهم اجتمعوا في منزل صوحان بن ظهير ليلة الخميس فقال لهم صوحان ذلي الليلة الفاضلة
من يوم الجمعة فقال لهم حرقوص بل ليلة الجمعة فتعددوا فيما بينكم واوصوا فيما بدا لكم ثم اخرجوا الليلة التي تخفى

ورجعنا لا نبعد بكم خطبة على رضي قالوا فلما فرغ جميع الخوارج وتوافوا الا يسيرا وان قام على رضي بالكوفة خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان معصية العالم الناصح تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم ونهيتكم ففلتم
امري وعصيتم امري فما ادري الحكومة يراي فايتم ام الرجم تاخذون واما انا فما احيا القرآن واما احيا القرآن وابيح كلا حدهما
في حكمها بغير محجة ولا بينة ظاهرة واختلفا في حكمهما فكلاهما لم يسدد الله فيري الله منها والحق الموصوف في رسوله واستعملا
للجهاد وانا صبر البصيرة معي في معسكري يوم الاثنين بالغداة فمن اراد منكم ان يحكما بحكمي فليحكما بالكتاب فقد علمتم انهما انا
بغير الكتاب بغير السنة والله لا يحكمني رجلان ولم يرتضي احد غيري لجهادهم واعطى الله من اعطاهم الجهاد كتاب على رضي
الى اخوانه بالبصرة قال ـــ فاجمع راي على رضي على المسير الى معاوية بصفين فجهز معاوية فخرج معاوية حتى نزل صفين
واصبح على تعبيته وتقدم فقال لقاسطين اما بعد فانه وقعت منا وقعة لم ابهت لكم فيها ولم اظن ان الامر يبلغ بكم ما اعهد فان هذه بنا ان
الحاكمين الطاعنين الذين ارتضيتم حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما فحكما بغير هدى من الله فعملا بالسنة ونبذا
القرآن هكذا يفعل الله منهما ورسوله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم انا قد نبذنا اليهما على سواء ان الله لا يحب الخائنين
على الامر الذي كنا عليه والتسليم لكم اكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لله انما غضبت لنفسك فان شئت على نفسك بالكفر
واستحقت المنزلة عند من تولاك فاكتب انك ظالم فانا ما غضبت لنفسك والله بعدي كيدك فاتاه الكتاب فقال لاصحابه ما ترون فقالوا
ارى ان تكتب اليه ان يدعهم ويمضي الى الشام فنبايع من شئنا فقام على رضي فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا
نزلنا لهذا فرقة من الله ولا ادري ما تصنعون ان تبذلوا لكم الا ان تبذلوا لكم ما بذلتم لله فقالوا من ما قاتلوا من
ان يطيعوا فوالله ما تولى قاطعين ولا وليا الله الحرين لدين الله الذين لا يبتغون الا الكتاب ولا يقيمون الا فقهاء الدين بكتاب على رضي
يا اهل الدين كلا هذا الامر باهل في الدين ولا ساعة في الاسلام ولا هو لكم ولا عليكم لعلوا عليكم لعلكم بعلكم بصيرة ونباهة
ونا هيبة الاقتدار فقد بعثت اليكم اهل البصرة ليقيموا عليكم فانا قد موا عليكم واجمعتم خصمنا انا قد جئنا كتاب على رضي
الى ابن عباس قال ـــ وكان على رضي قد كتب اليه ابن عباس اهل البصرة اما بعد فانا اجمعنا على السير الى عدونا من اهل الشام
فاخص الي من قبلك من الناس واقرني بالذي ارى ما تاول ابن عباس على اهل البصرة تعالى وذكروا انه لما قدم كتاب على رضي
على ابن عباس قراه على الناس واسرهم بالخروج مع الاحنف بن قيس فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة تعالوا
امراء المؤمنين يامرني بالخروج معكم وامركم بالقعود وانا اجمع الرجل منكم الالف وخمسمائة وانتم

ستون الفاسوق انا بكم وعدا كم وعدا كم والكم الا ان نفروا ولا يجعل امره على نفسه سبيلا فان نومتم بكل من وجدته تحدث نفسه
ما نسيه الا ما هو تنا بعضب ذما وقد ثارت ابا الاسود عشركم فلا يلم امرؤ جعل السبيل على نفسه ما قال على رضي الله عنه
هل الكوفة قال خشر ابو الاسود النضر بن البصرة فاجتمع اليه سبعمائة فاقبل بهم حتى مر في ما على ما
بالنخيلة فمال اليه على رضي الله عنه انما قدم عليه من اهل البصرة ثمانية الاف وما تا رجل جمع اليه دونا سا الذين ولوا امر الجماجم وهو
القبائل محمد الله بما هو اهله وصلى على رسوله ثم قال يا اهل الكوفة انتم اخواني وانصاري واعواني على الحق وبحسبي لحمها الله الكم
كم ضرب للدين واجعوا تام طاعة للقول وقد بعثت الى اهل البصرة فاستنفرتهم فلم يات منهم غير ثمانية الاف وما تا رجل ما
عينوني بناحية جلية من الغش وان من الغش ان اخاكم ان يكذب ظنه ولست اكم ان يكون رئيس كل قوم منكم ولي مؤنته من القائد وابناء البيوتات
اذ كرها الفضلان والعيدان فالى الله ارغب في ذلك لا تطرفوا هذا السبعة حارنع اليه من هذا المقاتلة قال فقام سبعة
نفر الهمذاني فقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة وردا ونجعة انا وابن اخي وابن عمي وابن جالك بما سالت وطلبت فقام عدي بن
حاتم وجرير بن عبد وائل ابن الدوطي والقبا يا فقالوا نحن كذلك ثم نهض اوس بن ضعا الى على وكان جميع ما رعوا اليه اربعين الف مقاتل
وسبعة عشر الفا من الاتباع ثمانية الاف من عبيدهم ومواليهم فكانت العرب يومئذ سبعة وخمسين الفا من اهل الكوفة ومن
لحقهم ومواليهم ثمانية الاف ومن اهل البصرة ثمانية الاف وما تا جعل نظام على رضي الله عنه فيهم خطبا فقال اما بعد فقد بلغني قولكم
امير المؤمنين سارعا الى هذه الجماجم التي مرجت علينا الدين بغير حق الخارجة الحالم امير المؤمنين سيروا الى القوم بقلوب
كما يكون الا من جبا بي سلوكا وتجدهم المؤمنون ادبا بارتجاذ من جبا بي وهو اكثر الخوارج ما قال على رضي الله عنه للشعبي
تا ب فنادى الناس من كل جانب سر بنا يا امير المؤمنين حيث احببت نحن بين يديك وانصارك فنادى من نهار الا رضي الله عنك
انا تاب اليك والى طاعتك فسر بنا الى عدوك سكوتا فانك ان توفى مؤنة كلامه فوالله لئن قلت ما قلت لان توفى مؤنة كلامه
الجمل على نفسك وعلى اخيك وعلى جميع اصحابك فانه بلغني ان امير المؤمنين بالنصر الشعثمي الى الفرضين اجبت فانا سيفك الذي تصول
وجهاز من فالذ صالح الثواب من الله تعالى فاخذ ذلك والتحف عمامة شديدة الوبال ما قال على رضي الله عنه للشعبي تا ب
نا يعود على التميم والضاد الظ عليهم كان بقية تاسوسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل من قومه قال له على رضي الله عنه
وسنة نبيه قال لا ولكنا لما عيل علينا كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر وعمر عمل بكر وعمر
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم انا كنا نا عاما بين الحق حيث علمنا فاني للشعبي الا سنة ابي بكر وعمر ابي

قال له على رضي الله عنه اما والله لكاني بك قد نقرت في هذا الفتة وكاني بعرا قوبي قد سدغت رجلك انك لخوان الخوارج فقتل يوم النهروان
قتيلا قد وطئت الخيل وجهه وسلك به فذكرت قول على رضي الله عنه وقلت لقد ابو الحسن ما احرف فقيه نحن فقط الا كان كذلك قتل
الخوارج قتل ابا مخنف على رضي الله عنه على الجسر الى صفين وبجوره معاوية فجرحي حتى تركه صفين فلما فرغ على رضي الله عنه بامر صفين مكث عند الجسر يرضى
حتى نزل ابو موسى على رضي الله عنه فاتاه فقال له اعد على الاسنا ان ابا الخارجة التي خرجت على على رضي الله عنه بينهم يبرون فاتاهم وجعل يقول
ايها الناس على رسلكم تعجلوا الغرات فقالوا لا حتى نرتاد لانا جعل يمشي من قال انا نقول في علي بن ابي طالب الا قول الله امير المؤمنين على رضي الله عنه
ايانا يا ابن عباس رحمه الله قال اسمعك قال انا عبد الله بن عباس بن الاشرف صاحب حمل اسمه فقالوا الله ما نحن ندري ابن اخي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون بعدي فتنة يموت فيها قتيلا كما يموت بلدنه يسعى ويمشي ويتكلم كما نرى فقالوا الله ان الحديث سالك
والله لنقتلنك فقال ما شئتم اما قتلتها اما فاخذوه فاضجعوه وذبحوه فمضى ثم اقبلوا به حتى مروا على جميل بن مرة العجلي فقال لا تفعلوا فقالوا
صنا فانا خذها سيفه فقذف به الى فخذه فقال احدهم بعيد جلها وبغير ثمن اكلها فاما من فيه ثم اقتطعوا منه عضوا عضوا
الدنة مضوه بسيفه فقتلوه فقال لبعض اصحابه ان هذا من الفساد بالارض قال فمالقي احدا من اصحاب الخوارج الا وهو صاحب الخوارج فاضاوه فخلوا
صنهم عبد الله بن خباب بن الارت قال لهم لكنكم صادقين فيما سمعتم عن على ولكم باس وما امنت هذا فالا سلام وانا من امنتم
امنتموه وظنوا ان قد روع عليه فاقبل فلما رآه روعه ما اسمعهم عن على شيئا انه سمعهم عن ذلك الخوارج وما ذا صدر الناس صدر الا الا سلام فقالت
اما انا امرأة ما تخافون الله قال فمضوا بطنها وقتلوا ثمانية نفر ثم قام سنان قد صحبت ثلثين صحابيا فما رايت صحابيا قط اشد على اصحابه منك
الحارث بن مرة ينتظر بها المغدر من قتل عبد الله بن خباب بالنهروة وكتب اليه بالمدينة استتابهم بما بلغهم عنه فجاوا اليه فقتلوا وقام
الناس يا امير المؤمنين نتبع هذا القوم ودوا انا بخلوا فاتبع عيالنا وامرانا سر بنا اليهم فانا ندعنا صنهم فمضا الى عدونا من الشام سير
على رضي الله عنه الى الخوارج وما قال لهم قال ونكره ان سار على رضي الله عنه معهم حتى يمثل المدائن ثم خرج حتى اتى النهروان فبعث اليهم ان ادفعوا
الينا قتلة اصحابنا منكم نقتلهم بهم ثم نرجع فاني غاز بكم وكاف منكم من اتى اهل الشام فبعثوا اليه انكلتا فتلناهم وكل مستحل دمائكم
ودمائهم ثم اتاهم على رضي الله عنه فقال انتهوا العصابة التي ندبتكم ان تسلموا الينا قتلة اصحابنا فنقتلهم بهم ثم نرجع عنكم فابوا ان يدفعوهم الا بعد ان
الم تعلموا اني نهيتكم عن الحكومة وابيتم الا ان تحكموا وانا لم نامركم ان تحكموا ولكنا امرناكم ان تمضوا الى عدوكم وعدونا فتناجزوهم فان ظفرتم
الحلال وان ظفروا بكم رجعوا الى بلادهم وانتم على حالكم فلما رآهم قد ابوا الا الحكومة قال لهم ان هذا امركم قد ابيتموه فاحكموا على انفسكم
واحكموا ان شئتم حتى حكم [illegible] واستوثقت واخذت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وينيا ما اماتا القرآن فاختلفا

وفا لفرا كم القرآن اكتاب بعضها بعضا نسلم امرهم وخن على امرنا الاول فابينا وبكم وبين اربعة لوا نا حبت كما الوطئين
وكنا كافرين وقد تبنا من ذلك فان شئت بل نفسك يا اكفر وتبت كما شهدنا وتبنا فنحن معك وان ابيت
فانا منا بذلك على سوا قال على بن ابي طالب عليه السلام انا على بينة من ربي تعالى وهي حق وجهادي مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي بالكفر فقد ضللت انا
ومالنا من المهتدين وبكم يا معشر تحكمون قالت والخوارج من جماعتنا اذا اعتزلنا الناس رجلين فقالوا الا نقاتل في الحق حتى يصلح الله
ليزيل جبل ويوضع اخر مكانه اضعلكم ان تقضوا السباع على عواتكم تقربون بها مما مات الناس وتفكون دمائهم ان هذا
لهو الخسران المبين قال فساد ولا تحاطبهم يا بن الكواء ولم يرجع الوفد الى الكوفة قتل الخوارج قال وخرج
فيها صحابه فجعل على مقدمته حجر بن عدي وعلى ميمنته شبيب بن ربعي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة اباخاد على
اهل المدينة وهو يومئذ خانة رجلين من اصحابه فيقول سعيد بن عبادة وقف على رجلي في الخندق بمصر قال فرفع ابو ايوب
سيفه ابو ايوب من كان له اضعاف ايوب من جاء منكم هذه الابواب فهو امن من انفي منكم الى العراق فهو امن ومن جاء منكم
من هذه الجانب فهو امن فاتيه حاجة فما في سفك دمائكم قال وقدم الخيل وقد الرجال ووصف الناس وقد رأى الخيل وصفا ما
صفا اما مع صف وقال لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم بقتل وانما قاتلهم الخوارج حتى ابدؤا بالقتل فلما دنا لا حكم الله ثم نادى الوقاح
عند الخيمتين الى الفتنة وقال وشد على اصحاب علي وهم ستة رجل واحد والخيل امام الرجل فلم تثبت الخيل له انه ثم حملت فقتلت
الخيل في قتيل ذرية انحازت عن الفتنة وقد انحازت عن الميمنة وقد خيل بيد ذلك الرجال فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل فحمد قال
النعلبي فقد رأيتني يومئذ حين استقبلهم النبل كانهم معز القت اطرافها بقوة نبائم مطفحة الخيل عليهم من الميمنة والميسرة وهم
من القتلى بالسيوف والرماح فلا والله ان لبثهم مع علي رضي الله عنه الا ما شاء الله حتى جزهم الله كما تسمع فما افلت منهم
عشرة في عسكرهم من شيء فاما الله السلاح والدواب فقسمه علي بيننا واما المتاع والعبيد فردها على اهلها قال
ولما اراد علي عليه السلام الانصراف من النهروان قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله قد احسن بلاكم وشد نصركم فمضوا لما امرتكم به
هذا الى عدوكم وشيعة الفاسقين الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حيارى تائهة فانهم لن يمنعوا منا قليلا ولا يلبثوا ما يلبث راكب حتى يأتيهم
ما قد اظلهم فجعل الناس يقولون قتل الخوارج قتل الخوارج فقال لهم امير المؤمنين كذبتم والله ما تركت بعدي جمعا تكرهونه
بل الله قتلهم وانا رأيت مصارعهم دونه ثم قال انهضوا بنا الى اخواننا بالنهروان فقد بلغني انهم قد عبروا اليكم فقالوا يا امير المؤمنين قد تعبت بنا الطريق وحفيت دوابنا ونفضت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعامة
بنا يا امير المؤمنين الى عدونا لنستعد بأحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يريد ان يستريح عدة ثم نعاود عدونا فان ذلك اقوى لنا عليهم
فانزل عليه رجلا بالظهر حتى ترتاح الخيل فعسكر بها وامر الناس ان ينزلوا معسكرهم ويريحوا انفسهم على الجهاد وان يطعموا من نزلوا عنه

ونا بهم حتى يعبروا الى عدوهم من اصل الثنية فانا قد اعددنا لهم جسرا يعبرون عليه فاذا عبروا اليهم فانا بهم
حتى نكون وراءهم الا ان يرجع الناس بعضهم الى بعض وتقل العدد فانا لهم خطبة بليغة قال
عليه السلام نزل بها الناس استعدوا للسير الى عدوكم وجهاده الغربة الى الله تبارك وتعالى وطلب الوسيلة عنده فاعدوا لما استطعتم من قوة
ومن ظهور الخيل وتواطئوا على الله وكفى بالله وكيلا ثم تكم اياما وراء ظهوركم اياما وراء ساعدكم ووجوهكم فانا بهم حتى نلقى ربنا والذي نفسي بيده لما يهم فيهم
ومنهم الكره ولا يهم المنتظر تقاتلهم صابرة محاربة لكم انا لكم ان تقضوا في سبيل الله فانا قادمة الا ارض فيها حياة الدنيا
من الاخرة بكاء وجيعة بالذل والهوان من الله وغضب اهل الله عليكم انا بايعتم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في سكرة وكان قلوبكم
سبخة فانتم تعقلون وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود غيل وغيرة ثعالب رواغة عند الناس كالدرق
لا كيدة ولا تفصل الطرائكم ملاحاسون وانتم في غفلة ساهون اذا جاء الحرب يفقأن اما بعد فانه لا حق
الذي لكم على فانا نصيحة في ذات الله وتوبيخ فيكم وعليكم وعليكم لو كنا نعمل وتاديبكم كيما تعلموا واما ما يحق عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح
لي في الاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم فان كنتم والله بكم جديرة من فعالكم هذا كرهت ان اصحبكم ولا ان اسير فيكم بهذه السيرة
ما أصلون ابدا الدهر فجمعا ابدانكم المختلفة اهواؤها ما عزت دعوة ولا استراح قلب ولا سكنت عبرة ولا ارتفعت رنة ولا استراح قلب
يطيع فيكم عدوكم اذا امرتكم بالسير فتلكأتم وتثاقلتم حتى تعود عليكم الحرب زبونا وتستشعركم الحرب سربالا وتصيروا عباد دارا
وعبيد اذلاء يعيرون بالخذلان الخزي والله من اخره توخون ومن خلفه تؤتون فاما لكم فان بالسوء لا تجيبون واما الحق فانكم عنه
نفرة الله بيني وبينكم وانعتبني لكم من هو خير لي منكم وابعد مني وشرهو منكم اما انكم ستلقون بعدي ذلا وسيفا قالا
وأثرة تتخذها الظالمين عليكم سنة تفرق جماعتكم وتبكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم تتمنون والله عند ذلك ان لو رأيتموني فاصبر
وستعرفون ما قولي لكم استقر بكم الدار فلم تنفطوا ونصح لكم فلم تقبلوا وسمعتم فلم تعوا وانتم شهود كالغياب وعبيد كالارباب
الحكمة والكم بالموعظة انا قد دعوناكم على علم ظاهر فاقبلتم اباء مخاضير فوليتم حتى ارى الكم متفرقين فانا نأتكم عاد غير ايها الكم
عزين تقربون الاشال وتأشبون الاسعار بوشين بايديكم وقد نبيتم الحرب بسوء عهدها راضعين قويكم فارة حين ذكرها ينفرها
بالاجيل الاضاليل وبكم تزعمون ان يعود لكم ريح الحرب هيهات هيهات غرى قوم في غفرة هم الا ذلوا دايم الله انها الكم تفعلون حتى يفعل
بكم دايم الله لو وجدت اليه سبيلا لسرت اليكم بنفسي ولقيت الله عليكم بعذري ونصيحتي فاسرعت من عفاسكم وسراتكم وبقيكم ما انتم الا كارجاع ضل
منها رعاها كلما حنت من جانب انتشرت من جانب الله كانني اظر اليكم قد تداعى الوطيس فقد اقشعر جلودكم من طعن الفرائص والنفوس

المرأة من قبلها فقام اليه الاشعث بن قيس الكندي فقال يا امير المؤمنين اظنك كنا نعد عثمان معدة لك على ربك وكنا نعد
عثمان ذريعة بعلته يا بن ابي طالب والله ان الذي نعد عثمان لخير له مما نزوده على نفسك لو كنت تعلم
من ربك ما لقي عثمان عند الله ان امره لكن لعدو من نفسه لا شتم ظهره وسفك دمه لعظيم جرمه ضعيف قدره ان يكون
ذلك تاما فاتق الله ودن ان اعطي ذلك ضربا بالسيف يقيم منه الاود ويذر الراس ويقطع السنة الكف للعاصم وتجد به العلائم فلا
ويفعل الله بعد ذلك ما احب الله يا اهل العراق ما انتن هؤلاء القوم من اهل الشام الاظاهرين عليكم فقالوا بعم فقال
ذلك يا امير المؤمنين فقال لهم والذي خلق الحبة وبرء النسمة ان ارى امورهم ذربة وادبارا واموركم قريبة ادبارهم جاهرين في
دار بكر دانهم في حكم واداهم مجتمعين واداكم متفرقين واداهم لصاحبهم معاونة مطيعين واريكم لي عاصين اما والله لئن خلوا
عليكم بعدي لتجدنهم ارباب سوء لكم بعدي كغرث زمان بعد عام خصيب فدته كم في بلادكم وعطلها فيكم لفلبة ادبارهم كان انظاركم لشيعتي
الضياب ثامنا خذ بنا الله حقا كما تعبدون الله به صدرا كان انظاركم عبيدكم وبعيدكم ويدعوكم الدنس وكم قد رايتم الهوان في
الذل والهوان وقع السيف وزل الخوف لقد متم وتحسرتم على ما تحكم في جاد عدكم وتذكرتم ما انتم فيه من الخفض والعافية حين
يفكم التذكار فقال له الاشعث قد طال يا امير المؤمنين ان قتالك وجميع انفسك يكون حقا اذ دعا معاوية يكون عليا امير افقال له امير المؤمنين
امرة معاوية فانا امرته ولو سلم دعا فيه فرفع مات رايتم الرويس تندر عن كفوفها كانها الضفادع وعلا كان منفوخة نافرة معاوية
نشرها عليكم ما بعد ادهى وامر فقال ابو ايوب الانصاري ثم من ابو ايوب الانصاري فقال ابها الناس ان ابا الحسن امير المؤمنين
اكرمه الله قد جمع مركبات له ان داميه وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم بكرامه ما اتبلغ بها احق ولها حق بذلك بين ظهر
اكم ابن عم رسول الله ﷺ وختن المسلمين وافضلهم وسيدهم بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين فوالله لئن كنتم كما
نعرفكم وظننا بكم لتلفين مطيع عليه اطوع لله ولرسوله ولمن ولاه منكم بالموجد والعدل اذا رشد فحمل العباد وشاع في الاسلام
فذ وحق محروم ومظلوم ومشتوم عرضه ومضروب ظهره ومظلوم وجهه ومسلوب بلده وملقى بالعراء خلا جاكم امير المؤمنين
صديع بالحق وناشر العدل وعاملا بالكتاب فاشكروا نعمة الله عليكم لا تتولوا احجرين زلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
انحدر الدموع وعند الله احتساب الجهاد فانا قد بينا لكم وانا طيبون ان امرتم وان اطيعوا تكونوا بذلك من الصادقين
ما تيل لطيء قاتلوا ثم قال رجال من اصحاب علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين اعط هؤلاء الصوال وقصار هؤلاء الاسنة
من العرب وقد رشيخ الحرائق من يخوف خلاف بطأ الناس وفراقه وانا نطاوله هذا الذي كان يفعل معاوية ويصنع بنا فانا وانا فانا

الذين هم الدنيا وما يسعون ويها يكيدون فاعط هؤلاء الاشراف حتى اذا استقام لك ما تريد عدت اليه امن كانت عليه من القسم
ة ان يطيعوا انا نريد ان اطلب النصر بالجور وبين وبينه من الاسلام والعمل به اطرح بدعا بالرمح في السماء فيم الله لو كان لم مال
لسويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم فقال رجل يا امير المؤمنين ان الوقت لا يحتمل بدءه فان فرجها فاقبل علينا احدا ك
عن ما ستي نفسي اما الحسن فصاحب خوان مأدبة من الفتيان وربوة التقت حلقتا البطان ليس فيكم في الرمح مثله للرمح مثله المصقول
واما ابن امي عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وما انا والحسين اجود محمد ابنا نا ما نعم وهم ما شاء الله ما خيتان ان بدال الله
القوم عليكم باصلاحهم في ارضهم وما لهم فان ذلك خير لكم وارضى لنبيكم في ارضكم وما لهم الامانة الى معاوية ورضا بتكم فان
لي وبايعتموهم على ما ظهر لكم من عفو عنكم وايم الله لئن بايعوا على بعدي عن ما لا استحلوه ولا يبقى بيت وبر ولا بعد ما لا الا دخلهم
من قبل هذا الباكيان سكم بالسلامة وبالك لدنيا وحتى يكون ضحة احدكم كضحة العبد لسيده اذا شهد اطاعه وان غاب سبه
فقال رجل يا امير المؤمنين اظن ذلك بانا ما هو بالظن ولكنه اليقين ما كتب على اهل العراق قالوا
فقام محرز بن هدى وحرز بن عبد الله بن وهب فدخلوا على علي رضي الله عنه فقالوا له ما الذي رضيت به من ابي بكر وعمر ما تقول فيهما وقالوا بين لنا قو
لك فيهما فان فقال على رضي الله عنه اوقد تفرغتم لهذا وهذه سعرة فانتحت وشيعتي باتة فتلت فاني مخرج اليكم كتابا فيه كم
ما سالتموني عنه فاقبلوا على شيعتي فاخرج اليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا نذيرا
للعالمين وامينا على التنزيل وشهيدا على هذه الامة وانتم اشباه العرب على نيروين وفي شر دار تسكنون وهم اكم وتقتلون اكم
وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل فمن اتاح له تبارك فتح عليكم فيعث محمد ابن ابي بكر فيكم فيا ايها الرجل
الرجل ما بينكم وبين ان تعرفوا وجهه وتنسبوه فتعلموا انه من الحكمة والسنة والفرائض وارحام وصلة الارحام وحقن دمائكم
واصلاح ذات بينكم ترشدوا الا امانات الى اهلها وان تقوموا بالمقسوط وان تقوموا بالمقسوط وان تقاطعوا وتباعدوا وتواصوا وتناكم من الظالم والمظلوم
والتباغية والتقارف والتباغي وعن شرب الخمر وعن محض الكيال والميزان وتقدم اليكم فيها اول عليكم الا توتوا كما
اموال الناس ظلما ولا تاكلوا فيء يدين من الجنة امركم به وكل خير بعد كم سر الما رقد حضكم عليه وكل شر بعد كم من الجنة
فحاكم عنه فلما استكمل يوم الله ﷺ مدته من الدنيا توفاه الله وهو شاكر سعيه مرضي عمله مغفور له ذنبه شريف
نزل بنا الموت مصيبة خضت لها قريحتي وعقت الموضين فلما مضى رسول الله ﷺ نازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان
يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تعدل هذا الامر عني فما راعني الا اقبال الناس على ابي بكر قد حفوا عليه فامسكت يدي

فرأيت اني احق بمقام محمد من الامر فلبثت بذلك ما شاء الله تعالى حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون
الى محو دين محمد وملة ابراهيم فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى في الاسلام ثلما وهدما يكون المصيبة اعظم
من فوت ولاية امركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب فمشيت عند ذلك
الى ابي بكر فبايعته ونهضت معه في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله العليا وان رغم الكافرون
فتولى ابو بكر تلك الامور فيسر وسدد وقارب واقتصد وصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا فلما احتضر
بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وبايعنا وناصحنا فتولى تلك الامور فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة ايام حياته فلما
احتضر قلت في نفسي ليس يصرف هذا الامر عني فجعلها عمر شورى بينهم وجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية احد منهم باكره
منهم لولايتي لانهم كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا من
يقرأ القرآن ويعرف السنة فخشوا ان وليت عليهم ان لا يكون لهم في هذا الامر نصيب فبايعوا اجماع رجل واحد حتى
صرفوا الولاية عني الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها حين يئسوا ان ينالوها ثم قالوا هلم فبايع عثمان والا
جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال قائلهم انك يا ابن ابي طالب على الامر لحريص فقلت لهم انتم احرص اما انا اذ طلبت
ميراث ابي وحقه وانتم اذ دخلتم بيني وبينه وتضربون وجهي دونه اللهم اني استعين بك على قريش فانهم قطعوا رحمي
وصغروا عظيم منزلتي وفضلي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا اصبر كمدا وعش متاسفا
فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم من الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي
على الشجا وصبرت على الالم وعلى كظم الغيظ على امر من العلقم طعما وآلم للقلب من حز الحديد حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه
فقتلتموه ثم جئتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فنازعتموني ودافعتموني ولم امدد يدي تمنعا عنكم ثم ازدحمتم
علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضكم وانكم قاتلي وقلتم لا نفترق نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا
نختلف فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فاول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا
ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثا الا يسيرا حتى بلغني انهما خرجا متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني
البيعة وسمح لي بالطاعة فقدموا على عاملي بالبصرة وخزان بيوت اموالي وعلى اهل مصري كلهم في طاعتي وعلى شيعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي غدرا فطائفة صبروا وطائفة عصوا باسيافهم فضاربوهم حتى

لقوا الله

لقوا الله صابرين محتسبين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل الجيش كله مع انهم
قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم فقد اداك الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم اني نظرت
بعد ذلك في اهل الشام فاذا هم اعراب واحزاب واهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل اوب ممن ينبغي ان
يؤدب ويضرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا من التابعين باحسان فسرت اليهم
فدعوتهم الى الجماعة والطاعة فابوا الا شقاقا ونفاقا ونهضوا في وجوه المهاجرين والانصار والتابعين
ينضحونهم بالنبل ويشجونهم بالرماح فهنالك نهضت اليهم فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح
رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فنبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانما رفعوها اليكم خديعة ومكرا
ومكيدة فامضوا في قتالهم فاتهمتموني وقلتم اقبل منهم فانهم ان اجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق
وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين يحييان ما احيا القرآن
ويميتان ما امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب واتبعا اهواءهما بغير هدى
فجنبهما الله السداد واهوى بهما في غمرة الضلال وكانا اهل ذلك فانخزلت عنا فرقة منهم فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض
يفسدون وقتلوا المؤمنين اتيناهم فقلنا لهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم
ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع القوم الظالمين ثم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى
عدوكم فانه افزع لقلوبهم وانهك لمكرهم واهتك لكيدهم فقلتم كلت ادرعنا وسيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة
رماحنا وعاد اكثرها قصدا فأذن لنا فلنرجع حتى نستعد باحسن عدتنا واذا رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من هلك منا
ومن قد فارقنا فان ذلك اقوى لنا على عدونا فاقبلتم حتى اذا اطللتم على الكوفة امرتكم ان تلزموا معسكركم وتضموا قواصيكم
وتوطنوا على الجهاد ولا تكثروا زيارة اولادكم ونسائكم فان ذلك يرق قلوبكم ويلويكم وان اصحاب الحرب لا
يتوجدون ولا يتوجعون ولا يسأمون من سهر ليلهم ولا من ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم حتى يدركوا بثارهم وينالوا
بغيتهم ومطالبهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة وطائفة منكم دخلت المصر عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت
ولا من دخل المصر عاد الي ولقد نظرت اليكم في معسكري وما فيه معي منكم خمسون رجلا فلما رأيت ما اتيتم دخلت اليكم
فقدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله اباؤكم ما تنتظرون اما ترون الى اطرافكم قد افتتحت فاني تكونون الا ان

القوم اجتمعوا وتا سوا وحيدا دنا صحراوكم تفرقتم واختلفتم وتفاشلتم فانتم ان اجتمعتم تسعدون فاحفظوا ركم
تايكم واجتمعوا على حربكم وضربكم والحرب عدوكم انا نقاتلون الطلقا وابنا الطلقا ومن اسلم كرها وكان ارسل امه
حربا اعدا لسنة والقران واهل الاعراب والبدع والاحداث ومن كانت بوايقه تتقى وكان يطيع الدين واهله بتحرنا وكلكم
وعبيد الدنيا لقد بين الابن الباغية لم يبايع معاويه حتى شرط له ان يؤتيه اثاره هي اعظم مما في يديه من الطلقة فاعطيت
يد هذا البايع دينه بالدنيا فاصبحت امانة هذا المشترى بيعه نادما تسوقا بامثال الذين ظلموا من قبلهم فبئس للظالمين
وجلد حد في الاسلام فمحمد فمن ترك ذكرهما وبه اثر بابو وهو كلا الذين لو ولوا عليكم لاخذوا
فيكم بالكتب والجور والغضب والقهر والتسلط بالجبروت والتطاول بالغضب والقساوة في الارض ولا يتعقبون الهدى وحكموا
بالرشا وانتم على ما فيكم من تخاذل وتواكل جيوشهم واهدى سبيلا فيكم الحكام والعلماء والفقهاء وحملة القران والمجتهدين
بالاحكام والعباد والنساك في الدنيا وحاملي الماجدة بلاة القران افلا تخافون ان ينازعكم الامر فيكم الا يطيكم
سفهاؤكم والاذلون وذلا شل رضكم اسمعوا قولي اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت واعرفوا نصيحتي لكم ان نصحت
عنقد واجبري اذا جبرت وانتم مراغم اذا غرمت واذا غزمت واذا نهضت فانهضوا بنهوضي اذا نهضت فانا نذير لكم بين
لا تسدوا ولا تجتمعوا خذ الحرب انها وجعوا اهبتها فانها قد قدت نابها وعلا سنادها وقد بها لكم مبيا
سلمون كيما يطفئوا نوره وبقيه كم الله الا ان ليس دنيا الشيطان من اهل القطع والخفا بالذي في الجنة نبهم رضلام
وباطلهم من اهل الهدى والحق ولا جبات بالذي حقهم وطاعة ربهم وصاحبهم امامهم الى الله ولي نصيحتهم وصيد امضوا
في اهل الارض ان بالبيت بدستوحشتهم ان من ضلالهم الذي هم فيه والعدل الذي انا عليه لحلي بصيرة في نفسي
وبينة من ربي وان لقاء ربي عز وجل لمتناول كاحسن ثوابه لمنتظر بالحق وكن اسفا بعيرتي وحيرتها بريبتي من ان ابي
الا سفاهها وهاهو ذا فجارها ينتزون ملك الله تبارك وتعالى زيادة وعباده زيد حولا والصالحين تحيرا بالقاسطين
وايم الله وذلك ما اكثرت تاليكم وصحكم وتحريضكم وتركم فوالله اني لعلى الحق والحق لي للبنادة فتحيبي اباد تركم اتاني
فانهض فانهضوا فقاتلوا عدوكم باصبركم وانفذكم في سبيل الله وكلا تنفروا في الارض وتقربوا بالخفة تبوا بالذل الهم
اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الله الاخرة خيرا لنا ولهم من الاولى والسلام عليكم ورحمة
وبركاته بقية الخبر يأتي لمعاوية قوس وذكر ابن اعثم قتل طلحة بن ابو طالبة عنه نار الذي الحسن بن علي رضي الله عنه

فلا بايعون قال لهم تبايعون على الصبر والطاعة وغارمون وتغارمون وتسالمون من سالمت فلما سمعوا ذلك قالوا
من سالمت ابدا يا ولا سكنوا على ايديهم وقبضوا ايديهم وقالوا ابا يعك على ما بايعك عليه ابوك وعلى الحرب نقاتل حتى
هذه فاتوا الحسن رضه فقالوا له اسبط يدك نبايعك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صم وعلى حرب المحلين الفاسقين
الناكثين فقال الحسين رضه معاذ الله ان ابا يعكم وكان الحسين رضه حيا ما ان ابا نهضوا الى الحسن رضه فلم يجد وا بدا من مبايعته
على ما شرط عليهم فلما تمت البيعة واخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك كتب معاوية نسخة عهده ما صطلح عليه معاوية
الامام ومالوا حسن حيا فان مات فالامر للحسن فلما تم صلحهما صعد الحسن رضي الله عنه المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان الله هدى اولكم بآخركم وحقن دمائكم بأخرانا وقد كنت لقيت ربنا فكم بيعة فما بين من بايعت وتسالمون من سالمت
وقد سلمت معاوية وبايعته فبايعوه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وانشاء بيه الى معاوية انكاس
بليغ بن صرمة قال وذكر محمد انه لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق وانصرف راجعا الى الشام اتى بليغ بن صرمة وكان غائبا عن
الكوفة وكان سيدا هل العراق وكبيرهم فدخل على الحسن رضه فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن رضه وعليك
السلام اجلس لله ابوك فانك لخليق بما سميت به فقال له معاوية ما حسن فان تجهلا يقضي من بعقلك معاوية وعمك علم الف
مقاتل من اهل العراق كلهم يأخذ العطايا فاخذ العطايا فصار معاوية بالمدينة واهل الحجاز
ثم لم تاخذ لفضل نفقة في العقد وحطام الفضة فلو كنت اذ علمت ما علمت من ضلالة ما اطلاعا بنيا
فرضيت به من قوله ثم قال نعم على وسول الله فما سمعت ذلك كنت شربت لقوم شربها وعدتهم عدات ومنيتهم اماني
ارادة اطفاء الحرب واماتة لهذه الفتنة فاما اذ جمع الله لنا كلمتنا والفتنا فاذ لا ما هنا لك فتدى هابين
ما اعيد بذلك ان ينقض بيننا وما بينك وبينه فاعلى الحرب فنعد وان ذلك اشخص لكوفة فاخرج عاملها منها وانا
فيها خلفه وابنا اليه على سوا انه لا يدري كيف القائمين ثم سكت فلم يتكلم كل جلس مجلسه بذل فقالت وكلم ثم
سليمان ابن صرد وابعثنا معه ثم الحفنا اذا علمت انا قد اشخصنا عامله واظهرنا خلعه فتكلم الحسين عليه في ذلك
عليهم قال اما بعد فانكم شيعتنا واهل مودتنا ومن نرضى به الصحيحة والضعيفة ولا سفاته وقد بلغني ما ذكرتم وقد
بالخروج الينا والنصب لكم عدوه فانا عاجلوا بالنصب لكم عدوه ورأى غير ما رايتم فان الحصن حصين
واصلاح ذات بينكم فاتقوا الله واوفوا بعقد كم ولا تنقضوا بيعتكم وكفوا ايديكم حتى يستريح بر

مع ان ابي محمد الله كان يحدثنا ان معاوية سيلي هذا الامر فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر ما شككت الله سيظهرنا ان
معقبة لحكمه ولا زال للفضل ياخذ لك يا عبد الله المؤمنين فوالله لئن تذلوا وتعافوا اعيب الحي من ان تعزوا وتقتلوا فان
علينا مقاتلة عانية وتبتلنا وسالنا الله العون على امره وان عرضه الى غير نار ضيقا وسالنا ان يبارك لنا في لقائه فليكن
جلكم منكم على ما ترون بيته ما لم ينقض عهد وانتم احيا فان يملك علينا فلن يزيدنا الى معونة على اسرائنا ان
لا يكلنا الا نفسه فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون كراهية الحسن البيعة فاسكتوا ثم خرج سليم بن يمر من عند الحسن
فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على الحسن فاجابه بمثل ما اجاب به الحسن فقال الحسين له لتكن جلسا من احلاس
بيته ما دام الحسن حيا فانا بيته كذلك ما دام معاوية ينظر في امرنا وينظر لنا فلما ان هلك معاوية نظرنا ونظرتم لانفسكم ما اشار به الحسين
على معاوية من البيعة ليزيد قال وذكر ابو الحسن المدائني ان معاوية لما استفحل امره واستعل الغيرة بن شعبة على الكوفة ثم هلك وولي
سعيد بن العاص فاجلى ذلك الغيرة فقدم الشام على معاوية فقال يا امير المؤمنين قد بلغت مائة سنة او نيفا وستين سنة
وقد عقل الموت وانا اخاف ان حدث بك حدث ان يقع الناس في مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان فاجعل الناس بعدك شورى
اليه واجعل ذلك بيد ابنك قال فدخل معاوية على امرأته فاخته بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان ابوها عنبسة بن ابي سفيان
وكان قد ولاها ما ولي الغيرة فاشار عليه من البيعة ليزيد وكان يزيد بن الكلبية صديق ابيها ابو خالد يزيد بن انيس بن الحارث بن محارب الكلبي فقالت
فاختة وكانت معاوية لكلبيته ما اشار به عليك المغيرة الا وان يجعل لك عدوا من نفسك يجتني هلاكك كل يوم فتود ذلك على
معاوية ثم بلده ان يأخذ بها ما اخذ عليه فلما اجمعت عند معاوية يزيد قال
الاحنف بن قيس عاصر معاوية الضحاك بن قيس الفهري فقال له ذر جلست على المنبر وقمت من بعض مرتقى كلامي فاستأنف القيام
فان انت لك فاحمد الله بما هو اهله واذكر يزيد وقل فيه الذي يحق عليك ان تقوله من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى توليته العهد من بعدي فاني له
راض واجب على توليته فاسأل الله ذلك وفي غير احسن القضاء ثم مشى عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وعبد الله بن سعدة الفزاري
وعبد الله بن بعض الشنوي وعبد الله بن عصام الاشعري فامرهم ان يقوموا اذا رفع الضحاك وان يعيدوا قوله ثم اقبل يزيد يرجع اليه بعضهم
ما كلم به الضحاك يزيد قال فلما جلس معاوية على المنبر وقام الضحاك ليتكلم تتعتع في الكلام فقال معاوية اجلس
الضحاك ان قيس فما استأذن في الكلام فاذن له فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به انا قد بلونا الغائب فوجدناه
ولا كالاخلاق والغير فنزعنا ذلك الى الشعث وانت لسنا ولعقله ما انا واعوده علينا في عاجل ما نرجو واجل ما نؤمل وامتع

وجرا به الجماعة من الالفة والخير لنا في ان تملك سدد الايام عوج ورأبها وكل يوم هو في شان والسلام قال
فقال له معاوية اصبت يا ابا خالد فما ترى لك يا عبد الله المؤمنين قال فقال له يمين تقلبه
امير المؤمنين وحسن مذهبه تقصد سبيله وبين يقلب مع ما تسم الله له من المحبة في الصالحين والتشبه بامير المؤمنين في فليوله
وسياسته وتحبيبه الرضية عامة ما ما لي الرضى به في امور نا والقنوع به فان ولاية امير المؤمنين اكمله الله تعالى فاعزم
لنا على امر تحمد عاقبته فان اليه ان كان فانه ليس احد احق بما سمه ما عزم على ذلك عزم الله لك على رشدك ووفقك
امورك قال وقال عبد الرحمن بن عثمان قام عبد الرحمن بن عثمان التقفي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين انا
قد اصبحنا في زمان اختلفت اهواء الناس فيه واحدث وعب علينا سياسة وارطولت علينا الدنيا وانت علينا اشباه ونحن نتوسل
بالزلفى وندعوك الى السداد وانت يا امير المؤمنين قد عرفت من امرنا ما سرك وبلونا علانيته ورضينا باديه وتناولنا بذلك الينا حاجة
انتهاها وعلينا حظا طامع ما منحه من الثناء بامير المؤمنين والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك نرك ونتفق به ذرعا فانه يقيم
الاود ويرتع به الملد وتابى السبيل ويجمع به الشمل ويعلم به الاجر ويحسن به الاسم ثم جلس فقال توبة بن سعد قال ثم قام
بن نصر الباهلي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين انا قد اصبحنا في زمان صاحبه شاعب ظله ناهب كثوب عنه
الثقاف السعادة وانت يا امير المؤمنين سيف سلال الله على الهناع ويزيد بن امير المؤمنين انا قد بلونا منه ما سرنا وبلد لنا عن بلد الى
الرضا به والقنوع بولايته فلو عهد عليه والاختيار له ما قدمه فينا من صدق لسانه ووفور رصن هديه فجعله لنا بعدك خلفا ثم
او سعنا كذبا وافتراء فما سلف منا فهو دين لم نأتك ونحن نرعم لما نتبع بكما لان فاتك ونأتي نسلم لمن تطلب وما طلع حين سال ثم
امير المؤمنين افضل السعادة والجد جمالا وادا التولي في البلاد وصلاح الجميع العباد ثم جلس ما كلم به عبد الله بن عصام
قال ثم قام عبد الله بن عصام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به انا قد اصبحنا في زمان قصيدة
سخيه عفاة هدرة تنتظر جدها شديد ضنين بها كثير دعاها شاغب ذو ثبات ثابتة مرة ثباتها سعيه تركبها فالموت بها الجد ليلا
من ورائه العباد لا يجدون فيها بدا اعلم يا امير المؤمنين مسلمي من نصيحتك ورامز نصيحتك وانت اظلم الجماعة
عينا عن الازكا هل الطاعة وقد عديت يزيد في اكل الامور سناء فضلها تاما وامرها صالحا وقطع بيعته حبل الكلام بحجة البطل
وشعبك الناعق واكبه البارح المعاري وارتج به التاجع العالي فان ذلك الاشعث وابسل الموضع فاعزم على ذلك كما عزم على ذلك ولاة
الظنون ما كلم به عبد الله بن سعدة الفزاري قال ثم قام عبد الله بن سعدة الفزاري فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع

يمين تقلبه
فليوله
فاعزم
معاوية

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

ان الله تداركك فجلاته واختصك بكرامته وجعلك معه لدينه وما كان الله ليطلعك على غيبه فاصبحت بأبي جبلك وبأبي أمك
بلسان عربي مبين يا أمير المؤمنين أحسن الناس عيشا وأرفعهم بعدك بالخلافة مجدا وأسماهم في الحروب بكرة الأسد
ليس الصفيح الفضية كالأكباد الصفيحة ولا الأكباد كالكواهل ولا الكواهل كالأعناق ولا الأعناق كالأفواه
وأنت امرؤ بارك الله لك في الشرف وأخرج لك في العز وكبت أعداءك وأكرم أصدقاءك وأكرمك
وأنت امرؤ بارك الله لك في الشرف وأخرج لك في العز وكبت أعداءك وأكرم أصدقاءك وأكرمك

الاحنف بن قيس قال فقال معاوية أكلكم قد اجمع رأيه على ما ذكرتم قالوا لا لكن قد اجمع رأيه على ما ذكر يا أبا بحر الاحنف
فتكلم الاحنف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اصلح الله أمير المؤمنين ان الفرقة اسكنوا في فسكنوا فان سلف ومعروف زمان
مرزئة أمير المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من بعدك ثم اعمل سرمدا لم تزل كما تبديك وتزيد عليك وكما يظن بك
انظر للجماعة واعلم باستقامة الطائفة مع ان اهل العراق واهل الحجاز يرجون بعدك بدلا يسيرون زيدا ملكون المرتجى

معاوية عليه النعمان بن قيس قال فغضب النعمان بن قيس فقام فأتى عليه ثم قال اصلح الله أمير المؤمنين ان اهل العراق
هذا العراق سوء بتم فيها فانهم الشقاق واعتهم في دينهم العراق يودون القتل على اهوائهم كما تابعوا بأقوالهم اختاروا اجلاد بطلا
فاسدا جاهلا يقتلون من اشبه مراتبه ولا يخافون ويلها فيما اخذوا ليلهم ريا واخذهم اليسير لهم مرتبا فان يجابوا بما يرجون
لا يفرحوا بما نفع رأيهم يا أمير المؤمنين في خوفهم وكلامهم في صدورهم ما الحزن ذو الحزن في سلطان الله الذي استخلفه صفوته من
الخلق في ارضه فيما تحبه فاصبحت عرى خلافته موثقة وتجب له الذكر الحسنة فوطن انفسكم يا اهل العراق على انا سنرى وجدكم
وكآبتكم بسيركم العاجل وتوجسوا من الخيل اثناء تها

معاوية بالاحنف بن قيس قال ثم قام الاحنف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين انا قد رزئنا وما رزئنا أكرمنا بذلك أكرمنا بذلك واسعدها عقدا وأوفاها عهدا وأحلت
الملك فتح العراق سنة وهم نظر عليه عليه وكان قصد ابكر الحسن بن علي من عبد الله ما قد علمت تكون الامراء بعدك ان
كانت اهل الوفاء ان تعد رتعلم واحسان ذوي الحسن فيهم كما جاء وا عامدا الا ان لا تدين لنا بوان نعد لك بما
يا من نفوسنا لك تعلم ان اهل العراق ما أحبوك منذ بغضوك ولا ابغضوا عليا وحسنا منذ احبوهما ولم يزل عليهم في ذلك
الماء وان البيوت التي تهدم على يوم صفين لعلي مع ما تهدم من الحصون والقلوب التي ابغضوك بها لبين جوانحهم ولم الله
فاعجب الى اهل العراق من على ما قال عبد الرحمن بن عثمان قال ثم مد يده الرحمن بن عثمان التقفي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى
الله امير المؤمنين ان لرأي الناس مختلفا وكيف وهم تختلف وقلوبهم شتى وما يزيدهم الا بعدا الى رشد وسداد ولا يجيب فيها الى رشد ولا خير

رأي الخطأ فما الفرق بينهم في الشدة والقضاء وقد تفت ليزيد بن حصن القضية وأصلحها الجماعة فانا نحاول الله ان لا يحكم
فذلك نظام فان يزيد اخطأ خطأ واسعنا خطأ وخيرا سلفنا فانا نحاول مكة انجاب وقد قدمت به سيل الذهب فلا يصفك من جميعة مائتي
ولا يفضل بك ودنا ما تفق من شهر شاسع ما سيرين والفتنة قائمة ما صل لمائة ملتوى وقد روى ان قول مشرقا يلي ان كان
شره وما يلي قد رفت من ابوابك ورأيهم عليه من الهائبة التوثيق والكف التفرق ناصل بيعته الفتنة واجمع بخل الامر فتوقع
عنه ان احدثت له ولا تمنن عنه اذا وقعته فان ذلك الرأي لنا وذلك أحق علينا وعليك اسأل الله العون لك ولنا وحسن العافية

لمعاوية فيه ما قال معاوية بن سفيان قال نظام معاوية فيقبل على الجماعة فقال ايها الناس لا يخطأ
بهم يستقلوا ايامهم تبين وعلى الستهم ينطق ان وجدوا طاعة وجفيا وان استقبلتهم ارجفوا لم يحقوق الفتن ولا يحجون
خطب فاق عباءة مرتابون وبأبوابك ان رأوا عورة اسرعوا فقد وان معاوية الى اخي اسرعوا ليس لديك بتبين ولا يقعدون
متى تبيعهم صوامع حرق ويل قوم بهم قوارع اجعل بخت اصولهم كاختان اصل القطع فان ولي فالديك ثم اوف فانا قد
ان اعني القديم شيئا وانفيل فيه فيها الضحاك بن قيس فاكثر وقد عاد ابن من قيل فالجيوش ثم قام ابو خليفة فقال يا أمير المؤمنين انا
السنة مع عظيم انت يا امير المؤمنين فان هلكت يزيد بعدك فان ابنك لحدث سن سيف نقاد سلسا يات خطب القوم يا ابا خليفة كيف

ما قال الاحنف بن قيس قال ثم قام الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انت اعلنا بالبلد وقد علمت واعلنا بهم وقد علمت فان
كنت تعلم انك ميت ومولود واستخلفت وانا كنت تعلم انه شريك فلا تزوده الدنيا وانت الى الاخرة فانا بين يديك من بعض فترة الا ما
واعلم ان حجة الله عند اصرافك من يزيد على الحق بالحق وانت تعلم منا ما لم اعلم وانا ما علمنا ان نقول سمعنا واطعنا عفوك ربنا
واليك المصير **تقدم معاوية المدينة وما خاوض فيه العباد له قال** وقدموا فاستخلف معاوية وقد عرض من ذكر البيعة حتى قدم
المدينة سنة ثمانين فتلقاه الناس فلما استقر في منزله ارسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وابن الحنفية الى عبد الله بن
عبد الله بن الزبير وقد علم ان ابا زرعة من الناس حتى يخرج هذا الامر فلما جلسوا تكلم الناس معاوية فقال الحمد لله الذي ما شاء من
كثير فعل انهم علينا كثير الا شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد فاني قد كبرت سني وقرب مني
اجلي وقد سكت ان ادعي ناجيب وقد رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد ابني وأحب ان تبايعوه قرة عين وحياة لها
وقد لم يبق ان احضر كذا سنا رضيا ولا اعذارا بها عليا من لي فيه ما رشد يجتمع لها وقد يا على امير المؤمنين فيجب ان يحكم الله بينكم
عبد الله بن عباس فقال الحمد لله الذي هدانا ان نخرج واستوجبنا ذكره على الآله وحسن بلائه عند الا ان الله وحده لا شريك له

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فانك قد تكلمت فانصتنا وقلت فسمعنا وان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اختار محمدا صلى الله عليه وسلم لنبوته
واختاره لوحيه وشرفه على خلقه فاشرف الناس من تشرف به واولاهم بالامر اخصهم به وانما على الامة التسليم لنبيها اذ اختاره الله لها
فانه اختار محمدا صلى الله عليه وسلم بعلمه وهو العليم الخبير واستغفر الله لي ولكم ثم سكت فتكلم عبد الله بن جعفر فقال الحمد لله اهل الحمد ومنتهاه نحمده
على الهامنا حمده ونرغب اليه في تادية حقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وصحبه وسلم اما بعد فان هذه الخلافة ان اخذ فيها بالقرآن فاولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وان اخذ فيها بسنة رسول الله
فاولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخذ فيها بسنة الشيخين ابي بكر وعمر فاي الناس افضل واكمل واحق بهذا الامر من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ولوه بعد
نبيهم لوضعوا الامر موضعه لحقه وصدقه ولاطيع الرحمن وعصي الشيطان وما اختلف في الامة سيفان فاتق الله يا معاوية فانك قد
صرت راعيا ونحن رعية فانظر لرعيتك فانك مسؤول عنها غدا واما ما ذكرت من ابني عمي وتركك ان تحضرهما فوالله ما اصبت الحق ولا
يجوز لك ذلك الا بهما وانك لتعلم انهما معدن العلم والكرم فقل او دع واستغفر الله لي ولكم ثم سكت فتكلم عبد الله بن الزبير فقال
الحمد لله الذي عرفنا دينه واكرمنا برسوله صلى الله عليه وسلم احمده على ما ابلى واولى واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان هذه
الخلافة لقريش خاصة تتناولها بمآثرها السنية وافعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الابناء فاتق الله يا معاوية وانصف من نفسك فان هذا
عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عبد الله بن الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي خلف
حسنا وحسينا وانت تعلم من هما وما هما فاتق الله يا معاوية فانك الذي تدعو اليه يزيد بن معاوية وانت الحاكم بيننا وبين نفسك ثم سكت فتكلم
عبد الله بن عمر فقال الحمد لله الذي اكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلى الله عليه وسلم اما بعد يا معاوية فان هذه الخلافة ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية
يتوارثها الابناء عن الآباء ولو كان كذلك كنت القائم بها بعد ابي فوالله ما ادخلني مع الستة من اصحاب الشورى الا على ان الخلافة ليست
مشروطة وانما هي في قريش خاصة لمن كان لها اهلا ممن ارتضاه المسلمون لانفسهم من كان اتقى وارضى فان كنت تريد الفتيان من قريش فلعمري
ان يزيد من فتيانها واعلم انه لا يغني عنك من الله شيئا ثم سكت فتكلم معاوية فقال قد قلت وقلتم وانه قد ذهب الآباء وبقيت الابناء فابني
احب الي من ابنائهم مع ان ابني ان قاولتموه وجد مقالا وانما كان هذا الامر لبني عبد مناف لانهم اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولى الناس ابا بكر وعمر من غير معدن الملك والخلافة غير انهما سارا سيرة جميلة ثم رجع الملك الى بني عبد مناف فلا يزال فيهم الى يوم القيامة
وقد اخرجك الله يا ابن الزبير وانت يا ابن عمر من ذلك فاما ابنا عمي هذان فليسا بخارجين من الرأي ان شاء الله ثم امر بالرحلة واعرض عن ذكر البيعة
يقطع عنهم شيئا من صلاتهم واعطياتهم ثم انصرف راجعا الى الشام وسكت عن البيعة ولم يعرض بها الى سنة احدى وخمسين **موت**

موت الحسن بن علي رضي الله تعالى قالوا فلما كانت سنة احدى وخمسين مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات منه فكتب عامل المدينة
الى معاوية يخبره بشكاة الحسن بن علي فكتب اليه ان استطعت ان لا يمضي يوم بي يمر الا ياتيني فيه خبره فافعل فلم يزل يكتب اليه بحاله
حتى توفي رحمه الله فكتب اليه بذلك فلما اتاه الخبر اظهر فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ فدخل على معاوية فلما جلس قال معاوية يا ابن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس نعم هلك انا لله وانا اليه راجعون ترجيعا
مكررا وقد بلغني الذي اظهرت من الفرح والسرور لوفاته اما والله ما يسد جسده حفرتك ولا زاد انقضاء اجله في عمرك ولقد مات وهو خير
منك ولئن اصبنا به لقد اصبنا بمن كان خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فجبر الله مصيبته وخلف علينا من بعده احسن الخلافة ثم شهق ابن عباس
وبكى وبكى من حضر المجلس وبكى معاوية فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم فقال معاوية انه قد ترك بنين صغارا فقال ابن
عباس كلنا كان صغيرا فكبر قال معاوية كم اتى له من العمر فقال ابن عباس امر الحسن اعظم من ان يجهل احد مولده قال فسكت معاوية يسيرا
ثم قال يا ابا العباس اصبحت سيد قومك من بعده فقال ابن عباس اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين فلا قال معاوية لله ابوك يا ابن عباس
ما استنبأتك الا وجدتك معدا **بيعة معاوية ليزيد بالشام واخذه اهل المدينة بالبيعة قالوا** ثم لم يلبث معاوية بعد
وفاة الحسن الا يسيرا حتى بايع ليزيد بالشام وكتب ببيعته الى الآفاق وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه يذكر الذي
قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من اهل المدينة ثم يبايع ليزيد بن معاوية **عزل معاوية**
مروان من المدينة قالوا فلما قرأ مروان كتاب معاوية ابى من ذلك وابته قريش فكتب لمعاوية ان قومك قد ابوا
اجابتك الى بيعتك لابنك فرأيك فلما بلغ معاوية كتاب مروان عرف ان ذلك من قبله فكتب اليه يأمره ان يعتزل عمله ويخبره ان
قد ولى المدينة سعيد بن العاص فلما بلغ مروان كتاب معاوية اقبل مغاضبا في اهل بيته وناس كثير من قومه حتى نزل باخواله بني
كنانة فشكا اليهم واخبرهم بالذي كان من رأي معاوية من عزله واستخلافه ابنه من غير مشورة مبادرة له فقالوا نحن نبلك في يدك وسيفك
في قرابك فمن رميته رميناه ومن ضربته ضربناه فرأيك فنحن طوع يمينك ثم اقبل مروان في وفد منهم كثير ممن كان معه من قومه واهل
بيته فمنعه من الدخول فوثبوا اليه فضربوا وجهه حتى خلا عن الباب ثم دخل مروان ودخلوا معه حتى اذا كان من معاوية بحيث تناله يده
فقعد بعد التسليم عليه بالخلافة ان الله عظيم خطره لا يقدر قدره خلق من خلقه عبادا جعلهم لدعائم دينه اوتادا هم رقباؤه على البلاد
وخلفاؤه على العباد اسفر بهم الظلم والف بهم الدين وشدد بهم اليقين ومنح بهم الظفر ووضع بهم من استكبر فكان من قبلك من خلفائنا
يعرفون ذلك لنا في سالف الدهر وما نكون لكم الا على الطاعة الفنا ولا يلحن مخالف عنها اعوانا يشتد بنا العضد ويقام بنا الاود ونستنا

الغضبة وتنازع في امر الرعية وقد اصبحنا اليوم في امور مستحيرة ذات وجوه مستديرة تفتح بازمة الضلال وتجلس باهواء الرجال بجله

يوكل جزورها وبمنعنا خلافها وتنقضب عقابها فلا لنا الا الانشار في رضاها ونحن قطانها واولات قطامها وايم الله لولا عهود

موكده ومواثيق معقده لاوقفت اودها ولاقصعوبة جرمها فاتم الامر يا ابن ابي سفيان واهدى من تامرك الصبيان

ان لك فيما يقول نظرا وان لم على منا راتك وزر فغضب معاوية من كلامه غضبا شديدا ثم كظم غيظه بحلمه واخذ بيده

ثم قال ان الله قد جعل لكل شي اصلا وجعل لكل خير اهلا ثم جعلك في الكرم مناعبوا والعز منا والذا اعترست من قريب

ثم اسلك سيد سادة فانت ابن ينابيع الكرم وابن بطحاء الكرم فمرحبا بك واهلا من ابن عم ذكرت خلفا مفقودين شهدا صديقين

كانوا كما نعت وكنتم كما ذكرت وقد اصبحنا في امور مستحيرة ذات وجوه مستديرة وبك والله يا بن عم رجوا استقامة اودها

وذلولة صعوبتها وسفور ظلمتها حتى يتطاطا جسيمها ويركب بك عظيمها فانت نظير امير المومنين بعده وفي كل شدة عضده والبك

عهده فقد ولينك قومك واعظم في الخراج سهمك وانا مجيز وفدك وحط امير المومنين عالك والنزول عند رضاك فكان مما

من رزق الف دينار في كل هلال وفرض له في اهل بيته مائة كما هيئة اهل المدينة البيعة وما تم وذكروا ان معاوية كتب

الى سعيد بن العاص وهو على المدينة يامره ان يدعوا اهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن سارع ممن لم يسارع فلما اتى سعيد

ابن العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واظهر الغلظة واخذهم بالعزم والشدة وسطا بكل من ابطا عن ذلك فابطا الناس عنها الا

قليلا لا سيما من بني هاشم فانه لم يجبه منهم احد وكان ابن الزبير من اشد الناس انكارا لذلك وردا له فكتب سعيد بن العاص الى

معاوية اما بعد فانك امرتني ان ادعو الناس الى بيعة يزيد وان اكتب اليك بمن سارع ممن ابطا واني اخبرك ان الناس عن ذلك

بطا لا سيما اهل هذا البيت من بني هاشم فانه لم يجبني منهم احد وبلغني منهم ما اكره واما الذي جاهر بعداوته وابايه لهذا الامر

فعبد الله بن الزبير ولست اقوى عليهم الا بالخيل والركاب والرجال تقدم بنفسك فترى رايك في ذلك والسلام

كتب معاوية الى ابن عباس والى اصحابه وذكروا ان معاوية كتب الى عبد الله بن عباس والى عبد الله بن جعفر والى الحسين بن علي

والى عبد الله بن الزبير كتبا وامر سعيد بن العاص ان يوصلها ويبعث بجواباتها وكتب الى سعيد بن العاص اما بعد فقد اتاني

كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من ابطا الناس عن البيعة ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد كتبت اليهم وسالتهم كتابا

اليهم وتخرجوا جواباتها وابعث بها حتى ارى في ذلك رايي واتق الله يا سعيد ولتشتد عزيمتك ولتصلب شكيمتك ولتحسن

وعليك بالرفق واياك والخرق فان الرفق رشد والخرق هلاك وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه فان له قرابة وحقا

يعني

ساورته

عظيما لا يكره مسلم ولا مسلمة وهو ليث حقبه ولست امنك ان تنازعه ان لا تقوى عليه فاما من يدمع السباع اذا اوردت

اذا كنت قد لك كتب الله بن الزبير فاحذره اشد الحذر ولا قوة الا بالله وانا قادم عليك ان شاء الله ما كتب به الى ابن عباس

فاسلو كتب الى ابن عباس اما بعد فقد بلغني ابطاؤك عن البيعة ليزيد واني والله لو قتلتك بعثمان لكان ذلك

الى لانك ممن البت عليه واجلب فما معك مني امان فتطمئن به ولا عهد فتسكن اليه فاذا اتاك كتابي هذا فاخرج الى المسجد

فلا عثمان وبايع علي فقد اعذر من انذر وانت بنفسك ابصر والسلام ما كتب به الى عبد الله بن جعفر اما بعد فقد

عرفت اثرتي اياك على من سواك وحسن رايي فيك وفي اهل بيتك وقد اتاني عنك ما اكره فان بايعت تشكر وان

تابي تجبر والسلام ما كتب به الى الحسين ابن علي رضي الله عنهما اما بعد فانها انتهت الى عنك امور لم اكن اظنك

رغبة عنها وان احق بالوفاء لمن اعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك الله بها فلا تنازع

الى قطيعتك واتق الله ولا توردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وامة محمد ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

ما كتب به الى ابن الزبير بيت رايت كرام الناس ان كف عنهم بحلم راوا فضلا لمن قد تحلما ولا سيما ان كان عفوا بقدرة

فذلك انحل ان بعطا مرلت بذي لوم فتعد دبا الذي اتاه من الاخلاق من كان الاما ولكن عثانت تعرف غيوه وقد

قبل اليوم البلس ادماه فاعش الانف في فعاله فاصبح ملعونا وقد كان مكرما فاجابه القوم فكان اول من اجابه عبد الله

بن عباس فكتب اليه اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت وان ليس من معي منك امان والله ومالمه منك يطلب الامان

يا معاوية وانما يطلب الامان من الله رب العالمين واما قولك في قتلي فوالله لو فعلت للقيت الله ومحمد ام خصمك فما

اخاله افلح ولا انجح من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمه واما ما ذكرت اني ممن البت في عثمان واجلب فذلك امر غبت عنه ولو حضرته

للقيت الله ومالمت لي شيئا من التاليب عليه وايم الله ما ارى ولا ارى احدا غضب لعثمان غضبي ولا اعظم احد قتله اعظامي ولو

شهدته لنصرته او اموت دونه ولقد قلت وتمنيت يوم قتل ليت الذي قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا ابقى بعده واما قولي

لي العن قتلة عثمان فلعثمان ولد وخاصة وقرابة من دوني وهم احق بلعنهم مني فان شاءوا ان يلعنوا فليلعنوا وان شاءوا ان

يمسكوا فليمسكوا والسلام جواب عبد الله بن جعفر اما اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما كان من اثرتك اياي على

سوى فان تفعل فبحظك اصبت وان تابى فبنفسك قصرت واما ما ذكرت من جبرك اياي على البيعة ليزيد فلعمري لئن

اجبرتني عليها لقد اجبرناك واباك على الاسلام حتى ادخلناكما فيه كارهين غير طائعين والسلام جواب ابن الزبير

حامية

الا سمع الله الذي انا عبده فاخزى الله الناس من كان اظلما واجرى على الله العظيم عمله واسرهم في الموبقات نحياهم الا ترك
ان فه لو احلها بعزم وليس بذي حلم علما ولو رجت ما قد زعمت وجدتني هزبرا عرينا ترك القرن اكمار والنهم
لولا بيعة لك لم اكن لا نقضها لم يزح مني مسلما جواب الحسين رضي الله عنه اما بعد فقد جاءني كتابك انه انتهت اليك
امور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله واما ما ذكرت انه رقي اليك عني
فانما رقاه الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون ما اردت حربا لك ولا خلافا عليك واني
لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم واعوان الشيطان الرجيم الست قاتل حجر واصحابه
العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما
اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراة على الله واستخفافا بعهده اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلعم الذي
اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما اعطيته ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال او لست المدعي زيادا
في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلعم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم
ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحان الله يا معاوية لكانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست
قاتل الحضرمي الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين علي بن ابي طالب ودين علي والله هو دين ابن عمه صلعم الذي اجلسك
مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف ابائك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم
بنا منة عليكم وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واني لا اعلم لها نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد صلعم افضل
من جهادك فان افعل فانه قربة الى ربي وان لم افعل فاني استغفر الله لديني واساله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما قلت
تكدني اكدك فكدني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقديما يكاد الصالحون واني لارجو ان لا تضر الا نفسك ولا تمحق الا عملك
فكدني ما بدا لك واتق الله يا معاوية واعلم ان لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك
قتلك بالظنة واخذك بالتهمة وامارتك صبيا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما اراك الا وقد اوبقت نفسك واهلكت دينك
واضعت الرعية والسلام قدوم معاوية المدينة على القوم وما كان بينهم من المنا... وذكروا انه لما جاوب القوم
معاوية بما جاوبوه من الخلاف لامره والكراهية لبيعته ليزيد كتب اليه معاوية سعيد بن العاص يامره ان ياخذ اهل المدينة
بالبيعة ليزيد اخذا بغلظة وشدة ولا يدع احدا من المهاجرين والانصار وابنائهم الا بايعوا وامره ان لا يحرك هؤلاء

ولا

قل

ولا يهيجهم فلما قدم عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف ما يكون من الاخذ واغلظه فلم يبايعه احد منهم فكتب اليه معاوية ان لم
يبايعك احد وانما الناس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعا ولم يتخلف عنك احد فكتب اليه معاوية يامره ان لا يحركهم
الى ان يقدم فقدم معاوية المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج اليه الناس يتلقونه من بين راكب وماش وخرج النساء
يتلقين الناس على حال طاقتهم وما تسارعوا به في الفوت والقرب فلان كان في ... وفاوض العامة بمحادثته وتالفهم جهده معاوية
ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى قال في بعض ما يجتليهم به اهل المدينة مازلت ادرك الحزن من وعثاء السفر بالحب لطلعتكم حتى
انطوى البعيد ولان الخشن وحق لجار رسول الله صلعم ان يتاق اليه فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك اما ان لك
منهم كاشفاق الحميم البر والحفي المتعاهد حتى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فقال مرحبا يا ابن بنت رسول الله
وابن صنوابه ثم انحرف الى الناس فقال هذان شيخا بني عبد مناف واقبل عليهما بوجهه وحديثه فرحب بهما وقربهما فجعل يواجه
هذا مرة ويضاحك هذا مرة حتى ورد المدينة فلما خالطها لقيته المشاة والنساء والصبيان يسلمون عليه ويسايرونه الى ان نزل فانصرفا
عنه فانصرف الحسين الى منزله ومضى عبد الله بن عباس الى المسجد فدخله واقبل معاوية ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى عائشة فاستأذن
عليها فاذنت له وحده لم يدخل عليها احد معه وعندها مولاها ذكوان فقالت عائشة يا معاوية اكنت تامن ان اقعد لك رجلا فاقتلك
كما قتلت اخي محمد بن ابي بكر فقال معاوية ما كنت لتفعلين ذلك قالت لم قال لاني في بيت امن ثم حمدت الله واثنت عليه وذكرت رسول
الله صلعم والذي بعثه الله به من الحق وذكرت ابا بكر وعمر وحضته على الاقتداء بهما والاتباع لاثرهما ثم صمتت قال فلم يخطب معاوية
وخاف ان يبلغ نحو ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالا ثم قال انت والله يا عائشة العالمة بالله وبرسوله دللتنا على الحق وحضضتنا على حظ
انفسنا وانت اهل ان يطاع امرك ويسمع قولك وان امر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من امرهم وقد وكد الناس بيعتهم في
اعناقهم واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم افترى ان ينقضوا عهودهم ومواثيقهم فلما سمعت ذلك عائشة علمت انه سيمضي على امره
فقالت اما ما ذكرت من عهود ومواثيق فاتق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلهم لا يصنعون الا ما احببت ثم قام معاوية فلما
قام قالت عائشة يا معاوية قتلت حجرا واصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية دعي هذا كيف انا في الذي بيني وبينك في حوائجك قالت
صالح قال فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا ثم خرج ومعه ذكوان فاتكا على يد ذكوان وهو يمشي ويقول تالله ان رايت كاليوم خطيبا ابلغ
من عائشة بعد رسول الله صلعم ثم مضى حتى اتى منزله فارسل الى الحسين بن علي فخلا به فقال له يا ابن اخي قد استوسق الناس لهذا الامر غير
خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن اخي فما اربك الى الخلاف قال الحسين فارسل فان بايعوك كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت

وتفعل قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم احدا فالوى عليه ثم اعطاه ذلك فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق يقول
لك اخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا ثم ارسل بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال له قد استوسق الناس لهذا
الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن اخي فما اربك الى الخلاف قال انا ارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا لم
تكن عجلت علي بامر قال وتفعل قال نعم فاخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم احدا فارسل بعده الى ابن عمر فاتاه فخلا به فكلمه بكلام هو الين
من صاحبيه فقال اني كرهت ان ادع امة محمد بعدي كالضان لا راعي لها وقد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش
انت تقودهم فما اربك الى الخلاف فقال له ابن عمر هل لك في امر يحقن به الدماء وتدرك به حاجتك فقال معاوية وددت
تبرز سريرك ثم اجيء فابايعك على اني بعدك ادخل فيما دخلت فيه الامة فوالله لو ان الامة اجتمعت بعدك على
عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة قال وتفعل قال نعم ثم خرج وارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر فخلا به فقال باي يد او رجل
تقدم على معصيتي قال عبد الرحمن ارجو ان يكون ذلك خيرا لي فقال والله لقد هممت ان اقتلك قال لو فعلت لاتبعك الله به لعنة
في الدنيا والاخرة وادخلك به في الاخرة النار قال ثم خرج فبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص ويدني منه الناس فلما كان
صبيحة اليوم الثاني امر بفراش فوضع له وسويت حوله وتلقاه مقاعد الخاصة من اهله ثم خرج وعليه حلة يمانية
وعمامة دكناء قد اسدل طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعد على سريره واجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يامر به وامر حاجبه
ان لا ياذن لاحد من الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فلما دخل عليه وسلم اقعده في الفراش
على يساره فحادثه مليا ثم قال يا ابا العباس لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر والشريف ودار الرسول صلعم فقال ابن عباس نعم اصلح الله
امير المؤمنين وحظنا من القناعة بالبعض والتجافي عن الكل اوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاوبة ويعدل الى ذكر الاعمار
على اختلاف الغرائز والطبائع حتى اقبل الحسين بن علي فلما راه جمع له وسادة كانت على يمينه فدخل
وسلم واشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة فساله معاوية عن حال بني اخيه الحسن واسنانهم فاخبره ثم سكت ثم ابتدا معاوية فقال
اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النقم واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عما يقول الملحدون علوا كبيرا وان محمدا عبده المختص
الى الجن والانس كافة لينذرهم بقرآن لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فادى عن الله وصدع
وصبر على الاذى في جنبه حتى اوضح دين الله واعز اولياءه وقمع المشركين وظهر امر الله وهم كارهون فمضى وقد ترك من الدنيا
ما بذل له واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختيارا لله وانفة واقتدارا على الصبر بغيا لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول

كافة

ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكور وبين ذلك خوض طال ما عالجناه مشاهدة ومكافحة ومعاينة وسماعا وما اعلم
منه فوق ما تعلمان وقد كان من شان يزيد ما قد سبقتم اليه والى تجويزه وقد علم الله ما احاول به امر الرعية من سد الخلل ولم الصدع
بولاية يزيد فما ايقظ العين واحمد الفعل والين الجانب هذا معناي في يزيد وفيكما فضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروة
الورع وقد اصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما اعياني مثله عندكما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذي
بالقوم الصلاب وقد علمتما ان رسول الله صلعم المحفوظ بعصمة على الصديق والفاروق ومن دونهما من اكابر الصحابة واوائل المهاجرين
غزوة السلاسل من لم يقارب ولم يدانهم برتبة في قرابة موصولة ولا سنة مذكورة فقادهم الرجل بامره وجمع بهم صلاتهم
عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه وفي رسول الله صلعم اسوة حسنة فمهلا مهلا بني عبد المطلب فانا واياكم شعبا نفع وجد ولا تبع ومازلت
ارجو الانصاف في مجامعتكما فما يقول القائل الا بفضل قولكما فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما واستغفر الله
لي ولكما فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فاشار اليه الحسين بن علي وقال على رسلك فانا المراد ونصيبي في التهمة اوفر فامسك
ابن عباس وحمد الله الحسين واثنى عليه وصلى على الرسول صلعم ثم قال اما بعد يا معاوية فلن يؤدي القائل وان اطنب في صفة رسول الله صلعم من جميع جزءا وقد
فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله صلعم من ايجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت وهيهات هيهات يا معاوية فضح الصبح فحمة الدجى
وبهرت الشمس انوار السرج ولقد فضلت حتى افرطت واستاثرت حتى اجحفت ومنعت حتى محلت وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق
من اسم حقه بنصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر ونصيبه الاكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لامة محمد صلعم تريد ان توهم
الناس في يزيد كانك تصف محجوبا او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رايه فخذ ليزيد
فيما اخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش والحمام السبق لاترابهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده
ناصرا ودع عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله من وزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقيه فوالله ما برحت تقدح باطلا في
جور وحنقا في ظلم حتى ملات الاسقية وما بينك وبين الموت الا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص ورايتك
عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن ابائنا تراثا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول صلعم ولادة وجئت لنا بها ما حججتم به القائم عند موت الرسول فاذعن للحجة بذلك ورده الايمان الى النصف فركبتم
الاعاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون حتى اتاك الامر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار وذكرت
قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلعم وتاميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول صلعم وبيعته له وما صار
لعمر الله يومئذ مبعثهم حتى انف القوم امرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه افعاله فقال صلعم لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم

عبد كيف فتح بالفتوح من فعل الرسول في اركدلا الاكام وذكرها بما يجتمع عليه من الصواب ام كيف صاحبت صحابة ابا بكر
من لا يوثق بحبه ولا بعقده ودينه وقرابته تخطاهم الى متوف مفقود زيد ان قبل ابن ثبيته سعيد بها الباقي فيناله
بما في امرتك ان هذا لهو الخسران المبين واستغفر الله لي ولكم ثم ان نظر معاوية اليا بن عباس وقال ما عندك يا ابن عباس قال
ارجو له يا قال ابن عباس انما هذه الذرية الرسول وهذا صاحب الكساء وقد اتت البيت فاطمة قال فاذا زيد يا معاوية فان ذلك كان
مقنعا حتى يتكلم الله بامره وهو خير الحاكمين فقال معاوية اعود الحلم التحلم وعود العلم التعلم عين الاهل اضرع في مقطه الله قال ثم اتبع ابن
عبد الله بن عمر الى عبد الرحمن بن ابي بكر والى عبد الله بن الزبير فجلس الجميع عنده فاثنى عليه ثم قال يا عبد الله بن عمر قد علمت
وقد كنت عندنا انك لا تعدل بيت الله والبيعة شيئا فما بالك بيعتك جماعة وان ذلك الذي ما عليه رأيك ان اعتزلك ان تتقي مصالة المسلمين
وتخشى في ان تفرق ملاءهم وان تسفك دماءهم وان امرا يكون اقتضاء من الفضل ليس للعباد فيه قوة من امرهم وقد ذكر الله تعالى بعضهم فقال
واعطوا على ذلك موثقا من عهودهم ومواثيقهم ثم سكت فتكلم ابن عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاوية لقد كانت ملكت خلقا من
امر بيدك ليس بيدك غيره من انامهم فلم يزدني انامهم بما رأيت في انيلهم فلم يجابوا بيد الله احدا ولكن اختارها هذه الامة حيث علمت فيهم
تجد في ان اشق عصا المسلمين وافرق ملاءهم واسفك دماءهم ولكن لا افعل ذلك التماس ان استقام الناس على حتى يأتي
في صلاة فقام معاوية يومئذ فقال اما محمد فقال ليس عندك خلاف ثم قال يا معاوية لعبد الرحمن بن ابي بكر مهما تقال لعبد الله
عمر فقال له عبد الرحمن ذلك والله اردت لو انا تكلمنا اليوم بما جاءت به من امر يزيد الذي فضحنا به فتجعلنا سوءة الدهر
جلدة ثم اتحرج ان تتعلق معاوية بطرف من امره فقال ما على رسلك الكفيه يا شدت ولا نظرة لا هل الشام او نحتى طلب بثأرهم
الا بن الزبير وما ان ثم قال له انت تغلب على كل من رضي منه بحجر فجرت في حجر اخرجت البيت بعد ابن الزبير واخرجها الى
ضربا اليه فقال ابن الزبير ما يزيد ان تبايع ليزيد اخوني بايعه فكفه كلامه وكلام ابن الزبير حتى قال لمعاوية في تضيف كلامه والله لا ارى
ان لا نفضل ولكن لك قد تحملت في الجماعة ثم امرهم بالانصراف واحتبس ابن الزبير ايام لا يخرج ثم خرج فلم يأت منازل بني
في الناس ان يجتمعوا عند جامع دمشق فاجتمعوا فيه فصعد هو المنبر فخرج معاوية فاجلس عند المنبر قريبا فحمد الله واثنى عليه ثم
يزيد وذكره وفضله وقرابته للخلافة ثم قال يا اهل المدينة لقد كنت بيعة يزيد وما تركت قريبة ولا بعيدة الا بعثت اليها في بيعته
فبايع الناس جميعا وانصرفت المدينة وقد بعث بيعته وكان اصله وفرعه اخاهم عليه وكان الذي ابا بيعته منهم من كان لعبد الرحمن
والله لو علمت مكانه احد هم غير ابن ابي بن يزيد لبايعت له فقام الحسين ثم قال لقد تركت من هو خير منه الجلد ما وفضلا فقال

معاوية

معاوية كذلك زيد نفضل فقال الحسين نعم اصلحك فقال معاوية اذا اخبرك اما تزيد خير منه اما علمي خير منك
ولو لم يكن الا ابنا امرأة من قريش لكان ناشئ فضلين بكيف وهي ابنة رسول الله ثم قام فمضى في دينه معاوية وسابقتها فانا
لهواه خير من معاوية وابوك فقد حكم اباه العاصي فقضى عليه على ابيك فقال الحسين نصيبك من عمل ارتت العامل على الاجل
واما ذكرت من الله خير من يزيد نفسا ونسبا فيزيد ابن محمد مثلك فقال الحسين هذا الا فك والزور يزيد بشارب الخمر
وشقي الهوى خير منى فقال معاوية سهلا من شتم ابن ملك فانك لو ذكرت عنده لم يثلم ثم التفت معاوية الى الناس فقال
يا ايها الناس قد علمتم ان رسول الله قبض ولم يستخلف احدا فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر فاستخلفوه ثم عهد
فعمل بكتاب الله وسنة نبيه ثم توفي الله ولم يحضره الوفاة رأى ان يستخلف عمر بن الخطاب فعمل بكتاب الله وسنة
نبيه ولم يحضره الوفاة رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر اختارهم من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله
عمر ما لم يصنعه فنظر المسلمين فلم ذلك رأيت ان ابايع ليزيد لما تبع النظر به من الاختلاف ونظر لهم بين الانصاف
عبد الله بن الزبير فقال وكذبت ان عبد الله بايع ابن الزبير ثم اقام على معاوية فقال له ان رسول الله قبض ولم يترك الناس على الحكم
فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر فرأى ابا بكر ان يستخلف عمر وهو خير قريش عند نفسه فأمر اذا عمر ان يجعلها شورى بين
نفر اختارهم من المسلمين وفيهم انبه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان تتبع الناس على ما تكهم عليه رسول الله
لا تفعل وان شئت ان تخالف ابا بكر فقد خالفه من قريش كما استخلف ابو بكر خير منهم من تعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر فختار
وتزيد ما من ابنك فما فعل فتزال معاوية من المنبر واخذ بيده حتى اجلسه الى مقعده وامر مروان بن الحكم ان يجلس الى جنبه
الدين ابو البيعة وهم حسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن صعاد
فقال لهم اني قد اعذرت الى اهل الشام فما خوفهم ان هؤلاء النفر قد ابعوا وسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يعيد الفتنة فيه
او يكذبني فلا يبقين كلامه حتى يطير راسه فقد ذلك الله القوم فلما كان الغد خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر به حتى اجلسهم
عند كرسيه ثم قال يا معشر اهل الشام ان هؤلاء النفر من قريش وهم اهل الحرم وابناء الصحابة وقد علمتم ما فضلهم الله به
يا نية فخرج بهم وبوفده فقال يا اهل الشام ان هؤلاء النفر من قريش وهم اهل الحرم وابناء الصحابة وقد علمتم ما فضلهم الله به
وقد بايعوا وسلموا فان ذلك والقوم سكوت لم يتكلموا حتى اخذ الفتى فيتناسى واهل الشام فقال يا امير المؤمنين ذكر لك
منهم رجل فاذن لنا فيهم نضرب اعناقهم فقال معاوية سبحان الله ما الاه ما تريدون منكم يا اهل الشام لا سمع لهم ذكرا

فاتهم فاتوا بعيرا وسلموا وارتضاني فرضيت فجهزهم فبعث اليه معاوية راحلتين الى مكة وقد اعطى التاجر اعطيات فاراد ان
العطاء فخرج اليه كل قبيلة جوابها واعطياتها ولم يخرج الى بني هاشم جائزة ولا عطاء فخرج عبد الله بن جعفر اليه موقفه
بالروحاء فجعل يسأله فجعل معاوية يقول من الباب فيقال عبد الله بن عباس فلم يأذن له حتى فاذا استيقظ قال ابن الباب فيقول
عبد الله بن جعفر فاذا بابادته فادخلت اليه ثم خرج راكبا فوثب اليه ابن عباس فاخذ بلجام البغلة فقال ان ذهبت الى مكة
قال اني اجوز انكا اجرتني فانا اجيرك فقال له معاوية فقال ما حكم عندك جائزة فقال لا عطاء حتى يبايع صاحبكم فقال ابن عباس فقد
ابايعه فاعطيته جائزة ثم اسلم ابو عبد الله بن ابو بكر فاعطيته جائزة ثم ابو عبد الله بن عمرو فاعطيته جائزة ثم قال
انا ابيه صاحبنا وقد ابى صاحبه غيرنا فان لم تعطوه كما اعطيتكموه فردوها حتى يبايع صاحبكم فقال ابن عباس ما انت
لم تفعل لا فحص بساحل من سواحل الشام ثم لم تزل ما تقدم الا تركتهم عليك فخرج قال بل اطيعكم جميعا وكم نبعث
من الرجال وضمن لهم الشام فلم يلبث الا ليلا حتى توفي عبد الله بن ابو بكر فخرجه الى مكة ثم قال

ما قال سعيد بن عثمان لمعاوية قال بن عفان

وذكر ان ابا الدلفاء قدم معاوية الشام فاتاه سعيد بن عثمان بن عفان وكان نديما لمعاوية فقال له يا امير المؤمنين ما يمنعك
ان تبايع ليزيد وتكفي فوالله لتعلم ان ابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه وذلك انا ملكنا فاعطى كل واحد منا
فيه رأي فنصحك معاوية واما قولك انا خير منه فلعمري ان امك خير من امه ففضل كل قريشية على كل يمنية فضل واما ان اكون انت
انا فلعمري ما ذلك بيدي ولا بيدك ولكن من يشاء الله ثم قال له معاوية ما تأمرني ان اصنع بابن عمك ان اقتله فقال له
ما ناصح الملك يشير عليه بمثل هذا ولكن ان شئت فاحبسه فقال معاوية ان حبسته فانا قاتله فقال له سعيد فان
تكن انت خير من يزيد فوالله ما احب انك ادركت ملوك بني يزيد ولكن دعني من هذا القول وسلني العطاء قال سل سعيد
عثمان يا امير المؤمنين لا يعدم يزيد بك خيرا ما عشت له وان مت له فلا كثر الله في جميع من يموت فانك ان اعطيتني العطاء قال الله
فلما ان قال سعيد وما ذاك قال انها لك لهم فقال وصلتك رحم فخرج راضيا وهو يقول

ذكرت امير المؤمنين وفضله ٭ فقلت جزاه الله خيرا ما فعل ٭ وقد سبقت بحثي اليه يداه ٭ من القول فيه انه الفعال الاله
فعاد امير المؤمنين بفضله ٭ وعدنا كان فيه قبل هجرته ميل ٭ وقال فلما سأل الامير طفقه ٭ فيؤذي امير المؤمنين بما فعل ٭
فلو كان غمان العدة ملكا ٭ لما انهى من ملكه نوق ما بذل ٭ فلا انتمى قوله الى معاوية امر يزيد ان يزده ويعيد اليه فلما فعل
ترحما قدم ابو الطفيل [illegible] وذكروا انه لما لم يكن احد احيا من يقاء معاوية من ابي الطفيل الكناني وهو جاهلي وانه لما
فارس اهل صفين وشاعرهم وكان من احفى الناس بمعاوية فلما قدم ابو الطفيل الشام وزيد ابنا خرج له فكان من رجال معاوية

وقال الغميدان اخي اما تو لنا ان الملك خير من ابيه
فيؤخر من عثمان ان ضم امر معاوية

فاخبره معاوية بعقد وعده فارسل اليه فاتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن واثلة قال نعم انا
فقال معاوية كنت من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن شهده فلم ينهره قال له لم قال ابو الطفيل لم ينهره الصابرون ولا الضارعون
معاوية اما والله ان نصرته كانت عليهم وخذلانه فرضا واجبا وفرضا واجبا فاذ ضيعتم وتركتم فقد فعل الله بكم ما انتم اهله
واسأله كم اليمانية فقال ابو الطفيل فاسعل يا امير المؤمنين ان تزهيته ربيعة واذ خونه وعملك اهل الشام قال معاوية
ترى طلبي لدمه فنهض ابو الطفيل فقال له يا معاوية كانك بي وقد ركبت بغلا دهما وتركت عندي اثرين لا فرق بينهما ثم
ذر وقتي ثم قال ويحك يا ابن الحكم يا سعيد بن العاص ويحك يا عبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر اليهم معاوية ثم قال اتعرفون هذا
الشيخ قال لا فقال معاوية هذا خليل علي بن ابي طالب فارس اهل صفين ورئيس اهل العراق هذا ابو الطفيل فقال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما يمنعك منه شفعوا فيه جميعا فانه جزعهم معاوية فقال ملاذ رب يوم ارتفع من
قد نفقه يدخانا فقال تعرف هذا يا ابا الطفيل فقال اما اكذبهم بكا ولا اعرفهم بحسرة ولا قسوا فيما ساستاء اريب
فان يكن العلج قد كلت ٭ فنه بهذا الزاب الطفيل ما بقي للملك هرمز جيب فقال له معاوية
واكذب الله التقصير قال فضحك معاوية وقال لكن والله هو كما قال الذين حولك لو سيلوا منجاة فيها ما قال بل ان اهل هذه
الباطل قال ثم جهز معاوية والحقه باكوته **ما قاله معاوية من تزويج يزيد** وذكروا ان يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالي عند
فصيح لمعاوية يقول له فيما يقال يزيد استديم الله بقاء امير المؤمنين وما عسيته ان يأمر به ان يرغب اليه في تولية امره وكما عهد هذا فقد كان
من جميل رأي امير المؤمنين وحسن نظره في صحيح الانساب الثقة في ذلك الا تركا عليه معنى من البوح بما صحت في صدره الدهر ظاهرا
اليه فاضاع منا مرأب وترك من النظر في شأن ولد شأنه ظهر ورضاه به معرته بما عين فتلد النظر فيه غائبا
تالله لقد ما يعلم من هيبتي له وحشمتي منه انه لجاري له عني احاسنه وعني بغضه لما اجتمع من محاسن ورضاه فقال له
الخير وما ذاك معلمت فذاك لا علم لي قضيه اما ان فانك تعرف تفضيلك له وحرصه عليك ورضاه بما رآه من جميل
شيء احب اليه كما اسرعه منك لديه وقد ذكر بلاه واشكر جاه فلما كتب جاه من شكره الا بعين الله فاطرق يزيد طرقا
عرف المخبر بما عنده على ما بدا منه وراح يزيد فلما ان بعض عنده توجه توسعة معاوية لبلاد كان غير محجوب عنده وكان يحجب
دونه فعلم انه انما جاء ليلا كان غير محجوب عنه اراد اعلامه به فقال له معاوية ما ورائك ويحك فقال يا امير المؤمنين كنت عند يزيد انفا فقال لي كما اسجم من الكلام كذا وكذا فوثب معاوية فقال له ويحك ما اضعفك عن ذلك

وكراهية لما نجاء وخالف هواه وكان لا يعدل بأبيه شيئا فلما اصطلح امير المؤمنين ومعاوية وارد ان يبايع
بجواب شافي فرأيته كالمستديم على ما هو عليه وهو مغتم ويقال عليه فكلما معاوية لعله انما منعه من الكلام المضاف
يزيد انه يتعين به على استيفاح شبهها بما استهال معضلا بها فاجاه والرسول قال اجبه امير المؤمنين فغضب يزيد
دعاه لملك الاصوب التي يضرع اليه فيها ويتعين برأيه عليها فاقبل حتى دخل عليه فتم ثم جلس فقال معاوية يا يزيد اني
افضنا من امرك اوكدا من الخطب عديل وحسن النظر لك حيث فتت ما فاتك وقد تعرف رحمي لك ونظري في الاشياء التي تشكل
قبل ان تفتوح علي وقد كنت اظنك على ذلك فاعاد شاكرا ان اصبحت كما فرأيت من قوتك ما الوفتني فيه اعانك
والد وجدت فيه التقصير لم يزل من ذلك خوف تخطى ولم يجز لك دون ذكره سالف نعمتي ولم يدرك عنه من ابوتي قاض
اعق منك لما اكيد وقد لسان تخطات الناس كلهم في نقد منك ركنهم لتوليتك وتصيلك اما ما على اعتمار رسول الله تهم
من مرضت وما ولت منهم ما علمت تحكم يزيد وقد صفة من نشأة الحياة الدنيا واعضلة من ايام الوجد العربي فقال اما ابن يكفي
نعتمد وكلتوك بي عقابك وقد عرفت نعتي ما اعيا وعظك الكلام سالك في سبك وجرير فليكن تخطاك اما الذي
ارتي له من عبا له حمد وتقد اكثر مما ارتي لنفسي تما رشد له وسوء ابنيك واعلك امرى كنت قد رفعت عز امير المؤمنين
استطيل الله تعالى نظرا في حيا الامر وجمعها على سبيلها تما لي وافضل ما سعيت بعد اسلاي الرحلة الصالحة وذكاما تعمد
الذي به من تفضل اجال اريد بك استحاق وكلا بد ما تقع سطع وستر فالذي فوتع سني ابو تبع العدي فيها والرغبة في كما
فرجوت ان تدبع حسن النظر في امرها فلم يزل ما تقع في خلدي ان جوا وتظلم في صدري وبطيء حتى جعل صبري نجحت بها
ذكرت تقصيرك في امري وقد عرفت بك افضل من سؤاله وذكري فقال له معاوية مهلا يا يزيد ما علما امر البول وقد
بلا انقطع منها الامل قال معاوية بأبي مجالك ومرتبتك وتمالك فقال يزيد فلم يغلب على الصبر والمجاراة كان
احد ينقع غيا بتيل في من العدى بنقاء او يذيع ما اقصد بجماء كان اولى التاسي بالصبر عليه وارد وقعا جوابه لكتابه
بامره قال فاسمعك قبل الفوت من وقعاله قال الذي كنت اتوق من جميل نظرك قال لعمدت ولكن اكتم يا بني عليك
واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك فان البوح به فيما تعلمه الله بالغ امرئ نيك ولا بد مما هو كائن وكائنا يذهب
بت استحاق ملاذي اهل ما تاني جمالها وتمام كمالها وشرفها وكنزه مالها تفوزي بها رجل من بني حربها يقد عبد الله بن
من قريش وكان من معاوية بالمنزلة في الفضل ورفع امر يزيد من معاوية موقعا ملاه فما راوسعها احاط فخاطبه وكيف

وصل اليها اركيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضى يزيد فيها كتب معاوية اليه عبد الله بن سلام وكان ما استعلم على العراق
ان ابتاع حين نظرة كتابي كلمه حظك فيه وان كان كما ذكرت فيه فاعالي وله قبال وغضه معاوية بالشام ابو هريرة
وابو الدرداء اصحاب رسول الله فلما ذهبا عبد الله بن سلام اسر معاوية ان ينزل عن راحلته فيحتى له واعد فيه تزلم
ترسل في هويه وصاحبه ان قد سمع بن عباده نعما اوجب عليهم شكرها وحقهم عليهم حفظها وامرهم برعاية حقها وكان
طريقها واداما يجب عليهم فيه جميعا اجمل النظر وحسن التفقد لمن طوتهم الله اسرع كان فرضه اليهم حتى يؤدوا الله الحق
نيم كما احب عليهم فيما حمل منها على ما يثر في رسوم السلف افضل الذكر واحقه فاليه ارد وسع على في زمنه وجعلني
حلقه واصيفه الجبار والحاكم في امر العباد ليسلوني الشكر الاداء اما كفرها فانا استلم الشكر ويلوغ ما احب ليلوغه من علم
اجره وارد ما ينبغي النظر فيه للرعاة ان يتفقد ويتظر فيه من استرعاه الله ابو كلاهله ومن غابه عنه وقد بلغت الحق ابلغه
انكلها والنظر في عمل من يريد ان يبا علها المرء ليس لي ان يكون بعدي يقتدي فيه بعدي يتبع فيه اذى فالي فقد تخوفت ان
من يليه بعد اللات من بعدي يعمل اللطا ويده الى عضل ما تهم ركوبه ونام فيمن ملكهم هو كفعل كان نظيرا وقد ضيعت لها
عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومودته وابيه فقال ابو هريرة وابو الدرداء ان اول الفتن برعاية نعم الله وشكرها فطلب
فيما حضه منها ان صاحب رسول الله كتابه تعاونه فاذكره ذلك له عفو وقد كنت جعلت لها في نفسي فاذكره فطلب
شوري يقول ان لا تخرج ولي انشاء الله تعالى فلما خرجا من عنده سوجين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي لها
وخلا معاوية الى بنته فقال لها اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدرداء فرحبا عليك بعبد الله بن سلام واكاهي بأبيك
وعمه الا له ما سألته وعضك على ما يعينه ربي فيه والمرأة المعوان فقولي لها عبد الله كفوكريم فتزوجيه يعوانه
اربيبت استحاق وانا ما ابيان يزين لمن لحسن الفيه ما يزين للنساء ما انا ول من عنه ما اخطأ الله فيه فيعلم ذلك
قد رتي الوفاء كما استشعر الاذى ولست بقاعل حتى يقارفها ذكر ذلك ابو هريرة وابو الدرداء لعبد الله بن سلام وهما
بالذي وهما به معاوية فرح له وجذل به وحمد الله عليه ثم قال الله يمتع امير المؤمنين لقد بلغ من تعدد
الامر منتهى ما اطول ما اتوقه فيه فصيره واعظم الوصف لها في كونها به يتم راد اخلاقي بنفسه والحاقي بأهلها انها
لدعته وكالا لاهسانه فاصاستعين على شكره وبه اعوذ من كيده وكفره وبيعتها اليه خاطبين عليه نقال لها
قد علمان قضاي وتخيلا باه وهو حي عليه وقد كنت اعلمك الذي صيلت لها في نفسه ما من الشوري فاخلا بها وا

عليها الذي رأيت فما زلت عليها ما ملها بالذل رضا لها ابوها ولما يرجى من ثواب الله عليه فيها فقالت كالذي رأيها
فاعلاه بذلك فلما ظن انه لا يمنعها منه الا امرها فارق زوجته واشهد على طلاقها وبعثها ما طيبن اليه فخطبها واتاها معاوية
بالذي كان من فراق عبد الله امرأته طلاقا لا رجعة له فيها ولا ملك وبعثها بحبها فاظهر كراهيته لفعله وقال ما استحسن له
طلاق امرأته ولا اجتنبته ولو صبر لم يجعل الله له في مصيبته فان كون زيادها كما يكون لا بد منه ولا محيص عنه ولا غيرة
الله العباد ولا تدبير الا تدبيره وما شاء الله لا بد يجاريه فانصرفت الى عامر فتوفي البنا منها وتأخذ ان انثنا الله رضا
ثم كتب اليه يزيد انه بلغه ان طلاق عبد الله بن سلام فلما عاد ابو هريرة وابو الدرداء الى معاوية لم يرها بالذي عليها فيما
عن رضاها بتزيا من الامر بخلاف القول والعذر فيقول لم يكن لها ان اكرهها وقد جعلت لها الخيار فجئتها فوجدتها خلية
والها بالذي رضيته لها فاتاها ابو هريرة وطلاق عبد الله بن امرأته طلاقا لا مراجعة فيه وذكر لها من فضله وكلامه وتمام
حجيته ما لم تقل بقصر من ذكرهم فقالت اما حيث لم تعلم بالهجران فانه في قرآن لو وضع على ان الله عز وجل يتوفى به
في خلقه وقضيه ما بين عباده حتى يأتي لها من ذلك ما يأتي لها من ذلك ما يأتي لها من ذلك ما يأتي لها من ذلك
كل ما بلغ منها غاية ما شاء وقد تعزيان ان التزويج بعد له جد وجد جد ندم النادم عليه يدوم والعقوبة فيه لكل يقوم
بلغ الامور وفقا لما يخاف فيها من الحذر وان الامور اذا جاءت خلاف ما تعد الناس فيها كان الذي عن الوفاء بها صحيحا
وعلمت ان الله الذي وفقها لم يفعل ذلك الا لخير علمه الله فيها استعانت بالله عند حتى امرها فيه فعله وخيره وصح ان الذي عليه
من امره وستحيي وان كنت عالما بحجة لا حجة فيها هو كما يرى عند الله في امره ولا فوق الا بالله لا وفقا لله
لا تم اضرعا منها فلما اعلاه فيها قالت ان ذلك عندها اليوم رأي فان غدا شاء فرب قريب وقالت الذي بالذي كان من فعل
عبد الله اما والله الا ليرى معاوية من خطبته وقالوا لم طلق ابوه قبل ان يفرغ من خطبته ويوجب له الذي كان من قضيه
ولم يكن له مذهر معاوية واستحق عبد الله بن سلام بالهجرة وذا بالدرداء رسالها الفزاري من امره فاتيا هما خلاة البقاء
انت صاحبة الرأي ان استبين وتختبر الله خيرك فيما اختارت فانه فجدير من استهداه وبعلي بن اعتباد وهما
القادر بن قالت الحمد لله ارجو ان يكون الله قد خار لها فلم يكلها الى غيره من توكل عليه وقد استبانت امره ورسالته
غير ملايم ولا موافق للذي يقضي مع اختلاف من استبرته فيه فهم الذي عنده والامر به واختلافهم اول ما
الله نعلم عبد الله بن سلام الذي خلع فلم يساعد ثم جزع واستقد عليه الهم والفجعة فجع الغم الذي به فغير الله ما بي عليه

منعزيا الذي لم يرد الله رده ولا ما بدا منه شأن يكون ما دام في علم الله سبقت فجرت به اسبابها حتى كانت ان الذي
ابتلاه له حمد وتجمله عقلا واستدبر به ليس بمانع عن نفسه قدرا ولا يكيد ولا انفراد عنده ولا جده ولا حيلة ولا آيس
بد واستجد الله الا بدوم لهم سروره ولا يصرفهم عنه ويرفع عنهم مخاوفهم قالوا نداء امره في الناس ونماء ونقلوه الى الامصار عامة
بدؤا بالمدينة ثم الكوفة ثم البصرة ثم الشام وسلموا في ذلك قوله وعظم عليه لهم ما قالوا اخذه معاوية حتى طلق امرأته وانما اراد بها
لا بد بنفوس استوعرها الله اصحابه ويكفيه في بلاده والشر كله في سلطانه فبعث بطلبه اليه فوجد عنده من جعل الله اليه الموت
وبصره عورته على الله فلما لم يجد ذلك من قول الذي قال العربي ساعة قال الحمد لله انقضت قراءها جده معاوية بالذي
العراق فاما الحجاز فابن يزيد فخرج حتى قدم مكة وابن عباس بن علي بن ابي سفيان سيد اهل العراق فنهاه جلالا وجبرانا
فقال ابو الدرداء اذ تتم العزلي ما يبغي لذي الحجا والعقل والنهى ان يبدأ به ويؤتى على امرهم لما لا يلزمه حقه ويجب عليه عقله
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة يوم القيامة فلما تبلغ الحظ فيه حتى قبل الامام بدا له ان يعزل عليه النظر لهم وجه
والعقد والتقديم عليه ثم استقبل عبد الله ما جئت له ويجب عليه فخضع حتى ان الحسين بن علي علم ما راء الحسين قام الحسين
فصافح اجلالا وتعزيزا ومعرفة لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحسين يا ابا عبد الله ما رجا بصاحب رسول الله صلى الله عليه
يا ابا الدرداء لقد حدثت لي رويتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لي قد قلت خطيبات احزان فاني لم اره قد قال لي
له طيبا ولا يجب الا هلك فنباي والحق قلت كبدي اسا عليه وجبابة الي فغاضت عيناي الى ربها لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
جوى الله يا عبد الله منا عليك ومنك علينا وبنيك خولا ان الحسين والله لقد رجوت ان يكون ابوه قد رجوت عليك ولقد كنت بالله شرفا
قال ابو الدرداء وانبي معاوية خاطبا على ابنة يزيد ابنة عبد الله بن جعفر فاجابت احماق فراب على حقا ان لا يبدي من بعدك
عليك فتنكح الحسين له وانبي له عليه وقد كان قد فكرت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها فانقضت قراءها فلم يبق
الا تخيير ذلك فقال الله بك خطب حمد الله بطوله وعليه فلخير من اختار الله لها والها اما انت في عنقك حتى تؤدي اليها
واطها من المهر مثل الذي بذله معاوية عن ابنه فعل انتاصحته فلما دخل عليها قال لها ان الله فتح الامور بعقد
وكنها بعزيمة فصل لكل ارتدال ولكل قدر سببا فليس حد من قدرة الله ستحاسر ولا عن الخروج من عقله صنعا لكل
ما استبرأت وقد علمت الذي كان من قرابة عبد الله بن سلام بابي وامي فالكلة بضرة يجعل الله فيه غير الكبرة وقد خطبك
امير المؤمنين الامة بن الملك وولي عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امين الله

وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغك سناها وغيرها وفضلها وحبك ما طيبها فما عذرك ايها تشتت
طويلا ثم قلت يا ابا الدرداء ان هذا الامر الذي رأيت نائب يحتاج فيه الرسل البيك وانجعت فيه راليك بدا فتطعده ذلك
على بعيد مكانك وزاد ويرك فاما اذ كنت لا ترسل فيه فقد رضيت اموري بعبد الله ثم البيك وبرئت منه البيك وجعلته في
ناعفو له ارضاها البيك والله شهيد عليك وافق فيه قضاء الحق بالتي هي لك وبعيد ذلك من ذلك اتباع الهوى فليس ايرها
عليك خفيا وما انت بمحاطر تمتك عمياء قال ابو الدرداء انا على ايلاء لك وعليك الاختيار فقلت لا نخير الله عبدك
انا انا بيتك فيك ومنكا عنا به عندك فلا تمنعك رغبة احد من قول الحق فيما طوقتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملك
الله من ذلك فيرمن رعى وضيعه فانه بناصيد الضعيف فظلم يجدك بادر الى القول والاشارة عليها قال ابي بذيه انهيت ابيك اتقه اصلح
الله فيرمن عندي والله لعلم فيرها الا ذو قدرايت ابيك اتقه واضعا شفته على شفتي اليمنى فضغ شفتك اليمنى فضغ ضرسك
شفته فدلت قد فعلت فدرضيته فاستكمها اليمنى على وسادتي اليسرى فاضطجع قال لا تغضبن بلغ معاوية الذي كان من فعل ابي الدرداء
في ذكر حاجته اعد سمع حاجته وما طبته عليه ويكفيك ايها انه ما اعلم جبارا يتكبر اشد تكبرا ولا اعظم تجبرا ولا اشد تعديا ولا
خلافا بهوى ولا كثر من ابليس اسود داهقد كما بالملا ومنه اولى حين عتيناه وفاجنا انخلناه وكان عبد الله بن سلام مقدما
قبل ذلك ايها بجرات ملاي فكان ذلك الدواعظم ما الله واجبه اليه وقد كان معاوية اطرحه وقطع جميع رزقه عنه لموقع
فيه وفتحه على الذي بقية ايا ما فوزل يحفوه ويقصيه وبكيد عنه وكان تحديه حتى تميز عنه وحال امره وقوايا في يديه وكم نعمة
على مقام لديه فخرج من عنده راجعا الى العراق وهو يذكر ما الله الذي كان استودع ابوته اياه وبكيد كيف يصنع فيه وانى يعجل اليه
وتحيق حجة ربه عليه لما نعلم فيها وظلاقه ايا ها على بيرثه اكثر منها بكثير تجلبها اظلم قد ما اقى الحسين فلم عليه نعمة الا وقد قرت
بجنبه ذلك الذنب كان من قضاء الله في خلقه الريب بنيه حتى كان وكنت قبل ان ترى اقى ايا ها قد استودعته ما ما عظيما وان كان الذي
كان لم اتعمده والله ما اكثرت منها في طول ما صحبتها فقبل كان بها ضنينا وكان اموره واحضها على التردي فان الله
يحسن عليه ذكرك ويجمل بها جرك فكنت عنده فذا الشرف للحسين اليا هله قال لها قدم سعيد بن سلام وهو يحسن الثناء عليك
الشر عنك في حسن محاتيك وما انت قد ريا من ما تك فرفي ذلك ما يجتبي وذكرك ان استودعك ما لا يقبل ذا فقد
دى اليه اما نته وريد عليه ماله فانه لم يقبل الا صدقا وامر بطيب لك حفظا ان صدقت ذا استودعني ما لا ادري كم هو والله الطبوع عليه
بمانة ما مرك ان تبيعني اليوم هذا وهو انا فعهد اليه بطابعه فانتحى عليه الحسن فباعه قال ابو خلد عليك حتى يقوي اليه

دفعه اليك ثم لقي مكة سعيد بن سلام فقال له ما اكثرت مالك وزعمت انك كاد تضعها اليها فما فعل بها خذ فاعطاه طيبا وقال
مالك منها ان يعيد اصلاح ما بينه وبينك فعلت ذلك ثم لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وبين يا سنه اذا انت فخذ فاعطاه
ثم اتى المدينة فاتى عبد الله بن سلام فجاء بطيب وديعته فاوى اليه اما نته فذهبت تلك البدرات فوضعتها بين يديه فقال
مالك فذكرها وانتهى عليها وضرح الحسين منها وقد عبد الله فجاء ثم بدرة فمثلها حتى اتت البدرة وقد اخذ فمثل ذلك
جميعا حتى جعلت اصولها بالبكاء اسفا على ما ابتلي به فدخل الحسين عليها وقد رقد فلما اشتد اسفها فقال
اللهم انك تعلم اني لم استكمها رغبة في مالها ولكني اردت اعلاها بعلمها وتوثيق ما ما لته فيها فاوجب
له بذلك الاجر وجعل له عليه الدرك ان طلب على شيء قبله ثم اخذ ما ساق اليها في مهرها فاعطاه وكان كثيرا وقد كان عبد الله
سأل ذلك ان يرفع له ما له شكرا لما صنعه به فلم يقبله وقال الذي رجوا عليه من الثواب خير له منه فتزوجها عبد الله
وعاش معها بين معاوية وبين حتى قبضها وهي عليها الله تبارك وتعالى على يزيد بن معاوية والحمد لله رب العالمين وفات معاوية
ة لوذكر ان عتبة بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان ومن في المسجد الحرام قال لقينا ابنا عبد الله بن عمر
نوجدناه جالسا قد وضع له الغوان وضده نقد قلنا اما علمت ان غير ابا العباس قد اصاب ملك معاوية قال فدنا
بالسلام وسكت ساعة ثم قال جعل الله ثوابك عظيما وعوضك عما مال بكلا ما والله ما كان كما ظننت ولكنه دعا بدعوة سمعته اللهم انت اذ سمع لعبدك
وفي بعضها هو الذي يعلم ما في نفوس العباد فاقبض صاحبي عنا وقبضا صالحا حتى يرضوا عنه وما اعلم احدا بقي بعد الا ولا
وما اخر ابا بهم الا ما لا نجد منه بدا كان لا يقابل مالك ظلما في ما جد من ظلم غيرك والله ان ابنه لغير اهل ان يحمل
غلام قال فاتبع الطعام حتى يأتي ما ما فقال ان ظننت انكم ان اطعمتموني هذا الذي ترى الا لغير الله ورسوله والله ما اتي بنا بشيء فاكلنا منه
فاعرف لي ما ان قام فاخذ اسهل المشي ذهب حتى اتى منزله فاكل ما اصاب ثم اقبل علينا فقال ما اصبتم اقبل علينا فقال ما اطعامه ما نه قريش
عذيرك معاوية ذهب بني معاوية وانقطع ملكهم ذهب بعز بعد عاد وبقي من ملكهما ريشها وبقيه هي الطول ما مضى الزمان
واعطوا بيعتكم قال فانا برضا حتى جاء رجل خالد فقال ان يزيد قد مات فقال الله ان لله وانا اليه راجعون ان كان لا بد فلا بد منه فبايع يزيد منه
ثم ان رجلا منكم ان رجلان جعل ان طلب لهم فقال ان يقتله اتبايع يزيد وهو شريب الخمر وهو شريب الخمر فيهم وهو شريب الخمر فيهم
فاين ما لمتكم ثم بعد من ذلك شريب الخمر وهو شريب الخمر ثم اتى بيعته سريع اما والله ان كنا ما نعلم وانا لعلى ان كنا على
حتى يصلب مصلوبة قرشي بمكة يعني عبد الله بن الزبير والله تبارك وتعالى اعلم كتاب يزيد بالبيعة الى اهل المدينة وذكر ما

نافع بن جبير قال لما مات يوم مات معاوية كان يزيد غائبا عنه واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعهد منه فتقدم يزيد
فلما مات معاوية خرج الضحاك على الناس فقال لا يجدن اليوم احد من اصحاب امير المؤمنين الا اتى فخرج قال فجمعنا ترديش ساعة ثم قال يا اهل
الشام اصلح الله الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيبا في موته كما كان لنا نصيبا في حياته قال فاحمله محمولا واراه مغموما
عليه حتى سقط الى الارض الذي كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق وذلك بعد موت ابيه الا عشرة ايام كنت اسمع الضحاك
الحكم وهو عامل المدينة ما يجد فان معاوية بن ابي سفيان كان عبد الله استخلفه على العبيد وعلى كل شيء في البلاد وكان من
حادث يوم ٢ قضاء الله جل ثناؤه وبقدرته اسماؤه فيه ما سبق فيه الاولين والآخرين ولا خير لا يدع عند ملك مقرب ولم يعان عند نبي مرسل
نعاني حميدا وما ت نفيدا وقد قلنا ان الله عز وجل يكل اليه فيها مصيبة ما اجلها وفقد ما اعظمها ثقلا للذي فقد
الخليفة نفسه وعند الكافة وشاهد الحق وذا له الحجة في الدارين معا وعمود الدين المعتمى للامة والاولى انه وذا ذلك كل
بيته لا شريك له لأهل ان المدينة قرضا وجالنا ومن لم نزل على احسن الرأي فيهم والاستعداد بهم واتباع اثر الخليفة قبلهم
حذا على مثال الذي بهم من الاقبال عليهم والتفضل من محسنهم والتجاوز عن مسيئهم وما جاء لنا قوما ومن قبلك من جالنا بيعة فنحن
باصدركم طيبة عليها انفسكم ونكون اول من يبايعك من قومنا واهلنا الحسين بن علي وعبد الله بن محمد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن
جعفر وغيلان على الذي يجيء الاجابة كلا لا نرضاه ولا نريده ولا نحبه ولا نرضى به ولا نقيم عليه ولا نوافق احدا
على الرضا به ابعطاء من يعجز عنهم كلا قوة الا بالله العلي العظيم والذي بايعة القوم المتعين بسبعة ال وذكروا ان الضحاك بن
الاشاء الكذاب قطع به وعامر بن الحكم كان على المدينة قبله فلما دخل عليه مروان بن الحكم الليل قال له اخا العاص جاءك
قال له مروان اكتم علي انا الله وانا اليه راجعون ثم انزاه الكذاب بسبعة دراهم الا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذ بعثهم
فانهم ان يعيبوا الا يختلف عليك يزيد احد من اهل الشام فيعلم عليهم قبل ان يفترق الجيش فيتمكنوا ان يرسل الحسين بن علي وعبد الله بن
وعبد الله بن جعفر فلما اتاهم رسول ابن الزبير للحسين ظن يا ابا عبد الله فيما ارسل الينا فقال الحسين لا يرسل الينا الا
قال فما ترى قال الذي قال له ذلك اعتقت عليه فدعا الحسين موالية واهل بيته واقعدهم على الباب فقال لهم ان اتبعكم
فلا تتركوا على الباب ولا تدعوا احدا حتى اخرج اليكم ثم دعا بالكتاب فقال الحسين ثم الله عليه وعظم اجره كما قال ابن
الحسين لا غير فيه فيه سر والظاهر خير فاذا حضر الكتاب كان امر احد ثم يوب فقال مروان قال الله انه يدلك يا ابا علي لا
حتى يبايعك فان ابى فاضرب عنقه فقال له ابن الزبير فقد علمت انك لا تبدأ البيعة ليزيد ابدا ما ابقاك معاوية ونحن نفعة

ذلك ما لا نجمله ونحن نبايعك فيلا على هذه الحالة نرى ان انا غضبنا على انفسنا رضاها نحن نصبح وتدعونا الى البيعة فنأبى
نبايعك بيعة سلبة صحيحة فلم يزل يرابيه حتى خلا عنها وضرجا فقال مروان لقد اذكرتهما والله نظنة فتبايعا منهما ابا فقال
خالد وعلى ان يزان انتقل العين فوالله ما يدنيه في ان لي الدنيا وما فيها وانا الفي الله بدمه ووالله ما اخذ بعد الفي الله تعالى
لا خفيفا فيوان يوم الفيد فقال مروان ستجدني ان كنت تاركا ذلك فقد اصبت خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية
قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل الحكم عن المدينة وولاها عثمان بن محمد بن ابي سفيان فاقفى وخرج الحسين بن
وعبد الله بن الزبير الى مكة وقيل عثمان بن محمد بن الشام والياعلى المدينة ومكة على الموسم في رمضان فلما استوى على المنبر كبر
بعض نفر جبل ستقبله جلت والله بالدم تتافأ جبل الحرة جبانة فقام عبد الله بن عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
فقال له شعيب الله امر الناس ثم نزل فقال المغيرة للحسين بن علي يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس قال فاذا لهم بذلك
المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عثمان فكبر فقال الحسين يا ابا عبد الله اذا بيت لك تقدم فاخرج قال الصلاة في الجبانة افضل
فصلى ثم خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من الصلاة بلغه ان الحسين خرج فقال لبنيه اركبوا فركبوا بين يديه بالسلاح وامر من طلبه فطلب
بلدك قال ثم قدم المدينة فاقبل ابن عباس راجع من الحرة وعبد الله بن عمر في الحرة فقال لبنيه اركبوا فركبوا بين يديه بالسلاح وامر من طلبه فطلب
اهل الكتاب معاوية وقيل جاء منها ما شاء الله وحتى ستون الفا وخلى بشر من قريش الا اضاء على عثمان ان يكلموا فقالت
علمت ان هذه الاموال كلها انما ان معاوية انما عطيانا ان الفنا الجماعة فاشتراها منا بعرض ما بقي من ثمنها فاعطاهم
في القرار اعطوه الله فقال لهم لا كبن الله امية المدنيين ثم ليكبن وما انتم عليه من كون الاضغان في المدينة ولا حقا لئن زال
صدركم لا تجدوا عليه موجدة ثم اجتمع رأيهم على منع ابن عباس القيام عليه فكتب ابن عباس الى العراق بما كتب عثمان بن محمد بما هم فيه من
معاوية قال عبد الله بن جعفر فأتانا كتاب عثمان بن محمد بعد هزاة فلما اتيت فاجلي رسوله فدخلت عليه والنعمة بين يديه وهو
مضطجع فحسر عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال ويلك يا امير المؤمنين ما ترى هذا الكتاب فقرأته فرأيت كذا بانيها
فيه تحريض اهل المدينة وتحريض ثم قال ويلك والله لهم وطأة اوى منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت لعل الله ان يجعل ذلك
الرفق خيرا فان رأيت ترفق بهم وتجاوز عنهم فعلت فانهم اهلك وقومك فعسى ان انا فقلوا بهم فعلت فقال
نفسي والله نفسه نظر الى ثم قال ما ترى فقلت عليهم كما فعل ابوك فقال ويحك ان ابي كان امر احد فخوب فقال مروان قال الله انه يدلك يا ابا علي لا
حتى يبايعك فان ابى فاضرب عنقه فقال له ابن الزبير فقد علمت انك لا تبدأ البيعة ليزيد ابدا ما ابقاك معاوية ونحن نفعة

فلم يطعه عبد الله وعياله ان لم يعطوه كل عام كما افعل بابائهم وكان عطاؤه في الشتاء وعطاؤه في الصيف لهم على الف الف درهم
ويمد سبع اصبع بدهم والعطاء الذي يذكرون انه اعتبس منهم يزيد ومعاوية نهب طعام اخرجه لهم وانزلهما على الثنية وقال
جاورا الى اين الزبير وان ابوا فلم ازل اضربهما بالسيف حتى يكونا هما اللذان يطلبان ذلك وكان عبد الله بن عمر قد توفي
وتشاور اهل المدينة بينهم فرأيت هذا لهم فرجعت الى منزله وكتبنا بهم من ليلتي كما بالا اهل المدينة اعلم فيه قرابة
واحضهم على الدنية والتليم والانصاف والقبول للايام وانما هم ان يتجمع بنو امية وتدخل امية البيت وتغلق عليها
ما لا وولدا ذلك وتالوا والله لا يدخلها امية ابدا كتب يزيد الى اهل المدينة قد كتبت يزيد الى اهل المدينة ولم يكن عند
فتيانه علم فقدم الكتاب بالمدينة وخفان ما فيه منهم فقرأه عليهم فانا في اما بعد فاني قد لبستكم ما ظننتكم به وتحكم حتى
ورثتكم كلالة كأني انظر الى قوم منكم قتلى بحيث لا يستطيع ان ينصركم ولا تنصرون انتم اخذتم بالعافية فاقبلوها
فتنا سخ كما تناسخ عاد وثمود وايم الله ما يسرني ان لي ما تحت هذه الخضراء من شيء وانكم اطعتموني يوما واحدا
وذكروا انه لما قرأ الكتاب تكلم عبد الله بن مطيع وجماعة كلهم انما استبان لهم ان يزيد باعث الجيش اليهم اجمعوا على
خلعهم واختلفوا الى الرياسة ايهم يقدم هذا مقاتل بايعوا ابن مطيع وقال بايعوا بن نعيم ثم اجتمع اليه بنو عدي ثم اجتمع
حنظلة بن ابي سفيان بن محمد ليلا فطعن بالشام ثم اخذ مروان بن الحكم كل من اسيء ظاهر جهم عن المدينة فقال القتلة بعيدون
ما يصيحنا وانا عيال وصبيه وخن نريد الشام واستنظروه عشرة ايام ثم انظروا ثم اجتمع راي اهل المدينة ان يخلعوا كما ابى امية
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ جيش يزيد لهم ومنهم من استطاعوا فان لم ينطيعوا مضوا الى الشام ولم يرجعوا سهم فخلعوا الملك
ذلك ونجمعوا ان يجعل يزيد خشب عشرة ايام ثم جاء اهل المدينة ونهبوهم الصبيان وسفلتهم يومهم بالحجارة حتى
الى ذي خشب ولم يخرج احد من آل سفيان ولم يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع بهم اهل المدينة مضى اخرجهم منها
المروان فقال ايا ابا عبد الله ما الرأي ان قد حكم ان يذبح بنو امية فليصل فانا نأتي على الحرة فنجيء اهرهم فتجيء
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن اتجعل لنا ان نريد الخروج الى مكة ونجيء عن هذا الامر فاجابه الى ذلك فاقام على
مصاحبة الفتنة لم يختلعهم في شيء لك مع ذلك لا امن ان يدخل طريق من اعلى مكة ثم يظهر على ابن الحسين فعاد بهم فقتلهم
على البيعة ومعهم مع عياله ثم ارتحل القوم من ذي خشب على اخراج يكون بينهم وبين خشب على اخراج عامر فقال
للقوم في جيشهم وجعل مروان يقول لابنه عبد الملك يا بني ان هؤلاء القوم لا يرتوا لهم بشيء وانطال ابنه وكيف قال لم تقتلوا

او يجيبوا فان بعث اليهم بعث كما في ايديهم رهائنهم فان نقطعها فيبعثوا في طلبنا فالوا الرهائن النجاء ارسال يزيد الى الجيش
اليهم رقم ثم ارسل الى يزيد بن روح بن زنباع الجذامي شرطي صاحب شرطة المدينة ابغني عليه فقال له ما عبد الله اهل الشام فان اهل
اخرجوا منها فان الله لا فتح افتح على الغير اصل في منزلك وكان معاوية اوصى يزيد فقال له ان رابك منهم ريب فعليك بامرئ
بني سلم بن عقب فانه بلغه ان مقاتل سراة هذه المدينة فجاء الجيش وان شئتان اعفيك اعفيتك فالى ان اسمع فانا منهم كما انتم
تشدد بالله يا امير المؤمنين ان لا يتعقب غيري فاني اراه يتجمع فيهم فجمع رهطه فجمع اعضانا فانا يا ابا ان خان بن فان فاقبلنا ايها
بعثت النجم يقول الى ابن سلم بن عقبة فاتيت فاخذ بعنان دابتي فجبذت ذلك ان اكون انا الذي اراه بلسانه فان الله ما صنعوا الا ان الله
وتهم ارادهم العطاء قال يزيد فرجع عبد الله بن عمر فجمع سلم فعسكر وعرض الجناد فرجح معه اسعد بن مذرب
وكان ابن عمر بن خليفة بن ابي حبيب وابو سلام شاكر وداماه فاما له وجعل معه عشرة الاف بعد فجعل الطعام والدراهم يفرق فيهم
يزيد فورد مدة ان حدث بك حدث فاما الجيش الى حصين بن نمير فانه فضل باسم الله الطائر الزبير واجعل المدينة طريقا الى
صدرك ارتاب فان تزل قدم فاثبت فانك ان تزل قدم فاثبت به كما يثبت كان واجبها فانا فقال فقال سلم بن عقبه اصلح الله الامير لست آخذ من كل مائة
الا الاجر فين قال يزيد ما اراك عبد قال اقبل من المقبل واقبل الدبر العاصي قال يزيد بحسبك وكان اليمان ما فيك تأكد فعلك
فاذا دخلت المدينة فان ما دون ما هناك فاما ان يصفا لك سيفا اجهز عليه فجمع جمعهم واقبل على مدينهم فاقبل على
لم يقم ضوا الثنا فمضى الحا ابن الزبير فخشت الجيش فلما رأوا يرى الظهر القيم نهبوا الصية فاجين من المدينة وجمعوا سعم فا
سلم بن عقبه من ما خلفهم وبين ايديهم فقال مروان عدد هم كثير الكثير ما جئت به من الجيش وكان ما منهم ليس لهم نية
كما صبار ويوم قليل وقد خذ قليلهم وهم مصنوا شبكوا المدينة بالنبا فقال سلم هذا عندها علينا وكان تقطع عليهم بنو
وردم عليهم هذه قال مروان عليه جمال الملوك وكان هذه وجه ساجيه له ظل هامة ثم وجه معتق يخبر ذلك الظل
ثم قال لهم سلم تريدون ان تبرحوا الى امير المؤمنين او تقيموا تحكم هذا وتبرحوا معنا الى المدينة فقال بعضهم نبرح الى امير المؤمنين
وهذا به جهد فقال مروان اما انا فلا ازايل معي فقال بعضهم لبعض فقاطعهم عند المنبر الى استطعنا ان نرد الجيش منهم فجعل يكيف
يا رجيع اليهم قال مروان اما انا فلا ازايل معي فقال له قم معانا وان تفعل فانا نقتلك فقال ما اقتلون فيرا الفكم والله لا كافرنا عليهم لسيوفنا
ابوا ان يرجعوا فقال مروان اما والله ما من جيش سلم الى المدينة قدر ذلك تأتي من بعد ذلك ومن اخرجوه من بني وذرية بني وبين اهل المدينة
بهم فخشي فلم يرجع مع سلم من بني اميه غير مروان وابنه عبد الملك كان يجعل ابنه عبد الملك يذهب خشب فلما اتين اهل المدينة بعثوا

اليوم تثاروا فوالله يتيقن اهل المدينة في الحند ق وقد اتاهم عدوهم فجاءوا وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فلما رأى ذلك
عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر فقال يعون بعد الموت وبالله ما حاشا لله في بيعتكم ما بايعوه على الموت ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال ايها الناس انا خلعته يزيد رضيتم غضب الله عليكم ما بد الله بلا حسا ليرجب لكم الميتة وقد علمتم ما فعله بأهل الحرة بعد
ما حصن عدد كم وذ اهبوا بكل اهبتكم فقد اخبرت ان القوم قد تواثبوا في خشبة سعهم وزان الحكم والامارة اشاء لملكه فقطعه العهد
والميثاق عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا ايمانهم منه وبيعته فقال لهم ان انتم لبيعتكم ركنتم نقضتم العقد وان
ما حصنتم قوم فقد لا نفرغ يده الى العمامة الى لهم انا بايعته وانفقوا وعليه منكم وان الدليل لهم ظاهر بانا نزل ذلك
عبد الله بن حنظلة فرأيت المسجد كان فيه يلتقي من سوء قيظ عليه الاوشلة من العدد قدم جيش المدينة قال
وذكروا ان اهل الشام لما انتهوا الى المدينة مكثوا بالجرف وعلى مقدمتهم رجل من جذامهم فأمنوا المدينة مرتكلا ناحية الحرة فلما
قدم فوقها عليهم راوا قوما يلبسون السلاح قد تأملوا الفتنة قد صبروا ان لا يكونوا هم فكلموهم وجعل اهل الشام يطوفون
بها والناس يومئذ بالحجارة والنبل من فوق الاكام والبيوت حتى جوزوا فيهم رميهم فقال لهم يزيد انما انا مثلكم يوم الحرة
مروان حتى جاءني عامله فكلمهم على ما سمع منهم وبينه لهم الصفيحة وقت لهم الوقت فانا طرقها كاتب بذلك الى امير المؤمنين وسمعت ذلك الجيش
نظر ما كان بذلك اهل المدينة من العطاء وتصفيحه فتح لهم طريقا وراء فيها بدا لهم وقتل ما قتل من يزيد فانتهى الخبر فيما
الى عبد الله بن حنظلة فقال وكان من اخيه الغوين وقيل عبد الله بن مطيع وكان من ناحية دار ابن ابي سبعة
جميعا بين معهم حيث اخرج عليهم اهل الشام من قتلوا حتى جاءوا الوقت ثم تفرقوا فلبثه اهل الشام ثلاثا وذكروا ان عبد الله بن
عمرو بن سفيان قال وقفت مع قوم سبعين من عند مسجد بني عبد الاشهل مع عبد الله بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد الله بن حنظلة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ابا هريرة بن عازب ابا هريرة بن نعيم بن العمام ثم نقاتلهم ويقولون لنا
ابن الفراء والله لان يقتل رجل منا قبلا خير له من ان يقتل منا قبلا قال فقتلوا سامة والغفاري الصحابيين ويكون لهم
حتى هزمهم الله وظفرهم به وجعل سيفه يقول ما بأس لمثله كذا وكذا وجعل يقول قوما دين فهم نقتل وظهر وا علينا حتى
المدينة قال وكان لبث حنظلة يومئذ بان نظم الرجل ومعه ثم جعل يقاتلهم حتى قتل وقتل ضربه رجلان من اهل
الشام ضربة بالسيف فلم يكد وهو يقول تعرفون اهل المدينة كالعام الشريد يقاتلونهم اهل الشام فكان
قاتل محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ان رجلا انتضب لهما وهو يقاتل رجلا على الكدر من منهم فنقض جماعتهم وكان فارسا

على اهل الشام جملة واحدة حتى ظفروا به ارماح فارمياه فاقتتل ازهم من بقي من الشر في كل وجه ورخل القوم المدينة فدخلها
يا يقتلون ويفتهبون قال ويخرج يومئذ عبد الله بن زيد ابن عاصم صاحب رسول الله والخيل يصح في كل وجه قتلا ذريعا
ولم يلقوا بالسلاح صحتا لم يجدوا لك فلما علقوهم بكاتك فقال لا والله لا اقتلهم اما واحدا ولا اربع حتى اقتل الا وفي من يدي
رجلا ابيض طويلا اصلع فاقتل بيده ورجلين اهل الشام ويقول والله لا اربع حتى اضرب صلعتك وهو ما سر بقتله احد
نزلت وخيره قال فضربه بفاسه بيده فوقعت نزل ساطع الماء وسقط ميتا وكان يوسف ذلك صابرا قال فجعل يمسح
على من له ويعده وروان الحكم على القتلى في يطلب عبد الله بن حنظله وهو ما اصبعه السبابة تقدم مروان اما والله
نفسها ميتا ظالما نفسها حيا والله ويرجلا يا هيم بن نعيم بن يديه على خيره فقال اما والله لئن حفظته الملات لقد
حفظته في الحياة ويرجلا من بني عمرو بن عوف يقال له عبد الله بن حنظلة واضع جبهته بالارض فقال اما والله لئن كنت على جبلا في الممات
لطالما انتزعته حيا يا ابن الله فقد سمعت اهل المدينة ما ترى فمن اهل الشام يقتل يومئذ من اهل المدينة
انهم بدا لوا يفرون ويتبعهم عبد الله بن الزبير يومئذ بن عبيد الله اليهودي فلما ظفر به مروان امر فضرب عنقه وكان يومئذ سلم ابن
له سلم من هذا اعجوبة هذا الوالد يجاور فقال له سلم كلا والله ما رأيت قط ولقد كتبت عنه لشتى فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
عبد الله بن زيد فقال له سلم فذاك اخرى ما كان بيعة حرة وارسله وكان قصير جارا نه امين ما قتل منهم احدا وكان يحمل الرأس
الى احد من قبيله آمن رجلا فاتاه برأسه ثم ذهب حتى يأتي بعده فقتله ثم ذهب حتى يأتي بعده فقتله ثم ذهب حتى يأتي بعده فقتله
حتى اقتصت الاثر قال ولما رأيت ما ترى في ناحية الحرة ورأيت عبد الله بن حنظلة قد قتل فكرت اني من اثبت كما طلب ثابت فرأيت
الا انفض عنه حتى اخلو الدعاج كان يدخل منها على دار ابن محمد بن مسلمة فخرج الناس قبل ذلك حتى يأتي محمد بن مسلمة الى الصور
عشرة يتهمون فقالوا معه رجلان من اهل الشام حتى قتل الناس وانه جميعا وخلصوا ما اخذ منهم فاقبلوا ساعتهم في بيوتهم ما فعلوا
على ابوابهم ثم انتبذ من اهل الشام فقالوا هم حتى قتل بيده منهم اربع عشرة جلا فضربه بالسيف ضربا شديدا وجعل يرتجز
في بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ابا اليحيى من انت قال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله فقال له اعان الشام
على فجعلت العلات النساء عنه فقالوا له عندي مال فانطلق واخذ عندي مال فانطلق واخذ ضربات ثم اخذ كل واحد في بيته حتى الصور
حتى يرجع كان ذلك كان جابر بن عبد الله يومئذ فذهب يعرج فجعل يشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعرفون اهل الله
فقال له رجل ومن اخان الله ورجله قال سمعت رسول الله يقول من اخان المدينة فقد اخان ما بين جنبي فخرج عليه رجل السيف فقتله

الا ان في الدار اهل الشام ان يزيد وكان
بنو مارد كذى

الى ناحية بني سلمة ورجعت بعد سعد بن سعد الى ناحية بقيع الغرقد وكنت ومن معي من قواد امير المؤمنين وجنده في وجه
فاه هذا عليهم حين ارتفع النهار من ناحية بني عبد الاشهل يطرق بخيله لنا رجلها بعد رجل ان اكمكم لم يضع امير المؤمنين
وما تقرن له عنده من قرب المكان وجزيل العطاء ايام الحق وقضا الذمام وقد بعثت به الى امير المؤمنين وارجو ان الله عز وجل
ان يلهم خليفته وعبده مرزبانه ما لديه من الصنيع واسدى من الفعل وكان اكرم الله معاوية من محمود مقامه مروان بن الحكم
وجميل شهادته وشد يديه باسه وعظيم كفايته لعهد معاوية مثلا اذا قال قضايا عاصف امام المسلمين انا اسعد وسلم الله رجل
معاوية فلم يجب فلم يتم لهم عدد يوم من ساعات نهارهم اربع ساعات فاصلت الظهر اصلى الله امير المؤمنين الاول محمد
بعد القتل الذريع بلا انتهاب الغلبة وادعنا بهم السيوف فقتلنا منهم واثخنا من قدرنا منهم واجهزنا على جريحهم ولم نتبع لها
كما قال امير المؤمنين اعزه الله نصره وجعله مرزبانا للسعيد المظلوم عثمان بن عفان فالحمد لله الذي شفى صدري من قتل الفئة
القديم والنفاق العظيم بطالما عتوا بها وطغوا وكتبت الى معاوية وانا في منزل سعيد بن العاص بمدفار فيلا الى الفا كما
فلما فككت الى موت بعيد يوم هذا ذكرت بعد ثلاث وستين فلما جاءه الكتاب ارسل الى عبد الله بن جعفر
ابنه معاوية بجيزيه اياها اكتب اليه يسترجع عبد الله بن جعفر ركوبه كما عودت نفسه تخرج راطلا بكا فقال يزيد
بن جعفر لا اجيبك الى الكل شيء طلبت واسعدك فيما سألت فبذلك تمام العطاء واطيبت له نفسا والثق عليه لذلك وعد الله
فمن هنالك استرجعت وزاحفت عليهم انا اختار الابلاء على العافية وارى الفاقة على الغنية وهو بالمرتاد ذي العطاء وبزيد لعاوية
بكل الذي اتى اليه كيف يقتل من قتل من قومنا ونحن قتلنا بهم انفسا جمة وزيد فتلت بهم نفسي وشفيت انا وما سا
سلم بن عقبة قبل ان يخلي عن المدينة من طيبة للحسين اما هو فقبل له نعم فاتاه طيبة الحسين وسعد اباه وهب بهم وسلم
وقال ان امير المؤمنين اوصاني بان اتعطف على الحسين وصلة الله امير المؤمنين واحسن جزاءه ثم انصرف عنه ولم يكن نصب الحرب امامه
هاشم فوثبوا بين ثم فيما الا ثمانية منهم بقوضوا القتال فحجبوا موت مسلم بن عقبة قال — وذكروا ان مسلم بن عقبة
عن المدينة وهو يجود بنفسه يديه اني الزبير بكة فقال له بعض اهل الطريق ندما حصين بن نمير فقال له يا ويحك اما كان من
المؤمنين ان حدثني حديث الموت ان احمد الله اما سمع اني في عالم لا اكفر فيه شأن اذنيك اذا اقمت مكة فتبين لي انها
هو الوباء ثم الفاق ثم الانطلاق ثم مات فدفن في بيته المنزل فلما قفى الهدم عنه استدام ولد يزيد بن زمعة وكانت
العكرة بعد مرة فنبشت عنه فلما انتهت الى لحده وجدت اسود من الساج مطوحا في تخته فاخذاه فحفظته

الى ان حضرتها منه فصلته على السنة الى الضحاك فدفن بين داره مصلى اليوم كما يرى كبار تجار بالسوق قال نفاتل اهل
الحرة قال — وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من سفر او غزاة فلما رجع بين ظهراني حرة بني سليم وقف فاسترجع فقال ما ظهر بها
ذريفا فهذه الحرة حيارا متى بعد صحابة ان ذكروا ان عبد الله بن سلام وقف بالحرة زمان معاوية فقال لعبد الله بن حنظلة
الذي لم يبدل ولم يغيروا ما كنت هاهنا مقتلة فوق بعضهم يوم الحرة واضعي سيوفهم على عواتقهم يضربون بها من دعي بايزيد من يقف بين
يديه فيقرون فتلنا فيك قال وذكروا عن ابي المصعب قال ابصرنا قبور بظهر الحرة فقال ما ادري كيف الاناء على هذا
المالكة قال بعضهم عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابيه قال رايت عبد الله بن حنظلة في منامي بالمسجد في صورة معد لوذه فقلت يا ابا
الرجل اما قتلت قال بلى فلقيت فاه فاخذ الغبة فاذا اسرع في شمارها حتى شقت فقلت ما صاحبك فاسمع بهم قال هم
لواء هذا الذي ترى لم يحل عقده بعده قال ابن سيرين رايت كفوفا بيضا في الدوم فقلت الست قد استشهدت قال بلى ولكنها
شهادة وكنا الذي يقول الدوم كان الناس يلبدون المسجد من التراب قبل الحرة فلما قتل الناس بالحرة استحيوا ان يلبدوها
وقال لما قدم مكة الدوم على اهل الحرة سنة ما يدين وقال عبد الله بن ابي بكر كان اهل المدينة اعز الناس واجهدهم فصح
كانت الحرة ثم جوزي الناس فليلم قتل الاسرى بلغ القتلى يوم الحرة من قريش من المهاجرين والانصار ومن سائر العرب ومن الموالي سبعمائة رجل
ذلك عشرة الاف من اخلاط الناس والموالي والعبيد واصيب فيها من اشرافهم ما لا يحصى كثيرا وكان قد قدم اهل الشام المدينة ثلاث بقين من ذي الحجة
ثلاث وستين فاقاموا بها ثلاثا ثم نهضوا بها ثلاثا نحو اهل الحرم ثم اسكوا بعدان فلم يبقوا احدا بمكة ثم قتل بها من اصحاب ابن الزبير
وحلائهم بين بعد ذلك بيد بن وقال ابو اسامة لبيد بن عطية قتلت بعد الله بن مطيع كيف بموت يوم الحرة قال رايت ما رايت
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتحدثون ان الذي صنع ذلك الذي صنع اول الناس عالم عليها وروى الناس ذكرت قول الحارث بن هشام يوم بدر وعلمت انه لا بد
مسدد ولا يدفع ولي فتواريت ثم لحقت بابن الزبير وكنت اعجب كل العجب ان ابن الزبير لم يصلبه اليه سنة اشهر ولم يكن يمنع ابن الزبير
الا انه تخيل من الحرة يوم الحرة الفاجر كلهم وخافوا فاستطعمنا ان نخبه يوما الى الليل ذكر اختلاف الرواة
في وقعة الحرة وخلع يزيد قال — وذكر ابو عبيدة ان معاوية كان يوجه الى المدينة في كل سنة جيشا يغزو الروم فوجه في سنة ثلاث وخمسين
وقدم عليه سعيد بن العاص فرضي امره على المدينة وعلى الموسم ونزل الوليد بقعيقعان فلما استوى على المنبر وعزل عنها
مسلم بن عقبة مد عينيه حتى انتهى بصره الى الدار التي كان فيها عمرو بن عثمان فقال لمن هذه الدار فقال له رجل من بني امية
الناس ثم خرج الى مكة فقدمها يوم التروية قال فصلى الصبح بمنى ثم خرج الى عرفة فلما افاض من عرفة الى المزدلفة

كل بعير بين السماء والارض فاطلبني فان كان الغوير بعيني من قوله لعبد الله بن مطيع فلم يدركوه فاتوا سريعا عبد الله بن جعفر فاتاه
وعمد البرد والحسين فاتيا زيد بن علي فرجع بهما الى عبد الله بن جعفر معه ورجع عمر بن سعيد بن العاص الى المدينة فارسل اليه ابان
فاتاه يأتيه واجتمع رجال معه من قريش فيهم قوم من بعثه عمرو بن سعيد فجاءوا من المدينة يقالون ابن الزبير قد نصب على
اهل الدعوة الى نفسه بمكة ويدعوا الى الخروج فقال لهم ان ناقوا بمكانا واما ان تخرجوا فانا لكم حارث بن خالد بن العاص بن هشام
بغماة درهم الخيزران سعيد فقال له جعلت فداك يا بلد بلد فقال الحارث للرجل الذي استأجره اهلك ان زيادا شملهم
امرين ذكي اما فقال الرجل اما تنحى فقال الحارث ما عرفت عليك الحدة فكان كما قال فاتاه فقال يا ابا
سعيد فقال قد ضاق بك بلد لم تجد فيه مكانا فقد رأى رأيك فقال الحارث ان رأيت ان تكتب لي امانا فكتب له
فجاء الزبير ولحق اخوه عبد الله بن سعد العراق يخطب الناس في المدينة فقال في خطبته اهل الشام جند الله الاعظم واهل العراق
غير الله فقال الحارث ايذن لي اكلمك فقال اهل الشام احبسك حتى نجتمع فتشتد الحارث وقال العراق لنحن خير من اهل الشام ما عدت
من اهل المدينة الا انهم قتلوا البلاد وهو يتكلم فقام رجل من اهل الشام استبك عليه ابو قتادة استبك بالرمح فوجر منه جعلوا يقال
ارشا الى ساحة المجلس ولاية اهل الوليد المدينة وقدم الحسين ثم كتب ان يدعوا عمرو بن سعيد ولد يزيد
وقدم الحسين على طعام الا مكة فقال القوا اليه وكتب اليه واختلفوا اليه وسبه الله بن الزبير فجعل يأتيه فقال ارى اهل الكوفة قد
بعثوا اليك فجعل الحسين يقول ليس من سلك بغير رشاد والسيف بقائمه شداد وشيعته من الوعين والسلين من اهل الكوفة قال
فاحمد الله الذي جعلك الجبار العنيد الذي اخزاه الله على هذه الامة فاستوى قاعدا واستعبد الغوير فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه
على غير ميعاد ثم قال اخبارها واستبق شرارها فبعد الله كاد يعيد فرد الحسين عليه السلام فاذن لعلي عليه السلام بالعود
فان الخير ثم يرجع فقال لها ثم انا نجمع سعد في بعد ذلك فخرج سعد الى يزيد فبلغنا انه جعل امره بيده على ان كونه فاقضاه بالذي يريد
الحسين يا علي سلم بن عقيل الى الكوفة جاءهم الله كما على الكوفة فقال لابن بنت رسول الله ما اهل البيان من يحاول قال ابو جعفر
فاراد ان يجعله فقال لاهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى بما رأيته فقالوا وان فان الصمت رافقه ما رأيت
رأى على الحرين فتكلم في القول ان نرى استعمل على الكوفة فقام الكوفة فقال ان يقدم الحسين بن علي وبايع مسلم بن عقيل الكوفة
الفا من اهل الكوفة فخرج سعيد بن عبد الله بن زياد فجعل الكلام الشر فخرج الى فسطاط فاتاه فقال له هاني بن عروة الى اين ابن زياد بكلام
ر. عنه بالحجر من فوق البيوت فقال ابن زياد لهاني بن عروة ما كلمتهم بك فقال له هاني بن عروة الى اين ابن زياد بكلام

له فاذا هاني بن عروة في فاضربوا عنقه فاقبل ابن زياد ان هانئ شال الذي بقي الدم فقال ابن زياد بعيره
وقال لهاني اذا اذن لكم استوفى فاخرج اليه وراجب عنقه فقال استوفى فاطلوا عليه فقال بكم استوفى وان كانت عنده فقتلني الغوير
ابن زياد وهم جميع الامر شيئا كان اخي لنطوه لكنه اعدته كره فقيل لابن زياد الى هاني دعاه فقال ان شاء الا استطيع فقال
بدا وان كان شاكيا فاخرجه له فخرج له وهو متركب معه سماه وكان اعور فجعل يريه نفسه ويقعده فقيل ذلك لابن زياد فقال
عنه فقال ابن زياد فقال ادخلت عليك بيتك فقال ما اكتب بيدك عندك بيضا قال اليه فقال ابن زياد فقال ما اكتب
امنت نفسي وما لك فاخرج ونادى العصا الويكات بيد هاني فضرب بها وجهه حتى كسرها ثم قد نضرب سقفه ثم ضرب سقفه ثم
بن عقيل فخرج بهم سيفه فقال ثار ثم هاني فخرج فاتاهم وقيل فخرج فاسرعت الرجل فقال استوفى فاتاه وعمد جالس
معيط رجل من بني سليم فقال له شهرا حتى قال له شهرا فقيل له من ابن قال المعيطي وامه فسقيا الا من الفرات فاتاه
فاتاه يا بني وامه فتح فوارد وعند ذلك فقام فتحصن فخرج الدم فاتاه فقال يسيء الدم بك يسيء سيئا حتى قال له فرجع عنا فاتاه
ابن زياد وهو على بقية فقال له اضرب عنقه فقال هاني حتى يحيى فقال ويحي فقال هاني ظنه وجهه الى فقال لهاني ثعد اداها من ترى
غيرك فاذا من بني كهلان فاتاه فقال اما لك ان تحيى سيفا ترى عليها قرنين الحسين فقدم تعون برجل من اهل الشام
فاذا هم ركب اليهم بالصليب فاتاه فضرب عنقه فاتاه فقال ان ابن زياد قد اتاكم على بغلة فاتاه فقال ابن زياد
ابن بني ان الحسين بن معد وهو تعيني انا ابن زياد بعين جيشا اسر يلهم هو فاتاه فقال فاتاه فقال لا اما والله لو اني اسيره ما تهم الا ما فاتاه فقال
عمرو بن سعيد الحسين وقال له فاتاه فقال ان ابن زياد بعين جيشا اسر يلهم هو فاتاه فقال فاتاه فقال فاتاه فقال
عقيل فقالوا ابن عقيل فقال اخوه وقد قتل اخوه وقد قال من اكتب به الى ان يقتل فاتاه فقال ابن زياد اصبر يحيى بن عقيل ان
الخبيث يطير لهم بريد الى العباد فطرهم ويلبس معهم ما فقال ابن بنت رسول الله ما استفتا فاخرج لك فاتاه فاخرج فاتاه فاتاه
يسلك يرمى احدهم فتواسا ابن بنت رسول الله ما يرجونه احد فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه
الارض فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه
موثب الاترين ابا حتى تنزلوا حكمي فنزلوا حكمه فقال ابن علي الحسين ما ابا عبد الله نحن على الحق فقال الله ما ترى فيه
اصحابي على الطريق ثم حمل عليهم فكشفهم من الماء حتى نزلوا استفوا ثم بعث ابن زياد ابا عبد الله بن زياد فقال الحسين يا عمرو
ثلاث خصال اما ان تركوني ارجع كما جئت فان ابيت هذه فاذهب سيوفنا الى يزيد اما ان تسيروا حتى اموت ناصر الحسين يا عمرو بذلك

ان يسيره الى يزيد فقال له شمر امكنك الله من عدوك وتسيره الى يزيد ان راى يكرمها وليكونن من يزيد بالمكان الذي ليس مثالات
من اهل الارض لا تبرح ولا تبلغه مرتبته حتى ينزل على حكمك فارسل اليه يقول لا الا ان تنزل على حكم ابن زياد فقال الحسين انزل على حكم ابن
كلا والله لا افعل الموت دون ذلك واعطى قال واتى ابن سعد من قتاله فارسل ابن زياد الى شمر ان تقدم على ابن سعد فان لم يقاتل وكنت
مكانه قال ابن سعد قريب من كلاتين رجلا من اهل الكوفة فقالوا اعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال لا تقبلوا منها شيئا
مع الحسين فقاتلوا قال وراى رجل من اهل الكوفة عبد الله بن الحسين عليهم على فرس وكان مراهق في الارض فقال لا تسلبن هذا الفتى فقيل
له ويحك ما تصنع بهذا دعه قال فحمل عليه فضربه فقطع يده ثم ضربه ضربة فقتله ثم قتلوا جميعا فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس
وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابراهيم بن علي امه ام ولد وعبد الله بن علي وخمسة من بني عقيل
لعبد الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني هاشم ونسا من نسائهم وفيهم ناس من بنت الحسين بن علي الكبير علي بن الحسين وفيهم محمد بن علي ابو جعفر
الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين **قدوم اسرى من اسر من ال الحسين على يزيد قال** وذكر لي ان ابا معشر قال حدثني محمد بن الحسين بن علي
قال دخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغللين في الجوامع وعلينا قمص فقال يزيد احرتم انفسكم لعبيد اهل العراق والله ما علمت بخروج
ابي الحسين حين خرج ولا بقتله حين قتل فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
في كتاب ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور قال فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء فقال رجل من اهل الشام ما ترون لا تتخذ من
كلب سوء جروا فقال النعمان بن بشير يا امير المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع رسول الله صلعم لو راهم على هذه الحال فقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد
بنات رسول الله صلعم قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض وبكى اهل الشام حتى علت اصواتهم ثم قال خلوا عنهم واذهبوا بهم الى الحمام
واغسلوا عنهم الغبار الذي عليهم ففعلوا واجرى عليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة من الاموال والكسوة ثم دعا الحكم بن
ما نحن بخارج نسبا فلما رجعوا الى المدينة فبعث بهم من رداهم الى المدينة **اخراج بني امية عن المدينة وذكر قتال الحرة قال**
في قصة اخراج بني امية من المدينة قال بعث عثمان ابن محمد امير المدينة الى يزيد بقميصه مشقوقا وكتب اليه واغوثاه ان اهل المدينة اخرجوا
قومنا من المدينة قال ابو معشر فخرج يزيد بعد العشاء ومعه شمعتان شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه قميصا معصفرا وقد
جيبه كانه ترس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الشام فانه كتب الي عثمان بن محمد ان اهل العراق اخرجوا قومنا
من المدينة ووالله لان تقع الخضراء على الغبراء احب الي من الخبر قال وكان معاوية اوصى يزيد فقال له ان رابك من قومك ريب

عليك

عليك منهم احد فعليك باعور بني مرة فاستشر بعث مسلم بن عقبة فلما كانت تلك الليلة قال ابن مسلم بن عقبة فقام قال ها انا ذا قال اجبني
من الخيل قال وكان معقل بن سنان الاشجعي نازلا على مسلم فقال له مسلم ان امير المؤمنين قد امرني ان اتوجه الى المدينة في كذا من الخيل
له استعفه قال لا فاركب فيلا او فيله ويكون ابو يكوم فرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل عليه يزيد يعوده فقال لقد كنت
وحبك لهذا البعث وكان معاوية قد اوصاني بك وارك مدنفا فليس فيك سفر فقال يا امير المؤمنين انشدك الله ان تحرمني اجرا ساقه
الله الي انما هو امر وليس بي باس قال فلم تنق من الوجع ان تركب بعيرا ولا دابة فوضع على سرير قال وحملت الرجال على اعناقهم حتى جاء
مكانا يقال له البئر فاراد النزول به فقال مسلم ما اسم هذا المكان قيل له هذه البئر قال لا تنزلوا بها ثم سار حتى جاء حرة واقم ثم ارسل
الى اهل المدينة ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم انتم الاصل والعشيرة والاهل فاتقوا الله واطيعوا فان لكم عندي في عهد الله
وميثاقه عطاءين في كل سنة عطاء في الشتاء وعطاء في الصيف ولكم عندي عهد الله وميثاقه ان اجعل سعر الحنطة عندكم سعر الخبط والخبط
سبع اصع بدرهم واما العطاء الذي ذهب به منكم عمرو بن سعيد فعلي ان اخرجه لكم وكان ابن سعيد اخذ عطياتهم فاشترى به لنفسه
فقالوا نخلعه كما نخلع عمائمنا وكما نخلع نعالنا قال فقاتلهم فهزم الناس اهل المدينة قال ابو معشر حدثنا محمد بن عمرو بن حزم قال قتل يومئذ
رجال من قريش وسبعة وسبعون رجلا من الانصار وقتل من الناس نحو من اربعة الاف وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل ابن عبد الله
من ولد زيد بن ثابت لصلبه فقال مسلم لاهل الشام انتهبوا ثلاثا قال فقتل الناس وفضحت النساء فلما فرغ مسلم من القتال انتقل من منزله
الى قصر بني عامر بدومة ودعا اهل المدينة من بقي منهم للبيعة قال فجاء عمرو بن عثمان بن عفان ويزيد ابن عبد الله بن زمعة وجدهم ام
النبي صلعم وكان عمرو قال كلام سلمة ارسلني معه ابن بنتك فجاء به الى مسلم فلما تقدم يزيد قال له تبايع لعبد الله يزيد على انكم خول له ما اعاد الله
بالسبيان المسلمين انتم وهبت انتم اعتق وانتم استرق قال يزيد لا انا اقرب الى يزيد منك قال والله لا يستقيلها ابدا قال عمرو بن عثمان
الله اني اخذتني ام سلمة بعهده وميثاقه ان اردها اليها قال فركضه برجله فرماه من فوق السرير فقتل يزيد بن عبد الله ثم اتي بعمرو
اليهم معقولا قال الى انت القاتل لقتلوا سبعة عشر رجلا من بني امية كلا والله لا اقيلها ابدا قال قد قتلتها ولكن لا يسمع لعصيان فارسل يريد بي
بنت الدهنة انا ذلك عبد الله وايم الله لو اطاعوني وقبلوا مني ما اشرت عليهم ما حكمت انت فيهم ابدا قال مسلم والله لا تركت حتى اقد
الى النار قال فضرب عنقه قال فجاء معقل بن سنان الاشجعي وكان جالسا في بيته فاتاه ناس من قومه فقالوا الله لو ذهبت الى الامير
فقال لهم اني قد قلتكم ذا اخوف فقالوا والله لا يصل اليك ابدا فلما انتهى الى الباب ادخلوا معقلا وحبسوا الخيرة ولم يخلفوا
فلما نظر اليه مسلم قال في رايك تجا قد تعطشت اسقوه من الثلج الذي وردنا امير المؤمنين قال فخلصوا له الثلج فسل شربه فقال له

قال صاحب ... (marginal note, partly illegible)

قال نعم قال والله لا تبول من مشانتك ابدا انت القايل اركب فيلا او فيله ويكون ابا يكسوم قال معقل اما والله لقد تخوفت ذلك منك ولكن
غلبتني عشيرتي قال فجعل يصر رحبة كانت عليه وقال اكره ان يسلبونيها فضرب عنقه ثم سار الى مكة فمكث حتى اذا بلغ قفا المشلل ادنف فدعا
الحسين بن نمير الكندي فقال يا برذعة الحمار والله ما خلق الله احدا ابغض الي منك ولولا ان امير المؤمنين امرني ان استخلفك ما استخلفتك اسمع
قال نعم قال لا تكونن الا الرقاب ثم التفاف ثم الانصراف ولا تكن اذنيك من قريش فمات مسلم فدفن بقفا المشلل وكانت ام ولد ليزيد باستار
فخرجت فنبشته عن قبره ثم عليه احرقت عليه النار واخذت اكفانها فشقتها وعلقتها بالشجر وسار حصين حتى جاء مكة فدعاهم الى الطاعة
وعبد الله يومئذ بمكة فلم يجبه فقاتله فقتل يومئذ منذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن والمسور بن مخرمة رضي الله عنهم

حرب ابن الزبير قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من قتال اهل المدينة يوم الحرة مضى الى مكة يزيد ابن الزبير حتى اذا كان
بقديد حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال انا امير المؤمنين عصاني فيك فابى الا استخلافك بعدي فلا ترسلن بينك وبين قريش
رسولا تمكنه من اذنيك انما هو الوقار ثم التفاف ثم الانصراف وهلك مسلم فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبد الله بن الزبير فاحكم مراصد
اهل مكة فارسل بلدا فاخذت اسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على اصحابه عشرة الاف صخرة في كل يوم يرمون بها فقال الناس
انصروه ليلا يصيبه ما اصاب اصحاب الفيل فقال عبد الله بن عمر كان بمكة معتمرا قدم من الطائف الا تظن ذلك لو كان كافرا بها لعوقب
دونها فاما اذا كان مؤمنا بها فسيلي فيها فكان كما قال وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهري
ربيع يغدون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت يزيد فارسل الحصين بن نمير الى ابن الزبير ان ايذن لنا نطوف بالبيت وننصرف عنكم
فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت الا مدره وكانت المجانيق قد اصابت ناحية من البيت فهدمته مع الحريق الذي اصابه
فمنعهم ان يطوفوا بالبيت فارتحل الحصين حتى اذا كان بعسفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتى ان كانت الراعية في غنمها لتأتي بالرجل منهم
مربوطا فبعث بهم الى المدينة واصاب منهم اهل المدينة حين مروا بهم ناسا كثيرا فحبسوا بالمدينة حتى قدم مصعب بن الزبير فاخرجهم
الى الحرة فضرب اعناقهم فكانوا اربعمائة واكثر وانصرف ذلك الجيش الى الشام مغلولا وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس
بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بها ساعة قدم وهو سنة سبعين وهو يومئذ ابن اربع وسبعين سنة والله اعلم **خلافة**
معاوية بن يزيد قالوا فلما مات يزيد بن معاوية استخلف ابنه وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة فلبث واليا شهرين وليالي محجوبا لا يرى
ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني نظرت بعدكم فيما صار الي من امركم وقلدته من ولايتكم فوجدت
ذلك لا يسعني بيني وبين ربي ان اتقدم على قوم فيهم من هو خير مني واحقهم بذلك واقوى على ما قلدته فاختاروا مني احدى خصلتين

اما اخرج

اما اخرج منها واستخلف عليكم من اراه لكم رضى ومقنعا ولكم الله علي ان لا الوكم نصحا في الدين والدنيا واما ان تختاروا لانفسكم وتخرجوني
منها فانف الناس من قوله وابوا من ذلك وخافت بنو امية ان تزول الخلافة عنهم فقالوا ننظر في ذلك يا امير المؤمنين ونستخير الله
فامهلنا قال لكم ذلك علي وعجلوا علي قال فلم يلبث بعدها الا اياما حتى طعن فدخلوا عليه فقالوا له استخلف على الناس من تراه فقال
لهم عند الموت تريدون ان استخلف عليكم لا والله لا اتزودها ما سعدت بحلاوتها فكيف اشقى بمرارتها ثم هلك ولم يستخلف احدا فقالوا
لعثمان بن عنبسة تقدم فصل بالناس فابى وقال الحق بخالي عبد الله بن الزبير وهو ارسل ابنه الزبير فقال له ابن زياد ان هذا ليس
بزمان خالك ولا خال عمك فلما دفن معاوية بن يزيد وسوي عليه وبنو امية حول قبره قال مروان اما والله يا بني امية انه لابو ليلى
قال الملك بعد ابي ليلى لمن غلبنا وماج امر بني امية واختلفوا **غلبة ابن الزبير وظهوره قال** وذكروا ان ابا معشر قال حدثنا بعض المشيخة
الذين حضروا قتال ابن الزبير قال لما نزل حصين بمكة غلب عليها كلها الا المسجد قال فاني لجالس مع ابن الزبير ومعه من القرشيين عبد الله
ابن مطيع والمختار ومسمع والمنذر ومصعب في نفر من قريش قال فقال المختار وهبت ريحه والله اني لاجد النصر في هذه الريحة
فاحملوا عليهم قال فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من الكعبة وقتل المختار رجلا قال فجاء رجل من اهل الشام في طرف سنان رمحه نار
وكان بين موت يزيد وبين حريق الكعبة احدى عشرة ليلة احترقت الكعبة قبل موت يزيد باحدى عشرة ليلة ثم التحمت الحرب عند
باب شيبة فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور وكان حصين قد نصب المجانيق
على جبل ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن يقدر احد ان يطوف بالبيت واشتد ابن الزبير الواحا من الساج الى البيت والقى عليها
القطائف والفرش فكان اذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على
الفرش والقطائف كبروا وكان طول الكعبة في السماء ثمانية عشر ذراعا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطه في ناحية المسجد فكلما خرج
رجل من اصحابه ادخله ذلك الفسطاط قال فجاء رجل في طرف سنان رمحه نار فاشعلها في الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق
الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت الاستار وتساقطت الى الارض قال ثم قاتل اهل الشام اياما بعد حريق الكعبة في ربيع
الاول سنة اربع وستين قال فلما احترقت جلس اهل مكة في ناحية الحجر ومعهم ابن الزبير واهل الشام يرامونهم النبل قال فوقعت بين
يدي ابن الزبير نبلة فقال في هذه خبر قال فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد يوم الخميس رابع عشر ليلة خلت من ربيع فلما قرأ ذلك
ابن الزبير قال يا اهل الشام يا محرقي بيت الله يا مستحلي حرم الله على ما تقاتلون وقد مات طاغيتكم يزيد بن معاوية فاتاه حصين بن نمير
فقال يا ابا بكر موعدك البطحاء الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير باصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحاء فتنحى كل واحد منهما

من اصحابه وانه ذاهب معهن يا ابا بكر قد علمت الى سيد اهل الشام الا ادلك على ذلك واعلمك تجلهم بيدي فاذا اهل الحجاز قد
بايعوا ابا بكر فبايعه انت ايضا فان قعد بكل شيخ اصبغ يريح الحرة وتريح معه الشام فلم لا اصير انا يكون الملك في الحجاز قال لا
لا افعل ابدا ومن اجاب الله دعوته واتم له حجته قال معبد بن يسار فما برحنا حتى اتانا نعي ابي بكر فقال عبد الله بن الزبير
لقد كان له معبد لعمر الله ولعمري قال ابن سيد بالات حديد بالات حديد ثم ركبوا وانصرفوا قال فحدثني من شهد
انصارهم قال والله ان كنا لنرى الوليد لتوجع قفا الفارس بما يمتنع قال ابو بصير فذلك ان النهزم لا تولاه قال فبايع اهل الشام
كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبايع اهل صرايته ابن الزبير وغلب على اهل العراق والحجاز واليمن وخلفه ومعظم شامه ما خلا
ابن الزبير الضحاك بن قيس على اهل الشام فخلعوا اهل الشام وبايعوا لابن الزبير وذكر ابن الزبير الا استخلف الضحاك على اهل الشام
قام فاس من اهل الشام ومن رؤسهم رشيد بن حميد واشرافهم وفيهم وحوح بن رياح الجزامي فقام فيهم ان الملك كان فينا اهل
الشام اينتقل ذلك الى غيرنا لا نرضى بهذا ابدا ثم نخلع ذلك هل لكم ان نلاقي رجلا ما فنظفر به هذا الامر فيا لها من عجالة الضحاك بن قيس
وهو غلام الى فعقل له ادنى رأس لهذا الامر فقال استخير الله وانظر في امري القوم اندوة ويرجع عن القيام في ذلك فخرجوا
فاتوا ابن سعيد فقالوا يا ابا اسيد ارفع رأسك لهذا الامر فجعل يتبع يقول والله لا نعلن فلما رجعوا من مرة ثانية قال لهم
عند ذلك قالوا نعم وان فاذا اعنه مصبح غدا فجاؤه فاستأذنوا فوثبوا عليه فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع رأسك
لهذا الامر فقال استخير الله ثم دعا بسلاحه فلبسه وركب فرسه واحدق به القوم فاستقبلهم بالرماح فلما رأوه قد اقبل عليهم
ولوا وذكر ابن الزوح بن زنباع قال لما بويع عبد الملك بن مروان ان جمعا من جذام سارهم ان يعبد وا في المسجد فاقبلوا حتى دخلوا
ان يخطبوا بين يديهم الملك ويأمرهم ان يقولوا صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فاذا اجمع عبد الغني فرج على الناس
يجتمعون فقام خطيبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الناس انه لم يبعث الله نبيا من العرب ولا من قريش شيئا منها وفرض له فيها مقعدا
ولا وضع فضلا الذي نفسي بيده لقد شاب محمر رأسه من الكبر فقال الضحاك صدقت صدقت فقال الخطيب فقضى
بليل ما بايعوا مروان فقال عبد الغني بن سعيد للضحاك بن قيس ابيت ان تكون يزيد الا ابن الزبير وذات اكبر فرس سيد هما
تابعيك فخرج به الى الجابية فاحاط عامله الى البيعة فلما رآه انتقل الضحاك بن قيس فقال عبد الغني بن سعيد لاهل
الشام ما صارت ايديكم الا من جاء لم صح فجاء ذو مروان سيد قيس وكبيرهم سنا فبايعوا مروان حينئذ وقتل الضحاك
بن قيس وهزم اصحابه وكانت قيس مع الضحاك وكانت اليمن مع عبد الغني بن سعيد فلما رأت مروان ما شأنا الله ثم ان هلك

قال له اصحابه والله ما نعرف عليك الا خالد بن يزيد وانك ان تزوجت امه كرشة ربيعة ابنة ابي هاشم بن عتبة فخطبها
مروان فتزوجها واقام بالشام ثم اراد ان يخرج الى مصر فقال لخالد اعرف سبيلها ان كان عندك قال نعم فاعاره سلاحا وخرج
الى مصر فقال لاهل مصر سيعنا ساكتوا فاتدوا معه ثم قدم الشام سنة ٦٥ وذكروا ان مروان
قدم الشام وهو صحة الله خالد اراد له سلاحا فاتى سلاحا فاذا ابي ثوبان كان ناحنا فاخذ ثيابه فقال له يا ابن الويوع ما اهل
الشام ان ام هذا بويوع يا ابن الرطبة فاخبرها انها لهذا فقالت لهذا صنعت بي سبني على رؤس اهل الشام وقال لهذا يا ابن
الويوع ابن الرطبة وكان استخلف حين خرج الى مصر عبد الملك عبد العزيز ابنه فكانا بعده وبايع اهل الشام لهما طمع مروان
ليال بعد هلاك ابن زياد فاتاه رجاء الى ام خالد فوجد عندها فاوثب جواريها فضربنه بالسواك حتى قطعنه فمات فتزوجها
سعيد بن خالد بن يا بين يا امير المؤمنين قال فقام عبد الملك فبايع فقعد وحوح بن سعيد ان يتخلف فبايعه عبد
فاقام بالشام بيعة عبد الملك وولايته له وذكر ابن عبد الملك بايع لنفسه بالشام وولى الناس وعمالهم جميعا
الكتابة السنة وان مدة العدل والحق وكان معروفا بالصدق شهرا بالفضل لا يختلف فيه كما يختلف في غيره
ذلك منه ولم يختلف عليه مرتين احد من اهل الشام فلما تمت بيعته خالفه عمرو بن سعيد الاشدق فوجه عبد الملك جيشين
بعثه فبايعه على ذلك وشرط عليه ان لا يقطع شيئا قد وظفه ولا يفقد اموالا لا يجوزها فاعطاه ذلك ثم ان عبد الملك بعث
وجه الفتى الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة فصلى على المنبر وقعد عليه ثم اتى بالحجر فوضعه
على المنبر ثم قال ابو سلمة قال ابو هريرة حدثني حدثني به محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ان رجلا من جهينة اتى رسول الله
فاتاه فقال يا نبي الله اعهد الي عهدا فقال اذا صليت الصبح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم انصرف فان عملت عملا
خالفت فاعرات الله منه فلما قضى صلاته قال له اجل يا نبي الله اعرابي منى ذلك لكن يا نبي الله بايعك على ما بايعت عليه رسول الله
على السمع والطاعة فقال لا بمقدار ما استطعت فلما قضى صلاته ثم خرج ان وجده من ذلك نحو الوادي وقام في اثره حتى
اذا هما على ثلاثة اميال خرج كل واحد منهما حتى دخل كل واحد منهما مسجد المدينة ويخطب ثم خرجوا جميعا الى الوادي فذلك ديدنهما
سنة حتى دستبن فاجتمعوا بها واميرهم ابنه لهمد وكتب ابن الزبير الى عمال بن سهل الساري بالمدينة ان سر الى جيش
واصحابه يناصرون ابن الزبير فخرج عمال حتى اتى دستبن فاقام بها ثم ان عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نصر عدا الى ابن الزبير فاختفى
العجوز تعالى ان يجعل ما يريد حتى انهموا الى الاربيذ بان اهل البصرة يقرؤن القرآن ويصلون ليلتهم حتى جعلوا يأتون

في العازف والمخنث فلما اصبحوا اتاهم جنيدا هربقيادا كم حتى تبرجوا من سوء كم العتدة فاصبحوا الماء وعدا على القتال فقتل
ومن معه من اهل الشام بخصوص من اهل الشام مما نه رجل على عهد الازد بالربذة وهو اجبل الذي بالربذة وكان بو سفيان بجماعة من
بلغه قال وحاط بهم عباس بن سهل فقال ان تولوا على حكمي نزلنا على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين غلبة ابن الزبير على العراقين
وبعثهم له قال ـــ وذكر وان عباس بن سهل لما فرغ من قتال اهل الشام رجع الى المدينة فمر به البعيث كان الزبير بعثه
فلقيه فكتب ابو سعد وكان صديقا له
ولم يقبلوا وقدم اهل البصرة على ابن الزبير فاستعمل الحارث على البصرة فلما قدمها قيل له ان الناس يقطعون الدراهم حتى يعطوا
كانها الطفار فقالوا هم هلم سبعة فقالا ائتوه بسبعة فقال فقالا هن بعشرة فلطخوا فرظ كيف شئتم قال وانوا بالمكيال الذي
يكيدون به فقال اذهب حالق قيل له ان اهل البصرة لا يصلحهم الا القتل فقتلهم ان نفد البصرة احب الي من يفسد
والقتل ما قيل الى من عنده ابن الزبير حمزة بن عبد الله فكتب ابن الزبير الى البصرة عاملا فاستعمره اهل البصرة فبعث صعصعة فقدم عليهم
فقال يا اهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لفيتم دما كم فضي والله ما اريد ولا فيه ولكني اقتصكم تسارعون الي الخطأ
فقتله بيعة اهل الكوفة لابن الزبير وفيه يقول ابن ذباب هذا ـــ وذكر ان بعض النجدة من اهل العلم بذلك لما ولي زياد
من صنع الله لمعاوية انه كتب الى البصرة وكان ابو عبيد الله يتبع الخوارج ويقتلهم ويأخذ على ذلك الناس بالظن واتهمه
بالتهمة واستفد الله ظلمهم وكان بعضهم له على بعض قال وكان اختلف لمراد الناس وتتبعت كلمتهم واشتد عصاهم فاتاه موت يزيد واستعمل ابن الزبير على
وظلم فيه وخلع اهل البصرة طاعة بني امية وبايعوا الزبير فخرج عبيد الله الى السجد فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
ان الذكر كما تقاتل على طاعته قد مات واختلف لمراد الناس وتتبعت كلمتهم واشتد عصاهم فانا مرتو فيكم حبيب فيكم
تلث بكم عهدكم وحكمتكم فيكم واتصفت ظلومكم واخذت على يد ظالمكم حتى تجمع الظلم على خليفة فقام يزيد بن الحارث الديكن
وقال الحمد لله الذي لا اله الا هو اما بعد فان ابن سمية لا والله لا حياه كما يريد فاسرع عبيد الله فلبى ثم انطلق هو الى السجن
فقاتلهم بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك ثم مر الى قبيلة عبيد الله الى المربد فحماه واثنى عليه وخطب الناس فحمد الله
وصلى عليه بالحجارة وسبوه ورموه فرجع فاتاه فنزل في دار اسامة فنزل في السجد فقالوا انزل حتى يجتمع الناس على خليفة فانا
ان يوليوا غير ابن سعد وكان الذي قاموا بامر هذا الحي من كندة فبنى هم على ذلك ان قتل ناس كثير من الحيين
هذا ان هي نطا السجد فانا في البلد ومتقلدين بالسيف فاجتمع راي اهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود فامره عليهم
حتى يجتمع الناس وكتبوا الى عبد الله بن الزبير يبايعونه فبايعه الخوارج وكتب له عهده من سنة واستعمل العمال

في الامصار فبلغ اهل البصرة ما صنع اهل الكوفة فاجتمعوا وامر جمالهم ان يقطع سبل البصرة الا من جاء بكتاب عبد الله فجاء بكتابه
فقتله ثم قدم ابن ابيذ يريد ان يقاتل بالبصرة من بمكة من نصر الله من بمكة من بغاط ابن سميه ساروا اليه الشام الى سعفة من
بكر وجيشه ومن بها العرات وداره بخل جيبوا هذه الدوح وانجوا ارد هذه البعيثة فانها بعيثة هدى فانه من علم ابن الزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حواريه اسماء بنت ابي بكر اما والله لان ابا بكر علم انه يقطع الارحام ويسفك الدماء ولا يحل
ما احل الله ولا يحرم ما حرم الله لقد علم انه اشفى على البصرة فلما قدمها قيل له ان الناس يقطعون الدراهم حتى يعطوا
الدينار من الدنيا للعترل عن الدنيا لكاره لهذا الامر فقالوا ثم جيتا خوارج من حجون عبد الله واجتمعوا على عامر والقتال
كل قبيلة في السجد معتزلة على حدة وابن زياد اول من هجا العرب واخذ سهم العارية انتهى ما نقلناه لبعد تهم ما زاد
ولما رأى ذلك عبيد الله لبعد ركبه يصنع وخاف تعاد بكر بن وائل ان يرتحلوا عنه فارسل الى الاحنف بن قيس
فدخل عليه الحارث فقال يا احارث فذا كرهم زيادا وعظم منه ما كنتم اعددتم قد استوثقت بكم فانتدكم فقال له الاحنف
ان لا تقدر على الخروج الينا ما دام لي العامة تلك معي سوادنا كم الازد فان تعاد عبيد الله فليس لبر تهمة
وعضتها ان لا عرفه فقال الحارث لساهد نقال نحوا هم كم العامة وان من اهل كانت زياد اهل ابن زياد ابتدأ فذهب يقال
عبيد الله للحارث ايرفعن قال فجاء بن سليم قال لهم انشأ الله قال ثم سار بقبيلة ثم قال ابن بكر فخرج عبيد الله من الازد قال
بدان صلاة الله قال لحق به سعود بن عمرو هو يومئذ سيد الازد فقال يا ابا بكر قد عبثت بعبيد الله فتجيء ان اوثقت
قال لا تفعل الله فقد امنته لك يعرك فلما راهم عبيد الله يتوضون وينتشرون فقال لقد بلغ الجهد بالقوم قال سعود يا علم
ليت البقاء ما من فرقة وتبرة قال فجاء به فوضع قال فاكرمه فلما اراد ان يتحرم بطعامه ثم قال ادخل فدخل ومنا راى الناس
القصب وكان منزل سعود بن عمرو قاعة سيه فقال ان كان عبيد الله خاف فقال ايلام اصعد السطح عزيمة من نفسه فاستقبل
نارا فنفخ فيها فلما اضاءت قال ويحك ايلبل ما بلبث الازد على القليل ولا على الذليل اجهلها حتى صاحت الكلاب عليها فقال ما لك يا
حشوة الدار قال يغزو عبيد الله عمرو وسعد وما هو عليه فقال والله هذا العز الشريف فاقام عنده اياما وضع ابراهيم
ابنه من الازد واراه من عبد القيس فجلس عبيد الله يقول اجرا العبيد وكانت الازد يعيد تقول استجار بك على غضبه اما لك
ولحقت انصاره فجاء الى سعود ابن عمرو واجتمعت القبائل الى السجد والخوارج وهم في اربعة اثون فقاتلوا ايا ما فظنوا ان
من البصرة معتدا اليهم من امر عبيد الله فقال لكيف من عليه وهو في منزله وانا غائب لكني لبعده ما منه ثم امتدا

ة وكان سعود قد جاء منذ ابنة بارا ربيعين ليلة قد اتانا بنار يوما على يد وفد وجوده على الانه عليهم السيوف فقتل
راسه بيده ثم قال الحصين فقلت لابن بيطار اى شئ عقد راسه بيده ثم قال قد سالت من ذلك فقال له شيخ من الازد
ممن شهد وكانت له صفيرة انا نصنع لك بالبرة ان الرجل اذا عقد من الذنب عصبة لم يبرح حتى يموت وكان معنا رجل من
من لا يعرف هذا حتى كانت العرب تضعه اذا اراد الرجل الاعتذار من الذنب عصب له البرة يعلم انه معتذر قال فاتيت معن
اتهى الى باب المسجد معه اصحابه فاناخ بين يديه وخلفه وكان كبير نظر يستقع الزوال والقيار في المسجد يا ابا مخلد
بالبابه فبصرت به الخوارج فظنوا انه عبد الله فاقبلوا نحوه مستقلين السيوف رجالا الناس حوله فتنحوا باسيافهم حتى
نفر من بني جشمة من الخوارج رجال الناس وبعضهم ان يقع السيف ذلك الانه فاقبل الى كل من يريد فلول واقبل عبد
الى عبيد الله فاذا هو بعبد ربه فقال لعبد ربه الكعبة اما الله وربنا اليه راجعون بانبئ قد رميت كان اخي اهلك مصرا
صنعت من ذلك فجئتهم بنفسك التي تعلم كان عليهم ثم اقبلت كالاسد فكان بينهما رجل من مذحج ما قد رمى فكبر
ثم اسطلى ذو الرمحين على بغلة ابن الزبير فقال لهم ثم حتى موكل المنكدر قال انا مع عبد الله يقول ظلم واذا اخوك من
عبيد فقال عبد الله يا موكل كيف الطريق قال اجعل النار على يدك حاجبك الايسر قال يا حاجبك قال موكل الله الخبير بالعباد
عبد الله كم هنت البعير فانا اخاف ان اذا اخذنا عن يمينا ومن شمالنا ان يكون بينه وبينكم بكم يا ابن الزبير
درهما فانا لها يا سيدي الله انخذه قال فجعلنا نقده الدراهم فقال لست ادري ما هذا ولكن ينوبنا وبينكم هذا الليل يعني
ركبا عبد الله حاجبه فاتيها بالمرأة فاذا هذا الجارية فقال الرجل لعبد الله ما شانك عليه فقال يا امير اني انما رايته
ان لكم كنا ترى الحق معاكم الا الى العراق ما سقط عبد الله بالصافة يريد بالمرقة ثم شد وثبا فاقبل وعليه ابجيز
المياه قال وكان عبد الله على راحلة ذهبت عليه فقلت له ارك نيا فقال ما كنت نيام قط الا على ذي كنت قد نفسك به
قال له باي شئ كنت اعدت به نفسي قال قلت حتى ان البيضاء لم استحل الدماء حين قد استعلم ابو موسى كان قبلها
فوالله ما اقتتم الا وقاية لاني كنت اقتل المصيبة فلما رات منا بهم لم يقتلوهم ولشئ ذلك عليهم فجعلت يجيء بهم
بينهم وبينه وكنت اعرف في نفسي اني ندمت على ترك اربعة الاف الجزي من الخوارج نودت اني كنت اصبت البيضاء عليهم
انهم لم يرد وت ان يميت اهل بيتي ومواليه وما بذت اهل المدينة على سواحي بيت الا جل وددت اني قدمت الشام وبايعت
بعد قتل المختار بن سعدة ـــ وذكروا ان المختار بن ابي عبيد كتب الى عبد الله بن الزبير اما بعد فانك لم تجد من يطيق
ناقة الاثر

نا نزاعه بني السيم فقال يقول الله ابو اسحاق اني اصبت راحلي اهل بيتك قال انا لك فقال له ذلك فكذبت ركذب ابو اسحاق
معدان كبشي وجب اهل بقي وهو جالس مع عرق بن معدان على وساده وقد قتل الحصين اني قال فاقدم عليه برجله اخبره بما قال محمد بن
على ان لا نقم القتال كان يوم قرة صاحب جيرة اسناجيله نزاع بكيان الحين على باب عمر بن سعد ان لا مقتل الملبكين قال عمر بن
فحمل على باب عمر بن سعد اسناجيله فقال له ما شانك اتوا بي يبكين الحصين قال فاتاه فقال له اهل الذي يبكي عليه فاتاه فقال له اصلحك الله
اقسم عزت ذلك قال نعم ثم دعا ابا جوه صاحب جرسه فقال له اذهب الى ابن سعد فاتني براسه قال فاتاه فقال له قم الى فاضرب عنقه قال
اليه وهو ملقى فجاء بالسيف ثم جاء بالمختار وهو جالس عند على الكرسي فقال هل قرت هذا الاسير قال نعم قال اتعرف
المختار به قال وما حاجتي فيه بعد فضربه فقتله ثم ارسل عبد الله بن الزبير يزيد بن زياد على العراق وكان بالكوفة متوجها يريد
الكعبة ورجع حصين هاربا الى الشام قال ثم ارسل عبد الله بن الزبير يطلب وسيرته الى المدينة وساء عبد الله المختار وجهد عبد الملك
ابوها على العراق فبعث جيشا عليها سلم الشام فاقبل الى الكوفة يريد المختار فانتدب المختار فانتقل المختار جيشا
ومن معه وكان معه الحصين وذا الكلاع وعلى مذكار ثم معه من شهد الجزء من قسم قتل مصعب ابن الزبير المختار بن عبيد الله قول
وذكروا ان ابا عمرة قال ابن عبيد الله ومن معه ارتفعوا اهل البقيع عبد الله بن الحارث بن نوفل فاتاه وهو على الفرس ثم اتى عبد الله بن عمر فاتاه
عبد الله بن الحارث هند بنت سفيان زكاة امه فتقدم وهو صغير به فقبله ثم بعث عبد الله بن الزبير المختار بن عبيد الله فاتاه
عاملا على البصرة ثم بعث مصعب بن الزبير بعد ما قتل المختار فاتاه فاقبل الى مصعب فلما رفع اليه العراق جميعا الكوفة والبصرة
خلع المختار بالكوفة وقد بلغه ان الرسول راده ان يعقد لسعيد بن الحنفية ويخلع عبد الله فكتب عبد الله الى اخيه مصعب
الى المختار بن عبيد ثم ذكر مثل بلغه بقيتكما فهل حتى يموت الاجل اسكانا ناه مصعب بن معدة فقال له ابا ما تقول هذا ويدنا مصعب
بن سلم المختار الى عبد الله بن الزبير وقتل مصعب اصحاب المختار وقتل منهم ثمانية آلاف صبرا ثم قدم حاجا مكة فاقام بها حتى
على عبد الله بن الزبير ومعه رؤساء اهل العراق ووجوههم يشاورهم فقال يا ابن قد ضبطت لك بوس اهل العراق واشرافهم كل قاع
فخوه معهم الذين سار بهم الى بعقلك وقاسرا با حياء عرفك فما بذوا اهل معصبك وسعوا قطع عروقك فما علم من هذا الملا
قال له عبد الله بن الزبير حتى يعبد اهل العراق ربنا ما رأى ان اطيعهم ما اقاموا لله ما اعطاهم الله لو رجت ان اصرعهم كما تقدم الديكة
تاتيه بالرجال فتسلط عليهم فتقتلهم ثم رجل من اهل الشام قال فقم رجل منهم فاطنك وعلقت اهل الشام قال ثم انصرف فجاء فاضطجع
عند ابي جعون بفناء بكر بن وائل فجاء فاجتمعوا اليه فاخبرهم فكتب الى الشام الى عبد الملك ان اقبل الينا

خلع ابن الزبير قال — وذكر ان ابا عثمة لما اجتمع الى القوم على خلع ابن الزبير كتبوا الى عبد الملك ان سر الينا فانا نسلم
ان يبعد اليهم يخرج من مشق فاعلق عمرو بن سعد رجلا من مشق يقبل عبد الملك ما تصنع اذا ذهب اليك اهل العراق وترك
الشام اشد عليك من اهل العراق فانتم كانه مصاقعهم فاسرا اهل مشق اسره وخرج صالح بن عمرو بن سعد على انه الفيلق فدخل
فاسر عبد الملك الى عمرو وكان بيت المال في يد عمرو ان اخرج لهم رزقهم فقال عمرو ان كان لا بد من ذلك فمر لنا
اخرج فرسك ارزاقهم انما قتل عبد الله عمر أبو عبدة — وذكر ان ابا عثمة لما اصطلح عبد الملك وعمرو بن سعد على ان
الخليفة بعد اجل عبد الملك لعمرو بن سعد نصف امارات ابني ابا امية قال فخرج فاتاه فقالت له امراته يا ابا امية لا تذهبن الى
اخيك فليقتلك ولكن اجمد رجلي وبرمسفرج قال فمازالت به حتى ركب بها سفينة ثم خرج معه اربعة اخوة له من امهم حتى اذا كان
الشام لم يقدم سلمى ناحية فاقام وخرج حتى اتى عبد الملك فلما رآه قال لعمرو واذا الوعد على عبد الملك يا ابا امية وراءك شيء تخشاه
صوتك فقال لهم انه قد علم كم صوتي ولم تسمعوه فانا لا نبني بينكم بعد ان ذلك الشر وقد اخرج اليكم فاعطاه ان قتل او ما
وغلوب فقصر السياط كرهه ما كم بيني وبينكم فاعطاه ان قتل او ما وغلوب فقصر السياط كرهه ما كم بيني وبينكم فاعطاه
صوتك وكان معه غلام له اسمه سحاح فقال له اذهب الى ابن الزبير فقل له اجب عبد الملك وله ما سأل فقال عبد الملك انكم
يا ابا امية قد اثرت خذوه فاخذوه فقال عبد الملك يا ابا امية اتم لجعلن في عنقك جامعة قال يا بني اسد يا امير قد اظهر في وجهه جامعة
ثم نزعوه الا ان نزعه وذكرت نكثه قال فجعل عبد الملك ينظر اليه فلما رآه لا يراه الا من اعظم الناس قال له عبد الملك
عبد العزيز اقتله حتى ارجع اليك قال فلما اراد عبد العزيز ان يذهب عقدة له عمرو بن سعد يا ابا عبد العزيز انت تقتلني وانا
ذكرته فانا ابو عبد الملك فلم اراد عبد الملك لا تقتله لعمه وعن اما ليقتله فانا قد اليك تملك بالرحم وتركته فانا ابو عبد
عنه فقال لها ابن الزبير يغضب عنقه ثم ارجعي يا طالق فدخلت تحت التوبة ان يدخل ابنه سعيد بن عمرو بن سعيد على ابن الزبير
وكان صنع عبد الملك صاحبه خالد بن عمرو بن سعيد فقال له كيف ذا بالخ عمرو بن سعيد ناصر ابنه سعيد جلد بحث السر فقال له
يا امير المؤمنين فقال عبد الملك لا والله ما اسمها اسمينا ولا علمنا لا ناسمها اسمينا ولا نعلمها ان هؤلاء الذين هم اولاء حدثوا بنا واحاطوا
قتل قبيصة اخرج اليهم راسه يا امير المؤمنين واطرح عليهم الدنانير والدراهم حتى تشاغلوا عنا فاخرج اليهم راسه فجعل عبد الملك يسحب الدنانير
اليهم من على القصر فطرح اليهم وطرحت الدنانير وتفرقت الدراهم فلما هتف بهم الهاتف انا امير المؤمنين عبد الله اكون انا واياكم بكلام
السابق والاول اذ دعا على امير المؤمنين عبد الله اكون اليه انا بكلمكم وبجواب امكم وبكم يا امكم وبعقوبتكم وبعقوبتكم وبملكم الكل

كيدن من العطاء والرزق وبيلكم الا ما تجيئ في الديوان فانه وصل عطاء وبرزقكم كتبوا في ديوانه فاقبلوا امره واسكنوا الى عهده وكتابه
ريكم وبنا بأكم فضاها ان نعم نعم سعد والله ما كتب امير المؤمنين قال فلما قرئ البيعة لعبد الملك بالشام اراد ان يخرج الى مصعب بن الزبير
فجعل يستفز اهل الشام فيبطئون عليه فقال له الحجاج بن يوسف كان يوسف في مرج من مروان بن سلمى يقيم نواسه الله
فقال له عبد الملك انصب فقد سلطتك عليهم قال فاخرج بيت جل من اهل الشام وخلف على الخروج الا اخرج عليه
فلما رأى ذلك اهل الشام خرجوا قال واحصاهم فوجد انه لا سبعة وثمانون الفا ومعه ثمانية من الموالي فقال كانوا اصحاب عبد الملك
ولما هزم بن مروان الاردن فسار باهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف — سير عبد الملك الى اهل العراق — وذكر ان عبد الملك سار
باهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق اخرج اليه مصعب اهل الكوفة واهل البصرة والتقيا بأرض يقال لها مسكن
ومصعب يومئذ على مضر واياس بن متوا حيين وحميد بن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بن اثنين من الشام وما يليها واخوانهما واهل البصرة
اليه عبد الملك ان ارض فتى اكلت قد اذن اكلا كبيرا منها من صاحبه فتحا الناس منهما ثم عبد الملك عليه وعلى اصحابه فقال
الله بيني وبينك منذ كذا وكذا سنة وما اعتقده من اهواء وصحبوه الله انا منه بريء وانه منا بريء وانه لا يتقرب الى الله بشيء
فوق بذل دمه ونصرة من قاتله وجعل يعظم على القوم بعد ولي بعينه هذين الامرين ولا امر لك الا تعصي كما قال ان شئت اعتد
صاحبه لا يخفى وهو يتعين فقال له مصعب اما ما ذكرت في من تعقيبك عبد الله فاما ذكرت فلست كما ذكرت ولكنه بعد فقال له
سعد لا يطاق ان اليك وهو اقرب حما من اليك واولى بما امر الله فقتل فقد والله لقد قتلته في غضب وهو به لسان عليك
من اتهمه واما ما ذكرت من انك تجيرني من اتى فيرى ملك بأكبر بابا بابا لا استجير له واتركه ما دام لك رابع عاجل
واجبه الله السلامة من ما تبته قاله عبد الملك لا تحنى فوالله ان عظم عنه ان ينبغي لاحد ان يتعظم عنه فقال ان ينبغي لاحد ان يتعظم عنه
اجبه قد ملاه واستغنا برأيه وبجل قد الدنيا فملاه يسوده بها ابدا — قتل مصعب بن الزبير قال — وذكر ان عبد الله
لما آيس من مصعب كتب الى الناس من رؤساء اهل العراق يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم اموالا عامة وسيرة طامة وامانا عموا
وكتب اليه ابراهيم بن الاشتر يجعل له وعدا مثل جميع ما يجعل لاصحابه عطاء يعلمه ان عبد الله بن الزبير اذا انقطع اتقال ابراهيم لمصعب
ان عبد الملك قد كتب الي هذا الكتاب وقد كتب اليه اصحابي كلهم فلا بد لك من ان تجعل لي مثل ما جعل لهم فكتب اليه مصعب
معهم فقال مصعب ما كنت لاعطيهم حتى يتبين ذلك لي فقال له ابراهيم عليك اليمين ان ذلك من امرهم ان لو اعطوك مال الله جميعه في السجن حتى يتبين لك
ذلك ما كنت لاعطيهم حتى يتبين ذلك لي فقال له ابراهيم عليك اليمين بالله الذي لا اله الا هو رب محمد الله ما كذبتك ولا غررتك والله بعد في عملك هذا ابدا

كون ذلك قبل ذلك وعزموا على القتال كونه بيده وقوته لا يخلو منها ابدا وهي ما تجلد الله تعالى يقال له مصعب والله لا تكون كذلك
كون تقدمهم اسرى استصرم اليوم فانا هو الان التقوا فحملوا بردهم وقالوا الا صبر للملك الا يبقى مصعب في شرذمة
قليلة تزايلها سيد الله بن الزبير فقال ابن الزبير ايها الامير قتل مصعب فخذكم بالعراق تزايلها سيد الله سيفه ونفض
مصعبا جنده مصعب السيف على البيضة فشب فيه البيضة فتناول فيحمل بقبل السيف بيده ويلتقي من البيضة فتناول فيحمل
غلام لعبد الله بن جليان فتضع مصعبا بالسيف فتقتله ثم جاء عبد الله براسه الى عبد الملك يدعي انه قتله فطرح اليه راسه فقال
طلع الملك ما نظن انا رايين عنا فقام عبد الملك ساجدا فحامل عليه سيد الله على ركابه ليقتله عبد الملك
بالسيف فزجر عبد الملك راسه فقال له عبد الله يا عبد الله لو استطاعك سريعا ان يعبد الناس وجعل الكوفة تابعة
ذكر هرب ابن الزبير وقتله وذكر ما انتهت البيعة لعبد الملك بن اهل العراق اتاه الحجاج بن يوسف فقال له ايها الامير
الى رايتم النوم كافي لصاحبه فقال له عبد الملك انطلق فاخرج اليه راسه الحجاج في الف وسماه رجال
رجال اهل الشام حتى دخل الطايف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيش سريعا حتى تتام الثلاثة وقد رمانيقول عبد الله
بن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وصدر عبد الله بن الزبير محصورا ثم نصب الحجاج المنجنيق على ابي قبيس ورمى
مكة كلها رمي اهل مكة بالحجارة فلما مات الليلة التي كان قتل فيها رمى فصحتها اجمع عبد الله القرشيين فقال ما ترون فقد
من ترى فخرج عبد الله فقاتلا معك حتى ما نجد فقال له ثم صبرا معك ما زينا ان نزلت معك ثابرا حتى نصلين
ان تاذن لنا فنخرج فنقاتل بين يديك حتى نموت فقال له عبد الله اما انا فلا اعطيكم هذه الدنية ابدا ولكن ليخرج احدنا فليقاتل بعضهم الا ابن صفوان فقال ابن صفوان
وما وقيت لنا بما قلت لك ولكن ناخذ في غير هذا الحديث ثم قال له عبد الله ما ترى عندك في صفة تحتال بها
والله انا لنقاتل معك فقال له جعلت فداك ما ترى في امر عبد الملك فقال ابن الزبير وكيف اكيد ليس هو عبد الله ابو بكر هو والله
يقبل هذا مني ثم كتب اليه لعبد الملك من عبد الله بن الزبير فزاده الا نفع الخطر على الغير اهل الى من ذلك فقال
اخر يا امير المؤمنين فقد جعل الله لك السوق ان اهل الحق على ابن ابي طالب فقد خلع نفسه وبايع
ذريع عبد الله جلده وضربه حتى اغمي عليه ثم قال اخرجوه فلما اخرج قال لبنيه ما ترون ان صانعت الا بلدا فقد
الدنية وما ضربه سيفه لمثل هذه الضربة بسيفه الا قبل نبشا ما تقدرون قالوا فما اصنع قال اصنع ما نعا
فضعت له كبلا وسناما فاذا نزا على ذلك ما شاء ثم سيفه ما صار ان السوق الجبا فاذا فاتوا بين فتربثم ثم
صلاة فاذا فعل ثم غط وتطيب ثم تقلد سيفه وهو يقول نظم ولا ابن لغير الرمل اسيله حتى يلين العضب

الماضي الجرد ثم قال يا معاوية بن ابي بكر الصديق وهي عما من اكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقالها يا امة مائة
الزبير فقال نعم قد رايتها فقال ابن صفوان ثلاثين بابي انت وامي فقال ابن الزبير ما سندك يا عجوز فقالت
فعل يقال لهم قيس وهو يقول وبنا رايه فكان رجال ركلت ضيعتهم فكان يغاير عجز من محاة المنجنيق وهو يبني ناصابقا
نقط فاذا رمى اهل الشام انه هو حتى سمعوا رايته تبكي ويقول يا امير المؤمنين فاخرت راسه فجاء الى الحجاج وقتل
عبد الله وصلبه وقتل ابنه حمزة ثم بعثوا براسهم الى عبد الملك وقتل سبع عشرة ليلة مضين من جمادى الاولى سنة
وسبعين ولا بعثهم اقام الحجاج بالمدينة عاملا عليها وعلى مكة والطايف ثلاث سنين ثم عزله عبد الملك وكان سبب
مات نزيد بن رومان ركب على الكوفة والبصرة كتب الى عبد الملك انه لا يسر على العراقين واهل الشام فاخرج عبد
عبد الملك على المدينة يوسف بن الحكم بن ابي العاص كتبه الحجاج الى العراق وقتل اهلها وقد ذكرنا ان عبد الملك ما كتب الى الحجاج امره بالمسير
الى العراقين ويحتال لهم فلما قدم عليهم زحف بهم الى اهل الشام حتى اتاهم بواسط الا من اطاع الناس وقدم بالف
رجل وقد رد رجل البصرة ثم رجع الى البصرة ثم رجع الى الصلاة فلما دخل من البصرة امر كل من لم يشهد الوقعة ان يجلس على ابواب المسجد فكان باب
رجل يا سيافين فقتلهم وعدلهم ان اذا سمعت الجلبة في داخل المسجد الوقعة فيهم فلا يخرج فارس من باب المسجد حتى
يسقط راسه الى الارض ركبا المسجد ثمانية عشر الف رجل فلما فرغ الناس من الصلاة وثبت القوم عند فبدر الى الابواب فجلسوا عندها وقد
مرتدين ينتظرون الصلاة ودخل الحجاج وبين يديه مائة رجل مرتد وخلفه مائة كل مرتد وبرايته سيفه قتل الفتى عليه الزرد
فقال ايها الناس انا دخلت فانكم اقدم في ضبطني وسيصيرون فاذا رايتموني قد وضعت عمامتي على ركبتي فضعوا السيف فيكم
بالله ان الله مع الصابرين فلما دخل المسجد وقضيت الصلاة سعد المنبر فحمد الله وقال يا اهل الشام ان عبد الملك امير استخلفه
في بلاده وارضاه اما على ساداته وقد كان في صدركم وتمنيه بكم ولعدي بامضاء طلوبكم امضى الحكم على طاعة الكم وفي الثواب
الى الجزيل الموعود والعقاب الى العاجل الشديد فاسمعوا تسلموا واطيعوا ترشدوا وسعد بكم عبد الرحمن الى الامن الذي لا مخافة ومن خلفه الكفاية
والغنى ثم قعد فلما فرغ سيفين من قوله اهوى كل منهم سيف محمد وسيف قاب وفقه فاما سيف فرمى منظر من الطريق
سيف الفقه فرمى هذا الذي على فخذه فاس فلما اكرا مد فوضع الحامة فوضعها على ركبته ووضع السيف فيه فاما
سمع الحجاج بالسيوف قد وقعت على الكوفة والبصرة كتب الى عبد الملك ان اسر على العراقين واهل الشام فاخرج عبد الملك على المدينة يوسف بن الحكم بن ابي العاص كتبه الحجاج الى العراق وقتل اهلها وقد ذكرنا ان عبد الملك ما كتب الى الحجاج امره بالمسير
الى العراقين ويحتال لهم فلما قدم عليهم زحف بهم الى اهل الشام حتى اتاهم بواسط الا من اطاع الناس وقدم بالف
رجل وقد رد رجل البصرة ثم رجع الى البصرة ثم رجع الى الصلاة فلما دخل من البصرة امر كل من لم يشهد الوقعة ان يجلس على ابواب المسجد فكان باب
رجل يا سيافين فقتلهم وعدلهم ان اذا سمعت الجلبة في داخل المسجد الوقعة فيهم فلا يخرج فارس من باب المسجد حتى
يسقط راسه الى الارض ركبا المسجد ثمانية عشر الف رجل فلما فرغ الناس من الصلاة وثبت القوم عند فبدر الى الابواب فجلسوا عندها وقد
مرتدين ينتظرون الصلاة ودخل الحجاج وبين يديه مائة رجل مرتد وخلفه مائة كل مرتد وبرايته سيفه قتل الفتى عليه الزرد
فقال ايها الناس انا دخلت فانكم اقدم في ضبطني وسيصيرون فاذا رايتموني قد وضعت عمامتي على ركبتي فضعوا السيف فيكم
بالله ان الله مع الصابرين فلما دخل المسجد وقضيت الصلاة سعد المنبر فحمد الله وقال يا اهل الشام ان عبد الملك امير استخلفه
في بلاده وارضاه اما على ساداته وقد كان في صدركم وتمنيه بكم ولعدي بامضاء طلوبكم امضى الحكم على طاعة الكم وفي الثواب
الى الجزيل الموعود والعقاب الى العاجل الشديد فاسمعوا تسلموا واطيعوا ترشدوا وسعد بكم عبد الرحمن الى الامن الذي لا مخافة ومن خلفه الكفاية
والغنى ثم قعد فلما فرغ سيفين من قوله اهوى كل منهم سيف محمد وسيف قاب وفقه فاما سيف فرمى منظر من الطريق
سيف الفقه فرمى هذا الذي على فخذه فاس فلما اكرا مد فوضع الحامة فوضعها على ركبته ووضع السيف فيه فاما

وبايعه فتح لو كان له رجال
فعيل الحجاج مح

سعد للنبر هو معقم بجامعة متقلد سيفه وقوسه قال نعم هو على المنبر وكان قد جيا البيان ثم تكلم فحصر وكفوا
فلم يجيبوا اهل الشام وكانوا قد حالوا من حوله ومن حول ابواب المسجد فان لنا فيع منهم ولكم شاذ فهم بعث عبد الرحمن
بن الاشعث الى سجستان عاملا وعهد جيش ذا كتب اليه الحجاج حضر كذا وكذا كتب اليه الحجاج ان يقاتل حضر كذا وكذا كتب اليه الحجاج ان الناس قد
تثاقلوا عن الغارب كتب اليه الحجاج اني انما اكتب اليك بما انت اهله وانت الغاية ما نظمها كتبت به اليك فما عقوله والسلام فخرج ابن الاشعث على
الحجاج قال ـــ وذكر ان عبد الرحمن بن محمد لما خرج على الحجاج مع اصحابه وفيهم عبد الرحمن بن يعلى بن ربيعة وسعيد بن
بن عبيد الله وعمرو بن موسى بن سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية وفيهم محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال لهم ما ترون يا معشر قريش فقال له
فاخلعه يا عبد الله وعد بريئا فان خلعه من افضل اعمالك ابو فخلعه واظهر خلعه فلما ظهر ذلك منه قدم عليه سعيد بن جبير فقال له
انا قد بعنا انفسنا منك فالرأي ان تكفوا عما تريدون فان الخلع فيه الفتنة والفتنة فيها سفك الدماء فقال له
الحرم ودماءهم الله بيننا وبينهم فقالوا انه الحجاج وقد فعل وفعل قد ذكروا اشياء لم يأتوا به حتى سار بعضهم وهو كاره وانتهى
الجنود الى الحجاج فقيل للحجاج هذا عبد الرحمن قد خلعك ومن معه سعيد بن جبير وانا اعلم ان سعيدا لا يخرج وان اراد ذلك
سيكلمهم منه فقيل له انه رأى ذلك ثم فيما بلغه حتى ادخلوا معهم وتنتوه وصار بعضهم وهو كاره فبعث الحجاج العطاء
الشبلي فباتيه بخبر عبد الرحمن من كرمان وتقدم اليه ان لم يكن من امره شيئا ان يوجه العطاء الى عبد الرحمن ويعجل
الحجاج على العطاء فيما فاتى العطاء الى عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن ما رأيك يا عطاء قال ارى ان ترحل تعد الحجاج
قبل ان يعاجلك ثم انصرف من عنده فنزل رحله كرمان وهي بلاد شديدة الحر فضرب بها قبته وجلس فيها بينما هو كذلك
اذ ورد عليه اعرابي من بكر بن وايل على بعير له فوقف عليه فقام السلام عليك قال العطاء السلام كثيرا ورحمة الله وبركاته مقولة قال
الاعرابي ما اسمك قال اخذا ناخذ وتعطي قال ما اصلك من اين انت قال من الارض قال ذلك اول
قال اي زيد قال اشيء ما كبها ولكل من رزقه الله الذي اخرج لعباده منها قال الاعرابي فمن غلب قال العطاء الحرب سجال
قال الاعرابي وضرب الله قال العطاء ذون نعم الغالبون نحيك كاعرابي من منطقة وضمر جبته قال اقترض قال انا اقرض
الغارة قال افتقد قال انما تفتقد الضالة قال افتسمح قال انما تسمح الحمام قال افتطرق قال انما يطرق كتيبة قال افتقول
قال انما يقول الاسد قال الاعرابي بالله ما رأيت مثلك قط قال العطاء بل رأيت وكنت انت قال الاعرابي كيف
اقول قال العطاء اخذ ذلك بقولك في العاقول وانت قايم تقول قال الاعرابي انا ذن لي ان ادخل عليك قال العطاء

وله او سعيد لك قال الاعرابي فما منعني الشر قال العطاء بل عليها بزيادة قال الاعرابي اني الوجع شديدة قال العطاء
بما في عطاء الله تعالى قال الاعرابي لو ما عليك لوزنتها لك ولكن شيخ فان فضل شيخ من الاكرياء الغلمان فانا كلب
قال الاعرابي جعلت فداه العطاء نعم من تبلغ راسلنا حاضر اسلك الله الدنيا قال الاعرابي ما عندك الا ما اراك قال العطاء
بل عندي هو ارتان اذهب بها راسلني حتى يثبت وبما عندك قال الاعرابي انا عبد الله واسمي راجوة قال العطاء انظل يعدي قال الاعرابي
ما ارى ثم قال يا آل العطاء قال العطاء ابن الشيخ ذكرت قال الاعرابي لم ذلك قال العطاء ابليس تبعوها انا قال الاعرابي انا جعلك
قال العطاء اللهم اجعلني مرضيا الجن قال الاعرابي بل اطلب عرد بان العطاء اللهم اجعلني من تحبي الجنود قال الاعرابي انا اسكن قيل
العطاء اني اعرف بيدا وري عنه وهو يقول اذا ابتغى احدكم الله لنا فليبتغ احق وما الحق الله لنا فليبتغ سلما يتقي
فلما قدم العطاء لسنة على الحجاج قال له انت تشتري الضياع بناء ركوخا بارة قال الحجاج اصرف قال العطاء
لست بعراق ولكني رجل من قريش كبدي بيدك فرضي عنه قال العطاء ارضوا بما رضي به سيدها جبل فيه فلما قال لها جبل
الجبل بها اعوذ ان ذي بما عوذ ان صدقت قالت ان كنت كاذبا قال العطاء فلما كان ملك فاصبح فقيد عنه فلما قيد عنه
بدا السهر فباصبحا قد اغاد عند الحجاج فبدا ان يتغنى له العطاء فقال الحجاج ان ذلك لا يغنيك عني فقال العطاء
جعلت فداك ما يمنعني اما انه لا ينفع من ذلك شيء ولكن ذكرت قول الحجاج ان تستحي من عبد اذا ذكرت ان تستحي من عبد
ضربه بالسيف فينبغي للعطاء ان يصلي لله عز وجل ركعتين فصلى العطاء ركعتين ثم قال للحجاج ما حاجتك قال العطاء
بغير نفس العفو قد تركت له قال الحجاج قد سيرت له العطاء ان العبد الرقعد وهو صبي قال سيرين قال الحجاج انا ما ملوك على الاهم
قال له حديثا ولا تكذب فيه قال العطاء ان اكذب بليدا قال الحجاج اذ هبوا به الى السجن فبات يحيى الحجاج خضرا وسط فقال الحجاج
زدني هذه الفيد فقال العطاء اما انا شهد ان الحجاج اما ان لها جبا فاصبح يحيى ما قال ساعتئذ فيه فرضي فيه فقال العطاء
بالعطاء وهو سفه فيه فرضي فلما اصبح من بكرة قال العطاء ايها الحجاج اني اعلم ان لك حاجة فقال الحجاج اجل
قال العطاء بعيبها قال الحجاج ان ابنتي ابنتي لا يكنها قال العطاء ان لي ابنة تكنها قال الحجاج فاني اريد ان اتزوجها
يكون قال الحجاج صدقت ردوه الى السجن قال العطاء اصلح الله الامير قد اكلني البيد وارضني السائح الفيد وما طيب الشيء قال احلوه فما
على الارض قال يحيى الذي حبسك ان يتاه كذا فضحك قال ارتحلوه فلما ارتحل قال لي ارتحلوه فلما ارتحل قال الحجاج
مروه فقال العطاء باسم الله بحياتها ربيعها ان ربي لغفور رحيم قال الحجاج اضربوه بالاعرض فضربوه فقال منها لطف الله بها

ومنا فوكم تاركو امرنا فضل الحاج حتى استلم ثم قاد بكم مذنبين يا معشر هذا الغيب المختلف الى متى عنده قال العقيقي
عنهم وقد سلم نجا من شر بإذن الله وكان بالله وبما اطلق الله عليه ما اطلق الحاج ميمون لا تضيعوا وذكر ان الحاج
لما قدم العراق امر ان توضع ابنته ميمونة بنت محمد بن الاشعث الكندي رضيعة في شرفة مع ما كان عليه من حجالها وفضلاتها جميع ما كان
اليها الى من تحالف معهم اهلها وقومه الى صافة وهو ان لا خاصته لكي تراه يدا على ما وراءه وكان لها اذ ذاك قد بعد الرضيع
له الهيئة في عضده وكان عبد الرحمن بن ابي سفيان صاحب الحاج يريد ان يقتله من الغد والشرف فارها من ذلك ملاه كبرا وفخرا فقولوا ما شئتم للحاج
نفسه والعقد يا فضل الصحابة له وخاصته واهل سره واجزى عليه العطايا الواسعة صلة للعهد وحبا لاتمام الضيع فيه والى
اهله فاتاه عبد الرحمن بذلك صباح الحاج ليريد الحاج لا يريد ما يظن ولا تبعة في نفسه الحاج من عجبه بالمنزل ذا الها
بالغد حتى انكان ليقول اذا راه مقبلا واما والله يا عبد الرحمن لقد اعطى ميمونة خيرا كثيرا وفي يقين فاده يوم الله لتبلغن حقيقة
الدليل على ذلك لكن بعد هذا الغد ومنه وهما حتى اذا حبر الحاج على ما يتطلع من عبد الرحمن اراد ان يمتحن ما يقدر من الغد
وان يبدو منه ما كتم من ذلك فكتب له عبد الرحمن اما بعد فان اهل بيت عبد الرحمن غير من ذلك فرحا شديدا فان الحاج تقاد
اصلح الله الامير انا اعلم منك ذلك به غير عالم ولقد بدت بكلا بيا ان يتقرى بجميع نفسه ونحن نخوفه ذلك يضيق نفسا ولا يحدث
عدنا بعينيا في منك ما ليس لاحد الحاجي الغوث كالظلم والوان كالذي رايتم فذاستعانت عليه بصيرة فيه فان يستقم لك فظر وضما ما
وان يضيع سبيله عن بعيا راتق فعند الله انا الله فلما اتاه كتاب عبد الرحمن ابطله وهو مصر فلما قامت الحاج ساريه الا يسيرة حتى نزل
مدينة حبشا ثم نزل بطلعها نه ما ذكرت فلما اتى عبد الرحمن على اظهار طاعة الحاج كتب اليه يريد وهو مع الحاج في مسكر فاتى
الرسول عند وكتب فيها ان ابا يا الدان عبد له رسالة الحاج يخلع فيها طاعة الحاج يكتب له ان اقتربه رسالة ينظر فيها طاعة الحاج فيخشى
الرسول الذي اتاهم عليه ان يظهر ذلك فكتب له رسالة فيها خلع الحاج وضمن ما ازده وكتب لهم اما بعد فان عبد الرحمن بن عبد الله الحاج
على اهل الطاعة والجماعة الذين لم يحدثوا بعده ولم يبدلوا في سبيله ويتوجون الذكوة كما سبق كونه وما حرام لا سيطان الطاعة
ولا يجلسون العرس ولا يتكبون النبيذ ولا يجرون من الشيء ما يجرون في الغزو ولا يذهبون الجزية ولا يرتشون الجورة ولا يتكبون عند
ويزيدون عند الاسلام اما بعد فاني احمد اليك الله حمدا يقطع رضاه منتهى الى هواه بحمد الله يقطع الله علينا وبعد فانا الله فنحن
لما رأيت عبد الرحمن قد تحرك ونكث سورك وجعلت ترابا بما عبرانا بهما وانا وفقا ان تقولوا لنا ان عبد الرحمن
ارعل بن الله الذي لا يحسن له ان لا يسبل عبد الله ان عبد الله يجعل الارض ويجعل ضعف ظهري لعقد ظهرا

ولكنه
وطيب وعلت ان الزبير رد ان يشتري فلان الملك قد ذهب فاذهب الله عنكم ما كان بعد فلن مصداق ما قال ختم ان عن قرب نسلم الدار
وكان عصابة ملفقة من حيا لها نامها فاها وتدعت جلالها قد بعد ثمود وكان عبد الرحمن بن ملك وعمل بالجماعة
فتربا ويجرون اذا تلك عطا شا الى ملك يقطعون ثم لا يلبثون الا قليلا حتى ينبذهم الله الذين بينهم مرضا بعد ثم يتوبون
تقربا الى الله ما فعل من ذلك بابراهام الحاج فستى عبد الله وكلمحمد وكان قواده بالله الطيب والسلام على الحاج الله فلما اتاه
على الحاج فرح وسايا تلذ هذا فيه وبايه والتفت الطرف الا قريب من خلفه ان كان تصيد الذي نودي للصلاة جامعة فاجتمع الناس
نقل لهم ولم تتم ردا وشد عادة المدار الباب بامره وعظ نفسه بنفسه ما تهاهم وقله نفسه وتفقدها جميعا امره وعظ غيره
قد بين لكم ما انزل من الفتن العجب ما هو اجب منا ولا عجب منا ان يقتل اهل الشام من اهل مثل ثروتهم وكذلك بعيا الحق على حين
امناء الخوارج فلما فقدوا تعالبت لهم كان من مكركم يا اهل العراق ان قد بالله عليكم بحمده عليكم باحسانه اليكم على الله ان
مرضاة لله فتوكلوا على الله الهكم شيب عذبه ما زيلا فكم من مكركم يا اهل العراق ان قد بالله عليكم بحمده عليكم باحسانه اليكم على الله ان
حبه يزيد العروس اتى ترى الى قدرها يفتقا بهم وهم قوم ينظرون اليه حديقة وجنته كما ان ملء طاعة فتحت ثلاث
فاهل الذي تخوفون منكم يا اهل العراق اما هذا الذي رقيه ان قد بالله عليكم بحمده عليكم باحسانه اليكم على الله ان
مركم الله اختاركم والله بظلم الصيد ثم مذكركم هذا المعلوم المفضحة اما والله لهذا المعلوم اخلطا من اهل العراق
فمن ان زال بكل كلا منا فيما استغنين شا ايا ما وايم نفسه الطيب ان كا جانب اهل الشام اجد قلوبكم واحد واسيوفكم
فاعدا سيا فكم محمدا والفوضه تزعمون مثل ما يخطئ بكم اراشد هيات زال الخطئ من اهل الشام ومن لم يذهب من عوضه بدا
وانما لحزام قد بلغ الطيب ينفقه الا يبقا ليس لما لك كعبد لك تضيق فان هذا الضب له ايا ان العرب ما لا يضع
كذبتم ورب الكعبة الا ان كما ذبتم الحديث كله تم قطع العيون كم وايم الله ان كون ما انتم كان الفاعل ما جاد
انك ان كلفتني ما لا طاق مسالة ما سالة من خلق والخير بالعمل ليس كالزعم بالضرة فالقدوم قبل التندم وادعم نصيحة
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا يعلما ومنه قال عبد ربكم وصلوا طيبكم ثم قال لكم كسب يا نافع كان
مولاه وكان يكتب بين يديه كتب نافع نسم الله الرحمن الرحيم من الحاج الى عبد الرحمن سلام على اهل الربيع من الربيع واسأل الله ان
السبيل والفيء فالفيء ان احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تبارك تعالى كتب الجهاد وهو مكره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

قال وسار ابن الاشعث بعد ما خرج الحجاج ولا الا الكوفة حتى نزل دير الجماجم فقتل الحجاج فيه خلق الله وكتب له عبد الملك ان امدد
بالدجال فان الامر يجوز بن مروان فرقة ناس من بني امية كثيرة وجعل الحجاج امير عليهم فسار الحجاج الى ابن الاشعث فاقتطعوا يا ما بين
الجماجم لما ان الاشعث حتى كان القتال في الفريقين جميعا وان ابن الاشعث سار الى عسكر الحجاج بالهيرة عسكر على ميسرة ثوبة
اميال من الهيرة على نهر يقال له نهر بن عمر وكتب اليه ابن الاشعث يا اله الدنيا حتى ينصرف اليك هو او الموت فضن
نيره من هو اصبر اليه من فلما اتاه قتل وصلم عليه بالامرة فقال من ات قال رجل من غزاة قال من اهل
انت ام من اهل الكوفة قال بل من اهل جستان قال ما احدا بعيد الموت من هو اتاه قال افلن يرد ابن الاشعث انت بلينا في
هذه الفتنة يا احناء خزانة قال والله ما هربنا ولقد جلى الدليل مكرها قال كيف ليلك قال اصبحنا ذا انصرفت اليه الابرة
ام نجبرها قال لا صلح اقتلا لا يصبر المسلم على الامرة قال فان لم نرض ذلك صانعنا قال اعلم ابا الامرين نا على قال فسلمت
عليه بالامرة ثم قال ما اظن امرنا وامرك الا يطول فان ظفرت فاحسن الينا فانا من قد علمت وان ظفر الحجاج فلا
الحاصل كبتك بعد الله بالذي كان من وفائك خاصة فاجزه عنا خير ما يجزي الفضال مكافيا من اصر من نبوا
انشاء الله فلبعد ما بينه فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك يوم الاحد ولما انصرف عبد الله الى اصحابه قال
له نجاته كف عليك يا يد اعلم من مضر قال ثم ان الحجاج هنقع فقال ان ابن الاشعث ناجزنا فما ترى قال لا اعلم لك الا ان تقاتله
فقد رأيت امر صبا لبيد رأيه الا الصبر ثم ان الحجاج هنقع فقال ان ابن الاشعث ناجزنا فما ترى قال لا اعلم لك الا ان تقاتله
ثم بعث سفيان بن الابرد الكلبي على ميمنته وسعيد بن الحرشي على الخيل وعبد الرحمن بن عبد الله الحكمي على ميسرته وامر على
على هذا ما امر عسكره ستة بصاروا منتظر اليوم الرابع فلما رأى ابن الاشعث ان الحجاج لا ينفك قتاله وانه قد بين اليوم الاربعاء
من عسكره حتى ينادي عسكر الحجاج من قبل منقبة يا على مقدار حضر الفرس رجاء ان يجر ثوبه به احد من عسكر الحجاج فيثب فيقاتله فلما
الاربعاء زاحفه وتطاولا به فلما رأى الحجاج ذلك علم ما اراد والذي يفتح فقدم الناس الاهل الشام والقوم الاهل عسكره ما زال
يكلم احدهم احد من عسكر ابن الاشعث ويعرض نفسه ويدعوه الى مكتبه الغريمة عند اليوم الاربعاء فلما كان يوم الاربعاء وهو
يطلب اهل العراق فلا يدعون فيه كما كانوا يفعلون في كل يوم ويزيد خلوة من مرة الى مرة الا شعث ان يفعل الا مرة واحدة فزاد الحجاج
شعر الجملة تركبا خلفا لا يبرح استعار طيلسانه ونزل على عسكره فلما رأى ابن الاشعث ذلك امر صاحبه
انه كبوا تركبوا صفه وقدم بها الدابة خلفه فقاتله حتى اذا كان من عسكر ابن الاشعث على مثل الميل ونقف صفوف اصحابه

فقال

فقال ويفعل مثل ذلك ابن الاشعث ثم يحمل الحجاج ويخالسه ووضع له سنير من حديد فيلبس عليه وترى الناس يقتل اذا قال يثب
فرج يعرفون اصحاب ابن الاشعث يعرفون بالاصل من بيارة نقام اليه عقبة بن سعيد الفزاري فيثب عليه فيقتله ويقتل شبيب الحجاج فكان
عبد الرحمن فلما رآه وهو يثب قال لابنه يا عقبة لو كنت رأيتها يوم من هو لك قال
فلان من اجل قال فان انت باستقي ان رجل من بني تميم ثم من بني دارم فحمل عليه عقبة بالهيرة فقتله ثم انصرف الى عسكره
وقتل بين الناس حين صنعه ثم ذهم الفريقان بعضهم الى بعض واشتد القتال حتى ان كان يوم وكانت ملحمة الهيرة
فتح عبد الرحمن الحكمي فلما بصر به الحجاج قد اكثر قتلى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال الحمد لله الذي اقر عيني فقال الحمد لله
فضرب وجهه بالسيف حتى قتله فعل ذلك بسفيان بن الابرد ما فعل فقتل القوم ومحا رايتهم فحمل عليهم سفيان
فقتل بالهيرة فلما رأى ابن الاشعث ما صنع الله بالفتح والغلبة من اجله سفيان وقد بعث اليه سفيان الجرشي يستمده
للقتال فمنعه الحجاج وقال لا اعلم اليوم ان ترى لي فضلا وكتب الى من عنده من اهل الشام يا اهل الشام ما اصبحت الحكمي وانهزم ابن الاشعث فاستحث
ندما الحجاج بابنه وركب وركب معه وبلغ ذلك عبد الرحمن فجمع اليه اهل الشام وسار الحكمي وانهزم ابن الاشعث فاستحث
كيف اكبره فتكيا عالبا ثم انتهى الى دير قارة فاقام بها ثم استقبل اهل حمص فاجتمعوا والتسوين فاخذهم وحبسهم بقصر بن اسد فحبسهم
يخرج فيخرج ويحبس مثل ذلك بناء الابيات وهي من قول عدي بن الابرص من قول الهذلي فقال كيف يرجى ثقاتا على بدها
جلل الراس بياضا وصلع سادها طرا وقد ربيتهم عند غايات الوغا كيف تاع رب من انضج غيظا سدرا فتنحى فجلس
من الطعام ورأى كاني اخي جلد عمر فجعل يحمد ما يبقى ويقول عند ذلك ما اريد فاذا اسمعه صوتي انتبع ويحيني الا قتله
واذا عجل له تحمي تنبع وربت النفضا من دائه ما فقا سد الذي كان اسنع ولسان سيل بحد مكب ام السيف فاسرع قطع
صاحب البشر او عنده الفارا اذا السر يطلع فلما رأى الحجاج هزيمة ابن الاشعث كبر وكبر معه اهل العسكر فانهزم
هزيمة لا اراه من وجهه ان بني الاشعث قد تمثل من اصحابه وهو يقول تعدو به متونا بالنا حيه فما ساء ان نجا الحجاج بالحيه
وكان يعرف بالضيعة والعرى فقطع معه ليلة واسلمه فلما رأى ابن الاشعث الى مواضع شتى وعهد اليهم ان لا يدركوا احدا الا
به ولا يسأله او يوت فوقف على باب مكانه ذلك فنظر اليه عسكر ابن الاشعث واصحابه يتبعهم ثم رجع الى عسكره فنزل
فنظر فلما رأى ذلك اصحابه فنظروا عليه فنظر الى رجل منهم يجنبه بالفتح وعجلت خيله ثابتة الا سرى فنكلا الى باسه
فضرب عنقه فكذلك بعد يومه ذلك الى الليل فلما اصبح نزل اليه الكثير خيله لم شاذه بنادي بالفعل فتفرقت

اخباره وجميع اصحابه الى المدينة واسط وكان بها يكون وهو الذي كان بناها وضرب ابن الاشعث ظهر البطن ليلا ونهارا حتى لحق
بخراسان ورجا في لحوقه بها النجاة من الحجاج والحذر لنفسه ولم يظفر بالحيل التي بعثه في طلبه حتى هيئته فلم تزل تطلبه من موضع الى
موضع حتى استغاث بقصر منيف فحصره ابن عم الحجاج فيه واحاطت به الخيل من كل جانب حتى ضيق عليه ودعا بالنار ليحرقه في القصر
فلما راى ذلك ابن الاشعث وانه لا حيلة له ولا ملجأ وخاف النار رمى بنفسه من بعض علالي القصر وطمع ان يسلم ولا يظفر به الخيل
في غار الحمس فيخفى عنهم ويكتم خبره فسقط فانكسرت ساقه وانخزل ظهره ووقع مغشيا عليه فظفر به اصحاب الحجاج فاخذوه وقد فاتت
نفسه الا فائتة ولا يقدر على النهوض فاتوا به ابن عم الحجاج فلما راى تلك الحال ايقن انه لا يقدر على ان يبلغ الحجاج حتى يموت فامر به فضربت
رقبته وانطلق براسه الى الحجاج فلما قدم عليه احدث لله شكرا وحمد الله على ما كان من تمام الصنع وما هيأ الله من التاييد والظفر وفيما بين
ذلك لا يمر به يوم الا وهو يؤتى باسرى كثير فلما راى كثرتهم ازداد حنقا وغيظا لمسارعتهم في اتباع ابن الاشعث ومخالفتهم عن الجماعة
فامر بقتلهم جريا على الخوارج ورجاء ان يستاصلهم فلا يخرج عليه خارجي بعدها فلما راى كثرة من يؤتى به من الاسرى امر فجعل
اذا اتى باسير يسأله فيقول له امؤمن انت مسلم ام كافر ليعرف بذلك الخوارج من غيرهم فمن باء على نفسه بالكفر والنفاق عفى عنه ومن
قال انا مؤمن امر بضرب عنقه واسر عامر بن سعيد فيمن اسر وكان مع ابن الاشعث في جميع حربه خاص المنزلة منه ليس يحل
مثلها الذي كان عليه من حوله من خاصته الا سعيد بن جبير فانه افلت ابن جبير ولحق بمكة فاتي بالشعبي في سورة غضبه وهو يقتل
الاول فالاول من ابى ان يبوء على نفسه بالكفر والنفاق فلما دعا عامر بن سعيد الى الدخول عليه لقيه رجل من صحابة الحجاج يقال له يزيد
بن ابي مسلم وكان مولاه وحاجبه فقال يا شعبي [illegible] العلم الذي بين دفتيك وليس هذا بيوم شفاعة اذا دخلت على الامير فبؤ له بالكفر
والنفاق عسى ان تنجو منه فلما دخل على الحجاج صادفه واصحابه لم يعرف به فلما رفع راسه قال وانت ايضا يا شعبي فيمن اعان
علينا فقال اصلح الله الامير اني امرت باشياء اقولها ارضيك بها واسخط الرب ولكني اقول اصلح الله الامير واصدقك في القول
كان شيء ينفعني بين يديك فهو في الصدق انشاء الله اجدبنا المنزل واحزن بنا الجناب واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف وضاقت بنا البلاد
ووقعنا في خزية لم يكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال له الحجاج اكذلك قال نعم اصلح الله الامير وامتع به فنظر الحجاج الى اهل
فقال صدق والله يا اهل الشام ما كانوا بررة اتقياء فيتورعوا عن قتالنا ولا فجرة اقوياء فيقووا علينا ثم قال له انطلق يا شعبي فقد
عفونا عنك فانت احق بالعفو ممن ياتينا وقد تلطخ بالدماء ثم يقول كان وكان قد احضر بالباب رجلان احدهما من بكر بن وائل والاخر
من تميم وكانا قد سمعا ما قيل للشعبي بالباب ان يقوله فلما دخلا قال الحجاج للبكري امنافق انت قال نعم اصلح الله الامير ولكن اخو بني تميم

لا يبوء على نفسه بالنفاق فقال التميمي اتا على دمي اساوم بل انا اصلح الله الامير منافق مشرك فتبسم الحجاج وامر بتخلية سبيلهما قال
الشعبي فوالله ما لبثت لذلك الامر نحوا من شهر حتى دفعت اليه فريضة اشكلت عليه وهي ام وجد واخت فقال من هاهنا
عنها فاني اخذت على فارسل الي فقال يا شعبي ما عندك في هذه الفريضة ام وجد واخت قال فقلت اصلح الله الامير قال فيها
من اصحاب محمد [illegible] قال من قال فيها قلت قال فيها علي بن ابي طالب امير المؤمنين عثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وعبد الله
مسعود وزيد بن ثابت قال فهات ما قال فيها علي فاخبرته قال فما قال فيها عثمان فاخبرته قال فما قال عبد الله بن عباس فوالله
لقد كان متفقها فاخبرته قال فما قال فيها ابن مسعود فاخبرته قال فما قال فيها زيد قلت جعلها من تسعة اسهم فاعطى الام
ثلاثة اسهم واعطى الجد اربعة اسهم واعطى الاخت سهمين فلما سمع ذلك من قول كل واحد منهم وعرف رأيهم فيها قال يا غلام
قل للقاضي يمضيها على ما قال امير المؤمنين عثمان قال الشعبي ودخلت عليه الترك قد شدوا وسالمهم بعمائمهم وانتزعت
السيوف من اعناقهم واخذوا الطوامير بايمانهم فدخل عليه رجل جاء من قبل عبد الملك فقال له الحجاج كيف تركت امير المؤمنين
وولده وحشمه فانباه عنه وعنهم بصلاح فقال هل كان وراءك من غيث قال نعم اصابتني سحابة بموضع كذا فوادي سايل وواد
وادي عليه وارض مقبلة حتى صادت على الكلأ [illegible] فقال وما ابتلك الا في مثل حجر الضب فقال للحاجب ايذن للناس فدخل
عليه رجل اتاه من قبل ابن حبيب فقال هل كان وراءك من غيث قال كثرت الاعصار واغبرت البلاد واكل ما اشرف من الحشيش
انه عام سنة قال بئس المخبرات قال اخبرتك بالذي كان فقال الحاجب ايذن للناس فدخل عليه رجل اتاه من قبل اليمامة فقال
هل كان وراءك من غيث قال نعم وسمعت الرواد تدعو الى ريادها وسمعت قائلا يقول هلموا اظعنكم حلة تطفأ فيها النيران وتكتحل
فيها النساء وتنافس فيها المعزا فقال ويحك انما تحدث اهل الشام فافهمهم فقال اصلح الله الامير اما تطفأ فيها النيران فيكثر فيها الزبد
والتمر فلا توقد نار الخبز بها واما تكتحل فانه من جذبها على يوسق لبنها وتعظل تمحض لسنها فيتبع لها من عصبيلها [illegible]
تنافس المعزا فانها ترام من نوار النبات والوان الثمر ما تشبع بطونها ولا تشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت اكراشها
من الكظة شرم تستنزل بها الدرة ثم قال الحاجب ايذن للناس فدخل عليه رجل من الموالي كان اشجع الناس في زمانه
لو عمر بن الصلتين كبار فقال له الحجاج هل كان وراءك من غيث قال نعم اصلح الله الامير ولكني لا احسن ان اقول ما
هؤلاء قال علينا ذلك قال اصلح الله الامير اصابتني سحابة بموضع كذا وكذا فلم ازل اطأ في اثرها حتى دخلت على الامير
قال له الحجاج اما والله لئن كنت في المطر اقصرهم خطبة انك بالسيف لاطولهم خطوة ولما انهزم ابن الاشعث قام ابيه

عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بارض فارس ثم صار الى السند فمات هناك وتحصن نفر من
اصحاب ابن الاشعث في قلعة بارض فارس منهم عبد الرحمن بن الحرث ابن نوفل وابو الفضل بن عبد الله بن نوفل وعمر بن موسى التيمي
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وعبيد الله ومحمد ابنا اسحاق وعون بن عبد الله بن الحرث في ناس من قريش ولحق سعيد بن جبير بمكة
فاستتر به الحجاج فتغفل عنه ولم يجده فبعث الحجاج يزيد بن المهلب فحاصرهم بفارس قال ابو معشر حدثني يونس قال كتب الينا
يزيد بن المهلب ان اخبرني بابنه بيني وبينكم حتى اخرجكم قال فكتب اليه عبد الله بن الحارث كنت يوم كذا وكذا قال فاخرجهم بينه
فنكثا غدروا واسروا اثنى عشر رجلا من وجوه الناس عامتهم من قريش منهم عمر بن موسى التيمي ومحمد ابن سعد فبعث بهم
الى الحجاج فحبسهم الحجاج عنده وكتب الى عبد الملك يخبره بامرهم ويستعينه لهم ولسعيد بن جبير معهم ويجعل يذكر في كتابه
ان سعيدا كره الخروج على هؤلاء القوم فكتب اليه عبد الملك يامره بضرب اعناقهم ويقول في كتابه لم ابعثك مشفعا وانما
بعثتك منفذا انتقم لنا من اهل الخلاف والمعصية فابرزهم الحجاج فقال لعمر بن موسى يا عابر قريش وكان نسابا جميلا مالك ولي
والخروج انما انت حالق صاحب شاب ولعب فقال عمر ايها الرجل امض لما تريد فلما ان سعد الله وميثاقه فان شئت فارسل
يدي ثم يشتمني الذمة قال الحجاج كلا حتى اقدمك الى النار فضرب رقبته ثم جيء بمحمد بن سعد فقال له يا ظل الشيطان الم
جلا طويلا الست صاحب كل موطن كنت صاحب الجرة وصاحب يوم الزاوية وصاحب دير الجماجم فقال له اما ان شئت بعهد الله
وميثاقه ارسل يدي ويتمنى الذمة قال لا حتى اقدمك الى النار ثم قال لرجل من الشام اضرب لي مفرق راسه فضرب فقال
نصفه كذا ونصفه كذا ثم قتل الباقين ذكر قتل سعيد ابن جبير رح وذكروا ان مسلمة ابن عبد الملك كان واليا
على اهل مكة فبينما هو يخطب على المنبر اذ اقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام واليا عليها فدخل المسجد فلما قضى مسلمة خطبته
صعد خالد المنبر فلما ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة اخرج طومارا ففضه ثم قراه على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الملك الى اهل مكة اما بعد فاني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له واطيعوا ولا يجعلن امرؤ على نفسه سبيلا
فانما هو القتل لا غيره وقد برئت الذمة من رجل اوى سعيد بن جبير والسلام ثم التفت اليهم خالد فقال والذي يحلف به
يحج اليه لا اجده في دار احد الا قتلته وهدمت داره ودار كل من جاوره واستبحت حرمه وقد اجلت لكم فيه ثلاثة ايام
ثم نزل ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام فاتى رجل الى خالد فقال له ان ابن جبير بوادي كذا من اودية مكة مختفيا بمكان
كذا فارسل خالد في طلبه فاتاه الرسول فلما نظر اليه قال له اني امرت باخذك وايت الله ذهب بك اليه واعوذ بالله من ذلك

فالحق

فالحق بابي ما ليس ثبت وانا سعك فقال ابن جبير الا انها هنا اهلي وولدي قال نعم قال اللهم يوجدون سعيد قد بنا لهم من الكوفة مثل
الذي كان بها الذي يتوظاني اكلهم الى اهل رجل قال سعيد لم يكون هذا فاتي به الى خالد فشده وثاقا ثم بعث به الى الحجاج فقال له
رجل من اهل الشام ان الحجاج قد انذر بك واشعر قبلك فلو جعلته بينك وبين الله كان ازكى من كل عمل يتقرب به الى الله
قال لخالد وظهره الى الكعبة قد استند اليها والله لو علمت ان عبد الملك لا يرضى عني الا ان انقض هذا البيت حجرا حجرا لنقضته في
مرضاته فلما قدم على الحجاج قال له ما اسمك قال سعيد قال ابن من قال ابن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال سعيد امي اعلم باسمي
واسم ابي قال الحجاج شقيت وشقيت امك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لاوردنك حياض الموت قال سعيد امي اذا اصابت اسمي
قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال سعيد لو اني اعلم ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال الحجاج فما قولك في محمد قال سعيد نبي
الرحمة ورسول رب العالمين الى الناس كافة بالموعظة الحسنة قال الحجاج فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل كل امرئ بما كسب
رهين قال اشتمهم ام امدحهم قال لا اقول ما لا اعلم انما استحفظت امر نفسي قال الحجاج ايهم اعجب اليك قال احوالهم يفضل بعضها
بعضا قال الحجاج صف لي قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال سعيد لو دخلت الجنة فرايت اهلها علمت ولو رايت من فيها
من في النار علمت فما سوالك عن غيب قد حفظ بالحجاب قال الحجاج فاي رجل انا يوم القيمة فقال سعيد انا اهون على الله من ان يطلعني
على الغيب قال الحجاج ابيت ان تصدقني قال سعيد بل لم ارد ان اكذبك قال الحجاج فدع عنك هذا كله ما لك لم تضحك قط
قال لم ار شيئا يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين والطين تاكله النار ومنقلبه الى الجزاء واليوم يصبح ويمسي في الابتلاء
قال الحجاج فانا اضحك قال سعيد كذلك خلقنا الله اطوارا قال الحجاج هل رايت شيئا من اللهو قال لا اعلمه فدعا الحجاج بالعود
والناي فلما ضرب بالعود ونفخ الناي بكى سعيد قال الحجاج ما يبكيك قال يا حجاج ذكرتني امرا عظيما والله لا شبعت ولا
رويت ولا اكتسيت ولا زلت حزينا لما رايت قال الحجاج وما كنت رايت هذا اللهو فقال سعيد بل هذا والله الحزن يا حجاج اما هذه
النفخة فذكرتني يوم النفخ في الصور واما هذا المصران فكم من نفس سخرت معك الى الحساب واما هذا العود فنبت لنبت الله
بحق وقطع لغير حق قال الحجاج انا قاتلك قال سعيد قد فرغ من سبب موتي قال الحجاج انا احب الى الله منك قال سعيد لا يقدم
احد على ربه حتى يعرف منزلته منه والله بالغيب اعلم قال الحجاج كيف لا اقدم على ربي في مقامي هذا وانا مع امام الجماعة
وانت مع امام الفرقة والفتنة قال سعيد ما انا بخارج عن الجماعة ولا انا براض عن الفتنة ولكن قضاء الرب نافذ لا مرد له
قال الحجاج كيف ترى ما نجمع لامير المؤمنين قال لم ار فدعا الحجاج بالذهب والفضة والكسوة فوضع بين يديه قال سعيد هذا

حسن ان قتيبة له قال الحجاج وما ترك قال سعيد ان تنزوى وابا بكر يومها زال اليوم القيمة والله ما كان
تذهل عما رضعت وكل حبلى تقذف ولدها بيضته قال الحجاج تنزوح جبلها ما لسعيد بن جبير جبلة ولدت اولئك
قال الحجاج اعد لي ان لك سنة سنيا قال سعيد لو علمت انه قال الحجاج ويلك ان سعيدا لو يعلم ما في جبلة
ان صبيا ابدا فقال وما الذي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله استخفك فلك من شئ حتى
قال ابن جبير يحك قال ابعثك يا سعيد لعبت بي يا عدو الله على علم قال انا اقتل من شق عصا الجماعة ومال الى الفتنة
الى ان قال الله ضاحكا انظر يا سعيد حتى اصلي ركعتين فاستقبل القبلة وهو يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
صنيفا وما انا من المشركين قال الحجاج اصرفوه عن القبلة الى قبلة النصارى الذين قتلوا واختلفوا فيها فانه من
صرفه من القبلة قال سعيد فايما تولوا فثم وجه الله الكافر يا لله الحجاج لم تزل كالبا لله واحدا كلما ارادك بشئ
اللهم لا تمكنه لا تظفره بي واجعلني آخر قتيل يقتل من اصحابه قال فاضرب عنقه ثم قال اما انه لا يدع بعدي احدا
يضرب اليه حامة الا ضربه اما انهم لا يحاسبون فيه الا بما حاسبوني به ثم ضحك ثم قال اما انه لا يدع بعدي احدا
يجز برجليه على بساط الا جز برجلي على بساط قال ابن جبير فما زال يضرب عنقي حتى ضحك ثم قال
تبدد ايها العبد ابغي العبد فكانت ضحكته ويقول لي كان الحجاج يبالغ في العبد ابغي العبد فلما ان كان
هل الفتح والله اعلم وقت عبد الملك وبيعة الوليد ل وذكروا انه لما فرغ من قتله الخوارج واستقام
له امر العراق فاستقر عبد الملك كتب الى الحجاج يأمره ان يبايع للوليد ويكتب بعهده للناس ففي ذلك عبد الملك
اخا عبد العزيز كان يعد ان استخلف عبد الملك عبد العزيز بن مروان وكان عبد العزيز بن نظير عبد الملك في الحزم والرويه والعقل والدهاء
بالشام لهما جميعا لعبد الملك وعبد العزيز ما ما مروان وكان عبد العزيز بن نظير عبد الملك في الحزم والرويه والعقل والدهاء
عبد الملك لا يفضل عبد العزيز بن مروان حتى ان اسم الخلافة حتى لم يكن لعبد الملك يأسا بالنسبة بعبد العزيز وزيره وخلافته بعده الا
وكان يضيفه فلما كبرت سن عبد الملك قالوا فلما تأسف عبد الملك على معقد عبد الملك ليوصي بضيعة بعده وصار راعيا
عرفها وعهد الرجل بالمر ليبقا لهم ويتم الدين فلما تم عقد عبد الملك ليوصي بضيعة بعده وصار راعيا
الى الشام وبعث مكانه زرعة بن سلم العقيلي فاضرب موسى الى الشام لعبد الملك ذكر اسمها كاله من عبد العزيز وما استقبله
الكلام كتب فقال له عبد الملك عبد العزيز صنو امير المؤمنين وقد اصبحنا فلما تعهده فرضي الله عنه وقد عهد بها فقال

فلما كانت سنة اربع وتسعين توفي عبد العزيز اخي عبد الملك على بيعة الوليد ثم بعد الوليد لسليمان فكتب الحجاج بيعة الوليد وسليمان
ان مروان بويع ولما محمد ان مروان
الا سنة ست وثمانين فلما
يبايع الحجاج بالعراق فلم يختلف عليه احد وبويع لعبد الملك على الشام ومصر واليمن وكتب عبد الملك الى هشام وكان عامله على المدينة ان
تأخذ بيعة عامة فلما اتت لك سنة سبعا قال سعيد بن المسيب فجعل لم اكن لابايع بيعتين في الاسلام بعد حديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت بيعتان في الاسلام فاقتلوا الآخر منهما فاتى عبد الرحمن بن عبد القاري فقال له ابو شريح
بئسما فعل الفتى بايعت قال ويحك ما تقول هم بيد الك هشام فلو فرت به مقاما قال ما كنت لابغي بعد مقاما فقد سمعت
سعد فهشام قال فنابذه قال وما هي قال الصريح سمعته قال سعيد ما كنت لاعد نفسي والعفو مالي في شئ ليس لي فيه نية قال
فذاك قال وما هي قال يبايع للوليد ثم لسليمان قال سعيد اليت ان كان ما عمر الله قبلك كان اعمر بيعة فابى قال ان كان
الا البيعة وكان رأي سعيد بن المسيب فلما علم بذلك القرشيون اتوا هشاما فقالوا له اجعل ابن عمك من بكل وعهده
القتل نعيب بالبيع ويحب ان يجمع القرشيون فارسلوا الى سعيد بمكة فرسل سعيد كان في الحبس فقال الله ان هشاما
الله مقتول فاعلمه بقتل نفسه فدخل عليه وعنده جماعة فاخبره بذلك فقال له سعيد بمكة ايبعث اليك
قال ابكيك ما ارى بك قال له سعيد ما ابكي عليك الا ما كتبت من عندي وعبد الملك الى هشام ان لم تبايع ولا تنقض فتلك قلوبهم
تلبس بايا طاهرة وتقرع سن ندامة ان كنت تحق ذلك فتابع ولا تنقض قال له سعيد اتعلم انك قد بقيت بعدي اصلي
ولست بطاهر وتابي عبد طاهرة وما ملكت يمين من عبد بعدي ثم قال سعيد اللهم من عبد الله هشاما فاقتله ولا تسلطه
بيت الحلة له شئ يوجعه الا وجعه شديد مكثوبه فانا سائل فيفعل فان لم اكن لابايع بيعتين في الاسلام قال ابن جبير فلما جمع الناس
فاخبرهم كتب صاحب البريد بنعي هشام الى عبد الملك يعلمه سعيدا بن المسيب فابى ان يبايع لهما جميعا كتب اليه عبد الملك ان سعيدا
علينا من سعيد ما كان عليه منا امر نكره فعدد ما كان من سعيد ما مضى فكتب ان كشف لي عن سعيد ما مضى فعدد ما كان من سعيد ما
قد علمت فلك ذلك وان كنت لم ترني في الذي فاعد الي السعة فان ابى فاجلده مائة وسربله واحلقه رأسه وخيبته والبسه ثيابا من شعر
على البغل ثم الشوك لكيما لا يجد رجلا احد يجزه فابى الا ان يأتيه فاخذ فلما اتاه وما ابى السعة فلما ان يجيبه فغلبه ثيابا من
شعر بعد ما ذهب عنه مائة سوط وحلق رأسه وخيبته واوقفه في الشوك فقال له هشام اعلمت انك ان لم تبايع لنا فعلنا بك ما فعلنا
الذي قال يعفو له انا محمد فاعفو عنه قال ابا محمد اصل الله بك فانت انه القتيل بالبيعة فكان هشام بعد ذلك اذا خطب الناس
قال فلعنه فابى ان له انا محمد فاعفو عنه قال ابا محمد اصل الله بك فانت انه القتيل بالبيعة فكان هشام بعد ذلك اذا خطب الناس
ابن سعيد

خول اليه سعيد وجه ما رأيت بكذا الله تعالى فلما دخل عليه الملك وثب اليه من عنده بوجه فلما نظر اليه عظم
يخضب جد سعيد اذا قال له فعلت لديه فقال سعيد انا اقول ذلك ثلاث مرات ثم قام فلما انتهى الى باب الدار
موت عبد الملك وبيعة الوليد قال موسى بن نصير

الوليد يجعل سعيد كبيركم وكبير كم سعيد كم انظروا اما كم لسانا وصوابه فيما فانه سيحكم بحكم الذي تحكمون وسيحكم
الذي تقرون به وتسكنون اليه فيحلو انظر ابن لكم يزيد عبد العزيز فاصبر واعن ابنه يكن لكم ولدا من شورته اتخذه وصاحبا لا عضدا
لا تعصوه فانه ما علم تقتله يده ويكل عقله فاستعينوا عليه بكل سهم وشاور بحزم كل عاقد من علمائكم خليفة الله يعبد الرحمن
لها اعجبا ان افتيكما جعلت الوليد رسولا فقال ابو المؤمنين يسألك فقال ما رأى بالا يعلم ما لك قال ما رأى
من تحته سيفا فصلت ترقبا ما يرتقبا فقال ابو المؤمنين ذلك لضربتا اما تكتما بعض السيف ثم خرجا من عنده ودخل عمر بن عبد العزيز فقال
له يا ابا حفص استوص خيرا بأخيك ليد وليتك ان لم تفعل فانها ان تكن فلتة فقد كنت لها وان تكن غلة فكن لها فقال ما امانا يظهر ما وراءه
بك وعنده اليكا الا يقطعا شيئا دونك فقال عمر بن عبد العزيز ارجعه أبكيذ الله عليهما في عباده وبلاده وسنة نبيه
فليجيبها وعجلا الله على ما قال عبد الملك ولي الله الكتاب هو يتولى الصالحين وقد علمتما يا عمر كنا طريقين
فهلم فان تزل بك يا علي جميع الزمان لفضلك دوني بك فلقد نطق بك وجاري فيك وقد علمت لذن مقصرة ما صنع خطأ
الله قد قضى ان الذكر لك ينفع المؤمنين فوما عظمكم الله وكفاكم فخر جوا فان ثم ما عبد الملك يا وليد رسلي أذن جلوسه فقال الوليد
اسمع يا وليد نصح الرعاء ونصيحة الخلفاء ورحم الضعفاء فانك تكفه قد سقطت عن وجهه فانا نعرف في الصفحة فلم تلبث
الوكيل ان أتت فاخبرته فكفى وصل الله وسلم على محمد بن عبد العزيز يدلي في حفرته فوالله ما رأيت الى الناس والدين احوج
على المنبر وارع الناس الى بعقلك فمن قال بوجهه ذلك كذا فقل له السيف كذا ونكر الصديق القريب والبعيد واسع البعيد
بالجماعة فانه الذي وطأكم المنابر وكفاكم نقوم ملك الجبابرة وانا فقد عبد الملك وما مات من يومه ذلك خرج الوليد الى الناس فوقع
على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد ما ابتلاه وعصبة ما اعظمها وانا لله وانا اليه راجعون نقول الخليفة ثم رده الله
البيعة فلم يختلف عليه احد ثم كان اول ما احدث من امره وتوفي من يومه كل ناس ومنزل مزاحم عبد الملك الى قبره قد مات
من ساعته وسويت بالارض ليلة يعرج سرير عبد الملك بينا وبكلون النهر من به الى حفرته فلما نزله ثم كتب بعهده الى
الوليد وكان مصاب الى الحجاج والعراق فبايع له الناس ولم يختلف عليه احد منهم فدعا سليمان بن عبد الملك فقال له ارتحل الحجاج

عن العراقين فان الذي انت به اكثر مما اصلي فقال له الوليد ان عبد الملك قد اصلح به خيرا فقال سليمان طاعة الله ومعصيته عبد الملك
خيرا فقد عبد الملك ومعصية الله ينزل الحجاج ولا ينقام منه فقال الوليد ستزل به ان شاء الله تعالى فقال سليمان
انا الله وانا اليه راجعون ثم كتب الحجاج الى الوليد ما اجد فان الله تعالى استعملك ايها الوليد وانت يومئذ في عافية فاستقبل
من العمل ما استقبلت به خليفة من الخلفاء في البلاد والملك للعباد والنصر على الاعداء فعليك بالاسلام فقوم اوده وتسارعه ويعدده ويدع عنك محبة الدنيا
وتبغضهم وتحذرهم فانه قد بلغني ما نزل بك من موت اخيك بعد ايام قلائل وانه قد صار في قبره كما صار اليه من قبله فاعتبر
ابن سعد مولى ان عبد الملك لما اراد ان يوله اخاه بشر بن مروان على العراق كتب اليه عبد العزيز وهو يومئذ بحمص يقول
وهو يومئذ بحمص الى ان قد بلغني انك تريد ان تولي بشرا العراق فاستعفه منها فانه ليس له بها هيبة ولا رأي ولا تجربة
فانه ليس له بها هيبة ولا رأي ولا تجربة فانه ليس له بها هيبة ولا رأي ولا تجربة فانه ليس له بها هيبة ولا رأي ولا تجربة
موسى بن نصير يشير على عبد الملك بتولية بشر بن مروان على العراق

موسى مع بشر بالبيت ثم ان رجلا من اهل العراق دخل على بشر بن مروان فقال له هل لك ان اسقيك شربة تنسيك ما انت فيه
عبد الملك شربة فاشربه فاشرب وسلح قال لا تركب ولا تعقب ولا تجامع امرأة اربعين ليلة ولا تدخل حماما فتغسل ذلك بشر واجابه
ما تقدم وصحت عنه فذهب الناس جميعا عنه وخلاه جميعا وبقي وحده فقال له الرجل انك قد صنعت بنفسك ما ترى فاذهب
ذلك فقال له اجل وجد بذلك السم بردا ما وجد برودته بشيء قط ثم ان بشرا كتب الى عبد الملك يخبره بذلك فلما قرأ الكتاب
الاطباء صدر بقبل الاسم به فقال ابن ابيه فقال له اشهد على نفسك بأنك قد عصيتني فتفعل ذلك بشر فاشهد فقال له
وهو يريد الكوفة فلما رأى ابن ابيه قد وضع يده على خشبة فاذا هي قد كفه قد سقطت عن وجهه فقال انا نعرف في الصفحة فلم تلبث
حتى هلك فلما بلغ عبد الملك موته وجه الحجاج واليا عليها فقال له موسى انا نرى ان تأذن لي فيذهب ذلك وكان عبد الملك قد ولاه
كتب فيه الى ابن ابي موسى
ابن نصير الكرم
الديوان بأسر الشام اليه موسى منزل وقد وجه اليك الحجاج فاذا رأيت كتابي هذا فاطلع راكبا فاذا رأيتك فاذهب بالحجاج
فتناسى واما ان تكون عبد العزيز مستعبدا به قادرا فاكفني ما يعنيني فتفيء من ذلك فيكم ذلك الى انا ما كنت بركب الحجاج فلما
وجه سليمان عبد العزيز قد ندم امر الوليد مصر كتب الحجاج من العراق يأمر الوليد بن ان لا يقطعه موسى بن نصير عمال العراق فانه
له رحل موسى بن نصير على عبد العزيز وذكر ما ان عبد الرحمن بن ام حدا منهم من ابيه فضربه سليمان ان موسى دخل على عبد الملك
وكان اشار موسى بتطليقه عبد العزيز بجبل ذكر ما قال سالم قال لما قدم موسى الشام الفيت بابا عبد العزيز وكان ذلك من منع الله
فاذا دخل عبد الملك فاذا الذي رأيت موسى فقال له موسى ما ترى فيك قال قلت له بالبيت الذي انت فيه فقال له ما ترى فيك قال قلت له

١٦١

قال فلقته ما تعلمت بالبربر بين ورسالة ذلك منهما قال اتم لتورين ديناك ضعين مرة قال فلقت يا امير قال فاركتني
منى فقال لهم لتوبنها مائة مرة فذهبت لاكلمها فاشار علي عبد العزيز ان قالهم فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم ضربت ما على عبد العزيز
بخمسين الفا وادبت خمسين الفا فكانت ثمرتها على ولاية موسى بن افريقية قال وذكروا ان عبد العزيز لما رجع الى
موسى بعد ان سأل انس عنده فاعلم بها ما اتاهم حتى قدم حسان بن النعمان من افريقية يريد الشام الى عبد الملك وقد تنح لولاية
وقتل الكاهنة فاجازه عبد الملك وزاده برقة ورده واليها واليا افريقية فاقام حتى نزل بمصر بعث بعد بعيدا يعلمه انه
اخذ ما اعطاه ثم سار راجعا حتى نزل انا الجابية فبلغ عبد العزيز ان حسان بن النعمان يطلب برقة من عبد الملك وانه قد اعطاها
فبعث اليه فقال له الا لا امير المؤمنين برقة فقال له عبد العزيز فقال له حسان ما انا فاعل فغضب عبد العزيز وقال ليعبد الملك
ان كنت عاقلا فاذهب عليه حسان فقال له ما ان كان ذلك واحدا لا اعزل على ولاية قد اعطانيها فقال له عبد العزيز فاقعد في بيتك فيقال ان عبد الملك
دعا به بعد ذلك فولاه قرطبة ومعه فتى سباه ربيعي فاعجب عبد العزيز حديثه ثم اخذ عبد العزيز حديثه ورثته ودعا بموسى فعقد له على افريقية
يوم الخميس في صفر سنة تسع وتسعين فجمع موسى فجمع له الاصبغ وذات الجاجم ودعا البربر فنظر في امرهم فقام عليهم موسى فلما استوى على
الاول ازعفوره حتى تتبع على صدره فاخذه موسى بيده فاسكن فذهب موسى وهو على صدره حتى وقف بين يدي الخليفة فقال له
على صدره وعلى فخذه قال الفتح وهب الكعبة والظفر انتما اهلها فقال له موسى بن نصير خطبة موسى بن نصير قال وذكروا ان موسى لما اخذ
الجاجم وقد توافت البربر جاجم النفس فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان احد الرجلين اصلي بالصدق والطاعة
فوالله لئن كم رد احد امير عليكم كما انا الا وهي انا اقدرها لاوي فيما اقدر ولين فيها اذا رفق فاقدم حسان ابن النعمان على الاسود الكريهة
كفاك فتبع التكبير نازع الامر اهله فنفذ الله عامله وانا الا امير فصلح الله بشر امير المؤمنين وتسر عينه وتنح بنا عن ضيعته
وقد رأيت حسانا فكم وكان كاند عليكم وعلى ابناء ابعد منه فنفذ في الاحنيا بكم وانا اقول كما حكم فنفذ راى حسنه فيحيى الله عليها
راعيض عليه منها ومن راى سيئة قليلكم فيها فانى اعطى كما تعطون واحيب كما تحبون فوالذي لا اله غيره لا امير كم بعدها ابدا كفت
فلما اخذ رحلها فبلغ بنا ما كانت له عامة فيلم نعلم له عندنا قضاها على ما سرنا فيها من بيع الوساة وحسن العوان ان شاء الله
حلول موسى افريقية قال وذكروا ان موسى سار متوجها الى المغرب بقية شهر ربيع وربيع وخلف على جماعة ابنه عبد الملك
لخمس خلون منه سنة تسع وتسعين فاقام شعبان بن مالك الفهري لما صالح الفهري فاعزم كل واحد منهم ضربة الآخر فماتا
الى عبد الملك الذي ذكر ان كان ندم موسى ان ولاه قرطبة وما حوله لمعرفة بها لحلون ان يبعوه فلما العيد في القرب العيد

فلما مر على ابيها وكان عليها هو لعبد العزيز ٣

فلما اقراه على البربر وحبها فيه فالتقت الرحمان ٣

ماتت سوى المخضرمين وانقطعت العتائد وما الليل بمسبب بل الاشبه بما فطر عليه ان قد سقف بعض الشيخ فقد كان العنان بن الفرات
بنيها صنيعا وجيها فكلما عاد به الزمان عاد به الدهر خطبة موسى بن نصير قال وذكروا ان موسى بن نصير
وقف له جبل جميع الناس فنظر له فاذا هو بعبد الله بن محمد بن ابي بكر بن ابي المهاجر فاما كان على افريقية قتلى احد وعلى بعض العاتبة
بالملاحة والدلاء من الفتية ويكره ان يكلم ويعجب ان يسلم اذ جاء بعبد الله فقتل الله قتلة راسا لحربنا والمرء فاعرفوا
من اكمل البرية راس النظر وفاصل العصبة بعد هذه وليس يرضى الدين من المعلم فيجب ويسلم ودان يكلم ويكلم وسلم النفوس
في غير حرب بها كفاية قبله ستون الف حكم راية معتكا جهادا ليس
بالمغانين الفاسادة بالمخاذل اجهادا انظر لبرزه الظفر بالحذر ان كلب الله جاد وجبره جاء من الله حسن العاقبة تفز
امير المؤمنين وجاهم يا ايها القول الله تم ان العاتب الناقمين الحذر بن وعوا ان كان ان كان قتيلكان بعبد الله العزيز الاتحى يبز
شداد بن بنزه الفرصة ويدل عبد العزيز ويكون عن اعلى عبد الكتبة وابراهم الا زير هذا القلاع والجبال المنعة حتى
حتى يضع الله راجها ويذلنا منعها وفتحها على المسلمين ايضها الله جميعا وهو اركم الله يحب ويرضى فتح زعان
قال وذكروا ان كان بزعان قوم من البربر يقال لهم صدف عليهم عظيم فاعظم اهم فعلا وهو يقطان فكانوا يعبدونه على
سبيل الطيرين ويصدق عزمهم والذين يوم البربر الليل وافق فوجه موسى اليهم غنائمه فارسل اليهم عظيم جيش
يقتله عبد الملك فقاتلهم زعمهم الله وقتل صاحبهم وربطقان وفتحها الله على موسى فبلغ سبيهم يومئذ مائة آلاف راس ثم
سبى دخل القيروان فكانت ولايته موسى ثم اتاله بقية ابنائه بقية ما كان ابناء ابنائه بالمائة الف راس ثم وجه ابناء ابناء
بربر فاتاه بمثلها فكان الخمس يومئذ ستون الف راس فتح عبد العزيز قال وذكروا ان موسى كتب الى عبد العزيز
يخبره بالذي فتح الله عليه وكان لم يعلم الخمس بلغ ثلاثين الفا فكان ذلك مما استكثر به عبد العزيز فكتب اليه عبد العزيز الكتاب عاد الكتاب فقال
له وعليك انزل هذا الكتاب فاقرأه فانزل هذا من الكتاب اليه الا يرد اجعله فكتب اليه عبد العزيز انه لم يقع كما ظن فمن ذلك
الله عليك ثلاثين الفا فلما اس استكثرت ذلك وظننت ان ذلك وهم من الكاتب فاكتب بعجبه ذلك فكتب اليه عبد العزيز انه
الكتاب على موسى كتب اليه يخبره كتب الا امير اجعله الله يذكر انه استكثر ملحوظ من العدد وانا الذي آتاه الله عليه وانا نخبر ذلك
الكاتب فقد كان ذلك رهابي الظنة بالامير ستوثق الفرس وخلت ان ذلك وهم من الكاتب فاكتب بعجبه ذلك فكتب اليه عبد العزيز فقد
سرد انكار عبد الملك ولاية موسى قال وذكروا ان عبد العزيز لما ولى موسى افريقية ما كان ولاه اخوه عبد الملك ولى موسى بلغ ذلك عبد الله

المرهون

كتب ذلك واكثر ثم كتب رداى عبد العزيز ثم لم يزل موسى يراجعه فيه فلم ير ان يجيبه وما صنع عبد العزيز كتب عبد الملك الى
عبد العزيز اما بعد فلعمرى امير المؤمنين ما كان ينبغى لك عزل حسان وتولية موسى ما كان وعلم الله الذى لا اله غيره قد كنت
انتظر هلك طمعا ان موسى يقدم الى امير المؤمنين من قبلك ما اصفيت وبك من مذلية وبك استوى موسى وحسان
فانه معين الطاير والسلام جواب عبد العزيز قال فلما قدم الكتاب على عبد العزيز كتب اليه اما بعد فقد بلغنى كتاب امير المؤمنين
حسان وتوفيق موسى وقد كان لمثل ما ذكر منى ينتقل ولموسى بلغنى ان ذلك مضى لرأيى فيما اصفيت وبك يثق ومن ولست وقد علمت
ان الامير يقبل عيشا الله فتح الله عليه يديه فيها وعدم نظره لامير المؤمنين عزلت حسانا وولاية موسى فخير من قبله وصلى الله
امير المؤمنين قد كنت انتظرها منك فموسى لغير ما هو له اهل وكنت لها فيه مرصدا وامير المؤمنين اولى بسد الثغر منه فلا
جهدت فيه لامير المؤمنين ولنفسى الرأى والنصيحة والسلام كتاب عبد العزيز الى عبد الملك قال وكتب اليه عبد
العزيز كتبت الى عبد الملك اما بعد فانى كنت وانت يا امير المؤمنين فى موسى حيث كالمزاحمين ارسلا فرسيهما مرتاضا ما يبتدران غاية
وقد بلغت الغاية فى هذا فلك هذا عندى مزيدا ان شاء الله وقد جاءنى يا امير المؤمنين كتاب موسى فقد وجهت به اليك لتقرأه
عليه والسلام جوابه قال فكتب اليه عبد الملك جوابه كتابك يا عبد الله اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك وفهم المثل الذى ضربته حسان
وموسى ويقول لك فداه عاجز يدل كل قديم الله عليه يديه خيرا ونصره فاحرص رحمك الله على هذا الجلد سرورا لتيقم
عبد الملك جعل اليوسى فيضى ذلك منه على ما ذكر موسى وكتب به فلما قدم الرسول على موسى رفع اليه وزاده الغلام
فتح هراة وفاته وكتابه قال وذكروا ان موسى لما اجتاز فى هراة فى الف فارس ثم انه فى الف فارس ثم فى الف فارس فبلغ
سبعة آلاف فارس كان عليهم رجل منهم يقال له كامون فبعث به موسى الى عبد العزيز فى وجوه الاسرى فقتله عند
البركة التى عند قرية يقال لها نصالحت وكانت كامون قد اوجع ابن عباش فيهم وقتلا فلما رجع ابن عباش الى الصلح تقدم على موسى وجيشهم نصالحوهم
وكانت كامون قد قتل منهم فلما رجع ابن عباش فيهم وقتلا فلما رجع ابن عباش الى الصلح تقدم على موسى وجيشهم نصالحوهم
وانا غير لك منه فلم تسلك موسى ان ذلك انما كان من كامون وقد كانت وقعت كما شاء ثم ان موسى قبل ذلك منه
فاذن لهم فلما اتاه ما اتاه تحقق لعلمه انهم انما هربوا من الخيول فى طلبهم فاتى بهم فارصدهم فقال ما تجعل لنا ان قتلنا
حتى نبين لك ما كان اباؤنا وقومنا يكيدونك فقال لهم ان قتلتكم فلن ابدا وكنتم فى يدى وانتم على الطاعة فقالوا نسعى لك
بنفسه بعد القتال فاوقعهم حول عسكره فلما اجتمعوا اخرجهم معه الى كامون وخرج هو لما بلغهم فرج موسى لقتاله وجوه كامون معتذرين فقبل

ذلك منهم وغفله وان ابلهم تبيح كل بقيتهم فاخذ فيهم فاثخن فيهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون فلحقوا بالجبل وتحصنوا فيه
وخلفوا عياله على اثقالهم فى بطن الوادى فاخذ ما فيه وعلى مقدمة موسى يومئذ عبد الله بن شبيب الربعى وعلى ميمنته الغيور وعلى
ميسرته زهير بن نسير حتى نشر مسالحه ومكان معه من قبايل البربر يومئذ لم يهزموا ولم يقتلوا فى القتال فنادى فيهم البربر يا معشر
الف فارس والابل والبقر والغنم والخيل والحوض والشباب ما تحصى ثم انصرف بهذا الى القيروان وهذا كله فى سنة ثمان وثمانين
سمعت الاجناد يقولون سنة الف فارس وسنة الف سرج وسنة الف حوض وسنة الف شباب فلما
فاقتتلوا فاشتد بينهم القتال ثم ان الله منح اكفاءهم وهزمهم فقتل سبعة منهم ستين الف فارس واصاب فى
فتح سجلماسة قال وذكروا انه لما كانت سنة ثلاث وثمانين قدم على موسى عامله على السوس فى العدد الذى ذكرنا فلما
ثم توجه بالسير واراد اصلاحها اختطف عبد الله بن موسى على الغيور وان ثم خمسين وهو فى عشرة الاف من المسلمين وعلى مقدمته عبيد الله
مجنبته زهير وعلى ميسرته المغيره وعلى ساقته بجاية بن مسلم والعلى العرب ابنه مروان فسار حتى اذا كان بمكان يقال له سجلماسة
خلف به الاثقال وقدم فى الخيول وخلف على الاثقال عروبن اوسع الف فارس ثم مضى حتى اتى نهر يقال له ملوية وهو حاجز
طويل المقام عليه حوض فاقام الثمانة الايام وازدلف بلغ العدد محمد كانه فاجاءته فاجاءته فنهض بخاصته فعبر بناس كثير وعبر زهير بما
فلما جاز ما معه اليهم وعبر هو فاذا به وقد اصبحوا راعد والحرب فاقتتلوا قتالا شديدا فى جبل منيع وكان اصل اليهم الا من الجبل
معطوفة فاستولى بها المخيس ويوم الجمعة ويوم السبت الى العصر فى يوم الجمعة رجل من ملوكهم فوقف الناس معطوفون فنادى الى البربر
فلم يجبه احد فالتفت موسى الى مروان ابنه فقال اخرج اليه اى بنى فقال اخرج اليه يا بن اخى فخرج اليه مروان ودفع الله اليه عبد العزيز فاذا هو اكبر
ضحيان ثم قال له ارجع فانى اكره ان اعدم سنك ابالك وكان عدى السن فقال عجل عليه مروان فكذبه معنى الاباء اليه فقتله ثم انهزم
مروان بالمزدان فتلقاه بردان بداره فاخذه ثم حمل عليه فوزنه وزنقه وتعتعه بيده ثم فقتحه حتى وصل الى جوفه برمحه ونفع
ثم القى الرمح عليهم فانتقلوا حتى لا شديدا ما رأيت قبله ثم ان الله هزمهم وفتح للمسلمين عليهم وقتل ملكهم بسببه وكان يقال
سبعة مائة الف سوى من الخيل التى لم تكن فى بلادهم ولا يحصون من النساء والسبى الذى لم يحص ولا عد وكانت الغنيمة
الملوك بين يدى موسى قال على بردان اين فاتى فقال اى حق قال اما اخذ ابنة الكيلة ناسد هى اتى لم يكن عبد الملك فعل
يومئذ زهير ابن ابى مدرك فقالوا ابطى فيه منذ اخذت ساقه فاتاه موسى ان ابعث الاولياء وقاتب الرجال وقوبد من الغيوث

وان يحمله خمسون رجلا كل يوم نيفا وثلثون ينهم ثم انصرف موسى وتبدرات لها البلاد كلها وجعل يكتب الى عبد العزيز يفتح ملك
وملات سبايا والاجناد وتتايا الناس عليه وفيها فاضا ذلك كان عبد الملك كثيرا ما يقول اذا جاءه فتوح موسى بن نصير
الغنيمة بالاجمع ثم يقول وحسبك ذكر هو شيئا وجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم بعث موسى الى عياض وعثمان والى عبيثة
عقبة فقتل عياض منهم ستة آلاف وجعل سبيا من خيارهم وكبارهم ناذر اليه موسى ان اسلمت قال اوما ترانا لو تركنني ما كنت
منهم وصنعهم بين ظهرني فقدوم الفتح على عبد الملك قال وذكروا ان موسى لما قدم وجعل بث الفتح الى عبد العزيز مع مولى
رباح فسار حتى قدم على عبد العزيز بمصر فاجازه ووصله ووجه الى عبد الملك فلما قدم عليه اجازه وزاده في عطائه عشرة
فلما انصرف قال عبد العزيز كذا والله امير المؤمنين قال لا والا ان كان ان افعل مثل ما فعل ازدته ذلك مثلا وكتب اليها
زيادة عشرة وكتب عبد الملك الى موسى يعلمه انه قد فرض لجميع ولده في ماية ماية دينار فرض في مواليه الفا الفا
والبلاء من معد خمسماية جارية فكان ثلاثين وكتب اليهما ان امير المؤمنين قد امرك بالقفل فاذا قرأت كتابي هذا فاحمل من
اردت حمله فاذا قدم عليك موسى كتابي هذا فاحمل ما يأمرك باخذه الا مائة الف فاني اشهدكم انها لمسلمين وهي عندهم
الوقت الذي كان موسى ان اباه آتاه الله عليه شيئا استثنى من ذلك ان يقبل الاسلام ويجيبه فرض عليه الاسلام فان قبله
عبد الله منه وان ابى ضرب عنقه وجيء برأسه فلما قرأ موسى كتاب عبد العزيز وجهه بلا زريق بن ثابت
وامره ان لا يدع شيئا الا ان يرفعه الى امير المؤمنين ففرض له عبد العزيز فيما ذكر ثلاثين الفا وفرض لثلاثين جلا من وجوه اصحاب موسى
وفرض لثلاثة الربع وثمانين غزوة البحر ذكر وذكروا ان موسى اقام بالقيروان بعد قفله شهر رمضان وشوال ثم سار يريد
يشتو في وجه البحر اليها فعظم عليه الناس وقالوا هذا امر قد اطاعه فلو اقام حتى يستريح ويستدل نظام امره فابى الا ان يمضي
البر من حيث اسلمه فقال ايها الامير قد قلت بيا ماية وعشرين سنة لقد صدقني ان صاحب هذا الراية يأتي
اتاه الناس ينظرون عليه نظام اليه رجل فقال ايها الملك ان رضعت يدك لغت ضاحبتك فان الكلب اذا
لغ تمد ذنبه فما وضع يده بناها وليموتا يريد بالشد منها فضع يدك ايها الامير فان الله سيعينك على ما تريد فوضع يده
فما فوقت فريدة الا موسى والعجب تحول الشيخ فوضع يده في واسط ساعة تونس ومر بها البحر سريعا ثاني شهر يلا على
راس الساعة فصار الراكب الذي اعجبك الاول يريد الاربع ثم امر بضاعته ماية ركب فاتهم في ذلك بعيد سنة اربع وثمانين وقام
عطاء ابن رباح الذي زعم الراكب الاول انه رآه بعد بعثه عبد العزيز بريد سوداء فاخرج اليهم موسى الاسود الذي كتب اليه

فقال انفقوا وضعوا اسلحتكم فتناولها

معصل اصبع منقد وتونس
وان لم يمد بنه مضغ
رجه في محنى ٣

ان ركوب البحر قد فات في هذا الوقت ولعل هذا العام فاتح وكاتعزله بتقبك فاذن في تشرين الاخر فانه ركب ذلك حتى
يغيب ركوبا البحر فلم يزل يطا كيذا ب موسى يأسا وتخوفا لركبه ثم رفع حتى ارسى في جزيرة يقال لها سلسلة فاتها
واصاب بها مغانم كثيرة واشيا أعظم من الذهب والفضة والجوهر ثم انصرف فاتاه اصابته عاصف فغرقت سطا صحا
واصيبت الناس وقد تعوا بسوا مل امر بقية فلما بلغ ذلك موسى وجه يزيد بن سويد في خيل الى سراحل البحر يفتش ما يلفظ
البحر من سفن سطا واصحابه فاصاب ثلثين غلاما معوسا ان فاتكا كان غلاما يزيد بن سويد قال فلما لقيت تجاهت كيا
على نصبه هذه صح فنفذه فاتاه فاخذت القضية من يده فضرب بها سفنه فاكسرت فتناثرت منها الدنانير والجوهر والدنانير
قال ثم ان موسى امر بتلك المراكب ومن فيها من النواتية فاحرقها وغلهم دار الصاغر بتونس ثم لم يلبث سنة حتى مات ابن المكنا
لما هيئ ليركب البحر يطلب الذي ركب فيه بنفسه فوجب الغلو فتاروا عليه فشحن فلم يبق من كان معه الا قد ركب حتى
اذا ركبوا ولم يبق الا ان يرفع وعاريخ فعقد لعبد الله بن موسى وكاه عليهم ثم امره ان يرفع من ساعته وانا ان موسى بكاه
من حيرته ان يركب لهل الجلد والمكابة والشرف فسمي غزوة الاشراف قال فسار على الله في مراكبه وكانت اول غزوة غزوت
من حيرته فيه فاصاب غنائم تلك فعليه فاتح مدينة فيها فاصاب يومئذ فيها سهم الرجل مائة دينار فيها ذهبا كثيرا
المسلمون مائتين الاف الى الله المستعان ثم انصرف فاقبل سالما فات موسى وفاة غزيرة واستخلف ابنه فنابع الوليد سنة سبع
وتسعين بعثا البيعة ويفتح عبد الله بن موسى بعثا فتح الله بيده ثم ان موسى بعث زمعة الى قبايل من البوز فلم يزل يغزو
ويعود اليها حتى توجه زمعة الى موسى فاتاهم وتبض بعضهم وعقد لعياش على مراكب اهل افريقية فخرق فيها البحر وقصد
مدينة يقال لها سرتو سدة فنزل سنة ثم ان عبد الله بن موسى مات قام بطاعة اهل مصر على موسى على بقية
فاطاعوا به فانتهى مدا يبها فنابع سبيها ثلثة الاف راس سوى الذهب والفضة والحلي غزوة السوس الاقصى
قال وذكروا ان موسى وجه يروان الى السوس الاقصى وملكها يومئذ مراد يقال له الاسود ارب فسار بخمسة الاف من اهل الزيتونة
قال فلما اجتمعوا رأى مروان ان الناس قد تجملوا الى قتال العدو وان في يديه اليمنى الفناء وفي يسراه الزيتونة اليسرى فاحب ان يبلو
الناس ان كانوا انتم فان التقوا مروان ومن معه انهزم الناس فلما سد بذلك ثم ان مروان ومن معه ومن الله الكفاية فقتل
الفا فكانت تلك الغزوة اسقبال الروس على يدي مروان فبلغ السبي اربعين الفا وعقد موسى لعبد الله على جميع
من نزل بجوبيه به فانتهيا قدوم الفتح وما على الوليد قال وذكروا ان خاوها الوليد اخبرهم قال الى ان اقترب

وبين يديه ذهب وهو يتوضى فبينا انا كذلك اذ اتى رسول من قبل قتيبة بن مسلم من خراسان بفتح من فتوحها فلما قال فاعلمته فقال خذ
الكتاب منه ثم قال فاخذته فقرأه فالقى عليه ازاره حتى اتى رسول آخر من قبل موسى فاخبرته فقال هاته فقرأه فالقى عليه ازاره حتى
قدم رسول آخر من قبل موسى بفتح ميورقة من قبل عبد الله بن موسى فاعلمته فقال هاته فقرأه فحمد الله وخر لله ساجدا شاكرا
حامدا ثم التفت الي فقال امسك على الباب لا يدخل احد وقد كان عنده ابن له يحبو بين يديه فلما خر الوليد ساجدا شكرا لله
جاء الصبي الى الطست فاضطرب فيه وصاح فما التفت اليه قال ربيع فما استطيع ان اغيثه لما امرني من امساك الباب وقال
واطال السجود حتى خفت موت الصبي ثم رفع راسه فصاح بي فدخلت واخذت الصبي والله لما به **فتح قلعة ارساف**

قال ثم ان صاحب قلعة ارساف اغار على بعض سواحل البحر سواحل افريقية فقال منهم وبلغ موسى ذلك فخرج
بنفسه فلم يدركه فاشتد ذلك على موسى فقال قتلني الله ان لم اقتله وانا مقيم ههنا فلم يرم موسى ما اقام ثم انه دعا رجلا من اصحابه
فقال له اني موجهك في امر وليس عليك فيه باس ولك عندي فيه حسن الثواب خذ هذين الاذنين فسر فيهما بما معك حتى تاتي
موضع كذا وكذا في مكان كذا وكذا فانك تجد كنيسة وتجد الروم قد جعلوها متعبدهم فاذا كان الليل فادن من ساحلها
وضع احد هذين الاذنين ذنبين فيهما بما فيها ثم انصرف الي وبعث معه موسى قبة من الخز والوشي وطرائف اهل الروم
شيئا مليحا وكتب كتابا بالرومية جوابا كتاب كانه كتبه الى موسى يسال له الامان على ان يدله على عورة الروم
فيه ايمان من موسى مطبوع فسار حتى انتهى الى الموضع الذي وصفه موسى فترك الاذن بما فيه وانصرف مقبلا
الاذنه حتى قدم على موسى ثم ان الروم عثروا على موسى بالاذن فاستنكروه فارتفع الى البطريق ملك الناحية فاخذ
ما فيه فلما راى ما فيه من الكتب والهدية هاله ذلك فبعث بالكتاب الى الملك الاعظم فلما افضت اليه وقراها اعفى
عنه وبعث الى صاحب قلعة ارساف رجلا وملكه عليها وامر بضرب عنق صاحبها الذي اغار على ساحل افريقية
ففعل وقتل الله عز وجل **فتح الاندلس قال** وذكروا ان موسى وجه طارقا مولاه الى طنجة وما هنالك ففتح
البربر وقلاعها ثم كتب الى موسى اني قد اصبت ست سفاين فكتب اليه موسى ان كملها سبع سفاين ثم سر بها الى شاطي
البحر واستعد لشحنها واطلب قبلك رجلا يعرف شهور السريان فاذا كان يوم احد وعشرين من شهر ايار بالسريانية
السرياني فاشحن على بركة الله ونصره في ذلك اليوم وان لم يكن عندك من يعرف شهور السريانية فشهور العجم فانها
لشهور السريان وهو شهر يقال له بالعجمية مارس فاذا كان يوم احد وعشرين منه فاشحن على بركة الله كما امرتك

ان شاء الله

ان شاء الله
فاذا ابرت فسر حتى يلقاك جبل احمر يخرج منه عين شرقية الى قلعة فيها صنم تمثال ثور فاكسر ذلك التمثال وانظر فيمن
معك الى رجل طوال اشقر بعينه قبل وبيده شلل فاعقد له فقيما كان ثم اقم مكانك حتى يصلك امر الله قال فلما انتهى الكتاب الى
طارق كتب الى موسى اني منته الى امر الامير ووصفه غير اني لم اجد صفة الرجل الذي امر فيه الامير الا في نفسي فسار طارق في الف
رجل وسبعماية رجل وذلك في رجب سنة ثلاث وتسعين وقد كان لوذريق ملك الاندلس قد غزا عدوا لهم الى البشكنس واستخلف
من ملوكهم رجلا له تدبير فكان طارق ومن معه من المسلمين كتب الى لوذريق ان الله قد وقع بارضنا قوم لا ندري امن اهل الارض هم ام من
اهل السما فلما بلغ لوذريق ذلك اقبل راجعا الى طارق في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والزخرف وهو على سرير بين
دابتين عليه قبة مكللة باللؤلؤ والياقوت ومعه الحبال لا يشك في اسرهم فلما بلغ طارق دنوه منهم قام في اصحابه فحمد الله ثم حض
الناس على الجهاد ورغبهم في الشهادة وبسط لهم في آمالهم ثم قال ايها الناس اين المفر البحر من ورايكم والعدو امامكم فليس ثم والله
الا الصدق والصبر فانهما لا يغلبان وهما جندان منصوران ولا تضر معهما قلة ولا ينفع مع الخور والكسل كثرة والخور والفشل
والعجب لو ان معي الدنيا لكانت ذلة ايها الناس ما فعلت من شيء فافعلوا مثله ان حملت فاحملوا وان وقفت فقفوا ثم كونوا كهيئة
رجل واحد في القتال الا واني عامد الى طاغيتهم بنفسي لا انهيه حتى اخالطه او اقتل دونه فلا تهنوا ولا تنازعوا ان قتلت
فتفشلوا وتذهب ريحكم وتولوا الدبر لعدوكم فتبددوا بين قتيل واسير وما سوى ذلك اياكم ان ترضوا بالدنية ولا تعطوا بايديكم
ما قد عجل لكم من الكرامة والراحة من المهنة والمهانة وما قد اجل لكم من ثواب الشهادة فانكم ان تفعلوا والله معيدكم تبوؤن بالخسران المبين
غدا بين من عرفكم من المسلمين وها انا ذا حامل فاحملوا واني غير مقصر دونه حتى اغشاه فاحملوا بحملتي فحملوا فلما اتيهم اقتتلوا
شديدا ثم ان الطاغية قتل وانهزم جميع العدو واحتز طارق راس لوذريق فبعث به الى موسى وبعث به موسى مع ابنه مروان ومعه رجال
من اهل افريقية فقدم به على الوليد فعرض له في الشرب واجاز كل من كان معه ورجع الى ابيه موسى وان المسلمين اصابوا ما كان
مع لوذريق ما لا يدرى ما هو ولا يعد فلما انتهى الى طارق كتب طارق الى مولاه موسى ان الامم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث
فلما اتاه الكتاب نادى في الناس وعسكر وذلك في صفر سنة ثلاث وتسعين وكان احب الخروج اليه يوم الخميس اول النهار واستخلف عبد الله
ابن موسى على افريقية وطنجة والسوس وكتب ساعة قدم عليه كتاب طارق الى مروان ابنه بالمسير فسار مروان معه حتى اجاز الى طارق
قبل دخول موسى وخرج موسى بن نصير ومعه الناس حتى اتى المجاز فاجاز من زحف معه في جموعه وعلى مقدمته طارق مولاه فوجد
الجموع قد سرت اليه من كل مكان فسار حتى افتتح قرطبة وما يليها من حصونها وقلاعها ومدائنها فقال الناس بعد ما قبله لم يسمع

١٧٠٢٢

١٦٩٧٧

ليلة منهم من العلول يوسف الا ابو عبد الرحمن الجليس ثم ان موسى سار لا يرفع له شيئا الا هدمه ففتح المدائن بنيا بعد شيء
اليه مدينة الملوك وهي طليطلة فوجد فيها بابا عظيما للبيت المملوك ووجد فيه اربعة وعشرين تاجا تاج كل ملك ولي الاندلس
كلها هلك ملك جعل تاجه ذلك البيت وكتب على التاج اسم صاحبه وتاريخ موته ويوم مات ويوم ولي ووجد في ذلك البيت
مائدة سليمان بن داود وعمامة من جميع متعلقات موسى بن النصران ولا يمكن قطع عليه الا غشية وجعل عليها
من الدين شيء يذكر ما فيه من الذهب والفضة والجواهر ولم يكن يحصيه احد من الناس والله اعلم انتهى الوليد بن
بالفتح قال وذكر ابن الوليد المالقي ان موسى لما افتتح الاندلس ووصف له ظن ان موسى يريد ان يقيم فيها ويتخذ
ويقيد الديار بطلبات كتب موسى عليه لا شتغاله بها من العدد والعدة ورد طليطلة للبلاد نادم الوليد الفاتحي ان يكون
اذا انقضى صلاته وان موسى اذا دخل طليطلة بعث طلب بن رباح ففتحها ورد معه وندا ساعي قدم وشق صلاة الصفة قال
المجد الفاتحي اقام موسى نفر بها الى ان اقام الله فيه وموسى والها عليه والله معاقب يد الفرطانة وكانا في حجر
لفرطانة امير المؤمنين والذي في حجات الملين والجبار الشرك وان لاحد كم عهد الله وما عاهدت الامن ضلع وان عهد
وما الداء الله عليه يد امير المؤمنين وما العهد وقد به المسلمين ما قد به اعينكم وديه به عليكم دخول الواحد على الوليد
بن عبد الملك قال وذكر ابن الوليد المالقي فيه هذا الكلام الوارد من عند موسى ان رسل اليه فدخل عليه قال فلما
كلمه بما يعجب الجالس من قول موسى قال له ذكرته بالله يا ابن نصير وقد اخذه الله ونصره وفتح على يديه ما لم يفتح على يد احد قبله قال
وتعجب فيه الوليد المؤمنين في نفوس جمع من بعده يفتح من بعده فدفع اليه الكتاب من يده فلما قرأه الوليد قال له
فرساجدا فلما رفع راسه اتاه اخر يفتح اخر فلم يساعده فاتاه اخر يفتح فرساجدا حتى قلت انه لا يرفع راسه
ذكر ما وجد موسى في البيت الذي وجد فيه المائدة وذكر ابن هرم بن سيان جد من جد من اهل العلم انه كان مع موسى
بالاندلس فذكر انه سمع موسى بن نصير يقول لما دخل موسى في البيت الذي ذكرنا انه كانت فيه المائدة التي ذكرنا انها كانت لسليمان بن داود عليهما
كان عليها ياقوت وزبرجد وذهب فقال كان في اسطل جعل عليه فقلد اقتدى عند نفسه ان كان تلك حتى انا كانت وكانت عليه النعل
الذي انتعلت به لم يسطع بيده ولا بيده ملكه ولا بيده الا موت بغم هذا البيت فلا تفتحه حتى علما ما فيه فاجتمعت عليه النعل
والاساقفة والشماسة وكل عظام نقالوا ما زيد بهذا البيت فتحه فقال والله لا ادعت بقدر ما على ما فيه فقالوا
انه لا خزينة عما لهذه الملك الصالح ولم يزل الا عند بالا يديه فاستدعى بمن كان تلك وضع عليه فقال كلمة عجيب

والاعجاز

كما يحمل ما لم يعلم عليه فاتهم ان يكون ما ضلت فاتى بالصواب فقال له اعظم ما خفت انه فيه فقال له الوليد انه يحمل ان يكون
فانا نفعله اليك كما تحدث عليه فلم يجده فيه ثم ان كان ملوكنا فانهم اصل ونحن فرع وعلى ان نفعله فقتش وجد فيه
تصاوير العرب ووجد فيه كتابا فاذا فتح هذا البيت وعلى فوقه انهم كما ان هذه البلاد ذكرها فكان نفر المسلمين فلما علما
والله اعلم وذكر ما اتاه الله المسلمين بالاندلس قال وذكر عن الفيه بن سعد ان موسى لما دخل الاندلس وجد الجهاد
وجد كتبه وكان يسم فتقطع الذهب والفضة خلف الباب فجمع فتقطع فاذا صفايح الذهب والفضة قال وذكر ان
موسى بن نصير فتح الاندلس وجد في بعض بيوتها ثلاثين جلدا من الذهب والفضة وجد في بعضها ثلاثين جلدا من الفضة
عليه ياقوت وزبرجد وجد في بعضها ثلاثين جلدا من الذهب والفضة وجد في بعضها ثلاثين جلدا من الفضة
بما هما نفض فلما رفع قدم ليرجع موسى فقال له ابعث معي لكم كما كنت قد بعثت معه موسى فقال الذي جلع ان يرجعها
فتيمموا ما عليهم من الزيد ابادوا حالهم بر انشله فظفر فاراه بعض ذلك فاراه بعض ذلك فاراه بعض ذلك فاراه بعض ذلك
ة وكانت الفضة تنقل فضة السلة بالبيت والذهب والفضة
حملها حتى يأتيان بالفاس فيفتحان بالفاس فيفتحان بالفاس فيفتحان بالفاس فيفتحان بالفاس فيفتحان بالفاس فيفتحان
جلبا لا يزنه عطا الا ان ارى به الفرس فلما علم ذلك فتحت بين كتفيه وصدره فخرج الموت فكان يصيح الزنت وجدنا
البيت الذي فيه هذا بيانه فتركت الدابة تصلح وتخرج تدورات موسى فنظر فاذا هو بجلد من الذهب والفضة
موسى بن نصير فتح الاندلس ايام الوليد وسليمان اخاه الوليد وكان الذي فتحها في خلافة عبد العزيز بن موسى بن نصير
امره بطلاء فخرجت كلها في يديه فلما رأى الذهب والفضة ولا يحسن ما هما فلما رجع الى عمله وجاء الفقهاء
من اهل المدينة فتح فوجد فيها ثلاثين جلدا من الذهب والفضة فلما رجع موسى الى عمله وجاء الفقهاء من اهل المدينة
بعيد الله عما استولى الذي اختاره الله بقبضه قبل ان يقبضه قبل ان يقبضه قبل ان يقبضه قبل ان يقبضه قبل ان يقبضه
فلما سمع موسى بن نصير ما العمل الذهب والفضة وفرقه فقد فتقت فتقا فرجع الى قال الوليد وكان من موسى اهل الاندلس
منذ ثلاثة قال سبع سنة منذ انتقته ثم فرج فرند ربعه ما فعل عزله موسى بن نصير الى البكش والاذفنش

ة قال وذكر ان موسى بن نصير لما فتح طليطلة بالجمع غار بها يفتح المدائن حتى دانت له الاندلس ووجد على مجلسه
نظروا البيت الصلح فصالحهم وترك البكش في بلدهم حتى اتى قومها اجابهم ثم مال الى ارغبه حتى انتهى الى سرقسطة واجتمع

مادونه الى الاندلس فاصاب فيها ما يريد من امورهم ثم سار حتى قدم بمن معه اجنين ليلة وبين سرقسطة وقرطبة عشرون
ليلة قال وذكر بعض عبد العزيز العمري قال كنت مع موسى بن نصير بالاندلس فلما بلغنا سرقسطة وكانت من اقصى ما بلغنا من
موسى الخير من دونها فاتينا مدينة على عبرها الباب قال فبينا نحن عندها مر بها انا قبل ما ترى اصاحب تلك المدينة
فقام بها الاعور انا قرة فتح البيش اربا ما على اولى المدينة وقد بقي لا يتصور عليه ربه فقال موسى حتى لا ابا باب فانا سنظر
ثم ان موسى التفت الينا فقال اكم معكم من الزاد فلم يبق معنا غير تلبس قال فاتم بين ملء غرارة تلبس من ما بسر الجبل كبيك
اللهم اخرجهم من ذلك الباب قال المغيرة فاصبحنا من تلك الليلة وقد تزعزعوا عن ذلك الباب فدخلها موسى وجيشه اليه وراءه
فاذا بكم واسع القتال فيهم راصطلحوا معنا على ان نخرج الى المدينة شيئا عظيما وذكر الجعفر ذكر كنت فيمن قال الاندلس مع موسى قصدنا
حصنا من حصونها عظيما فحصرناه شهرين ثم ان الله فتح علينا فاصبنا فيه اطعمة كثيرة فلما اردنا ان نرتحل عنه وجدنا
ما اردنا من الزاد قد نفد فاجتمعنا على نجيبة فقام فينا رجل من اهل الحصن فقال يا معشر المسلمين ان مقدم امام الصفوف فاذا راجعوا فقاتلوهم
فكبروا واحملوا فان الله سيجعل لكم عقدا ذهبيا فاتركوه فانه يحمل التجارة وبالا سبيل اليه فاقدم بين يدي الصفوف
حتى يدنو القوم فيرفع يديه ويقول اللهم انا عبادك وابناء عبادك وانا كما قال ربنا نحن نركب بنا نظر كيف تعملون فما استتم الرجل حتى
وصل الى القوم فاذا هو بدابة ناصية الحصن الذي بيننا وبين ذلك الحصن فنادى الرجل من اهل الحصن يزعم فيما يزعمون
من السيد والمسيح قال ما وعدتنا وعدا الا غرورا وعدنا الله كانت من اهل الصدق والصلاح ان موسى وعاصره حصنا الذي كان من اهل الحصن
فلما نظروا حصن الحصن قالت لنا ما هذا حينا وعهدنا بهذا ولا كنا نرى ان نجد لا يهزم لما يرى فيه فلما رأى ذلك من القوم اتاه رجل من اهل
الحصن فخرج الى موسى فقال له اشتد بنا فتح الله عليه فقالت فلما رأى اهل الحصن ما صنع القوم اتوا على مكة فتحوها موسى
واهلها فلما كان اليوم الثاني حصنا لنا فما التقى القوم فهزمهم الله فقتلوا قتالا شديدا حتى جعل الملك يولول ويظهر موسى سيرته
فكنت على فرسه فاتيته فاخذت قائل فاخذت كتفه بين يديه من اعلاها والسيوف تأخذ من الملك واصحابه القتال ثم ان الله
فتح عليه وهزمهم وجعل العاقبة لله وقد قال عبد الرحمن بن نافع كنت فيمن قدم مع موسى فرأيت ذلك كله فلم ترى له راية فط كما هزم الله
موسى قال فتحصن الملك في حصن من حصونه فنزل موسى على بابه فاتاه رجل من اهل الحصن فقال له ان عندنا ابا ال لم يصب مثله حصار الا صلح
رجل لك ان نصالحك على ان نؤدي اليك كل عام كذا وكذا من المال فقال موسى ما اجد لك ولا لهم ان تصالحوا الا على ان تدخلوا في ديننا
ان موسى قال وجاء رسوله اشتد ذلك على الملك وقال ابن تذهب بنا حينا ما ابا ذا وكان موسى قال لابن يزيد بن سعيد اخرج فاتني

والعدد ومن يشيد ومن خالد وامامه وخلفه وكان معه رجل يشيد قال اسمه ما حنين الشيباني فلما بلغ ذلك البلد وقام
حنش فاخذ بعنانه فقال له ايها الامير ان سمعتك وانت تذكر يقينا فانع لقد عزز بنفسه وبمن معه وكان معه رجل شديد وانا
ارشدك اليوم ان تذهب بنا يزيد ان تخرج من الدنيا او تفتح فكر فاظهر ما اعطاك الله واعرض عما منع الله تعالى وقع الله
وسمعت من الناس يوم الرتبع وقد علوا بيديهم وامعبد الدولة قال الضحاك موسى بن نصير كونوا المسلمين ملك ثم انصرف
فاخذ الى الاندلس فقام موسى بيده فقال اما والله لو اقدر والله لاقدر والله لاقدر حتى اخرج عليه وعليه ويتم بعضها الله على يدي
موسى

مخرج موسى عن الاندلس قال وذكر ان عبد الرحمن بن يسار الجزيري ركان مع موسى بالاندلس قال اقام موسى بعد
ثلاث سنوات من سنة اربع وتسعين ثم خرج راجعا الى الوليد وكان امامه بالاندلس بن نصير فاستخلف عبد العزيز على الاندلس فخرج
بالناس حتى طبولوا القيروان ومعه ابناء الملوك من الروم فزجيهن والمال من الذهب والفضة والدر والجوهر والصقالبة والوصائف
ما يحصيهن الجوهر الطرائف وخرج معه بوجوه الناس قال وذكر ابو عبد العزيز انه ذكر ان سفط المائدة كان ما فيه من الدر
رجل ما مدته ما بين كان من ذهب وفضة خليطين بين كل دودة منه قدر ذراع وبين كل دودة منه قدر ذراعين وبين كل دودة منه
ياقوت وطوق من زبرجد قال فقلت ما هذا قال كما هو يمشي والناس معه يسيرون اذا نفدت جوائز بعض مواليك يا امير المؤمنين
على ما ذكره هاج الشعر الذي اليه باعزاز الاجنبيه ورجال الناصرة الشعر جلده مظلم موسى فقال ما هذا قد نظم الدر
فاذا هو بالقيل يكبر ما يمكنه قدار على مقدار موسى فقال احمد الله الذي لا اله الا هو فلم يبلغ القيل بالاقتدار حتى فتحت في ايدي الله اعلم
قدوم موسى افريقية قال وذكر ان يزيد بن سلم مولى موسى لهم لما اجاز موسى الخضراء لهم بعضا ان الجبل يعلو
عليه في الذهب الخضرة والجبل هو اسان من الاجناس حتى اذا فتح بقيه فلما قدم بها اقام سنة اربع وتسعين ثم تحول
ابنه عبد الله على افريقيه وتخلف والسوس رفرج سعد ولد موسى بن موسى بن نصير على الاندلس وخرج عبد الملك بن موسى وخرج معه بلد جل
من اخلاط الناس من قريش والانصار وسائر العرب ومواليهم منهم عبد الله بن عقبة وعبد الجبار بن سلمة والمغيرة بن ابي بردة وزياد بن
ابي مدلة وسليمان بن يزيد وهو من موجه الناس وخرج من وجوه البربر رجل يقال له كسيلة بن لمدين وهو كسيلة بن ابي ربعة وهو من لمطة البربر وملك
السوس وما يليه وجعل معه ملك فلما ارسا في ساحل بحر الروم ملك كسيلة بن لمدين ساكنا من ملوكها وملوك البربر وخرج معه بلد من
الاندلس الا من يمن من القرطبيين ومن يليهم وخرج معه باساقف على كل بلد من بلادها وبقيادها واهلها والاقبيح
بحر الروم ما رأى جيش مثله ولا بلدا ما قدم به موسى بن نصير فلما قدم موسى بن نصير قال وذكر قال ابن يزيد بن سعيد اخرج موسى

قال ان موسى انتهى الى صنم قايل باصبعه الى خلفه ثم تقدم الى صنم امام الصنم الاول فاذا هو قايل باصبعه الى السماء ثم تقدم بصنم
على نهر ما جار قايل باصبعه تحت قدميه فلما انتهى موسى الى الصنم الثالث قال موسى احفروا فاذا بجرس مختوم الراس قد خرج فامر به
موسى فكسر فخرجت منه ريح شديدة فقال موسى للمجوس اتدرون ما هذا قالوا لا والله ايها الامير ما ندرى قال هذا شيطان من
الشياطين التى فى سجن نبى الله سليمان قال وحدثنا بعض المشايخ اهل المغرب ان موسى ارسل اناسا فى مراكب فامرهم ان يسيروا حتى يبلغوا الى
صنم قايل باصبعه امامه فى جزيرة فى البحر ثم مضى حتى يبعثوا فاتوا صنما آخر فى جزيرة فى البحر يشير باصبعه امامه ثم سيروا الليالى والايام
وجدوا فى السير حتى اتوا صنما آخر فى جزيرة فى البحر فيها اناس لا يعرف كلامهم فلما اطعمتم ذلك فرجعوا وذلك من اقصى المغرب البر وراه
احد من الناس الا البحر المحيط وهو من اقصى المغرب فى البر والبحر قال وحدثنا بعض المشايخ واهل المغرب ان موسى بلغ نهرا من اقصى المغرب
فاذا عليه فى شق الايمن اصنام ذهب وفى الشق الايسر اصنام [illegible] قالوا ان موسى لما انتهى الى ذلك الموضع خاف الناس فلما راى ذلك
منهم رجع بالناس ثم مضى بوجهه ذلك حتى انتهى الى ارض تميد باهلها ففزع الناس وخافوا فلما راى ذلك رجع بهم قال وحدثنا بكر
بن قيس قال بلغنى ان موسى لما جاوز الاندلس اتى موضعا فاذا فيه قباب من نحاس فامر بقبة منها فكسرت فخرج منها شيطان فقعد
على وجهه فعرف موسى انه شيطان من الشياطين التى سجنها سليمان فامر موسى بالقباب فتركت على حالها وسار الناس قال
وحدثنى حماد بن راشد قال بلغنا ان موسى كان فى بعض غزواته هو باقصى المغرب اذ اصاب الناس ظلمة شديدة فحجب الناس منها
وخافوا وسار بهم موسى فى تلك الايام حتى هجم على المدينة عليها حصن من نحاس فلما اتاها اقام عليها وطاف بها فلم يقدر على حيلة فيها
فامر بنبل ورماح وندب الناس فجعل يقول من يصعد هذا الحصن فله خمسة الاف دينار فصعد واحد فلما استوى على سورها تردى فيها ثم ندب الناس
فقال من يصعد وله الف دينار فصعد اخر ففعل مثل ذلك ثم ندب الناس ثالثة فقال من يصعد وله الف وخمسمائة دينار فصعد رجل
فاصابه ما اصاب صاحبيه فكلم الناس موسى فقالوا هذا امر عظيم اصيب اخواننا بين ايديهم وندبت بهم حتى هلكوا فقال لهم موسى على رسلكم بارك
الامر على ما تحبون ان شاء الله تعالى ثم امر موسى بالمنجنيقات فوضعت على حصن المدينة ثم امر ان يرمى الحصن فلما رمى فى الحصن ما حوله
ضجوا وصاحوا وقالوا ايها الملك لسنا نعينك ولكن ما تريد نحن قوم من الجن فانصرف عنا فقال لهم موسى اين اصحابى وما فعلوا قالوا
هم عندنا على حالهم قال اخرجوهم الينا ان لم تكن [illegible] فاخرج الثلاثة فسألهم موسى عن امرهم وما صنع بهم فقالوا لما دنا [illegible]
علينا واصابنا شوكة حتى اخرجنا فقال موسى الحمد لله كثيرا ثم تقدم بالناس [illegible] ثم رجع الى حديث سليمان **تولية سليمان**
اخاه مسلمة وما اشار به موسى عليه وذكروا ان سعيد بن عبيد الله قال قال ان سليمان بن عبد الملك بعث مسلمة الى ارض الروم ووجه معه

الف

الف رجل وثلاثين الف رجل وخمسمائة رجل من قد ضمه الديوان واكتتب فى العطاء ونقل فى الحرب ثم دعا سليمان موسى بعد
ان رضى عنه وكان سبب رضاه عنه على يدى عمر بن عبد العزيز فقال له اشر على يا موسى فلم تزل مباركا الغزوة فى سبيل الله
بعيد الاثر طويل الجهاد فقال له موسى يا امير ان من توليه وتوجهه فلا يرجعن الا صير عليه انشر الالف جيل جيشه
ثم يمضى بالباقى من جيشه حتى ياتى القسطنطينية فانه سيبلغ ما يريد يا امير المؤمنين قال فارسل سليمان فامره بذلك ومضى
موسى وما وعى اليه فلما علم مسلمة بالمشورة كانه كره ذلك وكان من مسلمة فيه بعض الاباء ثم رجع الى قول موسى فيما صنع بارض الروم
حين ظفر ببطريق ليس فوقه الا ملك الروم فقال البطريق لمسلمة انى [illegible] نفسى واهلى ومالى وولدى وانا اتيك بالملك فامنه
مسلمة ومضى البطريق الى الملك الاعظم فاعلمه بما فعل مسلمة وما اخذ به منه ومن جميع حصون الروم فلما راى ذلك ملك الروم اعظم
ذلك وسقط فى يديه فقال البطريق عندى لك ما لك عليك ان صرفت مسلمة وجميع من معه عنك فقال له الملك اجعل لك [illegible] على ان
واقعدك فى مكانى فقال البطريق انا اكفيك ذلك فرجع البطريق الى مسلمة فقال له اخرنى ثلاثة ايام حتى اتيك بالملك او بعث
البطريق الى جميع الحصون فامرهم بالتقلع الى الجبال وحمل ما قدروا عليه من الطعام وامر باحراق الزرع وغير ذلك
به مما كان خلفه مسلمة وحبسه وما بين المسلمين وملك الروم فلما فعلوا ما امروا به وعلم البطريق انه احكم ما اراد بعث الى مسلمة
فقال له لو كنت امرأة لفعلت بك كما يفعل الرجل بامرأته فتغيظ مسلمة [illegible] الى ان لا يبرح حتى يظفر بملك الروم **حال سليمان**
موسى من المغرب قال وذكروا ان محمد بن سليمان اخبرهم ان سليمان بن عبد الملك قال لموسى من خلفت بالاندلس
قال له عبد العزيز قال لمن خلفت على افريقية وطنجة والسوس قال عبد الله ابنى قال فقال له سليمان لقد انجبت يا موسى قال فقال
موسى ومن انجب يا امير المؤمنين ان ابنى مروان الى ملك الاندلس لو فديتموا واذ ابنى عبد الله الى ملك ميورقة وسقيليه
ومر بابنه مروان الى ملك السوس الاقصى ثم مضوا فوق الامصار وغيرهم ياتون من السبى [illegible] فمن اعجب
يا امير المؤمنين ليس يا عجب منك فقال موسى شان امير المؤمنين شان ليس فوقه شان وكل شان وان عظم دونه [illegible] على
يديه ولم قالوا وحدثنا عبد الله بن سريح قال بلغنى ان موسى لما ترك الجيوة عند قدومه من المغرب اتاه رجل من بنى امية ما تعلم
الا ترى يا ابن اخى ان الصبى ياخذ العظم فيعقده بحبل ثم ينصبه بين طريقا ويضع فيه حبة [illegible] فينصب [illegible]
تاتف الارض فيتنقر ثم تدفعه المقابر الى الوقوع فيه فاحذر يا ابن اخى ان تكون فى الشام [illegible] فخرج موسى الى الوليد
سليمان ولقى منه ما قد ماذكرنا وخرج القرشى الى الشام فضرنا عنقه **ذكر قدوم موسى على الوليد** قال وذكروا ان موسى

فقال له موسى يا ابن اخى حسبك
من قريش وبنى امية [illegible]

قدم على الوليد وذلك يوم الجمعة فوجد الوليد بن عبد الملك على المنبر وكان موسى قال لبعض من قدم معه بأن
كل رجل من الاسرى تأخذه يأمر بملك ذلك اليوم ثم يدخلوا معه المسجد فلما لبس الوليد ثيابه وصار على
دابته وملوك العجم فصيلا امامه وملوك الشواة والروم فصيلا والبربر فصيلا وملوك الاسبان فصيلا ثم ذلك
بالاموال والجوهر فلما فرغت دابته من بعد والجمع على الطريق الذي سلكه الفتح الذهبي الصفة التي رسمت بالكنوز والياقوت والزبرجد
فوقف فجيء بباب الحديد والباب مملوء انزعه واتبل موسى الذين الجسوم التي ان حتى دخل مسجد دمشق والوليد على المنبر فلما
وهو موهون قد أثرت فيه العلة والى كلكه الارض وانه لمتحامل فتقدم موسى ومن معه فلما راهم هبت الايدي وذل
الناس موسى موسى ثم اتى حتى سلم على الوليد ووقف الترجمان عن يمين المنبر فتحامل بالتي ان ثم ان الوليد لعنه الله حمد الله واثنى
عليه بالذي هو اهله ثم صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم سبح نيفا وعشرين تسبيحة وقت الجمعة ثم سلم بالناس فلما فرغ جلس ثم عرض
عليه الوليد ثلاث مرات واجاز بخمسين الف بناء به فرض لولده جميعا في الشرف وفرض لخمسمائة من مواليه ثم امر بالباقي فحمل الى
منزله وملوك الروم وملوك الاسبان وملوك الفرنج ثم امر باهل البلاد من كان سعد من قريش بالعود بما حسن جوائزهم وفرض لهم في الشرف ثم
موسى عند الوليد اربعين ليلة ثم ان الوليد هلك ذكر انصلاف الناطقين وضع سليمان بيعة ولي لما استخلف سليمان كان من
الذين على الجابية موسى كان يخلف الى فقد بها فصلبته وكان حقه عليه الا يجلوه لكن كان ناظرا الى عمر بن عبد العزيز فلما
موسى فقال له يا ابن نصير لك حبك تذهب الراحة بعد الراحة في سبيل الله وجهاد اهل العدو والثغور فقال
حبك يا عزيز عقيد لما تعلم من رأيي فيه وكان من عباد الله الصالحين وراوا بعد ان لا يعلم ذلك يا ابن عم
احد ان تتم به وصيته فلما كانت وقد سمعت امير المؤمنين يذكرك فسالت عنك فاما حدث عهدا وانظر ضياعك
من ادراك قال موسى قد فعلت واستدت ذلك اليك قال اجل قد تبلت ذلك منك وكل استدانة الى حين
قال فانصرف موسى فلما اصبح غسل وتحنط وراح ولم ينك الى الصلب فلما انتصف النهار واشتد الحر وذلك في عمارة
موسى وقد طال عليه وقد عيا وكان يأذن جيابه فمنعه فلم يزل كذلك حتى بلغ به الشدة وخوفه وتوامل فقال له
عامله يا امير المؤمنين ما هذا بلاء ويقال جزاك الله عن الاسلام خيرا ان الصعيد الا تزفه سبيل الله العظيم الغناء عن المسلمين مع قدمه ابائك
ابائك ونصيحتهم لهم فقال سليمان كذبت تتقي الله ان صاحبك وانطلق فلا كثر عليه موسى الى الله اما والله لئن كان الله
لمزيد طين الارض اصلك من على ظهرها لاوين وانطلق واستظهر فقال موسى وان عبد الملك والوليد اخوك وكبار العين

نيكا يكسرني تقول تخلي اسبانيا فتقول له موسى ما انت فاعل يا امير قال فيقول له موسى
الى الله ويحه ان يكبره الله موسى بوان امير المؤمنين رموسى حتى ايرنه الشمس قال فلما تقع نفسه وعظم به قال ثم التفت يمينا
الى الشيخ العزيز فقال اما الى اري بيني الا وقد بدت بالبوق عرضا عنتهامنه ولم ابالي ان يحيث باحياء جل من المسلمين
اما يا امير تكبرت سنه وكثر همه ونصبه وهجر سقم فاراه الامتيا قال ثم التفت الى حلما نه فقال ما اخذ هذا
الشيخ فيتحتي من هذه الاموال قال يزيد بن المهلب اما يا امير قال فخذه ولا تمنه وضع العذاب على ابنيه سردان وعبد
الى قال فخرج به يزيد فخلى على دابته ابنه ثم انصرف به الى منزله فاكرمه وبره وقال له الحق امرك واجلب امير المؤمنين
الى فقاضاه نفسك ومن ابنك جملي كلها تاضيته قال فقد له موسى اما اذ كنت انت صاحب هذا الثاني فا
غير محمد لنبيها صنعت كما امير المؤمنين ولم الله لوامر سوالك بي وامرني بالبسط على لكان ان القي الله اقرب على من ان
صنيعها واد بخيارك واحد لكن اذ يا ابني عن نفسك واياك ان يلعن نفسك بن يزيد بن المهلب الى سليمان فاما علم بقدوم موسى
نا علد عليه فقدم موسى الى بيت المقدس فاضيف مكانت فاعلة اكست اضيع العذاب عليك وعلى ابنيك حتى ابيع مالك وبيت
على انفسكم قال موسى كان طابت نفسك يا امير قال نعم قال فاعطني اربع خصال وان ما عوتني الى بيت من هذا المال قال سليمان
وما هن قال لا يجز لعبد الله بن موسى عن فرسه ولا يجمع عمد ستين وقد رد عبد العزيز بن موسى على عمله الا ما لس من فرسه فيها
قضيت عليه امير وان تدفع الي طارقا سرجا كوت اعلا عينا به وجاريته ليسليني اما ما سالت من اقرار عبد الله عبد
العزيز على عمله كما استعين قد ذلك الله. اما ما سالت من رفع طارق الليث فتكون اعلا به عينا وبالله فليثق هؤلاء
اهل الضعيف جعل امير المؤمنين تطمئن فيما عاد لا عمل بينك وبين عقوبته لكا اخذ مالك فقال موسى على حال اجلب في
اجلد وخلا سبيله نخة القضيبة هذا ما اتى عبد الله سليمان موسى قاضاه على اربعة الاف الف دينار وعلى
الف دينار وخمسين دينارا ذهبا طيبة وان تعود بها الى امير المؤمنين فتدفعها امير المؤمنين الفا ويبقى عليه موسى سائر
ذلك اجلد امير المؤمنين سير بسرير امير المؤمنين الى ابني موسى الذي كان بالاندلس وملكت شريكة بالاندلس ليس
ان يكن بدا ذلك يوما واحدا حتى يقبل اجعا بالمال الى فاما من بقيته وهو ونبالي ليس لي ان تكون بنتي كان
عليه من العمل ضدا استحلفه الله امير المؤمنين في ذمة ولا يزكا اعانه فاستحلف موسى ابن عمه امير المؤمنين
ونفيسا لا يجد موسى من فراسته فان اذا موسى الذي هو امير المؤمنين من الاجل فقد بدل موسى وعهده راعلا

ما حدث امير المؤمنين
في قتال بلنجر الاولى سنة ثلاث ومائة
وجهاد كان فتحت وقد ذكرت قبلة للاندلس مختصرة

١٧٩٧

ولين عليهم تبعة كما طلبه في المال وكان في العمل يقرن حيث شاء وكان قبض موسى ابن بنده من عمال موسى الذي قدم من
عجب له من الذي طلبه ما لم يقبض قبل رسول امير المؤمنين فلما رجع الرسول بين موسى بن
ومواليه ليس لهم احد منهم غير ان امير المؤمنين لا يدفع اليه طارقا موكله وكاتبا من الذين قد ابوا عليه اول يوم
ابو بكر امير وداود بن امير المؤمنين وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن خالد بن يعيش بن سلامة وخالد بن ابان
وعمر بن عبد الله وعبد الله بن محمد وكتب جعفر بن عثمان في جمادى سنة سبع وتسعين فلما تقاضا امير المؤمنين
تجليد والديه والكف عنه فاما يزيد بن المهلب بما بالاهواز فانا هدلك اليه موسى فقاتله خزاعة فبعث بن الى
القوم ابن المهلب فقوم من فقوم من ثلاث مائة الف دينار فقد ابن المهلب لموسى الذي ولي بعد امير المؤمنين ا
ة كما قال انا خفت ان يجيبه فيك من يجيبه فيك مثل ما انا عليه لك وكانت للاسد عند المهلب يدا حببت له اجيز يد
بها عنده بالله لو لم تفعل ما شكت عندي شوكة حتى لا يبقى لآل المهلب مال الا توثب فيه الجزاء موسى خيرا وكو
يد موسى الى المهلب قال وذكر ما ان ابنا بهم من شيوخ الشام من ادرك القوم وصحبهم قد كانت يد موسى التي
الى المهلب عند الملك بن مروان لما وله العراق بيدا اخاه وجعل معه موسى بن نبيا وضيعا ومدبرا حلما وقد كانت الملك
افسدت ما هناك فامر عبد الملك بشرا الذي الى المهلب فقالهم وكان بشر للمهلب سيعا فلما قدم بشر العراق وعلم المهلب
اعتزل بيدا فلما بلغه ولاية بشر قال لا بعد الله الوليد فانا نهزم وانضح عن رأي بعضا وجلا اخر فلم يصنع شيئا اكثر
عبد الملك الى بشر يتهدده فيما صنع ويوعده لما فعله فلما رأى بشر تصميم المهلب على رأيه فلما استعلك الامر ولا زاد استعلك بشر
اسرار فقاربه وكرمه ايد بعد موسى بن نصيحا ما عكرمه واحمد رأفا هو اما موسى فقد له ان امير المؤمنين كا
تحمل على المعصية ولين صل المهلب شرته وفضله افقيده وحقوقه فان كما ما يذهب امر فيه انا وانا كنفه من
تعلم عذابه وقدرته في نصرته وقد له افضيت به بنده فلم يزل موسى يدا مر المهلب على بشر يعطفه عليه بعد بعد ما تهم بقتله حتى
حتى ارسل اليه بشر فهام فنفضل اليه المهلب فقبل منه وكاه ما تهم بي وبعث اليه موسى بخمسين فرسا وجاءه بعبد وقال استعن
على حربك فلم يزل قائما بامره عند بشر حتى مات بشر فلما ذا هنا محمد بن عبد الملك ان المهلب في ايامه التي كان فيها
بشر بن مروان على نفسه خرج الى مال له فكاتبه وعده فاتى جبل الى بشر بن مروان وعنده موسى فقال له ان عبد الملك بما
با المهلب حاجة فابعث اليه بوضع كذا وكذا فانه فيه في غار وعلاج وليس معه فيه احد من قومه فبعث بشر جبلا

١٨٠٢

موسى فوجه غلاما له فقال له انت سبقت هذه الخيل حتى تقوم الى موضع كذا وكذا فقال المهلب لقد
ان موسى يقبل الاجابة فجاءه بنفسه فخرج غلام موسى حتى انتهى الى المهلب فاعلمه ما ستؤول عليه فذهبت الخيل
فلم تجد احدا فانصرفت الى بشر فاطلع ذكر قتل عبد العزيز بن موسى بالاندلس قال وذكروا ان محمد بن عبد الملك
قال لامه موسى مع سليمان بن عبد الملك بطليطلة حتى رضي عنه وابنه عبد الله عبد الله ان يبعثه وطنجة والسوس
عبد العزيز بالاندلس كما هو فلما بلغ عبد العزيز الذي فعل سليمان بموسى كلم كلاما خفيفا محمد عليه هدية لما منع
على ولايته فتحيت الاسلام فان سليمان ان يحلم كتب الى حبيب اباه عبيد واباه كلثوم التجيبي بعد عثمان وعمر بن مزاحم
بن كثير وعمرو بن شرحبيل كتب اليه كلا واحد منهم كتابا يعيبه بالذي يطمع عن عبد العزيز وما هم به من الطمع وانه ذلك الآن
اصبح من كما نفتكم لانه ابدى العداوة واعظامهم العهود ان من قتله منهم ذو امير كانه وكتب الى ابن موسى اني نظر
فاذا عبد العزيز بازاء عدو يجتاح فيه الى الغناء والبلاء فاما الامير الذي بتاخيرك قبل ولا سيما ولا يلدون
الى عبد العزيز وكتب اليه عبد العزيز اما بعد فان امير المؤمنين علم ما انت بسبيله من العدو ورغبت في الجهاد
الكتابة والغناء فذكر له ان بازيقيه وكلا سنهم وكتب الى امير المؤمنين الى عبد الله بن موسى يامر باخصامهم البلد
الطرائف وتعورك واهلهم اهل خاستك وكتب اليهم ان قد بعثنا اليكم كتاب الى اهل الاندلس لجميع والطاعة
والعذر في قتله فاذا اكم اطرانه وتعوره فاقبلوا عهدي على من قبلكم من المسلمين ثم ارجعوا اليه حتى نقتله قال
قدم الكتاب على عبد الله بن موسى بازيقيه فخص القوم فجمعوا فقرءوا عليهم كتاب عبد العزيز بالاندلس وكتاب سليمان
واكرامهم فقرأهم عبد العزيز وجاهروا قال لهم اختاروا اي نوعي شئتم فقرروا الراي فقالوا الحكم ان نعلم
ما علون حمان امير المؤمنين ثم دعتهم اليه من الطرائف لم نامن ان تميل معه فظا النعوان ان نزيد به الا موال والفوق
من مواليه وغيرهم وكان اعمالهم ايام في الفتك به قالوا فانا رأيها هنا جبلا ان دخل معنا استقام لنا لها وصلنا الى
ما اردنا ابو ايوب بن حبيب بن امية موسى قال فلقوه وهي الحاله ان قتله فهو كما نه فقتلوا فابايعوه على ذلك ثم انهم
عبد الله بن عبد الرحمن الداخل وهو سيد اهل الاندلس صلاحا وفضلا فاعلم واتوه كتاب سليمان فقال لهم
علم موسى عندكم فيكم كما ذكر لي فلم يكن ليامر امير المؤمنين بامر كذب عليه فيه والرجل لم يتوجه بيد من طاعة
يخالف فيستوجب القتل وانتم تزعمون وامير المؤمنين يرى فاطيعوه وارجعوا الامر فانا ابوا ان يضعوا على ايديهم فاجمعوا

ثم نفوا له فلما خرج لصلاة الصبح ودخل القبلة واحرم وقرا بام القران واستفتح اذا وقعت الواقعة ضربه حبيب ضربة
فلم يصنع شيئا وقطع الصلاة ودخل وتبعوه فقتلوه بين يدي اهله واصبح الناس فاعظموا ذلك فاخرجوا كتاب سليمان فلم يقبله
اهل الاندلس وولوا عليهم عبد الله بن عبد الرحمن الغافقي وقدم حبيب براس عبد العزيز بن موسى بن نصير **قدوم راس عبد العزيز**
على سليمان قال وذكروا ان سليمان لما ظن القوم قد وردوا الاندلس وفعلوا ما كتب به اليهم من قتل عبد الله
بن موسى عن افريقية وطنجة والسوس في اخر سنة ثمان وتسعين في ذي الحجة واقبل هؤلاء النفر حتى دخلوا على سليمان وموسى
بمقتل عبد العزيز ابنه فلما دخلوا على سليمان ووضع الراس بين يديه بعث الى موسى فاتاه فلما جلس وراى القوم قال له سليمان
اتعرف هذا الراس قال نعم هذا راس عبد العزيز فقام الوفد فتكلموا بما تكلموا به ثم ان موسى قام فحمد الله ثم قال وهذا راس عبد العزيز
بين يديك يا امير المؤمنين فوالله ما علمته لخالي الاصوام وليلة القوام شديد الخيفة برسوله بعيد الاثر في سبيله حسن
الطاعة لامير المؤمنين شديد الرغبة بمن ولي من المسلمين فان يك عبد العزيز قضى نحبه فغفر الله له ذنبه فوالله ما كان
بالحياة شحيحا ولا من الموت شحيحا ولا عوة على عبد الملك وعبد العزيز والوليد ان يمن هذا المصرع ويفعلوا به هذا
الافاعيل ما اراك تفعل به ولهم كانوا اعظم رغبة واعلم بنصيحته الله ان يصنعوا به كذا ثبات الاقاويل ويفعلوا به هذا
الافاعيل فرد عليه سليمان فقال بل ابنك المارق عن الدين والشاق عصا المسلمين المنابذ لامير المؤمنين فقال ايها الشيخ المخرف
قال موسى والله ما بي من خوف وما انا من الحق بذي خوف ولئن يردها دون تواضع احكام واما اقول كما قال العبد الصالح فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون افتاذن لي في راسه يا امير المؤمنين واغرورقت عيناه فقال له سليمان نعم خذه فقام موسى فاخذه فجعله في طرف
قميصه التي كانت عليه ثم ادبر في السماطين فوقع الطرف الاخر عن منكبيه وهو يجره لا يحفل به ولا يعرفه فقال خالد بن الريان
تولت يا ابن نصير فالتفت فقال ما انت ولك يا خالد ثم رفع اليه سليمان رعد غضبه ما فعلنا به فلما ولى موسى قال سليمان ان
في الشيخ لبقية بعد ثم ان موسى التفت الى حبيب فكلمه بكلام غليظ حتى ذكر ابراهيما من نسبه فالحدم ثم ان سليمان كف عن
امر عبد العزيز فالحق الى بحلا وانه عبد العزيز لم يزل صحيح الطاعة مستقيم الطريقة فلما تحقق عند سليمان باطل ما رفع اليه عن عبد العزيز
ندم ولام الوفد فاخرجوا ولم ينظر في شيء من حوائجهم واقبل على موسى يقبض القضية التي كان سليمان قاضيا عليها وكان سليمان قد
قبل خلافته لئن ظفر بالحجاج وموسى ليعذبنهما ثم لا يليان عملا من عمل المسلمين شيئا فلما ابنى سليمان عن موسى جعل ما يقول
ما ندمت على شيء ندامتي ان لا كنت اكون خليا من اليمين على موسى في ان لا اوليه شيئا اما مثل موسى لا يستغنى عنه فقد

وان موسى دخل على سليمان في اخر يوم من شعبان عند المغرب وهما مشرفان على سطح وعندهما الناس فلما راه سليمان قال
وعندكم والله من ان سالتموه ليخبرنكم انه فدى ورحمه وقد اهمى حينئذ على سليمان والناس فلما دنا موسى وسلم قال له سليمان ارايت الهلال
مهلا يا موسى قال نعم يا امير المؤمنين ها هو ذاك واشار باصبعه الى ناحيته وهو مقبل على سليمان يوحيه الى ما لا يرى الناس
الهلال فهم ينظرون حيث اشار موسى فلا يرون الهلال فلما جلس موسى قال واصحابي لست احدكم بصرا ولكني اعلمكم بمطالعه ومنازله
قال الحرج فلقيه يزيد بن المهلب فقال يا ابا عبد الرحمن حدثنا انت ادهى الناس واعلمهم انبتك تسوق نفسك حتى وضعتها في
يدي سليمان قال افقد له موسى ارما علمت يا ابا خالد ان الهدهد يبصر الماء تحته في الارض الصفا من الحزونة والسهل
القريب والبعيد ثم ينصب له الصبي الفخ بالدودة وما اشبهها فلا يبصر الا حتى يقع فيه ويؤخذ وذلك ان الله لا حذر من قدره
ولا ارى دابا ولا يبصر امع القدر بكلا كنت وسليمان قال وذكروا ان سليمان خرج يوما الى بعض متنزهاته فخرج معه موسى
قال فعرضت غنم حلب بجومن القسنا فاعجب سليمان ما راى منها والتفت الى موسى فقال هل رايت مثلها قط فقال نعم ان لادنى
سوادا ما مثلها كثيرة قال فالتفت اليه سليمان فقال له ادنى مواليك الغنم فرددها عليه كالمغضب عليه فقال نعم يا امير
المؤمنين وما هذا الا ما انا لله على يدي كانت الالف شاة تباع بعشرة دراهم ودونها ولقد كانت في بعض المواطن لا تبعه ولا يلتفت اليها احد يا امير ولغيره ذلك مما افاء الله عليهم على يدي ولقد رايت الصالح والوصيف الفارة
والجارية الحسناء وان اكثر ما يبلغ خمسين درهما لكثرة ذلك من صنوفه كله ولقد رايت الذود من الابل وما يبلغ
درهما وليس بكثير يا امير ما اعلمك فيما تسمع قال سليمان لا رحمك الله قال وذكروا ان موسى دخل على سليمان يوما وعنده الناس
فقد ذهب سلطان الشيخ واتيه موسى حين تكلم فلم يفهم فلما سلم قال يا امير رايتك لما نظرت الي وانا لا تكلمت بكلام ظننتك
بذلك نعم قلت ذهب السلطان الشيخ قال له موسى اما والله لئن ذهب السلطان الشيخ لقد اتى الله به في دينه اتى احسانا
كنت طويل الجهاد في الله حريصا على اظهار دين الله حتى اظهره الله بي كنت ممن ثم في موعود الله لغنيمة ولئن ادبر
لقد كان مع ابائك ناصر الغصن نبيونه الطاعة قال فقال سليمان هو ذاك قال موسى فهو ذاك فلم يزل يرددها سليمان ويرددها
موسى حتى سكت سليمان والله اعلم بعلمه **سؤال سليمان موسى عن اخباره وافعاله قال** وذكروا ان سليمان قال
لموسى ما الذي كنت تفزع اليه فيما كان يحزبك من اعدائك قال التوكل والدعاء الى الله نعم يا امير المؤمنين قال سليمان هل كنت
تمتنع بالحصون والخنادق او كنت تخندق حولك قال كل هذا لم افعله قال فما كنت تفعل قال كنت انزل السهل واستشعر

الخوف والصبر واحتسن بالسيف للقصر واستعين بالله واستعد لليه في القتال ليسليم فزع من العرب فيما
قال حيرة قال فاي الجبل ارى في تلك البلاد اصبر لي شقها قال اي عبد الله بن نحن اجبرهم قال ابن موسى بن
اخبرني عن الروم قال السود في حصونهم عصاة علي ضياعهم نأمن ركبهم ان زادوا زيادة ابوصيها وان خافوا غلبة فادوا مال
في اجبالها كبريت علانية هي تكون سجالا قال اي عبد الله اخبرني عن العرب قال هم بالعراب اشبه العجم بالعرب بعيدة
وحاضرية بادية نزلوا مع العراب المتوحشين عند زقاق اخبرني عن الاسبان قال الملوك متوفون وفيهم بقية قال اي عبد الله
الا ترى قال فما لنا يا امير العرب والعجم والجلد والشدة وبين لنا لم كثرة وهم العز وهم الذليل وكلا قد لقينا
فنهم السلم والحارب المقهور والعز الليد فع قال فاخبرني كيف كانت تغلب بعضك وبنيهم كانت عقبا قال لا يا امير ما هذه
راية نظر وكلا فقد رجع وكانت السودان مع كثرة عددهم لا يبرحون ان شاء الله ان فتحت سليما قال فاين
الاية التي حدثتنا يوم مرجع راهط مع الضحاك قال تلك يا امير نزيد بها عفيتك ولا يليها من ولدك احد قال
ان محمد بن عبد الملك حدثهم عن بيان بن عبد العزيز قال انا لجلوس عند سليمان وهو على سطح ليهم والناس يدخلون حتى دخل موسى
من الباب فخر له ساجدا فسلم على سليمان ثم جلس فذكر سليمان الذهب الذي نحفه فتيه فجعل يمدحه فقال له موسى
وما هذا يا امير بحيث يكون فيه عشرة الاف دينار يا امير المؤمنين بعثت له اليك بمائة حمل من ذهب احضر منه الليلة
انه ورد ما بعثت به اليك والله احسبك كذا وكذا واصبت كذا وكذا فجعل يعدد سليمان قال بيان حتى لم ير احد منهم
بذله موسى يا بن سليمان عظم المؤنة علي فطالما سنة ثمان وتسعين يحج سليمان فيراه موسى يحج معه فذكر له
مضعف فامر له بثلاثين بغيا مرقة جمازا ويخرج من مصر وجائزة ثم يحج سليمان فيحج معه موسى فيما هو يسير اذ عرض موسى فاده
خالد بن يزيد وكان موسى يباسط رجلا فلم يلتفت اليه فدعى به خارجة فلم يلتفت اليه فقام له الرجل فقال السلام
الا تسمع ما أبيرك اخاه واخا ان نهضت عليك فقد ذللت وكان عبد الملك اراد الوليد بنا ما هذا فانه يريد ان يحتج
ما يخط الغلام وستري ذلك ثم هذه بعثي لصوت سليمان فقه له اي بني كنت يا ابن ضيعة قال له يا امير اربنا من دلك
اي لغة وعلى امير المؤمنين فوثب فلطمه وقال ويحك لغة امير المؤمنين تدل على بذاءة لسانك ثم انصرف منه
الرجل اليه فقال له موسى كيف رايت قال لا اكلمك اعلم به منا سليمان حتى نزل المدينة فزاره بدابة ابن ثمان قال فاخذ بعض اهل
المدينة ان موسى قال لليوم بعض من بقي به ليموت الليلة بين جلد بلغ ذكره المنزلة والمعزم الموظن الا اذ بعض الخلفة

كان صباح اليوم الذي قام اشخروا ناقة المسجد بسوط الله به حتى بعثته الناس يقولون مات موسى بغير ذاهب فذهب
موسى وصلى عليه سليمان وذكر ابو عبد الله بن نحن انهم قالوا ان عبد الله بن نحن انهم قالوا ان موسى بن نصير لما صار بالاندلس
قرب جبلا من قرب وقد ملك جبله او غزو فيها فبينما هو كذلك اذ اتاه الشيخ فسمعها موسى فقال لها من انت
فقال انا رجل من اهل الشام فقال ما حاجتك فقال ايها الامير اني كنت رجلا من اهل الشام وكان لي ابن
واحد وصفت وبورت والله ما عرفت لي مالا ولا ولدا غيره فاصابه الموت فدفنته ثم انصرفت الى منزلي فاذا انا بهاتف
يهتف بي ويقول له ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قد مات فاذهب الى قبره فاحفر عنه فلعلك تجد كنزا فاتيت
قبره فحفرت عنه فاذا انا بلوح من ذهب فيه مكتوب انا ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك دفنت هذا المال
وانا حي فمن وجده بعد موتي فهو له فاخذت المال فقال له موسى ان الله قد اعطاك فاتق الله في مالك
وانفق منه في سبيل الله فقال له الشيخ ان لي دينا على الناس فاحب ان تقضيه عني فقال له موسى كم دينك
فقال له الشيخ الف دينار فقال له موسى اذهب الى السوق فاشتر ما شئت فاذا جاء الناس يتقاضونك فاتني
فاتى الشيخ فقال له الوليد بن عبد الملك فاكتنا سأل اليه موسى انه لم يات المدينة الوليد بها فاتبا على ما قد ذكرنا قال ثم
رجعا ان بلغ الوليد ما فعله موسى فتح باب المسجد فخرج من الناس ثم قام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا اهل الشام ان موسى بن نصير قد اتى بالاندلس فاتح مدينة بعد مدينة وكورة بعد كورة وقد اصاب اموالا عظاما
وسبى سبيا كثيرا وانه لم يكتب الي من الفيء الذي افاء الله عليه شيئا وانه قد بلغني انه قد اتخذ سريرا من ذهب
مرصعا بالجوهر ليجلس عليه يوم الجمعة للناس وانه قد بلغني انه قد اتخذ سلما من ذهب وفضة ليصعد عليه
المنبر في يوم الجمعة وانه قد بلغني انه قد اتخذ اكليلا من ذهب مرصعا بالجوهر ليضعه على راسه وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من السراري وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الطباخين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة
من الحجامين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الخصيان وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الصاغة
وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحدادين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحجارين وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من الحراثين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الفرسان وانه قد بلغني انه قد اتخذ
مائة من الرماة وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الفقهاء وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من المغنين
وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من المؤذنين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الشعراء وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من الكتاب وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحجاب وانه قد بلغني انه قد اتخذ
مائة من الخزان وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الصيارفة يستعين بالله ياسا لعدو ياعب اليه في القتال ليسليم فزع من العرب فيما

باب الاندلس

ذكر وكالة الاندلس بعد موسى بن نصير

كان موسى بن نصير لما صار بالاندلس قرب جبلا او غزو فيها فبينما هو كذلك اذ اتاه الشيخ فسمعها موسى فقال لها من انت
فقال انا رجل من اهل الشام فقال ما حاجتك فقال ايها الامير اني كنت رجلا من اهل الشام وكان لي ابن
واحد وصفت وبورت والله ما عرفت لي مالا ولا ولدا غيره فاصابه الموت فدفنته ثم انصرفت الى منزلي فاذا انا بهاتف
يهتف بي ويقول له ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قد مات فاذهب الى قبره فاحفر عنه فلعلك تجد كنزا فاتيت
قبره فحفرت عنه فاذا انا بلوح من ذهب فيه مكتوب انا ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك دفنت هذا المال
وانا حي فمن وجده بعد موتي فهو له فاخذت المال فقال له موسى ان الله قد اعطاك فاتق الله في مالك
وانفق منه في سبيل الله فقال له الشيخ ان لي دينا على الناس فاحب ان تقضيه عني فقال له موسى كم دينك
فقال له الشيخ الف دينار فقال له موسى اذهب الى السوق فاشتر ما شئت فاذا جاء الناس يتقاضونك فاتني
فاتى الشيخ فقال له الوليد بن عبد الملك فاكتنا سأل اليه موسى انه لم يات المدينة الوليد بها فاتبا على ما قد ذكرنا قال ثم
رجعا ان بلغ الوليد ما فعله موسى فتح باب المسجد فخرج من الناس ثم قام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا اهل الشام ان موسى بن نصير قد اتى بالاندلس فاتح مدينة بعد مدينة وكورة بعد كورة وقد اصاب اموالا عظاما
وسبى سبيا كثيرا وانه لم يكتب الي من الفيء الذي افاء الله عليه شيئا وانه قد بلغني انه قد اتخذ سريرا من ذهب
مرصعا بالجوهر ليجلس عليه يوم الجمعة للناس وانه قد بلغني انه قد اتخذ سلما من ذهب وفضة ليصعد عليه
المنبر في يوم الجمعة وانه قد بلغني انه قد اتخذ اكليلا من ذهب مرصعا بالجوهر ليضعه على راسه وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من السراري وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الطباخين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة
من الحجامين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الخصيان وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الصاغة
وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحدادين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحجارين وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من الحراثين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الفرسان وانه قد بلغني انه قد اتخذ
مائة من الرماة وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الفقهاء وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من المغنين
وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من المؤذنين وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الشعراء وانه قد بلغني
انه قد اتخذ مائة من الكتاب وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الحجاب وانه قد بلغني انه قد اتخذ
مائة من الخزان وانه قد بلغني انه قد اتخذ مائة من الصيارفة

ولد موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب
وعبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد الله بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد العزيز بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد الملك بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد اسحاق بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد مروان بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد محمد بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد الرحمن بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد الواحد بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

ولد عبد الوهاب بن موسى بن نصير عبد الله وعبد العزيز وعبد الملك واسحاق ومروان ومحمد وعبد الرحمن وعبد الواحد وعبد الوهاب

بني امية بالمشرق ولواطى القسم يوسف بن عبد الرحمن من غير عهد من الخليفة فملك الاندلس عشر سنين الى ان دخل عليه عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف **حج سليمان مع عمر بن
عبد العزيز وما قال له** وذكروا ان عبيد الله بن عبد المومن اخبرهم عن رجا بن حيوة قال حج سليمان ومعه عمر بن عبد العزيز
في سنة ثمان وتسعين فلما انتهى الى عقبة عسفان نظر سليمان الى السرادقات قد ضربت له من بين احمر واخضر واصفر
وكان قد عمل له يوسف بن عمر باليمن ثلاث سرادقات فكانت تضرب له وكان الذي للناس منها من خز اخضر والذي يليه من
خز اصفر ثم الذي يكون هو فيه من وشي احمر من عمل حبرات اليمن مزرر بالذهب والفضة في داخله فسطاط فيه اربعة افرشة
من خز احمر مرافقها من وشي اصفر وضربت حجر نسائه من وراء فسطاطه وحجر بنيه وكتابه وحشمه قرب ذلك فلما استوى سليمان
في قبة العقبة ونظر الى ما ضرب له قال يا عمر كيف ترى ما ها هنا قال ارى دنيا عريضة ياكل بعضها بعضا انت المسؤول عنها
والماخوذ بما فيها فبينما هم كذلك اذ طار غراب من سرادق سليمان في منقاره كسرة فصاح الغراب فقال سليمان ما يقول هذا الغراب
يا عمر قال عمر ما ادري ولكن ان شئت اخبرتك بعلم قال سليمان اخبرني قال عمر هذا غراب طار من سرادقك في منقاره كسرة هو آكلها
وانت الماخوذ بها والمسؤول عنها من اين دخلت واين خرجت فقال سليمان انك لتجيء بالعجائب يا ابا حفص قال عمر افلا اخبرك باعجب
من هذا يا امير المؤمنين قال اخبرني قال من عرف الله كيف عصاه ومن عرف الشيطان كيف اطاعه ومن ايقن بالموت كيف يهنيه العيش ويسوغ
له الطعام ومن ايقن بالنار كيف يضحك قال سليمان عيبت علينا ما نحن فيه يا ابا حفص ومن يطيق ما تطيق انت يا عمر انت والله
الموفق المطيع **ما قال طاوس لسليمان وما جرى بينهما من الكلام** وذكروا ان ابراهيم اخبرهم عن رجا بن حيوة انه نظر الى طاوس اليماني بلغ مقا
يصلي في المسجد الحرام فانصرف الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بمكة قد حج ذلك العام فقال له اني رايت طاوسا في المسجد فهل
لك ان ترسل اليه فارسل اليه سليمان فلما اتاه قال رجا لسليمان يا امير المؤمنين لا تسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يتكلم فلما قعد طاوس
سكت طويلا ثم قال ما اول شيء خلق قلنا لا ندري فقال اول شيء خلق القلم ثم قال اتدري ما اول شيء كتب قلنا لا قال ان
اول شيء كتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم كتب القدر خيره وشره الى يوم القيامة ثم قال اتعلمون من ابغض الخلق الى الله قلنا لا قال
ابغض الخلق الى الله عبد اعطاه الله سلطانا فعمل فيه بمعاصي الله ثم قام قال رجا فاظلم علي البيت ثم قام طاوس فلما ان تغايب عنا
حتى توارى قال فرايت سليمان ساكتا عاضا على راسه بيده حتى خشيت ان تخرج اظفاره راسه **ما قال ابو حازم لسليمان وما
بينهما من الكلام قال** وذكروا ان يحيى بن المغيرة اخبرهم عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال لما حج سليمان

ابن عبد الملك ودخل المدينة زائرا لقبر رسول الله صلعم ومعه ابن شهاب ورجا بن حيوة فاقام بها ثلاثة ايام فقال اما ها هنا
رجل ممن ادرك اصحاب رسول الله صلعم فقيل له بلى ها هنا رجل ممن ادرك اصحاب رسول الله صلعم يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه
وهو اعرج فدخل عليه منتظرا للاذن فلما طال عليه الاذن وضع عصيته ثم جلس فلما نظر اليه سليمان ازدرته عينه فقال
له يا ابا حازم ما هذا الجفا الذي ظهر منك وانت توصف برؤية اصحاب النبي صلعم مع فضل ودين تذكر به فقال ابو حازم واي جفا
رايت مني يا امير المؤمنين فقال سليمان انه اتاني وجوه اهل المدينة وعلماؤها وخيارها وانت زعم معدود فيهم ولم تأتني فقال ابو حازم اعيذك
بالله ان تقول ما لم يكن جرى بيني وبينك معرفة اتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال ابو حازم
لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال سليمان صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم على الله في
غد قال اما المحسن فانه اذا قدم على الله فهو كالغائب يقدم على اهله من سفر بعيد واما القدوم المسيء فكالعبد الآبق يؤخذ فيشد
كتافه فيوتى به الى سيده فظا غليظا فان شاء عفا وان شاء عذب قال فبكى سليمان بكاء شديدا وبكا من حوله ثم قال له سليمان ليت شعري ما لنا
عند الله قال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال سليمان يا ابا حازم وعند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان يا ابا حازم من افضل الناس قال افضل الناس من تعلم العلم والحكمة وعلمها الناس قال سليمان فمن احمق الناس قال من حط
في هوى رجل وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال سليمان يا ابا حازم فما اسمع الدعاء واقربه من الاجابة قال دعاء المخبتين الخائفين
قال سليمان فما ارجى الصدقة وازكاها عند الله قال ابو حازم جهد المقل قال سليمان يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه وما ابتلينا به
قال ابو حازم اعفنا عن هذا ومن الكلام فيه اصلحك الله قال سليمان نصيحة تلقيها قال ابو حازم انكم اخذتم هذا السلطان واستوليتم
على هذه الخلافة عنوة بغير حق ولا مشورة من المؤمنين ولا اجتماع من المسلمين فسفكتم فيها الدماء وقطعتم الارحام كل ذلك
طلبا للدنيا والتنافس فيها ثم رحلوا عنها فليت شعري ما يقولون وماذا يقال لكم فقال له بعض جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم
امير المؤمنين يستقبل بهذا فقال ابو حازم اسكت يا كاذب فانما اهلك فرعون هامان وهامان فرعون ان الله قد اخذ العهد على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه ونبذوه وراء ظهورهم قال سليمان يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح ما فسد منا فقال ابو حازم المأخذ في
ذلك قريب يسير يا امير المؤمنين فاستوى سليمان جالسا وكان متكئا فقال كيف ذلك يا ابا حازم قال ابو حازم تاخذ المال من حله وتجعله في
اهله وتكف يدك عما نهيت عنه وتمضيه فيما امرت به قال سليمان ومن يطيق هذا يا ابا حازم فقال ابو حازم من هرب من النار الى
مطالب الجنة فقال سليمان اصحبنا يا ابا حازم وتوجه منا وتصيب منك قال ابو حازم اعوذ بالله من ذلك قال سليمان

ذا بي اصيب ذلك المعرفة في كتاب الله
قاله ابو حازم

ولم يا ابا حازم قال لفاني ان اركب الا الذي يليها فيه يقضي الله ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان فما تقول يا ابا حازم
فقال ابو حازم انا عبدنا الملوك باقوى الى العلم أم كنوا العلم باقوى الملوك فصار ذلك صلاح الفريقين جميعا قال
الآن فزدني فصار العلم باقوى الملوك فصار ذلك فما زال الفريقين جميعا قال سليمان فما رضا يا ابا حازم وارضى
حازم الله تعالى ولا يرضى ذلك ولا يفعله من خيف امره قال سليمان يا ابا حازم ليس لنا بحيث نقم ابو حازم الامام ان
سليمان وليك ضره بغير الدنيا والآخرة وان كان عدوك فما الى الخير بنا حيلة قال سليمان زدنا موعظة يا ابا حازم قال
لسان كنت تريد ان يقضي ان امرك يقوس من غير ظلم فما بك الى ذلك حاجة قال سليمان فما بك الى ان تقضي لي حاجة
في هذا المال قد يفرق اسرع فاسرع فيه فانا سوف نجد لك حاجة قال فبك ان اكون شيئا لما سمعت من كلامك
من موسى بن عمران لما هرب من فرعون ورد ماء مدين ووجد عليه جماعتين تذودان قال ما لكما تذودان قالتا لا نسقي
الى الظل فمضى وضرب الى ما زالت الى من خير مقرون بها الله الخير على دينه فلما اجمل الجماعتان قال ابو حازم
ما اعجلكما اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فقد ما سمعناه يقول قالتا سمعناه يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير
قال لا بد لي ان اكون هذا رجلا يا غلام اطلق احدا كالا فمضت احداهما فجاءت على استحياء
اي على اجلال قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه قصص موسى من ذلك وكان طريدا في الجبال
والصحاري فاتبع احداهما امامه فهبت الريح فوصفت الدر وكانت ذات خلق فقالت لها كوني من ورائي ودليني السبيل
فلما بلغ الباب دخل فاذا شعيب الغلام موضوع قال شعيب اصبت من طعامنا يا فتى قال موسى اعوذ بالله قال
قالت من جيعتم فلم يجبه دينا على الارض ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم
فجلس موسى فاكل قال ابو حازم فان كانت هذه الثانية فقد ما سمعت من كلامه ان اكل البيتة والدم في حالة الضرورة اما
الاولى اخذها فاما عجبتها يا بن ابي حازم عجبا شديدا فقد بعض جلساءه اليس ذلك الامير فجاري صنف ثلاثين
ما كلمته قط قال ابو حازم صدقت لا والله ما نسيته ولا اعجبتني قط الا في هذه المرة انه قد رأى سليمان
شخصت نفسه اورما علمت ان فجاءه فطاع جاره قال ابو حازم وان نجى اسرائيل ما كانوا على الصواب كانت الامراء تجبي العلماء
وكانت العلماء تقربه بينما ان الامر فجاروني قوم من الزنادقة من يعلم العلم وانا اوتيه الا ما استغنت الامر من العلماء يجتمعون
على المعصية فسقطوا وهلكوا ولو كانوا علماء لعصمهم علمهم لم تزل الامراء تختلف الى العلماء وتزاورهم وتعظمهم حتى الآن

سلمك اباي قيد شبر فترضى ان يعصى الله فيك شيئا قال سليمان يا ابا حازم عظني وزدني قال فاتقوا الله فان تقوى الله
وصلها مذاب لقد اوجزت يا ابا حازم فاحبني قال لا والله الا ان تحب الله قال سليمان يا ابا حازم
ابغ لنا ما يجلب لنا الدنيا والآخرة قال اطع الله فيما يلزمك من فرائضه فانك لا تجد شيئا يجلب الدنيا والآخرة
في هذا الامر وجدت امر الدنيا يزول الى من يزول فما ما تخاف لي ولا فضل غيري فما ما تخاف لي ولا فضل غيري
قبل ان اطاع الله وجدته الذي قد بيده ما ما الذي لغيره فما لك الا الطمع فيه فكيف صنعت زد في غير ذلك
افتقل فقال سليمان ما بد من ان ترفع الينا حاجة نامر بقضائها قال ان تقضيها ما ارفع قال فاقض حاجة من لا
ترجو الخير الا منه ولا تخاف الشر الا منه قال سليمان ابيتها يا ابا حازم قال ابوحازم ما انا اصلي بالقوم
يزعم ان ليس في الارض احد اعلم بالله منه وعنده علم يريد الظهور فقال ان نعرف عاينا فقال ابو حازم اما من شيء
نفسع وما من اسالي فقد رضيت قال سليمان ما تقول يا ابا حازم في سلام قال ابو حازم ان سلمك الله فانت سالم وان اهلكك الله
قد اختلف علينا في ذلك اشد اختلاف فمنا ابو حازم يقول انت سالم ومنا من يقول انت هالك فبأي ذلك
شهد رجل من اصلاة من قبلة يسمه حتى يبرأ من قصته فقال ابو حازم يقول الله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
عامة كل ابي يفعل ذلك واجبرك على ذلك ابن عمك السادي الهدى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب لك وقد الى قبر
اعلم ما تحدث به ابها الرجل فان الحديث عن رسول الله صعب شديد لا بالبينة العدل عمر قال ابو حازم قد علمته وقد
قبل ان تظلم امرا سلك تقم اصلي ان الله هذا حديث سمعته من رسول الله فقد رضيت بحكم ابو حازم
ثم قال يا ابا هريرة ارايتك حديث رسول الله اسمعته منه كله قال لا قال شلة ثنا يا عدة لا قال لتحدثني قال لا
ارجو ذلك قد حدثت وبلغني قال يا ابو حازم فهذا من افتك الذي لم يبلغك وبقي عليك لم تسمعه قال سليمان يا ظريف
من ما حدثك قال ابو حازم الدنيا فجعل سليمان يعبث بيده ينظر اليه ثم التفت اليه جليا تم فقال ما كنت اظنه يبقى في الدنيا مثلك فقال ابو حازم
سليمان قال ابو حازم الشام قد ذكروا ان عليا سليمان بن عبد الملك زعموا ان عمر بن عبد العزيز نعدا على عليا سليمان ناه عن
مقيل له هنا ما صنعت شيء به وفعلت قد علمت ان الله سيسألك عنه يوم تقف بين يديه فيقول ما حملك على ما صنعت بعمك
ما عملت هذا قبلك فما تقول ما سمعت هذا الا في مقامي هذا قد سليمان اكذبت فقد علمت فقد كذبت والله ما كذبت

في القيام

كذا بامنه ندمت صيرورتي على نفسي وانزل الارض عن مجلسك هذا العتم ضرع عمر فتجهم وهو يريد ان يكلمه فبلغ ذلك
سليمان فندم على ما كان من قوله وارسل اليه ان لا يرجع وامر رجلا يقول له لا تعاتب امير المؤمنين على قوله ولا تذكر له هذا
فترك عمر الخروج وجلس واول الاختلاف الى سليمان **ذكر وفاة سليمان واستخلافه عمر بن عبد العزيز** قال
وذكروا ان خالد ابن [illegible] وكان في اوائل القوم قال مرض سليمان مرضه الذي مات فيه وذلك في شهر صفر سنة تسع وتسعين
فدخل عليه عمر بن عبد العزيز عائدا فدعا سليمان بابنين له صغار فقلدهم السيوف فوقعت في الارض فقال سليمان قد افلح من كان
له بنون واولاد كبار فقال عمر ليس هكذا قال الله قال سليمان كيف قال الله قال عمر قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
قال سليمان لعمر اني اريد ان اعهد اليك واوليك امر الناس بعدي فقال عمر لا حاجة لي بذلك قال سليمان ولم ذلك قال عمر لاني
اريد اخذ اموالهم فاذا لم ارد اخذ اموالهم فالذي يدعون ان اضرب ظهورهم فقال سليمان لا بد من ذلك فقال عمر ولم ذلك وفي
في ولد عبد الملك سعة فاعفني من هذا يعفك الله عنك فقال سليمان والله لا اوليها غيرك بعدي قال عمر وما الذي [illegible]
الى هذا فقال سليمان اني رايت في منامي كان قائلا يقول لي ان عمر بن عبد العزيز لك جنة ووقاية وستر تخطاه فاولت ذلك
ان اولى الله الامر من بعدي ليكون توليتي له حجة لي الى الله وسترا اركبه لا نجو عليه من عذاب يوم القيمة ثم ليعيد بعده فاعلم
ارشد ولد عبد الملك قال عمر ان هذا الامر لا ينبغي بيني وبين الله تعالى ان اتقدم على امة محمد وفيهم خير مني قال سليمان اما في ال امية
وعبد شمس فلا اعلم خيرا منك فقال عمر ان لم يكن في ال امية وعبد شمس ففي ال هاشم خير مني فقال سليمان لا فقال عمر ففي التيم وعدي بن [illegible]
وملئ الارض فقال سليمان انما تريد القاسم وسالما قال نعم اياهما اردت فقال سليمان رجلان صالحان ذكرت وليا الملك [illegible]
لهما ولا يصلح الملك لهما مع انه ليس من [illegible] ولا ايام [illegible] مثل القاسم وسالم انما هو زمان ملك وسيف [illegible]
ذباب [illegible] على [illegible] فقال عمر [illegible] المعين للصالح لمن اراد وسكت سليمان [illegible] عمر انه رضي ما قال له ثم دعا سليمان بصحيفة
كتب وبيده ترتعش من شدة العلة لا يعلم احد ما يخط فكتب عهد عمر ثم من بعد عمر ليزيد ثم ختم عليه بيده متحاملا لئلا [illegible]
عمر ان الامر فيه قد صار الى غيره ثم دعا سليمان برجاء فقال له خذ هذا الكتاب فانه عهدي فاجمع اليك قريشا وامراء الاجناد واعلمهم انه
وانص ما اسمه في كتابي هذا انه الخليفة بعدي فمن نزع عن ذلك واباه فالسيف السيف والقتل القتل ثم رفع سليمان [illegible] الى السماء
فقال اللهم ان ذنوبي قد عظمت وجلت وهي صغيرة يسيرة في جنب عفوك فاعف عني يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اعف
عني ما بيني وبينك من الذنوب والخطايا واحمل عني ما بيني وبين خلقك وعبادك وارضهم بما شئت يا ارحم الراحمين اللهم ان كنت

تعلم

تعلم مني ونطلع من ضميري اني انما اردت بعهدي هذا وتوليتي من وليت فيه وجهك ورضاك فاغفر لي وان كنت انما عملت لما [illegible]
فلم يقو على الكلام من ثقل العلة ثم سكت فاغمي عليه قال رجاء فخرجت من عنده فتبعني عمر فقلت له ما اراك الا صاحب الامر فقال
ما احسب ذلك فقلت ومن عسى ان يكون في ال مروان من يولي سليمان [illegible] فقال عمر ما اراه عهد الا لاحد الرجلين القاسم
او سالم قال رجاء فقلت لا اعرف في ذلك شيئا قال عمر يا رجاء قد عرفت ما بيني وبينه انفا كلام قبل خلافته لا اشك انه اراد
احدهما قال رجاء فقلت والله هذا الاختلاف في امة محمد والفتن الظاهرة والقائمة [illegible] فقال عمر ولم ذلك
فقال رجاء لان قريش الشاهد [illegible] لا ترضى بعبد ولا نصير اليه ولا ال امية وعبد شمس حيث كانت من الارض فقال عمر ان الامر لله يولي من يشاء
يوتي الملك من يشاء قال رجاء فخرجت الى الناس فاعلمتهم بعهد امير المؤمنين فقالوا سمعا وطاعة ثم اعلمتهم بانها لرجل غيبه الخليفة
لم يسم الناس انه ابن عبد العزيز وصاحبهم [illegible] وان [illegible] بالخلافة [illegible] ايقنوا بهلاك سليمان فقلت لهم لا تعجلوا فان عمر
لما رد سليمان اراد الا القاسم او سالما وهو ابطل من [illegible] هذا الامر لانه كان [illegible] وسليمان يكتب العهد بيده فتبع الناس [illegible]
واختلفوا فقالت فرقة سمعنا واطعنا لمن استخلف علينا من كان وقالت فرقة لا والله لا نقر بهذا ولا نطيعه ولا يستخلف علينا
من [illegible] في الدنيا قال رجاء فعلمت كيف [illegible] ان هذا هو البلاء المبين وانها الفتنة قد فتح بابها
وارجو ان لا تفعله ان شاء الله قال رجاء فقلت لعمر ما نحن صانعون ان كان هذا فقال عمر لا ادري ما اقول في موقفي هذا قال رجاء ولم تكن
لي والله بها وقفت موقفا قط لا راي لي فيه ولا بصيرة الا موقفي هذا فانا حيران قد ذهب وهمي وفقدت رايي ولا ادري ما
من امري ولا ما استدبر ولو استطعت الفرار لفررت من موضعي هذا حيث لا ادرك ولا ادري قال رجاء فقلت [illegible] علمت ان الله [illegible]
قال من فقده لرايه وبصيرته قال رجاء فقلت له يا ابا حفص [illegible] من الفزع الى الله في الدعاء والرغبة في الصلاح علينا وعليها
ويعزم لنا على ما فيه الخير والخيرة فقال عمر بلى والله هذا الملجا وهذا الحصن الحصين والمعقل الشديد فبتنا ليلتنا لا نالوا [illegible]
الدعاء والاستخارة لله فلما اصبحنا قلت له [illegible] يا ابا حفص اني اسمع واطيع لمن في هذا الكتاب فان كان احد الرجلين [illegible]
لمن ابايعه [illegible] اليه حتى اموت قال رجاء ثم [illegible] اذ اقبل وصيف يسعى الينا يقول ان امير المؤمنين قد قضى نحبه فخرجنا [illegible]
عمر بن عبد العزيز ورجاء الى المسجد يتحدثان فيما بينهما والناس يسلمون على عمر بالخلافة وهو يقول لست به حتى دخلا المسجد واجتمع الناس
وهم مستعدون للفتنة والقتال [illegible] العهد [illegible] قال فقام رجاء الى جانب المنبر فحمد الله وحض الناس على الطاعة ولزوم [illegible]
واعلمهم ما في الفرقة والاختلاف من ذهاب الدين والدنيا ثم اخرج العهد ففضه بمحضر منهم ثم قراه عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا

ما عهد به سليمان بن عبد الملك عهد انه يشهد لله بالربوبية والوحدانية وان محمدا عبده ورسوله بعثه الى محسن عباده
والى مسيئهم نذيرا وان الجنة والنار حق مخلوقتان خلق الجنة رحمة لمن اطاعه والنار عذابا لمن عصاه الا من عفا عنه الله
البلبث في النار وان سليمان مسرف على نفسه بالذنوب والمعصية غير مستحق لما خلق من النعمة راجي لما وعد من الرحمة والمغفرة وان الله
خير ما رشد لمن الله تعالى وان الله هو الهادي وهو الفاتن لم يستطع احد لمن خلق الله برحمته ولا لمن خلق لعذابه هداية وان الفتنة
في القبور والسؤال من الدين والنبي حقا يقينا لا امتري فيه ولا اشك عنه ولا منجا للمخلوق دونه وسليمان يسال الله بواسع فضله وعظيم منه التثبت
على الحق عند تلك المسالة والنجاة من اهوال تلك الفتنة وان الميزان حق يقينا يضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم الخاسرون وان الحوض يوم القيامة حوض محمد صلعم عدد انيته كنجوم السما من شرب منه لم يظما ابدا وسليمان يسال الله نعم
الا يرده عنه عطشان وان ابا بكر وعمر خير هذه الامة بعد نبينا صلعم والله يعلم بعدهما حيث الخيرة في كل خير على هذه الشهادة
حي وعلى هذا القول عبد سليمان ربه في سالف ايامه وماضي دهره والمحض سريرته واظهر علانيته واخلص نيته وعليها
يبعث بعد الموت ان شاء الله تعالى وكان سلف بين هذا ذنوب وخطايا وبلايا ابتلي بها لم يكن له ضامن بصبر ولا … مقصر الهدى
السابق والعلم النافذ في حكم الوحي فان يعف يعفو بذلك ما عرف منه قديما وتب اليه حديثا وتلك الصفة التي وصف بها
نفسه عز وجل في كتابه الصادق وكلامه الناطق وان يعاقب ويعذب فيما قدمت يداه وسلف من معاصيه وما الله بظلام
للعبيد واني احرج على من قرا عهدي وسمع فيه قولي وانتهى اليه امري بالله العظيم وبمحمد رسوله ان يدع الاحن وياخذ بالكرم
ويرفع يديه الى الله تعالى بالابتهال الفصيح والدعاء الصريح يسال العفو عني والمغفرة لي والنجاة من الفزع الاكبر وعذاب القبر
انشاء الله تعالى وان ولي عهدي فيكم وصاحب امري ورعاية من استخلف الله عليه الرجل الصالح عمر ابن العزيز لما بلوت من باطن
امره وظاهره ورجوت الله تعالى بذلك واردت رضاه ورحمته ان شاء الله ثم يزيد بن عبد الملك من بعده فاني ما رايت منه
ولا اطلعت له على مكروه وصغار ولدي الى كبارهم الى عمر اذ يا لوهم رشدا وصلاحا والله خليفتي عليهم وهو ارحم الراحمين
واقرا عليكم السلام ورحمة الله من عهدي هذا … فان خالفه فهو ضال مضل
فليستعتب فان اعتبه والا فالسيف … الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين **ايام عمر بن عبد
العزيز ره ل** وذكروا ان خالد بن ابي عمران انه قال اني لحاضر يوم قرى عهد سليمان في المسجد الجامع على الناس
فما رايت يوما اكثر باكيا ولا داعيا له بالرحمة من ذلك اليوم فلم يبق محب ولا مبغض ولا خارجي ولا حروري الا اخذته له

وابتهلوا

وابتهلوا بالدعاء واخلصوا له بالسؤال بالعفو من الله ورضي الناس اجمعون فعله قال ثم بايع الناس لعمر في اليوم بعينه
فلما جاء بعد بها النفوس طيبة … قال رجاء لقد سمعت جابر يقول لما تمت البيعة فما شككت في شيء … يوم الحمام
بالنجاة والرحمة قال فلما تمت البيعة امر ببيع امواله وباعه وجميع ما كان يملكه فبلغ ذلك اربعة وعشرين الف دينار فجمع ذلك كله
وجعله في بيت المال ثم دخل على زوجته فاطمة ابنة عبد الملك فقال يا فاطمة فقالت لبيك يا امير المؤمنين فجعل يبكي وكان لها … كلفا
ثم استفاق من بكائه فقال لها اختاريني او اختاري الثوب الذي حلى لك ابوك وكان قد حمل لها عبد الملك ثوبا منسوجا بالذهب منظوما
بالدر والياقوت قيمته الف دينار فيه فقالت انا اختارك فاخذ الثوب فجعله في بيت المال واذا احترق الثوب فلست تتبعنا
فقالت اعوذ بالله يا امير المؤمنين من فراقك لا حاجة لي بالثوب قال عمر وانا افعل بك خصلة اجعل الثوب في بيت المال وانفق
فان وصلت اليه انفقته في مصالح المسلمين وانما هو من اموال المسلمين انفقت فيه ان بقي الثوب لم احتج اليه فلعل انه يأتي بعد
من يرده اليك قالت افعل يا امير المؤمنين ما بدا لك قال ثم دخل عليه ابن له وعليه قميص قد تخرق فقال عمر ارفع قميصك يا بني فوالله ما كنت
احوج منك اليه اليوم والله اعلم **قدوم جرير بن الخطفى على عمر بن عبد العزيز ره ل** وذكروا ان عبد الاعلى بن ابي المساور انه
اخبرهم قال قدم جرير بن الخطفى شاعر اهل العراق واهل الحجاز على عمر ابن عبد العزيز اول ما استخلف فطال المقام ببابه لم يصل اليه
حتى قدم عليه عون بن عبد الله وكان من عباد الناس وخيارهم وعليه جبة صوف وعمامة صوف وقد اسدلها خلفه فجعل يتخطى رقاب
الناس من قريش بني امية وغيرهم لا يمنع ولا يحجب ومثله كان الناس وخيارهم وفضلاء العباد وقريش يقبلون ولا يدخلون فلما
خرج عون اتبعه جرير وهو يقول **شعر** يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك اني قد مضى زمني ابلغ خليفتنا
ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرنه فاطال صفادي فقد طال المقام به وشطت الدار عن اهلي وعن وطني
قال فضمن له عون بن عبد الله ان يدخله عليه فلما دخل على عمر قال يا امير هذا جرير في الباب يبغي الاذن قال عمر ما كنت ادري انه
يحجب عني قال الذي بيدي واذا … الله عز ذكره ثم حدثه طويلا ثم قال يا امير ان جرير بالباب قال الله عز ذكره قال ائذن له
فقال عمر اما اني ابلغ منك عني لسانه ما ادري فاذن له فدخل جرير فلما كان بين يديه … قال السلام عليك يا امير
ثم ان الخلفا كانت تتعاهدني فيما مضى بجوائزها وصلاتها وقد اصبحت الى ذلك منك محتاجا **ثم انشا يقول**
قد طال قولي اذا ما قمت مبتهلا يا رب اصلح قوام الدين والبشر خليفة الله ثم الله يحفظه عند المقام والحكام في [illegible]
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري

ما زلت بعدك في دار تعرقني ۝ قد طال بعدك إصعادي ومنحدري ۝ لا ينفع الحاضر المجهود باديه ۝ ولا يعود لنا باد على حضر
كم بالمواسم من شعثاء أرملة ۝ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر ۝ يدعوك دعوة ملهوف كأن به ۝ طيفا من الجن أو خبلا من البشر
فإن تدعهم فمن يرجون بعدكم ۝ أو تنج منها فقد أنجيت من ضرر ۝ هذي الأرامل قد قضيت حاجتها ۝ فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
خليفة الله ماذا تأمرون بنا ۝ لسنا إليكم ولا في دار منتظر ۝ أنت المبارك والمهدي سيرته ۝ تعصي الهوى وتقوم الليل بالسور
قال فبكى عمر وهملت عيناه وقال ادفع هو ابحث يا جرير قال جرير يا امير المؤمنين الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعة الاف دينار وثوبا
من الحلال والكسوة فقال عمر امن ابناء المهاجرين انت فاكلا قال لا قال افمن ابناء الانصار انت قال لا قال افقير انت من المسلمين قال نعم قال
فاكتب لك الى عامل بلدك ان يجري عليك ما يجري على فقير من فقرائهم قال جرير انا ارفع من هذه الطبقة يا امير فانصرف جرير
عمر ردوه علي فما رجع قال عمر وقد بقيت فضلة اخرى عندي نفقة وكسوة اعطيك بعضها ثم وصله باربعة دنانير قال اي
نفع هذه مني يا امير المؤمنين انها والله لمن خالص مالي ولقد اجهدت لك نفسي قال بل اوثرك بها يا امير فانصرف وانا راض قال عمر ما
ذلك الي بعض اهل الفقر من فقراء المسلمين ثم خرج من عنده فلقيه الناس فقالوا له ما وراءك قال جئتكم من خليفة يعطي الفقراء
ويمنع الشعراء وانا عنه راض ذكر الخوارج على عمر بن عبد العزيز وما حاجهم به وذكروا ان حنظلة اميرهم قال بعثني عون وما حاجهم به قالوا
بن عبد الله الى خوارج خرجت بالجزيرة عليهم رجل من بني شيبان يقال له شوذب وكتب معنا اليهم كتابا فقدمنا عليهم فبعثوا
معنا رجلين اليه احدهما من العرب قال فانتهينا بهما فدخلنا عليه وتركناهما بالباب فقلنا له انا قد جئنا معنا رجلين قد بعثوا
رجلين هما بالباب فاحتشهما يكون بينهما احد او شيء ففعلنا ثم ادخلناهما عليه فلما دخلا قالا السلام عليكم قال وعليكم السلام
فلما جلسا قال لهما عمر الذي احوجكما على ان تتكلم الرجل العربي وكان اشدهما كلاما وانهما اعقلا فقال اما انا لم ننكر عليك عدلا
ولا قسمك ولكن بيننا وبينك امر هو الذي يجمع بيننا وهو الذي يفرق بيننا فان اعطيتناه فنحن منك وانت منا وان لم تعطناه
فلسنا منك ولست منا فقال عمر ما هو قال خالفت اهل بيتك وسميتهم الظلمة وسميت اعمالهم المظالم فاما ان تكون على الهدى وكانوا
على الباطل او يكونوا على الحق وانت على الباطل فان زعمت انك على الحق وانهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم فان فعلت فنحن منك
وانت منا وان لا تفعل فلسنا منك ولست منا فقال عمر اني لم اركم تركتم الاهل والعشائر وتعرضتم للقتال الا وانتم في انفسكم مصيبون
اخطأتم وضللتم وتركتم الحق اخبراني عن الدين اواحد او اثنين قالا بل واحد قال فيسعكم في دينكم شيء يعجز عني قالا لا قال
اخبراني عن ابي بكر وعمر ما حالهما عندكم قالا افضل اسلافنا ابو بكر وعمر قال الستما تعلمان ان رسول الله لما توفي ارتدت العرب

ابو بكر

فقاتل الرجال وسبى النساء والذرية قالا بلى قال فهل تبرأ عمر بعده من ابي بكر ولعنه بخلافه اياه قالا لا قال فتتولونهما على اختلاف سيرتهما
قالا نعم قال عمر فما تقولون في بلال بن مرداس قالا من خير اسلافنا قال اوليس قد علمتم انه لم يزل كافا عن الدماء والاموال وقد لطخ
اصحابه ايديهم في الدماء والاموال فهل تبرأت منه احدى الطائفتين من الاخرى او لعنت احداهما الاخرى قالا لا قال
فتتولونهما جميعا على اختلاف سيرتهما قالا نعم قال عمر فاخبروني عن عبد الله بن وهب حين خرج باصحابه من البصرة يريدون اصحابهم فمروا
بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال واخذوا الاموال وغلوا الاطفال في
المراجل ثم قدموا على اصحابهم من اهل الكوفة وهم كافون عن الدماء والفروج والاموال فهل تبرأت احدى الطائفتين من الاخرى او لعنت
احداهما الاخرى قالا لا قال فتتولونهما على اختلاف سيرتهما قالا نعم قال عمر فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والاحكام لم يتبرأ
بعضهم من بعض ولا لعن بعضهم بعضا وانتم تتولونهم على اختلاف سيرتهم فهل وسعكم في دينكم ذلك ولا يسعني حين خالفت اهلي في
الاحكام والسيرة حتى العنهم وابرأ منهم اخبراني عن اللعن فرض على العباد قالا نعم قال عمر لاحدهما متى عهدك بلعن فرعون قال ما لي
به عهد منذ زمان قال عمر هذا رأس من رؤوس الكفار ليس لك به عهد منذ زمان وانا لا يسعني ان العن من خالفتهم من اهل بيتي الذين
... من كان ... يحقن دماء من كان رسول الله يهدر دمه ... قال بلى ...
السما تعلمان ان رسول الله خرج والناس اهل كفر فدعاهم الى ان يقروا بالتوحيد فمن اقر بالله ... ومن
وكف عنه وانتم اليوم من مر بكم فاقر بما اقررتم ومن لم يقر بما امنتموه وخليتم سبيله قال العربي والله ما سمعت حجة اقرب
ولا ابين ولا امثل اشهد انك على الحق وانا على الباطل وقال الاخر لقد قلت قولا حسنا وما كنت لافتات على اصحابي حتى القاهم قال
فلحق باصحابه واقام الاخر عنده فامر له بالعطاء فلم يزل عنده حتى مات عنده كتاب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد بن عبد الملك
ان ... وذكر ... الحجاج الخولاني اخبرهم ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمر بن الوليد اما بعد فقد بلغني كتابك
تذكر انه جاءه ... بعث بها بالجمع من غلة مال الله فقبضته وتقول ان حقيق ان ... فيما ابتليت به وفيما انا مسؤول عنه
... ذلك وان كنت كثيرا ... ما علي كنت اجتهد ... الا كان ذلك اشد ... وكان ذلك محيطا بالله كله ثم من بعد
مالك يا ... التي كانت ... يطوف اسواق حمص ... بين دينار ... في
المسلمين فبعث بها الى ابيك ... وبئس المولود ... عبادة ... عبد الله ...
وان شئت انبأتك ... الظلم مني ... ابوك ... سفيها ... جيوش المسلمين تحكم فيهم برأيك ... وانت

يوم وفي الجند الذي كنت عليه وفي الجند الذي خرجت عليه تخرج اذا خرجت الى الغايات والشهادة فيه الحق كله الله وفيه حق الله
وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين فويلك ما اكثر خلاقة ابيك يوم القيمة وكيف ينجو من كثرة خصمائه وانما انت اشباه ابيك من والد
ابيك من فجا المسلمين بل انت شعبا ابناك بن هو اظلم مني واترك العهد الله ابو الدرداء ولي ... ابو مسلم ... على حماس العرب
يقتل ويصلب ويقطع ... ابيك ... ابي شريك ... على مصر ... والعراق ... الاسلام
بلغ ابلاد هلاك سنين القاسم المسلمين فلا يغير ذلك في دينه ولا في حكمه بل ان ... بن هو اظلم مني واترك العهد الله ابو اد
اندرث ... بالقليل من ... القاسم الدين ... والرفيق مع ... من هذا الي
متفرغ لك ولولدا ابيك فما ملكم الحجة البيضا فطال ما اخذتم ... الطريق ولولا ما يمنعني منك لبعثت من ... السوء
هذا ... على ... والتسليم وفاة عمر بن العزيز واستخلاف يزيد قال وذكروا ان عبد الرحمن بن يزيد اخبرهم
قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى ابن ابي زكريا اما بعد فاذا نظرت في كتابي فاقدم فقدم عليه فقال مرحبا يا ابن ابي زكريا قال اني الا ...
والحاجب العين ... يا امير ان ... عليها قال ... الا ما ... عليه قال نعم قال احب ان تثني على الله ... حتى
انا ... سالت الله ان يقبض عمر ... ابي زكريا انا لله وانا اليه راجعون ... على
لي قال فاني اعزم عليك بحق الله ورسوله ... الا ما فعلت ... ثم اقبل ... على الله ... يبكي حتى
فرغ قال اللهم ان عمر ... يا رب فاقبض عمر ... قال ... وفيها
نقم ... فاني احبه ... الا ... فانقطع الخيط ... بعضهم بعضا ذكر ما رأى عمر قبل
وفاته قال وذكروا عن رجل اخبرهم من ... قال اخبرتني فاطمة ابنة عبد الملك امرأة عمر بن العزيز قالت كان عمر بن
عبد العزيز ... قالت ... ليلة فقلت ... فوجدته ... ان ... فالبث الا قليلا حتى
رفع راسه فقعد من هذا ... انا فاطمة قال يا فاطمة لقد رأيت ... رؤيا ما رأيت احسن منها قالت فقلت حدثني بها يا امير قال رأيت
كأني في ارض خضراء لم ار احسن منها ورأيت في تلك الارض قصرا من ... ورأيت جميع الخلايق حول ذلك القصر قال فلم البث الا
قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين محمد بن عبد الله قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فدخل القصر قال قلت سبحان الله اني جمع فيهم رسول الله صلى الله عليه و
سلم عليه قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي من القصر فنادى اين ابو بكر قال فقام ابو بكر فدخل فما لبثت الا قليلا حتى
خرج المنادي فنادى اين عمر بن الخطاب ابي عمر الفاروق فقام عمر فدخل قال فقلت سبحان الله اني في ملاء فيهم رسول الله صلى الله عليه و

وجدى

وجدى لم اسلم عليهم قال فما لبثت الا يسيرا حتى خرج المنادي فقال اين عثمان بن عفان فقام عثمان فدخل فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي
فنادى اين علي بن ابي طالب فقام فدخل قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عمر بن عبد العزيز قال فقمت فدخلت فلما
صرت في القصر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعثمان وعليا امامه فقلت اين اقعد فلا اقعد الا الى جنب عمر قال فرأيت
فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر شابا حسن الوجه حسن الهيئة جعد الشعر فقلت لعمر بن الخطاب من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال فما
لبثت الا قليلا حتى خرج عثمان وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي الحمد لله الذي نصرني ربي ثم خرج علي وهو يقول الحمد لله الذي
غفر لي ربي ثم نودي بي اين عمر بن عبد العزيز فقمت فحضرت بين يديه فحاسبني ولقد سألني عن النقير والفتيل والقطمير حتى
كدت ان لا انجو ثم قمت فخرجت ثم قيل لي انت ومسك على ما انت عليه فبينا انا سائر فاذا بجيفة قد علا نتنها الخلايق فضربتها
برجلي وقلت لمن هي لمن هذه الجيفة فقيل له هذا الحجاج ابن يوسف فضربته برجلي وقلت ما فعل الله بك يا حجاج فقال لي يا امير
والله لقد قتلت بكل من قتلت بسيف من نار ولقد قتلت بقتل سعيد بن جبير اثنين وسبعين قتلة بسيف من نار وانا الان اترك
الى ما هو قال انا ها هنا انتظر ما ينتظر من وحد الله وآمن به قالت فلم يلبث عمر بعد هذه الرؤيا الا يسيرا حتى مرض مرضه الذي مات
فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير انك لتترك ولدك عالة على الناس فاوص بهم الي اكفك امرهم فانك لم تترك لهم شيئا
ولم تعطهم قال عمر يا ابا سعيد ان وليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم دعاهم عمر وهم اربعة عشر غلاما فنظر
اليهم عمر وقد لبسوا الخشن من ثيابهم ... فترقرقت عيناه بالدموع فقال لهم اوصيكم بتقوى الله العظيم وليجل صغيركم كبيركم وليرحم
كبيركم صغيركم ثم قال يا ابا سعيد انما ولدي على احد امرين اما عامل بطاعة الله فلن يضيعه الله ولا يدعه واما عامل بمعصيته فلا
احب ان اعينه بالمال على المعصية قوموا عصمكم الله ورزقكم قد عارجاء بن حيوة فخلا به فقال يا رجاء ان الموت قد نزل وانا
اليك محتاج الا اعهد الي فتولى اذا انا مت فكن يغبرني ما اسويت علي اللبن فارفع لبنة ثم اكشف عن وجهي وانظر اليه فاني
تلوت ثلاثة ... كشفت عن وجوههم فنظرت وجوههم قد اسودت وعيونهم قد تحدرت من وجوههم فاكشف عن وجهي ... ها
وانظر اليه فان رأيت شيئا من هذا فاستر علي ولا تعلم به احدا وان رأيت غير ذلك فاحمد الله عليه قال رجاء ففعلت ذلك فلما
... لبنه وكشفت وجهه فاذا وجهه مثل القمر ليلة البدر واذا على صدره صك فيه خط ليس من كتابتنا الا ... بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب بالقلم الجليل من الله العزيز العليم براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الاليم ما علم به من سيرة عمر في الامصار قال
وذكروا ان رجلا من اهل المدينة قال وقد وفد من اهل المدينة الى الشام فنزلوا برجل فسالوه عن آل الشام ... ما عليه ... عليهم

كثيرة وابقار واغنام فنظر الى شيء غير ما يعرفون من عادة الغنم اذ اقبل ذئب على شاة فقال ان السبع عدا اليوم على غنمي فذهب بشاة

فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون ثم جعل يا اسفاه يا اسفاه فبلغهم بذلك قال فقلنا بعضنا لبعض ما عنده خبر يا اسفاه

في شاة اكلها السبع فكلمه بعض القوم فقال ان الله قد وسع عليك فما هذا الترجيع والتاسف فقال اني لا اخشى الا

ان يكون عمر بن عبد العزيز قد توفي الليلة والله ما عدا السبع على الشاء الا وقد مات فاثبتوا ذلك اليوم فاذا عمر بن عبد العزيز قد توفي في

ذلك اليوم قال وذكروا انهم سمعوا رجلا يحدث ويقول بينا رجل باليمن نائم على سطح له ذات ليلة اذ انس حسا كلب [illegible]

هرة اي حبيبة هل من شيء اصيبه فاذا [illegible] لنا الهرة ما من شيء [illegible] الا [illegible] قال [illegible]

لم تغسل [illegible] قالت الهرة قد غسلوا ايديهم من [illegible] الكلب [illegible] الشام شهدت وفاة عمر وحضرت جنازته

قالت الهرة انا لله وانا اليه راجعون [illegible] في الدنيا [illegible] ثم [illegible] وحكايته [illegible] ثم اقبل

الكلبة [illegible] الرجل جعل يقول للهرة اي حبيبة [illegible] الله [illegible] قال فاستوثقت الهرة [illegible] في ذلك اليوم فجاء موت عمر

في ذلك اليوم [illegible] وذكروا ان زياد بن عبد الله [illegible] فكان رجل في بعض كور الشام [illegible] له [illegible] استشهد ابن له

[illegible] فنظر رجل الى فارس مقبل نحوهم فقال الرجل [illegible] هذا والله ابني وابنك [illegible] فقالت احسن الله

اليك مضرون بابنك [illegible] كيف يكون هذا ابنك [illegible] استشهد [illegible] الرجل من الشيطان الرجيم ثم اقبل

[illegible] ودنا منها الفارس ثم نظر [illegible] ابي [illegible] وابنك [illegible] الفارس [illegible] عليهما فاذا

ابنهما فسلم عليهما وسلما عليه فقالا يا بني اما كنت استشهدت [illegible] قال نعم الا ان عمر توفي البارحة فاستاذن الشهداء ربهم في شهود جنازته

فاذن لهم وكنت فيهم فاستاذنت ربي في زيارتكما والنظر اليكما فاذن لي ثم ودعاه ودعا لهما ثم ذهب

ولاية يزيد بن عبد الملك وذكروا ان الامصار بعد عمر الى يزيد بن عبد الملك بعهد سليمان اليه بذلك الى عمر وكان يزيد قبل ولايته محبوبا في قريش

بجميل ما اظهر في نفسه وهديه وتواضعه وقصده وكان الناس لا يشكون ان يسير بسيرة عمر لما ظهر منه [illegible] فلما صارت

اليه الخلافة [illegible] ان يطمن بعد سار بسيرة الوليد واخذ امثاله [illegible] حتى كان الوليد [illegible] فعظم ذلك على الناس [illegible] واشتد

عليهم وصاروا منه في ذلك الى احوال يطول ذكرها حتى هموا بخلعه [illegible] القوم من اشراف قريش وخيار بني امية وكانت

الى هدي عمر بن عبد العزيز والامانة [illegible] بعض [illegible] والانكار [illegible] الى الرضا بامره والتسليم له

والخضوع [illegible] عليهم [illegible] المطامع والعطايا عليهم [illegible] بالخلع والخروج [illegible]

فاسكنهم

فاسكنهم السجن عشرين سنة ثم درس من عدهم فاتوا جميعا وافتقى من سائر قريش ثلاثين رجلا بعد ان اغرمهم مائة الف الف وباع

اموالهم وباع مساكنهم وحل العذاب عليهم والنكال [illegible] بالمدينة [illegible] الناس متفرقين في كور الشام وافاق البلاد وطلب

الناس [illegible] القوم وانهم [illegible] وكانت [illegible] في ربيع الاول احدى ومائة ومات في سنة ست

في اولها **ولاية هشام بن عبد الملك** وذكروا ان عبد الملك بن مروان بينا هو يوما في بعض بوادي الشام يطوف اذ نظر الى ساع

يسعى اليه [illegible] قال له عبد الملك ما وراءك [illegible] قال هشام قال هشمه الله

فقال له قبيصة بن ذؤيب ولم يا امير المؤمنين [illegible] بنت صفوان تقول سمعت رسول الله يقول [illegible] معاوية

بن ابي سفيان ولا [illegible] بعد معاوية [illegible] هشام [illegible] هشام [illegible] ان هشام صارت اليه الخلافة في سنة

ست ومائة [illegible] وكان الناس معه في [illegible] وسكون [illegible] لم يخرج عليه خارج ولم يقم عليه قائم الا ما كان من

قيام زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب في بعض نواحي الكوفة فبعث اليه ابن هبيرة وكان عامل الكوفة فاخذ فاتى به ابن هبيرة فامر

بقتله [illegible] هشام فلما بلغه ذلك [illegible] قتله [illegible] ابن هبيرة [illegible] على قتل [illegible] حتى قال [illegible]

في شرفه وفضله [illegible] ابن هبيرة [illegible] على [illegible] الا [illegible] وان هذا

هو [illegible] ابن هبيرة [illegible] من آل هاشم وعبد المطلب [illegible] حتى اموت قال فعزل ابن

هبيرة عن الكوفة [illegible] وكانت ايام هشام عشرين سنة وولي سنة ست ومائة وتوفي سنة خمس وعشرين

ومائة [illegible] وهو خليفة **قدوم خالد بن صفوان على هشام** وذكروا ان شبيب بن شيبة اخبرهم

عن خالد بن صفوان بن الاهتم [illegible] يوسف بن عمر الى هشام وفدا العراق [illegible] وقد خرج متبديا في قرابته واهله وحشمه

وحاشيته من اهله وحشمه الى بعض بوادي الرصافة [illegible] في عام قد بكر وقدا [illegible] الارض انواع زهرها

[illegible] من ربيع [illegible] في احسن منظر واحسن [illegible] كان ترابه قطع الكافور

[illegible] لم تترب وقد ضرب له سرادق من حبرات [illegible] بالفضة والذهب كان صنع له باليمن وبعث به اليه [illegible]

[illegible] احمر [illegible] وعمد [illegible] وضربت حجرته [illegible] من وراء سرادقه [illegible] اشراف قريش

[illegible] وكتابه وحشمه قرب ذلك الموضع ثم امر الربيع حاجبه فاذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه واخذ الناس مجالسهم قال

خالد فادخلت راسي من ناحية السماط فاطرق ثم رفع راسه الي ونظر [illegible] كمن قد حلي [illegible] بلاغة وفهم فقال

عليك امير نعمه وكرامته وسوغك شكره يا امير وعدلك في المزيد فيها بفضله ثم وصلها بعد بطول العمر وتتابع اكرامه اياه
اخ بالانقطاع فهاو لا نفاد لشيء فيها فمتى يكون آمالك تخيوا من عاجله وافره افضل من اوله وما بقيت فيك من ابتدائه وصلها
من هذا الامر بشد اوما يتوقل الى الحمد والحاصل لك ذلك بالتقوى وكيف ملك بالامانة والكد عليك منه ما صفا وراق خالط
اذى فقد اصبحت الملايين نفترون ما صورهم ويقصدونك في حوايجهم وما امورنا يا امير جعلني الله فداك
شيئا ابلغ في فقدك وتوقع تحملك ازعاج الله عليك بما تستدل به من انقلاب دهرك من اذكرك نعم الله التي انعم بها عليك
فيها اليك وانهاك له تكلها ثم لا احد شيئا هو ابلغ في ذلك كله اجمع من ذكر حديث مزحلم الملوك وسلفه فزلاته ويقال
امير اكرمه الله وكرمه لو حدثته بحديث ملوك العجم سكنا ما ستوى جالسا وقال ما يا ابن اللهم فلت يا امير ان ملكا من الملوك
جمع له فيها كبير الملك وعظمة السلطان وتمام المجال وكثرة المال وتمكين الملك وكان فذلك الى الانبساط في الحج داعيا وله الفضل
فخرج متوجها الى بعض متنزهاته وله معه حديث سقاله فاتى به فيه فوجد شيبه عمامك هذا يا امير فوضع وشبه وكرزه وظهره
متقلدا وفي يده كيلوجة من الجوهر افضل اموال الملك فلما ان دنا منه قام اليه فقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك
لدي من ذلك معنى الفوته فيه وبقي لفظه ثم قدم اليه هدية ما انا فيها وهل اعطى احد مثل ما اعطيت الله عنه جزيلا فيا
حمد الله على العلم الذي يطلب الفتى وضالته ويستدل به على مذهب اربه من ايامن قام بربه بحجته فيما وكان ذلك الرجل
فقام اليها الملك فسالت من امرك فقال اني بالجواهر فقال نعم قال ايتيك هذا الذي اعجبك مما انت فيه مالك وملكك وسلطانك
لم تزل فيه فلم يزل الملك يزداد عنه اعجابا حتى كان لغيوك قول الله تعالى فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
تعالى الا بالله فجعلت بالجوهر فيما بيني وبينه فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فلما رجع الملك الى منزله قال لوزيره
فان الملك الذي يخرج وهو الغلبة في الدنيا والمدينة لا احد يعصيه ان امرا ان نقيم لنا ان نعمل بيده بطاعته ترك بيده
داره فعلمت اما ان تصبح الملك ذليلا سافلا قد ذهل الملك عنك فلا تعلق بذلك الجوهر فتعبد غيره بل ابتغ الى ربك الجلال والاكرام
نعلم فلما ان زال ملكه فبقي فقيرا لا يقدر على شيء فلما انتهى الملك ساقط نفسه فقال له ما شانك فاخبره بما صار اليه
فاذا الملك السوء قد طرق بابه فقال له ويحك الم اقل لك ان الدنيا لا تدوم على احد فلما رجع الى منزله وجد ما كان فيه
اعجب من خلوات الاولين وخلوات الجبال وقفار البلدان كنت بقيقا فلما ان اصبحت ترتع بيديه فاذا هو قد صنع بيده ما صنع
غاطراه وتنبأ الحياة فاذا ذلك الجبل فيه الا بعد ان اصابه متى ما اجاوزه ملكي هشام يوما ما منه ثم كان يسأله الطعام

٢٠٢٢١

امر بزيا بينه وتقلده وختمه والعقد بيده فلما مات قال الوليد ما ارى ان يدفن عليه الا هشام فقالوا ما ارى ان يدفن عليه الا
عليه بابنه وقد مر بنا ما قال فيه فقال لهم يحيى فاني اعلم ما هو ستة اقدام فلما قتل الوليد وجد في قبره ما قال فيه فاخرجوه
متوفا بالطاعون ان الله هلك بكل الربيع سدا بينها وبين ملك فلما تاه رسله الربيع فقام يا سفيان يقول لك امرك الربيع متوفا في حاجتهم
الذي سالت الله لما وليت فقد امير جعل يقول الله والاهتم اي جعل يقول يا رافع يا رافع يا وضع يا وضع فلما ولي قال
واحد من حاشيته لقد سمعت لك دعوة ما سمعت لاحد من خلقه فما ظنك بما يرفعه الله ويضعه فقال ما ظنك بملك مقهور من هشام
صوات البلاد وجلاب جميع العباد وجبايته الى الخزينة من جميع آفاق الارض والقرب والتولد والتوجه والسند الحق فكان
منهم امر الدين لم يجمع احد بعد سليمان ما جمع هشام سبعة عشر الف الف درهم وجمع بالرصافة ثلثمائة الف الف درهم
الدين ليكون له سنة جبايته بازاء ذلك فلما ولي الوليد ما ولي قال لا يبقى في ايامه ظلامة لاحد الا رفعت اليه فلما ولي
رفعت اليه مظالم بذلك الموضع فرأى الرأي ان لا يقعد للناس فيها احد فامر بها فهدمت وبنى مكانها مسجدا فلما فرغ منه
انفذ له مكتوبا ليوجه اليه رجلا يدل الوليد على منظرة الموضع فلما وقع بصره على الموضع واعجبه نهض من ساعته ونزل
بطريق مزلقة فلما وقع الوليد لم يستقم به الامر حتى قضى نحبه فلما ان بلغ طلبه لم يقبل الناس منه حتى يرد ما اخذ منهم
لا يريد الا حاجة لها وما يريد سبيل فيأتيه فيقول له ما حاجتك وما قصتك فلا تزال تقول اما سلكت اريد من ملك كذا وكذا
فيقول له اعلم فيذهب فلا يعلم حتى يأتي عليه ثلاثة ايام ثم يأتيه فيقول له اما سلكت اريد من ملك كذا وكذا فيقول له اعلم
كذا وكذا فيذهب فلا يعلم حتى يأتي عليه ثلاثة ايام ثم يأتيه فيقول له اما سلكت اريد من ملك كذا وكذا فيقول له اعلم
المطلب وتفقد امر المظالم ورتبة من يطلع به وتوخى من يقف على باب قدر سبع العباد معه الا وانتهم العدل وصارت البلاد
واعدى جميع الحاكم تاخذ برتبه الدنيا بالعبرة والكوة ذلك الوضع الساية منه كان يرتبه من يديه وقد وضع العيون لتوا
من يخاف الفتن وفظائع العباني الامصار والبلدان فيصير ذلك قول الكوة والعوان فيحفظونه اعمال الفساد والشراء فلما ساء ما
تيما تيون فيرفعون اخبارها بالوقائع الصالحة فلما ان بلغ الوليد ذلك ارتفع بقبل الارض بين يديه فوضع منه قرين ووضع
هم بارفاء خير كون ولا حصة غدت في موضع من شرقه الارض وكان منه الا وهو يحدث عن ذلك الموضع بنظر فيه هشام قد قضى
اعمال وجبت اليه هذه الافعال فلما مات عبد الملك احمد ايام مرت بعد الملك احمد ايام ما رايتها ثابت ثوب الخليفة على اهل
والكبوة والندامة الذي وضع والكوة ذلك الى اهل الصفي يوم عليه من اهل الفرقة فعجب الناس

ولا يمتنع بالكلام يلبس ثوبا فطويا فعاد اليه حتى يعدكان كل ظهر ثياب صنعة لا يستقل بها ولا يحملها الا سبعمائة بعير من اجلها
من الابل واعظم ما يحمل عليه من الجمال فكان مع ذلك يثقلها وينصرفها وطال سنيا امه واستبطا صاحب العهد بعد موته فناداه
وملاه وانتقل من الموضع الذي كان به هو الوليد فات هشام والوليد فاتاه موته فامر بغسل القراني ولا موال على يد هشام ما
يكفنونه به واستاذن الوليد في اقباله فلم يدن من هشام حتى قدم الوليد بن يزيد وقد ذلك بعد ثلثة ايام **بدء الفتن وذكر الدولة**

قال وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم قال اختلف روايات القوم الذين عنهم حملنا رويتنا ذكر الدولة فاخذنا منهم ما
يتدرويتنا ما حكوه والغينا ما تلوه فكان اول ما اختلف فيه الرواية ولم تأت به الحكاية اشيا اسندها في كتابنا هذا الثامن
ما لم نقو على ذكر اختلافها لطول الفاظها باتبع ما يحتاج اليه من معانيها والله الموفق للصواب فكان اول الاختلاف بيانا من ذكر الدولة
ما اخبرنا من الهيثم من جابر الذي حدثوه قالوا لما اسلم حسن بن علي الامر الى معاوية بن ابي سفيان قامت الشيعة من اهل المدينة و
مكة واليمن والكوفة والبصرة ومن يسكن منهم ارض خراسان في ستر فاجتمعوا الى محمد بن ابي طالب وهو محمد بن الحنفية فبايعوه على
ان الملك ذلك وعرضوا عليه قبض زكاتهم منهم فقبلها وولى على اهل خراسان وولى على اهل كل بلد رجلا منهم وامرهم بالستر بها ومن
وبيايعهم له في ستر حتى يرى للقيام موضعا ومكانا للفرصة فاقام محمد بن الحنفية وهو امام الشيعة وقابض زكاتهم حتى مات فحضرته
الوفاة وولى عبد الله ابنه الامر من بعده وامره بطلب الخلافة ان وجد اليه سبيلا واعلم الشيعة بتوليته اياه فاقام عبد الله بن محمد
وهو امير الشيعة فبلغ سليمان بن عبد الملك في اول خلافته ان الشيعة قد بايعوا عبد الله بعد ابيه فبعث اليه وقد اعد في اقوام …
… معهم اشربة مسمومة وامرهم اذا خرج من عنده ان يعرضوا عليه الشراب فلما دخل على سليمان اجلسه الى جانبه ثم قال بلغني ان
يبايعنك على هذا الامر فجحده عبد الله فقال له تلقيت الباطل وما زال لنا اعداء يبلغون الائمة قبلك عنا مثل ما تلقيت ليغريهم بنا
الله عليه عنا كيد من اراد وانا … اشغل من بطلب هذا الامر ثم خرج من عنده في وقت شديد الحر فكان لا يمر بموضع
اليه الرجل بعد الرجل يقول له هل لك في شربة من السويق سويق اللوز وسويق كذا يا ابن بنت رسول الله … فيقول
فيقول بارك الله فيكم حتى اذا خرج الى آخر الطريق خرج اليه رجل من جنابه وبيده عس فقال هل لك في شربة من لبن يا ابن بنت رسول
الله فوقع في نفسه ان اللبن لا يسم فشرب منه ثم مضى فلم يلبث ان وجد المس فسأل الطريق الى الحميمة وبها جماعة …
عشيرته … اهله ثم توجه فنزل على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبره الخبر ورده اليه الامر والطلب للخلافة
وولاه واشهد له من الشيعة رجالا ثم مات فاقام محمد بن علي ودعوة الشيعة له حتى مات فلما حضرته الوفاة عهد الى ابراهيم بن محمد …

فاقام

فاقام ابراهيم بن محمد وهو امير الشيعة وصاحب الدعوة من بعد ابيه **دخول محمد بن علي على هشام قال** وذكروا ان محمد بن علي
بن عبد الله ابن العباس دخل وهو شيخ كبير قد كبر بصره على هشام متوكيا على ولديه ابي العباس وابي جعفر فسلم ثم قال له هشام ما
ولم ياذن له بالقعود فذكر قرابته وحاجته ثم استجداه فقال له هشام ما هذا الذي بلغني منكم يا بني العباس ثم ياتي احدكم
يرى انه احق بما في ايدينا منا والله لا اعطيك شيئا فخرج فقال هشام كالمستهزئ ان هذا الشيخ ليرى ان هذا الامر سيكون
هذين ابنيه اما … الشيخ … فقال اما والله اني ارى ذلك على رغم من رغم فضحك هشام وقال اغضبنا الشيخ ثم مضى
على **ذكر ولاية الوليد وما كان من امره ومن فتن الدولة قال** وذكروا ان الوليد بن يزيد لما تولى الامر بعد هشام
اساء السيرة واتى على اهله … جماعة قريش واحدث الاحداث العظيمة وسفك الدماء واباح الحريم قالوا وكانت ولايته في
سنة … ومائة فلما استولى على الامر بعث الى اشراف الاجناد فقدموا عليه وقدم خالد فيمن قدم فلم ياذن لهم …
مشتغلا بلهوه ولعبه ومرض خالد فاستاذن له فاذن له بالانصراف فانصرف الى دمشق فاقام بها شهرا ثم كتب اليه الوليد ان
امير المؤمنين قد علم الخمسين الف الف التي تعلم فاقدم على امير المؤمنين مع رسوله فقد امره ان لا يعجلك عن جهازك فبعث خالد الى …
منهم علي بن ابي كلثوم فاقراهم كتاب الوليد وقال اشيروا علي … قالوا ان الوليد ليس بمأمون فالرأي ان تدخل مدينة دمشق
بيوت الاموال وتدعو الى من احببت من الناس فان الناس قومك ولن يختلف عليك منا اثنان فقال لهم وماذا قالوا تاخذ بيوت الاموال
وتجمع اليك … حتى تتوثق لنفسك قال وماذا قالوا تتوارى قال اما قولكم ان ادعو الى من احببت فاني اكره ان تكون الفرقة
على يدي واما قولكم ان اخذ بيوت الاموال حتى اتوثق لنفسي فانتم لا تامنون عليه ولا ذنب لي فكيف … ترجون وفاءه بما يعطي وقد
ما فعلت واما قولكم في التواري فوالله ما قنعت راسي خوفا من احد قط فالان وقد بلغت من السن ما بلغت ولكني امضي …
بالله **قتل خالد بن عبد الله قال** وذكروا ان خالد بن عبد الله شخص الى الوليد حتى قدم معسكره فلم يدع به ولم يكلم
الوليد وهو يختلف غدوة وعشية حتى قدم راس يحيى من خراسان فجمع الناس للاذان فحضر الاشراف وجلس الوليد وجاء خالد
الى الحاجب فقال له ان حالي ما قد ترى لا اقدر على المشي وانما احمل في كرسي فقال الحاجب لا يدخل احد على امير المؤمنين في هذه الحال فاذن
له فحمل في كرسيه حتى دخل على الوليد وهو جالس في سريره والمائدة موضوعة فلما دخل عليه قال الوليد اين ولدك يا ابن يزيد
فقال قد كان اصابه من هشام ظلم فخلى سبيله ثم طلبه فذهب فكنا نراه عند امير المؤمنين حتى استخلفه الله فقال له الوليد
… طالبا للفتنة فقال خالد قد علم امير المؤمنين انا اهل طاعة انا وابي وجدي فقال له الوليد لتاتيني بابنك او …

صلى الله عليه والسلام

نفسك فقال له خالد هذا الذي تدعي عليه وهو الذي تريد والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهم للشعث فامتنع ما بذلك علم
فبلان صاحب حرسه بالعبط عليه والاخذ له وقال له اسمع صوته فذهب به غيلان الى رحله فعذبه بالسلاسل والحديد فلم
يتكلم بكلمة فرجع الى الوليد فقال له والله ما اعذب انسانا ما يتكلم فقال له كف عنه واحبسه ففعل فقام يوسف بن عمر فقال
انا اشتريه بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد ان يوسف قد سال ان تشتريك بخمسين الف الف فان ضمنتها لامير
دفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع فدفع الى يوسف فنزع ثيابه ودرعه عباءة والحفه اخرى وحمله على محمل بغير وطاء
وعذبه ولا يكلمه خالد بكلمة ثم ارتحل حتى اذا كان ببعض الطريق عذبه يوما ثم وضع المضرسة على صدره فقتله في الليل ودفن في الحيرة
في المحرم سنة سبع وعشرين ومائة **وثوب اهل دمشق بالوليد وقتلهم اياه واستخلافهم يزيد بن الوليد قال**
وذكروا ان يزيد بن خالد دبغ اهله وعلوا في عشايرهم واجتمع امرهم على يزيد بن الوليد ثم فيما هم يديرون امرهم بينهم اذ انطلق
الى الوليد فقال له ان علي يزيد بن خالد قد اجمعوا بعث الوليد مولى له وامره ان يكمن النهار ويسير الليل حتى دمشق ليلا ويزيد
فنزل بمنزل يزيد وحل عند باب الشرق فانتهى عليه المنزل فامن وتخضه به من ساعته حتى قدم على الوليد بالبخراء فقال يوسف بالعراق
فقال له يزيد يا امير انا ادفع اليك خمسين الف الف التي طلبت من خالد في ثلاث سنين على ان تكتب في الافاق بامان من كانت له علي
دامانا دينار حتى وصولك فقبل منه الوليد ان فارا بالكتب الى العراق والحجاز وكون الشام في ذلك واحتبس يزيد عنده عليه
ثم دخل الوليد ومعه خدمته وشرطه وتوا عد اهل اليمن ان يتوردوا اذا اصلوا العتمة في المسجد وكانت العلامة بينهم ان يلبس
احدهم صاحبه فلما تفرق اهل المسجد خرجوا اما مخرجا يزيد بن الوليد ثم انوا باب القصر على دمشق يومئذ رجل من
الحجاج وكان قد خرج متبديا من الطاعون واستخلف رجلا من قيس فدخلوا عليه فاوثقوه واوثقوا كل من كان في خلافة ان
حتى اتى الوليد خبرهم الخبر فلما اصبح لعدوا الى الوليد فبعث يزيد بن الوليد الى يزيد بن خالد وهو عنده في الحديد فقال له ان قوم
قد خرجوا بيزيد بن الوليد فارددهم عن امير ولك ان الله ان اوليك العراق وادفع اليك يوسف فتقتله بابيك فقال له يزيد بن خالد
تعني يا امير توثق له وحلف بالايمان المغلظة انما ابعثني اليهم حتى اردهم عنك فقال له الوليد بل اكتب اليهم قال ان كتابي
يغني شيئا وقد علموا اني في يديك واني ما كتبت على يديه فامر باطلاقه من الحديد ورده الى محبسه وامر الحرس يحفظونه ثم اد
الوليد بريد معه فلما كان مع الفجر صبحته اوائل الخيل خيل اهل اليمن فارسل الى يزيد بن خالد فقال له يزيد خل عني حتى ادفعهم عنك
على ذلك اذ التقى القوم فتذ ابت الميمنة وقد طلعت الشمس على متلط الناس وكثر القتل وخلص يزيد بن خالد من الحرس فخرج

يبرءون

يبرءون من يزيد بن الوليد وركب الى بيعة فقتله ثم نادى مناديه من جاء براس الوليد فله مائة الف دينار ونودي في العسكر
وحمله نحو من تنادي الوليد يا اهل الشام الم احسن اليكم الم افعل كذا فعدد احسانه فقال عبد السلام بل قد فعلت ولكنك عمدت الى
شيخنا وسيدنا خالد بن عبد الله قد عزله الخليفة قبلك واخذ امواله ثم خلع عنه فدفعته الى يوسف فادرعه عباءة وحمله
ثم انطلق به فقتله شر قتل يكون فقال لهم الوليد فاخلعوني في قميصي هذا وولوا من شئتم فانصرفوا الى قومهم فاعلموهم بما رضي به من الخلع
فقالوا لا الا راسه فتبع القوم الى القصر وانتهى يزيد بن خالد الى الباب عليه سلسلة فامر بها فكسرت وكسر الباب وخرج الوليد
دخل بيتا من بيوت القصر فدخل عليه نحو من ثلاثين رجلا وهو قائم بيده السيف منكس راسه لا ينظر اليهم وهو يدب عن نفسه
جالسا ثم ضربه ثم انكب عليه فاحتز راسه فخرج به وانصرف الناس الى دمشق فبايعوا ليزيد بن الوليد لثلث خلون من ذي الحجة من سنة سبع
ومائة فكان ستة اشهر خليفة ثم مات في شهر جمادى الاولى ثم ولي ابراهيم بن الوليد فبويع له في جمادى الاولى فمكث ثلاثة اشهر ثم
خلع وهرب والله اعلم **ولاية مروان بن محمد قال** وذكروا انه لما خلع ابراهيم بن الوليد خرج مروان بن محمد
شهر صفر من سنة تسع وعشرين ومائة ومعه اهل الجزيرة واهل حمص فدعا الى نفسه ووعد الناس خيرا فرضي به اكثر الناس لشجاعته
كانت فيه وسخاء يوصف به فملك الشام واستقل له الامر فغلظ شانه واستعلى سلطانه فبويع له وبايع اهل العراق والحجاز
الناس وخافوه واستعمل العمال في الافاق والامصار وكانت الشيعة تكاتب على الكتمان لذلك وتسلل في فلما كان في سنة ثمان
ذكر خروج ابي مسلم واصحابه وذكروا ان الشيعة لما اجتمعت وغلظ امرهم بخراسان قدم منهم سليمان بن كثير وقحطبة بن
فلقوا ابراهيم بمكة فقالوا قد قدمنا بمال قال وكم هو قالوا قدمنا بعشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسك ومتاع كثير
الى عروة بن محمد فقعلوا ان كان يحيى بن محمد يتبعهم ويأتيهم فيقول ما نفسكم وفي اي شيء جئتم فلا يخبرونه فذكروا ذلك لابراهيم فقال
فانه قليل العقل ضعيف الراي فجاء الى ابراهيم فقال ان علي دينا وبالله لئن لم تعطني قضاء ديني لاد فعن امرك الى عبد العزيز
يومئذ على الموسم فاعطاه خمسة الاف درهم وقدموا بابي مسلم معهم مكة ثم خرج ابراهيم انه سرية فقال
قد قرب امركم فانت على الناس فاخرج الى خراسان وقد كان ابو مسلم قدم على ابراهيم قبل النسر في اصحابه فراى عقله وظرفه وكتب
اصحابه اني قد امرته بامر فاسمعوا منه واقبلوا قوله وفي كتابه اليهم اني قد امرته على خراسان وما غلب عليها ثم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا كتابه فقال ابراهيم انه قد اجمع رايي على هذا فاسمعوا له واطيعوا ثم
قال يا ابا مسلم يا عبد الرحمن انك رجل منا اهل البيت فاحفظ وصيتي انظر هذا الحي من اليمن فاكرمهم فانه والله لا يتم هذا الامر الا بهم

هذا الحين برجعة فانهم معهم فاذا ظهر هذا الحي من مضر فانهم العدو القريب الا ما قاتلوا من شكك فخامره ومن كان من رأيه شيعة
ومن متع في نفسك منه شيء فقتله الامام فان تمع في انفسنا من رجل من بني علي فوق ذلك اعبده حتى ينتهيه قال الامام فان
من الطاعة في طاعة الله وهذا يعني ابا سلمة ومن معه على نقتله فانه قد استطعت ان اتبع عواسا اضافيا معي في
غلام يلبع خمسة اشبار فاسمه ناتله وكان قد اتى هذا الشيخ يعني ليأخذ كيزي بعد نحو الاخوان وقت العصبية بحوا
بين نصر بن سيار وكان عاملا لمروان عليها وبين الكرماني فذكر لي نقد ان مروان قد بعث الى نصر ان قد بلغني ان
رجلا من ولد علي قد خرج بالعراق وانتقض علينا البلاد وخرج علينا بناحية فنحن نرى
لا تستقيل البلاد الا وهم عليه فلو اجتمع كلمتان مع الكرماني فانه يخاف ان تعلم هذا الامر فيأكلكم وانتم تشيخ العرب
وارى والله في هذا الكور شيئا واسمع اصواتا فان تذهب انا العقرا فقم فتحرك سيأتيك ما تحب ان شاء الله
الكف عن هذا القول فلا يسمعن منك الا خير وهاهنا تحريض بهم وتقل الناس وحملت جمال الشيعة حتى
الا الف او الا الفين فجمعوا في المساجد يتعلمون في ذلك فبلغ ذلك نصرا سيأتيكم سيأتيكم فان ان يوجه اليهم من يقاتلهم ان عاجل
الا الكرماني فلما استقبل الامر اللقوم وتأهب بلغهم ان ابا مسلم وافى مرو فكتب نصر الى مروان بن محمد اما بعد
وصف لهم واما بعد فان الرأي الحزم ان تورى وان احرب بعد الها الكلام اقرأ من الشجاعة
شعرا ايقاظ امية ام نيام فان كانوا نيام فانهم قد قاموا فقد جاء الصباح فكتب اليه مروان ان الذي ترى ما
الغائب افقر فاذا كتابي اما والله صاحبكم فقد اعلمكم عنده فاضغ عنده وجعل ابو مسلم يكتب الى اصحابه الكتب ثم يقول
مروا بها على اليمانية فانهم سيعجزون بكم وأخذ كتبكم واذا رأوها انها ليست في ايديهم فلا تتركوا منها شيئا حتى جرى
اليوم فاذا رجعوا الى بنيانه فكلما جاء رسول أخذ يقول ما بطأ عنه فكان الفرقا جميعا سعد وجعل يكتب الى
الكرماني ان الامام قد اوصاني بكم خيرا واستعد ورأيه فيكم ان اشاوركم فيما يضر فيقول يا عباد الله هذه والله الفئة قليل
بين اظهرنا يكتب الينا بما يأمرنا به لا نعدو رأيه فلما ابى العقم من ان ينصرهم لعد كتب ابو مسلم الى اصحابه في الكور ان اظهروا
امركم فكان اول الناس سود اسيد بني عبد الله فنادى يا محمد يا منصور فنودي واسمهم العكي مقاتل بن حكيم عرين مروان واعتل ابو مسلم
حتى زال الحد فجاء بابه الفرقا جميعا فقال لهم ان لواحد منكم انا نذعر الآل محمد فجاء بعضنا ومن نصبانا فاتى حسبه
فاصبل اصحابه يكاتبون عنه وهو يطلع الفرقين جميعا على نفسه كتب نصر الى مروان يذكر استعلاء امر ابي مسلم وبعثه عامله

ركة من معه ومن بعثه وانه قد خاف ان يتوثب عليه فراشا وان يدعوا الى ابراهيم بن محمد بن علي فالقى الكتاب مروان وقال قاتل
لا بي مسلم الى ابراهيم فاما جواب ابراهيم فلعلي بن ابي مسلم من نصر بن الرجلين ان اطاع بيعة فراشا هو ابراهيم الامام فاطلق الرسول الكتاب
الى مروان فوضعه في يده كتب مروان الى الوليد بن معاوية وهو على دمشق ان اكتب له ما ملك بالبلقا فاما ابراهيم فليس له
ثم بعث به اليك ثم رجعه بالبلقا فاما بعد فانه قد اتاني كتاب نصر بن سيار وقد بعث الي بكتاب ابراهيم بن محمد بن علي
عبد الله بن يزيد وعبيد الله بن يزيد بن نبيه اهله وماله وختم ان اضع عليه ختمه فاما ابراهيم فليس له عندي
ما اطلق فيه مروان فاما ابو مسلم فقد اتاني وهو على الاقتاء بعضو فيها ثم وعلى ما نصفه ان اتاني الله باحد الخبيثة فان الله كفاني احد العدو
ذنبا عجلت به الي السجن قال ابو عبيدة فكتب اليه من السجن وعمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن الله الى ليلة فوضعه في
بين الخوان اصله لمروان فقال ابو عبيدة فاستفتح وعمد عمر بن عبد العزيز بن مروان الى عاجم وعمه صاحب السجن فقتلوا
فاما صلاة عمر بن ابراهيم بن محمد فانه شيء ذكر لي وصف لنا عمر بن عقبة فاكسر ان ذلك ابو مسلم فاما اكسر
البيعة واستعمل امر الكرماني فقال ابو مسلم للذي الى العامة صلى ثم زال الحوالين نصر والكرماني حتى يذهبوا الكرماني
فقتله وصلبه وغان نصر على نفسه من ابو مسلم كتب الى اصحاب الكرماني اني قد بعثت اليكم رجلا من اهل بيتي
جاءنا من الامام كتاب لم نعرف ضده عليك فان فيه بعض ما تعرفون فاعلموا عليه رجل فقال ان الملا يا قوم ان ابا مسلم يقتل لنا خير
الله من الناس حين ينقض نصر ان دخل ابن سلم بيتي فخلوا بيتا ان الله قد تقدم الى صاحبه وابنا ماه بدلاب فركب وهرب معه وتو
بن ابي لود وهرب معه بنو نفر فاتى اصحابه وهم القوم الى ابو مسلم وهم على اذ قد فرغ وقد بلغه ان نوجه فاستولى ابو مسلم على
فراشا واستعمل هاشم وجه الباب فتح بلاد بن الغالي مروان فلما بلغ مروان الخبر خرج حتى اتى حران فنزل بها لبلد ولعله وقد كان
فخافا اهل البيض واهل الشام وغيرهم وثبتا بن نعيم والقطن بن بابة وهدم على الشام وتوجه الى الجزيرة وقال اسماعيل بن
فدلي مروان فقالها هاشم وكان يكنى قبلها ابا حكيم فقال ترى ما اهل بيت الدولة ما ترى فقال اي فتى يا امير المؤمنين بعد الذي رأى
الرجل بعد الذي رأى فقال رأيه الى ان يتوثب من بعض من انظر حتى اقطع الدرب ثم اصير الى مدينة من مدائن الروم فاتوب فيها واكاتب صاحب الروم
واستوثق منه فلا يأتيني الا بالذي احب فقال له مروان لعمري لئن قال اسماعيل ذلك لقد اتاه الرأي فاما الذي اظن ما اجمع عليه ذلك
سرا ثابت في قومي وبلادي فاتوجه الى الشام فاكاتب اهلها واجمع من هناك واراني ان حكم ذلك اهل الشام فيبنا هم كذلك
كذلك اذ اتاهم كالذي ما كانوا يحتسبون فاتاهم الخبر ان ابا مسلم قد بعث عليهم ابا الورد وكان ابو الورد من اهل خراسان
ولكن

الفرات ثم استعرض الشام مدينة مدينة فكانت في كل مدينة جماعة وفرقة وذلك في كل جند من اجناد الشام يبرون معك حتى تلقى مصر فانهما اكثر ارض الله مالا
ورجالا ثم الشام امامك وافريقية خلفك فان رايت ما تحب انصرفت الى الشام وان كانت الاخرى مضيت الى افريقية قال صدقت
استخار الله ثم قطع الفرات فمر بكورة من كور الشام فوثبوا به فاخذ ولم يصبر عسكره فانتهب ثم بحمص فصنعوا به مثل ذلك ثم
باهل دمشق فوثبوا به ووثب به الوليد وكان عامل مروان على دمشق ثم مضى الى الاردن فوثب به هاشم بن عمر ثم مر بفلسطين فوثب به الحكم
ثم مضى الى مصر واتبعه الحجاج بن [illegible] قال يقول الله اتبعه وقد عرفت بغضه لقومك فقد حكم انه ذكرتني لمثل هذا اليوم [illegible] ابو
سلمة الخلال وثعلبة بن سلامة وكان عامله على الاردن وتبعه الرماحس فقال لا اسير مع مروان حيث جزنا فلسطين فقال له يا رماحس
انفرجت مني فيبس انفراج الراس ما تبعني منهم احد ذلك والله انا وضعنا الامر في غير موضعه اخرجناه من قوم ايدنا الله بهم وخصصنا
به قوما والله ما رأينا لهم جزاء ولا شكرا **تولية ابي سلمة قحطبة بن شبيب قتال مروان قال** وذكروا ان الهيثم اخبرهم عن رجال اهل
الدولة وصحبوا الهاشمية قالوا لما استولى ابو مسلم على خراسان ولى قحطبة بن شبيب الطائي قتال مروان وبعث معه ثلاثين الف فارس من رجال
اهل اليمن واهل الشيعة من فرسان خراسان فخرج مروان وهو يريد ابا مسلم بخراسان ومعه [illegible]
سوى اصحاب الحمولة وهرب من بين يديه ابو العباس وابو جعفر وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عمهما فلحقوا بالكوفة فبعث ابو العباس الى
ابي سلمة الخلال واسمه حفص بن سليمان وكان واليا لابراهيم بن محمد على الشيعة بالكوفة فامره ان يأذن له [illegible] ابي مسلم
بخراسان ان يظهر امره بالكوفة ويدعو اليه [illegible] صاحب الكوفة ففعل ذلك ابو سلمة فلما غلظ امر ابي مسلم بخراسان [illegible]
واستولى عليها وبعث الجيوش الى مروان الى الشام اظهر امره بالكوفة وطرد عامل الكوفة فخرج هاربا **ذكر البيعة لابي العباس بالكوفة**
وذكروا ان ابا مسلم لما بلغه ان ابا سلمة قد اظهر امره بالكوفة ودعا الى محمد وجه رجلا من قواده الى الكوفة في الف فارس وامره ان يسير
حتى يأتيها فاقبل ذلك القائد حتى دخل الكوفة فلقي غلاما اسود لابي العباس فقال له اين مولاك فلم يخبره فارهبه [illegible]
الدار فاستفتح الباب ثم دخل عليه فسلم على ابي العباس بالخلافة وكان ابو سلمة يريد صرف الخلافة الى ولد علي بن ابي طالب [illegible]
الخروج ويقول لهم ان الامر لم يتم وان موالي بني امية قائمون بالحرب [illegible] فعلم ابو العباس ان ابا سلمة منعه من الخروج حتى [illegible]
وجعل [illegible] فقال القائد لعن الله ابا سلمة [illegible] اجلس حتى تخرج الى المسجد فخرج [illegible] الى المسجد ونودي الصلاة جامعة فصعد ابو العباس
المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بني امية وسوء آثارهم في الامة وذكر العدل فحض عليه ووعد الناس [illegible]
الاصلاح [illegible] ثم دخل دار الامارة وجلس للناس فلما بلغ ابا سلمة خروجه اتاه يعتذر اليه فقبل منه واراه المكانة منه

بعد وقد كان علم ابو العباس الذي اراد ابو سلمة من صرف الخلافة الى ولد علي بن ابي طالب رضي **حرب مروان وقتله قال**
وذكروا ان قحطبة بن شبيب لما انتهى الى بعض كور الشام التقى بمروان فقاتله فانهزم مروان فاتبعه قحطبة فطلب مروان في الماء فالقى
في الفرات فمات فيه وقد اصاب اهل عسكر قحطبة من اموال مروان [illegible] مالا يحصى كثرة فتناول اللواء حميد بن قحطبة [illegible]
حتى اتى الشام فقيل له ان مروان قد ترك الطريق الى دمشق ونهض صالح بن علي وكان بناحية من الشام وقد اجتمع اليه الناس لما علم [illegible]
الى ابو فلما اجتمع مع حميد سلم اليه الامر وقد [illegible] انه خرج باظهار الدعوة لابي العباس من غير امره فلما سلم الامر الى صالح بن علي اتاه
كتاب ابي مسلم ان يرجع ابن قحطبة ببعض عسكره الى العراق فيكونا بها حتى يأتيه رأيه فاتى صالح كتابه بانه قد صير اليه الشام وما وراءها
الى المغرب ويامره فيه ببعثة الجيوش في طلب مروان فولى صالح رجلا من الازد يقال له ابو عون [illegible] وامره بطلب مروان [illegible]
في عشرين الفا وكان سليمان بن هشام قد نافر مروان وقاتله مرارا [illegible] في اربعة الاف [illegible] قحطبة
من عند ابي مسلم فنزل به سليمان وكانت بينه وبين ابي العباس مودة قديمة [illegible] فبايع ابا مسلم على طاعة ابي العباس [illegible] ابو مسلم وشيعته ثم
في طلب قحطبة [illegible] وقد قاتل مروان قحطبة قبل قدوم سليمان بيومين فلما نظر مروان الى دخول سليمان في عسكر قحطبة وكثرة من جاء معه
انهزم مروان ومضى سليمان مع حميد بن قحطبة في طلب مروان ولم يكن مروان انهزم منه قبله ولكنه كان نظر في الحدثان ووجد فيها ان ملك
المروانية لا يجاوز الزاب [illegible] الزاب الذي [illegible]
[illegible] فاقبل مروان وهو يريد مصر فالتقت الخيل [illegible] خيل ابي عون [illegible] فاتى مروان
[illegible] فقال مروان [illegible] الليل وبات [illegible] فلما اصبح [illegible] اصحابه للقاء القوم واقبل سليمان وابو
عون وكان مروان [illegible] فقال ابو عون [illegible]
[illegible] فكتب الى صالح بذلك [illegible] ساحل البحر [illegible]
[illegible] رجل من القبط [illegible] الكتاب [illegible] فجعله الله لكم [illegible]
[illegible] ذلك الليلة [illegible] ابو عون ثم بعث [illegible] الخيل الى ذلك الموضع [illegible]
وقد كان مروان نظر الى الرايات السود [illegible] ونظر الى الخيل [illegible] فلم [illegible] اهل
مروان ان نظروا الى خيل ابي عون وقد جازت [illegible] مروان اصحابه واهل بيته ثم خطبهم وحضهم على الصبر وقال لهم ان الجزع [illegible]
في اجل وان الصبر لا ينقص الاجل واقبل القوم فاقتتلوا [illegible] صلاة الصبح الى ان مالت الشمس فاصيب [illegible] عبد الله [illegible] بن مروان

وقد كنت اعرف عبد الواحد بن انقيا صوابا فواما ثم كتب الى محمد السفاح الا يقتل احدا من بني امية حتى يعلم بما يريد فكان هذا اول ما نقم
ابو العباس على محمد السفاح **ذكر قتل سليمان بن هشام** قال وذكروا ان عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز قال كان سليمان بن هشام من
اكرم الناس على ابي العباس امير المؤمنين لحسن بلائه مع قحطبة وقيامه على مروان معه وكان هو الذي تولى كبره وقتل على يديه
فكان اخص الناس بابي العباس بعد بني امية فبينا هو يوما قد قضى حاجته وقد اعيا اذ اتى رجل من موالي ابي العباس يقال له سديف
بن ميمون فناول ابا العباس كتابا فيه هذه الابيات اصبح الدين ثابت الاساس ٭ بالبهاليل من بني العباس ٭
طلبوا وتر هاشم فشفوها ٭ بعد ميل من الزمان وباس ٭ لا تقيلن عبد شمس عثارا ٭ واقطعن كل رقلة وغراس ٭ ذلها اظهر التودد
منها وبها منكم كحز المواسي ٭ ولقد غاظني وغاظ سوائي ٭ قربهم من منابر وكراسي ٭ اذكروا مقتل الحسين وزيد ٭ وقتيلا
بجانب المهراس ٭ فقراها ابو العباس ثم قال نعم ونعما عين وكرامة سننظر في حاجتك ثم ناول الكتاب ابا جعفر وسليمان
ثم قال فتطلع رجل من موالي بني امية كانت له خاصة وخدمة من بني العباس فعرف بعض ما في الكتاب فلما خرج من عند امير المؤمنين تبع سليمان
وهو في غرفة له بالكوفة فسلم ثم قال اصلحك الله يا ابا ايوب ان امير المؤمنين [illegible] فقال له ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
لمن الناصحين فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق ببعض نواحي الجزيرة وكتب الى مواليه وصنايعه فاجتمع اليه منهم خلق كثير
فبعث اليه ابو العباس بعثا فقاتلهم فانهزم ذلك البعث ثم بعث اليه بعثا آخر فهزمه ايضا فتنقل سليمان عن الموضع الذي هو فيه ثم بعث
اليه بعثا آخر فاسر سليمان وولداه فاتي بهما اسيرين الى ابي العباس فامر فقطعت له خشبتان وقدما اليهما فامر بضرب رقابهما وصلبهما
فقدم سليمان لولده فقدم بابنه وجره على مصيبتي به فقتل الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل سليمان وصلبا على دار الامارة بالكوفة
خروج السفاح على ابي العباس وخلعه قال وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم قال لما ولي السفاح الشام واستصفى اموال بني
امية لنفسه انخبته نفسه وحسد ابن اخيه على الخلافة فاظهر الطعن على ابي العباس وانتقصه فلما بلغ ذلك ابا العباس كتب اليه يعده
على ما كان منه فزاده ذلك عجبا بما هو فيه فحبس الخراج ودعا الى نفسه وخلع طاعته ثم قرب موالي بني امية واطعمهم ووسد فتوحهم
وابدى العزم والظهور على محاربة ابي العباس فلما انتهت اخبار السفاح الى ابي العباس كتب الى ابي مسلم يبعثه ويذكر عظم بلائه وسأله
القدوم عليه لامر السفاح وصعد اجناد العرب والشيعة من اهل خراسان والبصرة والكوفة وفرسان الاعاجم المنحشين فاتى السفاح على
الفرات فهزمه واستباح عسكره واخذ السفاح اسيرا فقدم به على ابي العباس فلما قدم به على ابي العباس وادخل عليه قال يا عم احسنا
وسيتاه [illegible] وقد اتيت [illegible] ان احبك [illegible] ويدعوه لم افي

لديننا

لمبتا فعمل اساسه قطع الثلج فجعله فيه فلما كان بعد ايام ارسل الماء الى الثلج والبيت فذاب الثلج وسقط عليه البيت فمات فيه ورجع ابو مسلم
الى عمله بخراسان فاقام بها بقية عامه ثم اخرج ابو العباس امير المؤمنين ابا جعفر على الناس على الموسم وخرج ابو مسلم ايضا حاجا
من خراسان واستاذن في الحج **ذكر اختلاف ابي مسلم على ابي العباس** قال وذكروا ان ابا العباس وجه ابا جعفر في
ثلاثين رجلا الى ابي مسلم وكان في الثلاثين رجلا الحجاج بن ارطاة الفقيه والحسن بن الحسن الهاشمي وعبد الله بن الحسين فلما توجه ابو جعفر الى
ابي مسلم بخراسان وقدم عليه استخف به بعض الاستخفاف ولم يوف الاجلال له وجعل يعظم في كلامه وفعله الخليفة ولم يزل
ابو مسلم يتخوف ان يصنع به مثل ما صنع بابي سلمة الخلال حتى كان لا يظهر ذلك لاحد فلما قدم ابو جعفر عليه ومعه الثلاثون رجلا
وفيهم عبيد الله بن الحسين فقام اليه سليمان بن كثير فقال يا هذا انا كنا نرجوا ان يتم امركم فاذا شئتم فادعوا الى ما تريدون وظن انه دس
ابي مسلم فخاف ذلك وبلغ ابا مسلم ان سليمان سار عبيد الله بن الحسين فقال لسليمان بلغني انك ساررت هذا الفتى قال اجل انه ترابته
بامير المؤمنين وحق علينا اكرامه فاتى عبيد الله ابا مسلم فذكر ذلك له وظن انه لم يفعل فقال له ابو مسلم فبعث ابو مسلم الى سليمان بن كثير
فقال له احفظ قول الامام من اتهمت فاقتله قال نعم قال فاني اتهمتك قال انشدك الله قال لا تناشدني وانت منطو على الغل
قال فامر بضرب عنقه قال وكتب ابو مسلم الى محمد بن الاشعث ان يأخذ عمال ابي سلمة فضرب اعناقهم واستعمل ابو العباس يحيى على [illegible]
فاخذه محمد بن ثم يقتله قال محمد ان هذا لا يسوغ لك فقال امرني ابو مسلم ان لا يقدم علي احد الا ضربت عنقه فقالوا انا ابو مسلم عبد امير المؤمنين
وامير المؤمنين خير من مولاك فهل ابي ضرب عنقك ان ضرب عنقه فقال ان ابا مسلم ليفعل شيئا الا برأي الامام فلما قدم ابو جعفر من عند
ابي مسلم قال لابي العباس لست بخليفة ولا امرك بشيء ان لم تقتل ابا مسلم قال ابو العباس وكيف ذلك قال والله ما يصنع الا ما يريد [illegible] شيئا
الا ما يريد فقال ابو العباس اسكت فاكتمها **قتال ابن هبيرة واخذه** قال وذكروا ان ابا العباس وجه ابا جعفر الى مدينة واسط
فقدم على حسن بن قحطبة وهو على الناس وكتب ابو العباس الى الحسن بن قحطبة ان العسكر عسكرك والقواد قوادك ولكني احببت ان يكون
اخي حاضرا فاحسن موازرته ومكانفته وكتب الى ابن قحطبة الى ابن الهيثم بمثل ذلك قال وذكروا ان ابن هبيرة كان قد خندق
بين المدينتين قال فخرج اليهم ابانية الذين مع ابن هبيرة [illegible] مروان [illegible] وقالت القلب
على الله [illegible] مع ابن هبيرة [illegible] الناس واهل العطا [illegible]
الثوب ان انتج فيه البلاء ٭ ابي على ذي الحيلة الصانع ٭ كنا نرقعها اذا امارقت ٭ فاتسع الخرق على الراقع ٭٭ قال وكان
راي ابن هبيرة ان لا يعطي طاعة لبني العباس ابدا وكان رايه ان يدعو الى محمد بن عبد الله فاطلع على ذلك ابو العباس وخاف ان

قال عيسى [illegible] ابا مسلم ان سليمان

وبكتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وباكد ما جعل على نفسه في هذه الايمان وكفى بالله شهيدا ولو كان من ذلك
ابو جعفر ابو ما لابن هبيرة واصحابه بكلام **قدوم ابن هبيرة على ابي العباس قال** وذكروا ان ابن هبيرة واصحابه لما جاهم كتاب الامان
ترددوا فيه اربعين يوما يدبرونه ويستخيرون الله في الخروج اليهم ثم عزم الله له في القدوم على ابي العباس وابي جعفر وكان ابو
مسلم كثيرا ما كان يكتب الى ابي العباس انه قد طريق سهل يلقى فيها حجارة لا امر ذلك باهل ولا والله يصلح طريق فيه ابن هبيرة
واصحابه وكان ابو الجهم بن عطية عينا لابي مسلم على ابي العباس وكان يكتب اليه بالاخبار وكان ابو العباس لا يقطع امرا دون راي
ابي مسلم وقد كان ابن هبيرة في تلك الاربعين ليلة يجمع لذلك الكتاب من يعبر الكلام والفقه طرفي النهار فيترددون فيه حتى
بلغوا فيه الغاية التي يريدون ثم خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة فلما قدم اراد ان يدخل دار الامارة على دابته فقام
الاذن مرحبا يا ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالدار نحو من عشرة الاف رجل من اهل خراسان مشتملين في السلاح ثم
تزهر من تحت المغافر على وجوههم السيوف مشهورة وعمد الحديد بايديهم قال فاتى ابن هبيرة بوسادة فطرحت له فجلس عليها
ودعى الحاجب بالقواد فدخلوا على ابي جعفر ثم خرج سلام بن سالم فقال ادخل يا ابا خالد فقال ومن معي قال انما استاذنت لك وحدك
ثم وضعت له وسادة فجلس فحدثه طويلا ثم نهض فركب واتبعه ابو جعفر بصره حتى انصرف الى المدينة والله اعلم **ذكر قتل**
ابن هبيرة قال وذكروا ان ابا العباس كتب الى ابي جعفر ان اقتل ابن هبيرة فراده ابو جعفر الكتاب فكتب اليه ابو العباس
والله لتقتلنه او لابعثن اليك من يخرجه من منزلك ويتولى ذلك عليك قال وكان ابن هبيرة ما امر كتب الى ابي جعفر
في ثلثمائة رجل وخمسمائة فارس فتقدم يزيد بن حاتم على ابي جعفر فقال اصلح الله الامير ما ذهب من سلطان ابن هبيرة شي بعد
فيتضعضع له العسكر فقال ابو جعفر يا سلام قل لابن هبيرة لا يركب في مثل تلك الجماعة وليات في حاشيته قال يزيد فاصبحنا فخرج ابن
هبيرة في مثل تلك الجماعة التي كانوا يركبون معه فخرج اليه سلام فقال يقول لك الامير ما هذه الجماعة لا تبرز الا في حاشيتك فتغير
وجهه فلما اصبح اتى في نحو من ثلاثين رجلا فقال له سلام كانك انما تاتي مباهيا فقال ابن هبيرة وما تريد ان تستحفا بنا بك
اهل العسكر اذا راوا جماعة من معك عنهم ذلك فكانوا هذا من الامير نظرا لك فكث طويلا بما يسائر الرواق فقيل له الامير يحجبه
راشدا فلم يزل يركب يوما ويقصى يوما ثم اقبل على الخزائن وبيوت الاموال وجعل القواد يدخلون على ابي جعفر فيقولون ما يمنعك
فيقول ما اريد الا الوفاء حتى اذا اجتمع امره على قتله بعث الى الحسين بن قحطبة فاتاه فقال له لو سرت الى الحسين هذه الرجل فاتيا
منه فقال لا ازيد ذلك ولكن ابعث اليه رجلا من قومه من مضر حتى يقتله فيفرق كلمتهم عند ذلك فدعا خازم بن خزيمة والهيثم

٢١٦

بن شعبة فقال لهم ابو جعفر انطلقوا الى ابن هبيرة فجددوا على بيوت المال الختم وعلى الخزائن وبعث معهم الى المقصورة والقيسية
الختم والاذن واريحونا من الرجل قال ففعلوا ثم دخلوا رحبة القصر في مائة رجل فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد حمل ما قبلك
من الخزائن فقال ادخلوا فدخلوا الخزائن فطافوا بها ساعة وجعلوا يخلفون عند كل باب عليه ختم علية فقالوا الرسل معنا
من يدلنا على المواضع وبيوت الاموال فقال يا عثمان ارسل معهم من يدلهم فلما خرج خازم واصحابه في القصر ساعة وابن هبيرة
عليه قميص له مصري وملاءة موردة وهو مسند ظهره الى الحائط المسجد في رحبة القصر وابنه داود وحاجبه وكاتبه عمر ابو
وعدة من مواليه وبنيه وفي حجر ابن هبيرة غلام صغير فلما نظروا اقبلوا نحوه فلما راهم قد اقبلوا اليه قال
والله ان في وجوه القوم لشرا فلما دنوا قام ابو عثمان فقال ما وراكم فضربه الهيثم بالسيف فاحتمل عاتقه فضربه وقام ابنه
داود فقاتل فتقطعوا عليه فقتلوه وقتلوا مواليه ثم مضوا الى ابن هبيرة فخر ساجدا وقال نحوا عني هذا الصبي ابي جعفر
قال فضرب حتى مات ساجدا ثم اخذوا راسه فاتوا به ابا جعفر ونادى المنادي امن خلق الله جميعا الا الحكم بن بشر
قال فضاقت والله على الارض حتى وجبت علي واتى مالي هيبي الا ابنه الكرخي وما والله ما وجدت احدا فلم يزل خائفا حتى
له زياد بن عبد الله فامنه وهرب الحكم الى عسكر وضاقت على الدنيا الا الارض حتى اتى ابا جعفر فاستاذن عليه فامنه
وبلغ ذلك ابا العباس فكتب الى ابي جعفر والله لو كانت له الف نفس لا يبقى على آخرها اضرب عنقه فضرب ابو علاقة القزاري
وهشام ابن هبيرة وصفوان ابن يزيد فلحقهم محمد بن شعيب فقتلهم وقبض على اصحاب ابن هبيرة فقتل من وجوههم نحوا من خمسين
ثم امن الناس جميعا ونادى منادي ابي جعفر من اراد ان يقيم فليقم بالجابية ومن احب ان يشخص فليشخص وهرب القعقاع
ضرار وحميد وهرب حتى اتوا زياد بن عبد الله فاستامن لهم فامنهم جميعا وقوي ملك بني العباس واستقر بقوا عد لما قتل ابن
هبيرة ونودي في اهل الشام الحقوا ابنا امكم فاشهدكما ما امكم هنالك فلا حاجة لنا بكم فسار اهل الشام فمنهم من قصدوا الكوفة
ومنهم من قدم ومنهم من اخذ على عين التمر ومنهم من اخذ على طريق المدائن ثم لحقوا بالشام على طريق الفرات واستعمل ابو جعفر على واسط
من فيها الهيثم وخلف عنده خيلا ثم انصرف ابو جعفر الى ابي العباس وابو العباس يومئذ بالحيرة ثم وجه داود بن علي الى الحجاز فقتل
من ظفر به من بني امية وغيرهم ثم وجه الى المثنى بن يزيد بن زياد باليمامة فقتله واصحابه ثم بعثهم محمد بن عماره وكان على الطائف فقتلهم
ابو العباس باس ابن هبيرة فوضع بالحيرة في خشبة ومعه غيره من عمال مروان بها وبها رفع راس مروان وعن يمينه راس ثعلبة
وراس عثمان بن ثعلبة عن يساره وانقطعت شيعة بني امية وتطلبوا في كل حجر والله تعالى بعلمه اعلم

يخلع ويخالف له

كتاب ابي مسلم الى ابي جعفر وتهدده انه

وذكروا ان ابا مسلم كتب الى ابي العباس يستاذنه في القدوم عليه فقدم عليه فتلقاه الناس ثم لم يبق منهم
احد الا تلقاه ومعه القواد والجماعة والخيل والنجائب ثم استاذن ابا العباس في الحج فقال لولا ان ابا جعفر يحج لاستعملتك على الموسم
فاستعمل ابا جعفر على الموسم فقال ابو جعفر لابي العباس اطعني واقتل ابا مسلم فوالله ان في راسه لغدرة فقال ابو العباس اي اخي قد عرفت
بلاءه وما كان منه فقال ابو جعفر هو خطا انما كان بدولتنا والله لو بعثت سنورا لكان يبلغ ما بلغ في هذه الدولة قال ابو العباس فكيف تقتله
قال اذا دخل عليك فحادثته واقبل عليك دخلت انا من خلفه فضربته ضربة اتي بها على نفسه قال ابو العباس اي اخي فكيف نصنع
باصحابه الذين يؤثرونه على دينهم ودنياهم قال يؤول ذلك الى ما تريد قال يا اخي انا اريد ان تكف عن هذا قال ابو جعفر اخاف ان لم تتغده
يتعشاك قال ابو العباس فدونكه يا اخي قال وكان مع ابي مسلم من اهل خراسان عشرة الاف قدم بهم ياخذون عنده عزة قبل شهر ابو مسلم
ما يكون من الارزاق سوى الاعاجم فلما دخل ابو مسلم على ابي العباس دعا ابو العباس خصيا له فقال اذهب فاعرف ما يصنع ابو جعفر فاتاه
فوجده محتبيا بسيفه فقال اجالس امير المؤمنين قال الوصيف قد تهيا للجلوس ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي العباس فرده الى ابي جعفر
فقال قال لك عزمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي عزمت عليه فكف عن ذلك فسار الى مكة وخرج ابو مسلم فكان اذا كتب الى ابي جعفر بدا
بنفسه ثم يكتب اليك يعولك ما في صدر الكتاب فاني لك بحيث تحب ولكني احب ان تعلم اهل خراسان ان لي عندك موضعا
والله اعلم

موت ابي العباس واستخلاف ابي جعفر قال

وذكروا ان ابا مسلم لما رجع من عند ابي العباس وقد قيل له بالعراق
ان القوم قد دوكوا لما توقعوا من تعلمك من اهل خراسان فلما كان في بعض الطريق كتب الى ابي جعفر اما بعد فاني كنت اتخذت
اماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محل من العلم وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان فقد عصى بالقتنة
بالقران فحرفه طمعا من قليل الدنيا قد نفعا اهل الجاهلية ومثل له الضلالة في صورة الهدى فكان مثل الذي دلى بغرور حتى
اهل الدنيا في دينهم واستحللت ما كان من ذلك الله النقمة من النخل القود وركبت المعصية في طاعتكم وتوطيد سلطانكم
عن مكن كان بجهلكم واوطات غيركم العشوى بالظلم والعدوان حتى الجنة الى مشية الله الا حاجتكم ان الله قد ان في
بالحسنة وتداركني بالرحمة واستنقذني بالتوبة فان تغفر فقديما عرفت بذلك وان تعاقب فما قدمت يداي وما الله بظلام
للعبيد فكتب اليه ابو جعفر يا ايها المرء ما وصف وانزل حيث ولك ليس دونك مرمى ولا عنك مقصر الا ما ابيت الا كفرت
من سيرتك شيئا فانت الموفق الصواب العالم بالشكر الامن لم يعرف غير ذلك ولا يتقلب الا في فضلك فانا غير كافر نعمتك ولا
منكر باحسانك لا احمل على امري غيرك ولا اقوى بامر حسنوا ان ارى في ان اشخص اليك لتحفظ بحر اتفقت من الامر ذلك

والسلطان

موت ابي العباس واستخلاف ابي جعفر قاتل

ذكر قتل ابي مسلم فحملهم قال

والسلطان سلطانك والسليم والله اعلم بالصواب
وذكروا ان ابا جعفر لما انقضى الموسم وانصرف راجعا فكان بين البستان وذات عرق جاءه موت ابي العباس وكان بينه وبين ابي مسلم مرحلة فكتب الى ابي مسلم انه قد حدث
حدث ليس مثلك غاب عنه فالعجل العجل قال اسحاق فقلت لابي جعفر وانا اسايره ونحن مقبلون من مكة ايها الرجل لا ملك
سلطانا معك مع هذا العبد فقال ابو جعفر ظهر منك وبدا منك ما كنت تكتم لابي مسلم فيفعل هذا الملعون فاني اخاف عليك منه يوم
سوء قال كذبت قال اسحاق فمكث ثم لقيته بعد ذلك من العذر ولا والله ما عرفتها فيه وعاود في مثل كلامه الاول فقلت لابي
او اقول ان لم تقتله والله يقتلك ثم قال ما ذنب في هذا احد قلت لا قال اسكت فسكت فقدم الكوفة فاذا عيسى بن موسى قد سبقهم
الى الانبار وغلب على المدينة والخزائن وبيوت الاموال والدواوين وخلع على عبد الله وتوثب على ابي جعفر وبها اهل خراسان
فالحقهم في اليمن وجعل لهم الخواص فلما قدم ابو جعفر سلم اليه عيسى الامر وتوثب عبد الله بن علي على اهل خراسان بالشام
فقتلهم ودعا الى نفسه واتاه ابو غانم عبد الحميد بن ربعي فقال له اني اردت ان تعفو الا الامر فاقتل اهل خراسان ابدا
فلما قدم ابو جعفر من مكة قال لابي مسلم انما هو انا وانت والامر لك ان امرك فامض الى عبد الله بن علي فلما سار ابو مسلم سار معه القواد
وغيرهم فلقي عبد الله واهل الشام فهزمهم واسر عبد الله وبعث به الى ابي جعفر فلما استنكر ابو جعفر فعود ابي مسلم عنده
وبعث اليه ابو جعفر يقطين بن موسى رجلا سعد الى مسلم على القبض فقال ابو مسلم لا ابو توكيل بيدا وغنو فوثب وشتمه
بفعله وقال لو لا تبعتها ان يقطين جعلت فداك لا تدخل على نفسك هذا ان احببت جعبت الى امير المؤمنين ان هذا ابن عليك
يدخل عليك مكروها ثم قدم ابو جعفر من الانبار حتى قدم المدائن وخرج ابو مسلم فاخذ طريق خراسان فخالف ابا جعفر وكتب اليه
ابو جعفر قد اردت مذاكرتك في اشياء لم تحملها الكتب فاقبل فان مقامك عندنا قليل فلم يلتفت الى كتابه فبعث اليه ابو
جرير بن يزيد وكان ابو مسلم يعرفه فقال ايها الامير ضربت الناس عن عرض لاهل هذا البيت ثم تنصرف من مثله هذا الحال ان امير
لم يصلح حالكم ولا ارى ان تنصرف على هذه الحال فيقول ابو مسلم الى ابي جعفر

ذكر قتل ابي مسلم قال

وذكروا انه
لم يزل بابي مسلم حتى اقبل به وكان ابو مسلم يقول والله لا يقتلني في الروم فاقبل يسير فلما قدم على ابي جعفر وهو بمدينة الروم
من المدائن امر الناس فتلقوه واذن له على دابته فدخل ورحب به وعانقه واجلسه معه على السرير وقال له كدت ان تخرج قبل
ان افضي لك بما اريد قال اتيت امير المؤمنين فليامرني بامره فقال انصرف الى منزلك وضع ثيابك وادخل الحمام ليذهب عنك
كلال السفر وجعل ينتظر به الفرص فاقام اياما يأتي ابا جعفر كل يوم يريه من الاكرام ما لم يره قبل ذلك حتى اذا

بين يديه قال يا اخا همدان اخبرني عن خليفة اسمه على عين قتل ثلاثة اسماؤهم على عين قال الهمداني نعم يا امير المؤمنين عبد الملك قتل
عمرو بن سعيد الاشدق احد على عين وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث وانت يا امير المؤمنين اسمك على عين قتلت عبد الرحمن
بن مسلم ابا مسلم اول اسمه على عين وعبد الجبار الخراساني وسقط البيت على عمك عبد الله بن على قال ابو جعفر ويلك وما
يدخل سقوط البيت على عمي لا ام لك واستعمل ابو جعفر على خراسان اسيد بن عبد الله الخزاعي وامره بطلب عمال ابي مسلم ثم عفا
عنهم ثم عزل الخزاعي وولى ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم ولى بعد ابي عون حميد بن قحطبة ثم ولى المسيب بن زهير حتى مات
ابو جعفر المنصور **قصة ملك سابور قال** وذكروا ان ابا جعفر دعا اسحاق بن مسلم العقيلي فقال حدثني عن الملك قصة ملك سابور
الذي كنت حدثتني عنه بحران قال نعم اكرم الله امير المؤمنين اخبرني ابو حصين ابن المنذر ان ملكا من ملوك فارس يقال له سابور الاكبر
كان له وزير ناصح قد اقتدى ادبا من اداب الملوك وشاب ذلك بفهم في الدين فانتصف من اهلها فعلا ولسانا فوجه سابور داعيه الى خراسان
وكانوا قوما يعظمون الدنيا جهالة بالدين واستكانة للجبابرة فاجمعوا على كلمة من الحرب بكيد بما طالب يا عين فيهم قوم
لهم ونحوا لهم اياهم وكان يقيم لكل ذليل دولة ولكل ضعيف صولة فلما استوثقت له البلاد خلع الجابر امرهم واحال على طاعتهم
فلما قوم طال امر امونه طوال الى ما سبق اليهم قبله فلم ينتصف سابور من طاعتهم واستماله اهوائهم مع انه لا يامن زوال القلوب
الوزراء فاحتال عن قطع رجائه عن قلوبهم فصيرهم نفقاته ثم عبث وتعلم بين الفرقة وتخطف الله عداوة وباب الرحبة والباس
سلبهم قرارا ان يتنموا الدعج في طاعة سابور ويتعوضوه من الفتنة فلكم نا بين ما ما فاطرق ابو جعفر مليا ثم قال لذلك
الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا لمن يعلم الانسان الا ليعلما **خروج شريك بن شيخ على ابي جعفر قال** وذكروا ان ابا جعفر لما
استفلكت له الامور واستولى على الملك خرج شريك بن شيخ المهري فقال ما على هذا بايعنا ولا بايعنا آل محمد على سفك الدماء والعمل
بغير الحق فالتف ابا جعفر بعد اكثر من ثلاثين الفا فوجه اليه ابو جعفر زياد بن صالح الخزاعي فقاتله حينا وشهورا فقتله وذلك
ان يسب احدا منهم او يقتل احدا من جالم لانه كان فيهم قوم خيار رجال اشراف وكانهم خرجوا ديانة وانكار اللابا والعمل بغير الحق
فلذلك لم يقتلوا والله تعالى اعلم **ذكر حج ابي جعفر وما قال مالك بن انس** وذكروا ان ابا جعفر امير المؤمنين لما استقامت
له الامور واستولى على السلطان خرج حاجا الى مكة وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة فلما كان بمنى اتاه الناس يسلمون عليه وينوبه
اتم الله عليه وجاءه رجال الحجاز من قريش وغيرهم وفقهائهم ومن صاحبه وجامعه على العلم ومذاكرة الفقه ورواية الحديث فكان
دخل عليه منهم مالك فقال ابو جعفر يا ابا عبد الله اني قد رايت رايا فقال مالك يوفق الله امير المؤمنين الى الرأي ويلهمه الى الرشاد

من القول والعمل الى الله ويعينه على خير الفضل ولا قوة الا بالله فما راى امير المؤمنين فقال ابو جعفر رايت ان احملك في هذا البيت فتكون
من عمار بيت الله الحرام واحمل الناس على علمك واعهد الى اهل الامصار يوفدون اليك وفدهم ويرسلون اليك رسلهم في ايام حجهم
لتحملهم من امر دينهم على الصواب والحق ان شاء الله تعالى وانما العلم علم اهل المدينة وانت اعلمهم فقال مالك امير المؤمنين حفظه الله على عينا
رايا واعلم بابائي وما بدا وان اذن لي ان اقول قلت فقال ابو جعفر نعم فقل فحقيق ان يسمع منك ويصدر عن رايك فقال
مالك يا امير ان اهل العراق قد قالوا قولا تعدوا فيه طورهم وقد رايت ان لا احرب بقولي ثم اهل ناحية وما
علم فليس بهم احد وانما العلم علم اهل المدينة كما قال امير المؤمنين وان لكل قوم سلفا وائمة فان راى امير اعز الله انصاره اقرارهم
على حالهم فليفعل فقال ابو جعفر اما اهل العراق فلا يقبل امير المؤمنين منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم اهل المدينة وانت اعلمهم
انك انما اردت خلاص نفسك ونجاتها فقال مالك اجل يا امير فاعفني من هذا فقال ابو جعفر قد اعفاك امير المؤمنين والله ما اجد بعد امير
اعلم منك والله اعلم **دخول سفيان على ابي جعفر وما قال وما قيل** وذكروا عن شعيب بن حرب انه قال لما قدم ابو جعفر
في العام الذي حج سفيان الثوري وسليمان الخواص فيه فقال احدهما لصاحبه لا ندخل على هذا الطاغي الذي رأيناه بالامس
منذ حضوره وان هو يتكلم ولا نامرا بحق وننهاه عن باطل فلعله ان يجمع كلاما منه ما فينفع الله به المسلمين فقال
عليه فقال سليمان الخواص اني لا اخشى ان يبدو علينا منه يوم سوء فقال الثوري ما اخاف ذلك فان شئت ادخل وان شئت فلا
سليمان الخواص فامره ونهاه ووعظه وذكره الله وما هو صائر اليه وسأله عن حاجة له فقال ابو جعفر انت تقول ما تقول كذا وكذا
سأله من باب العلم فاجابه سفيان الثوري واقبل ينظر الى ما اذا يصير اليه فخرج فقال له سفيان ما اضعفك العرب وتبيت
وذكرت فرضك في رقابنا ادنيا ومع انه لا يقبل وسألني عن مسألة فاجبته فما صنعت شيئا فدخل سفيان الثوري فامره ودعاه
ابو جعفر هاهنا يا ابا عبد الله الي فقال اني لا اطأ الا املك ولا تملك قال ابو جعفر يا غلام ادرج البساط وارفع الوطاء فدرج البساط
ورفع الوطاء كله فتقدم سفيان فصار بين يديه وقعد ليس بينه وبين الارض شيء وهو يقول منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى قال فدمعت عينا ابي جعفر ثم تكلم سفيان فوعظ وامره ونهى وذكر وابلغ في كلامه واغلظ في قوله فقال له الحاجب ايها الرجل
انك مقتول فقال سفيان وان كنت مقتولا قال ثم سأله ابو جعفر عن مسألة فاجابه سفيان ثم قال سفيان فما تقول ابنا بيا الذي البيت
انفقت من مال الله ومال امة محمد بغير اذنهم وقال عمر بن الخطاب في حجة حجها انفقنا ستة عشر دينارا وهو من تعلم فقال وما انا
وقد انفقنا من بيت المال وقد علمت ما حدثنا به منصور بن عمار وانت حاضر ذلك والكاتب يكتب في المجلس عن ابراهيم النخعي عن علقمة

سعود ان يحول الله بينه قال بت تخوض في مال الله ومال رسول الله فيما شئت نفسه وشرب له الناس فقال له ابو عبيد الكاتب امير المؤمنين يقتل
نعم سفيان اسكت فانا اهلك فرعون هامان وهامان فرعون ثم خرج سفيان فقال ابو عبيد الكاتب الا تامر بقتل هذا الرجل فوالله ما اعلم احدا
احق بالقتل من هذا فقال ابو جعفر اسكت يا انوك يا ماص والله ما بقي في الارض احد اليوم يستحيي منه غير هذا ومالك بن انس والله اعلم

دخول ابن ابي ذيب ومالك وابن سمعان على ابي جعفر المنصور وذكروا عن مالك بن انس انه قال وفدنا الثلاثة
بالثنية الى ابي جعفر بكلام كان حفظ عليه فاتاني رسوله ليلا دخل بي في ذلك بعد مفارقتي له وخرج معه الي رسول بذلك
ففزعت من ذلك واغتسلت وتوضأت ولبست ثياب كفني وتحنطت ثم نهضت فدخلت عليه في السرادق وهو قاعد على فرش قد بطن بالديباج
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر حكيله انه كان فرش هشام كان قد اهداه اليه صاحب القسطنطينية لا يعلم ما قيمته ولا يدريها والشمع يتقد
بين يديه وابن ابي ذيب وابن سمعان قاعدان بين يديه وهو ينظر في صحيفة بيده فلما قربت بين يديه سلمت فرفع راسه فنظر الي وتبسم
ثم رمى بالصحيفة وقال لي الى الموضع عن يساره ادن فيه فلما قعدت واخذت مقعدي وسكن روعي رفع راسه الي فقال يا ابا عبد الله
دع وضع سيف قد شهره بلغ ملوله فالتفت عن يميني فاذا انا بوصيف بيده جرز من حديد ثم التفت عن يساري فاذا انا بوصيف بيده سيف قد
شهره وهم اجمعون قد اصغوا اليه وهو يقول يا معشر الفقهاء قد كان من امر اهل الحرمين ما بلغكم فلما انتهى الينا قال اما بعد يا معشر الفقهاء فقد
ابلغكم ما احدث هؤلاء بذريعتهم وكنتم احق الناس بالكف عن الشكر والتعلق بايديكم واولى الناس بلزوم الطاعة والناس في البلاد
قد رايت ذلك فقلت يا امير قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فقال
ابو جعفر عليه لكم اي الرجال انا عندكم من ائمة العدل ام من ائمة الجور فقال مالك فقلت يا امير انا متوسل اليك بالله وتحمد وقرابتك
ما اعفيتني من الكلام في هذا فقال قد اعفاك امير المؤمنين ثم التفت الى ابن سمعان فقال له انشدتك الله اي الرجال انا عندك قال ابن سمعان انت والله خير الرجال
يا امير تحج بيت الله الحرام وتجاهد العدو وتؤمن السبل ويامن الضعيف بك ان ياكله القوي وبك قوام الدين فانت خير الرجال واعدل الائمة ثم
التفت الى ابن ابي ذيب فقال اي الرجال انا عندك قال انت والله عندي شر الرجال استاثرت بمال الله ورسوله وسهم ذي القربى واليتامى
والمساكين واهلكت الضعيف واتعبت القوي وامسكت اموالهم فما حجتك غدا بين يدي الله فقال له ابو جعفر ويحك ما تقول انعقل انظر
قال نعم قد رايت اسيافا وانما هو الموت ولا بد منه عاجله خير من آجله ثم خرجا وجلست فقال اني لاجد رائحة الحنوط عليك فقلت
اجل لما نمى اليك عني ما نمى وجاءني رسولك في الليل ظننته القتل فاغتسلت وتحنطت ولبست ثياب كفني فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت لاثلم
الاسلام واسعى في نقضه اوما كنت اسعى في اقامة اود الاسلام واعزاز الدين عائذا بالله مما قلت يا ابا عبد الله انصرف الى

راشدا مهديا وان احببت ما عندنا فنحن ممن لا يؤثر عليك احدا ولا يعدل بك مخلوقا فقلت ان يجبرني امير المؤمنين على ذلك فسمعا وطاعة وان
يخيرني اخترت العافية فقال ما احببت الا ما اخترت ما كنت لاجبرك ولا اكرهك انقلب مصاحبا مكلوءا قال فانقلبت فلما اصبحنا بعث ابو
جعفر الينا في كل صرة خمسمائة دينار ثم دعا برجل من شرطه فقال تقبض هذا المال وتدفع الى كل رجل منهم صرة وتوخى اما
مالك بن انس فان اخذها فسبيله لا جناح عليه فيما فعل وان ردها ابن ابي ذيب فاتني براسه وان اخذها فبسبيلها قال فنهض
الى القوم فاما ابن سمعان فاخذ فسلم واما ابن ابي ذيب فردها فسلم واما انا فكنت والله اليها محتاجا فاخذتها ثم رحل ابو جعفر متوجها الى
العراق **كتاب عبد الله العمري الى ابي جعفر** وذكروا ان ابا جعفر لما قفل من حجه وذلك سنة ثمان واربعين ومائة سال عن
عبيد الله بن عمر بن حفص وهو الفقيه المعروف بالعمري فقيل له انه لم يحج العام يا امير المؤمنين ولو حج لكان اول من يقبل
عليه احد يا امير المؤمنين ولا يقدم عليه منذ الا باطل ولا كاذب فانه من علمت فقال ابو جعفر والله ما تخلف عن الحج في عامه هذا الا
لم بلغه فلذلك تخلف وكلا والله ما ازداد بذلك عندي الا شرفا ورفعة واني من التوقير له والاجلال بحيث لا اخال العلم الا انا
لشرفه في قريش وعظيم منزلته من هذا الامر والموضع الذي اصطلح به والمكان الذي كان به قال فلما قدم ابو جعفر بغداد ورد عليه كتاب
عبيد الله العمري فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابي جعفر امير المؤمنين من عبيد الله بن عمر سلام عليك
امير المؤمنين التي انعمت وسعت من شانه اما بعد فاني عهدتك وامر نفسك لك مهم واصبحت قد وليت هذه الامة احمرها واسودها
وابيضها وشريفها ووضيعها يجلس بين يديك العدو والصديق والشريف والوضيع ولكل حصته من العدل ونصيبه من الحق فانظر
كيف انت عند ذلك يا ابا جعفر واني احذرك يوما تعنو فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجة ملك قد قهرهم بجبروته واذلهم بسلطانه
والجن داخرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه وانا كنا نتحدث ان امر هذه الامة سيرجع في اخر زمانها ان يكون اخوان العلانية
اعداء السريرة واني اعوذ بالله ان تنزل كتابي سوء المنزل فاني انما كتبت به نصيحة والسلام **فاجابه ابو جعفر رضي الله عنه بسم**
سلام عليك اما بعد فانك كتبت الي تذكر انك عهدتني وامر نفسي لي مهم فاصبحت قد وليت هذه الامة احمرها واسودها وابيضها وشريفها
ووضيعها يجلس بين يدي العدو والصديق والشريف والوضيع ولكل حصته من العدل فانظر كيف انت عند ذلك يا ابا جعفر واني اقول لك لا حول ولا قوة
عند ذلك الا بالله العلي العظيم وكتبت تذكر انه بلغك ان امر هذه الامة سيرجع في اخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السريرة
ولست انت اولئك ولا نحن هم وليس هذا بزمان ذلك انما ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة تكون رغبة بعض الناس الى بعض
دنيا هم احب اليهم من صلاح دينهم وكتبت تخوفني ما حذرت الامم من قبلي وقديما ما يقرب اختلاف الليل والنهار كل بعيد

قال ابو معشر فجلوس عليه وقربه عليه فاما تم بالسيف تقطع ظهره فمات السلطان فتحيل لذلك وضعا فيما يثبت ابني محمد المهدي

ثم قال فلما مضينا نحو ثمود اذا نحن بقبة على يمينه فاطلع علينا بنو سعيد من فيها فاذا نحن برجل قد اقعد في القبة الى قبل

تقدم يا حبيبي انا هنا ابو عبد الله نفيا اهل الحجاز ثم التفت الي فقال يا ابا عبد الله المهدي لم ندع الصبي يتقدم فقلت له فقد

قرب محلك مني فلم يزل به احد فيرك فظل ذلك فقال له ثم امر لي بالف دينار وثياب فاخذتها وكرهت ان اكلمه فيها وكنت

فاذن فقلت فوق ما لم تشبت مظلمتا فحتى اقضي بالكوفة فوضعها على منكبي وكان يفعلون بين يديه وان عظم قدره عندي

على الطعن عليها ثم يدلها الى غلامه فلما وضع الحمل الكوفة على منكبي اخذت منها بمنكبي كراهية لاحتمالها وتبرما منه ذلك فاذا هو

بلغة الى رحله حتى ركب فقال ما قال ابو جعفر لعبد العزيز قال

بن علي ورأيه في الطواف فقبض على يديه وذراعه وقال انا اعترفها قال له الا ان قبضتك بقبضة عبد فقد قال ابو جعفر فلقيني

حول بما استحت اضعافا قال السلطان بهذا ابدا ان ارسل الي بشيء ابدا حتى ان مالك ما اعطاه ابو جعفر للذي ناقلني

طوله وكان يخاف كلامه ضعيفا فاخذ فيه ويقول لا والله عليه فقلت استلك بحق هذا البيت وبحرمته الا تحبتني حتى مضى وخلا

عبد العزيز بن رفيع راسه الى انما تحدثه انك تم فانك لن تلبث اربعين سنة واحد لعلم قدوم المهدي الى المدينة قال

وذكر ابو مالك اليماني قال اخذ في كتبه وضع على قدوم المهدي ابي جعفر فيما اعلم صاحبه ابو جعفر فاتاه بالكتاب

كتبه فاذا الذي وضع قدوم المهدي باثنتا عشرة ليلة مالك فلما قرأه قال ما اراه بالمدينة الا ذي ريثما ارى هذا بناء

موت ابي جعفر واستخلاف المهدي قال

وذكر ابو مالك انه لما كانت سنة ست وخمسين قدم ابو جعفر مكة فلما قضى حجه اختصر فاقبل يسير حتى نزل في الجبل الذي

وذكر انه محمد المهدي وكان اسمه يومئذ بكير وانما سمي بعد ذلك وكان قد وجد اليه ابو جعفر فلما دخل المهدي الى بغداد اتاه رجل فقال له

اخال جعفرا قد مات فاقدم منبار فملك وهو يريد خلعك فاخذ في البريد معه الجنود وكان مولده بصنعاء اليمن من العراق ورجال الدولة

فلما قدم العراق اشتد اليه جعفر فجاريقه له وصلحه انه ما نوى ذلك ولا اراده منذ رآه وكرامة انسانه له خلافا كان لهم به فعل المهدي

وانتقد به بعض فلم يعد وكان ما حياه حتى اجاز اذا كانت سبع ستين قدم حاجا فنزل المدينة فاذا الغوغاء قد اجتمعوا

فخطب الناس الى اهل المدينة وعدهم بفضلهم وفضل اهلهم وقبول برهم انه لم يأتها وهو يريد ان يكون قرية تأكل القرى بل يريد

بذلك موضع الدنيا تنتفي الناس كلهم فيها فاجابه اكثر وجهاء المدينة فقال ابو جعفر اعلموا ان بعالي على الصبر عليها وعلى جهد رسول الله

فقال المهدي والله يا ابا عبد الله حتى لا اجد الا مثل هذا ومد يده ليأخذ من الارض شيئا فأخذ بيده ثم قال اما ان عندنا بحمد الله

الزيد ذات اهل ان يطلع اليك وسبع قوائم ثلاثمائة بيت فقال له المهدي خمسمائة الف درهم فاكثر ان يختار منازل اصحابه

عباد الله ثم قال لهم ان الله قد اعطاكم ما ترون فاحسنوا جواركم ولا تغلوا على اهل المدينة ولا تبيعوا لهم شيئا

ثم التفت الى ابي جعفر فقال ما تقول يا امير المؤمنين فقال له ابو جعفر ما ارى ان تفعل ذلك واحذر ان يكون ذلك

استخلاف هرون الرشيد قال

وذكر ابو مالك انه لما كانت سنة اربع وسبعين ومائة توفي المهدي فلما اتى نعيه الى ابي جعفر وهو بمنى قال انا لله وانا اليه راجعون

وذكر ابو مالك انه لما كانت سنة اربع وسبعين ومائة خرج ابو جعفر من مكة حتى نزل بعض المنازل ودعا اهله وبنيه

ثم قال ذكر ان يحفظ ابنه عبد الله بعد ثم نظر الى ابنه عبد الله المؤمن الطيب له وقال يا بني انك

سنرضى عنك ويذلها لك ولا ومالها امانيها الغرور فلما استقر وصال الى الشام فلما اتى المهدي الخبر قتل منه كاتبه فقال

ركب بذلك الى ربه الا ومعاذ بن هرون اصفر فيه وكان ابن ابي ذئب يقول فيخلافة بني هاشم يا ناجا على نفسه صحيح

لا يعلم انه مختلف فيه فاي شيء ارادت استخلاف ذلك وكان هو يومئذ لهذه سنك وذلك كان ابو عبد الله يوسف وذلك

قد توفي عن ثلاثة وثلاثين سنة وذلك ان ابن هذا الامين سيلي هذا الامر ويسير فيه بسيرة صالحة فقلت بالله ان ذلك

بالظن وكنت اليقين ويكون ملكا بعضا وعشرة سنة ويقتل المحارب ثم ذبح هارون الكتاب بالكتاب فقد ملك ثلاثة

الله لا يحبوت الا وهو متقلد سيفه وهو متقلد سيفه وما صرت ثلاثة اشهر الا وقد اجتمعت وجدت عند الامر والكرم وسع الاموال

اخال اصحاب الله فلا بالله ملك كثيرا فقد مرت فيه فقد مرت فيه هارون يا ابا عبد الله ما تقول في ابي حمزة الخارجي

وقد ذكرت وضع دار صفة ان ابي رواية ان اعفو عن من ذكر من قطع طريق دار مروان بن محمد فيه بصفة وانت الله عليك

تقول الله الصلاة والله ما عندها بضاعة يا بني ارجع عن غير تجاره وصيك بأمر تدعه فيرا اهل بيتك اهل بيتك

اصابهم وبخاري من سبأ بم وانفرد لا تم وصيك باهل الحرمين خيرا فقد علمت بهم وانما سهم امير المؤمنين

يا بني الله تعرف الاخرة والاولى ثم ذكر المهدي من بعد ذا استخلف هارون الرشيد وخرج الى الحاج وبايع بعهد

سلط بما يوضع بغداد وذلك يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة البيعة يوم الجمعة لعهد الجمعة

وذكر خلافة هرون فلما صح امر الدولة واحكم امرها وبنى كان وعد اهل بيته ولم يشبه احد من الخلفاء من اهله

المدينة قال

وذكر ابو مالك انه لما كانت سنة اربع وسبعين ومائة خرج هارون الرشيد حاجا الى مكة فلما

زار القبر رجل الله ما منعت الى حاجة قط الا قضيت منه الا حاجة واحدة فانه لما وضع يده على كتاب الموطأ وضعه على

فخالف منهم يوسف بن عطاء وعفير فلم يرض هارون الرشيد وسمعه من مالك موطأ الذي وضع فلما تم وكان قد بويع بعهد

فلا تزالوا تقتلها حتى لا تعرفها العرب هل اكرمتم شيئا من هذا العلم قالوا لا اكرمنا شيئا اعظم من امر الله وامر النبي فقال
فان هذا من اكرم ما يكون من العلم والجلد يقول الرجل لا علم ولا فقه ثم قال فتقبل اسند وعلمه فيها فانه نبي هذه الامة
بلية وصحيح يريد فيهم الحشف في الايمان وقيل قول رجل لطيبة وهو كما يقبله فريح وان تنبي عليه الا بنية يقول لهم
هذا هو العلم الا بين رقد قال عليه السلام في الحديث الصحيح الذي رواه ابن عباس حين قال ليوشك ان ينزل
عليهم عذاب من السماء فيصبح لا يعقل احد منهم ولا يكون البينة على المدعي واليمين على من انكر فقد هارون وحكم ان
البينة لا تكون الا بعد انكار فلا تستضرع فاسئل عليه فانما قبل هارون لانه علم ان اصحابه لا يرضون ان يحلف
عليه فيما وصفت من ذلك من امانته وتصديق قوله ما هارون تتهم في قتل وهم معه وهو عدو من دعي عليه حق
الا بينة تقوم له فانه لعلم وراضح ام متعمد لذلك وان معك عليهم فانه ما علم بعد ابو موسى علم منك فقد ما ذكرت ابو موسى
القضاة في القتل والاخذ بالدم الذي وقع في اسرائيل الاخر به بعضها فانه بعث البقرة ثم ضربوا ببعضها فحيي القتيل
فلم فقد قتلك الذي تقتلني فقتله موسى عليه السلام بقوله ذلك وهو حكم التوراة وقد قال الفقهاء انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وعلى احبارهم وربانيهم بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فالنبيون هنا
وقد ذكر انس ان يهوديا القى جارية من حجارة على الاضاءس وبعض قال الذي وضع عليها اوضاح من عهد وقتها فاخذ الاوضاح
منها وشدخ رأسها بين حجرين فاخذت فاتهم بها اليهودي فاعترفت فامر رسول الله ان يرضخ رأسه بين حجرين
الذي قتلها فقيل لها هذا الذي قتلك فاشارت برأسها ان نعم فاقر به رسول الله ثم رضخ رأسه بين حجرين فهذا يا امير
والقصة بها سنة فانه من رسول الله ولحفظها فقضى بذلك وصار الى التسليم والرضا بقول والتصديق لرواية عبد المسلم
ما ذكره من القرآن ثم قال له مالك انما بلك يا امير يعني الذي هذا الجلد كما جئت له وعنده يا مالك به في شأن اهل المدينة
عن اهل الرواية سنة الا وقد اجمعوا عليها فقال له ذلك اختيال لجواب رسول الله فقال هارون ذلك ابي وانا ابنه يريد
ما نقل الي فيما بلغه وانه بعشرة آلاف من ديارهم كلهم اهل المدينة بعشرة آبائهم كلهم ملء الارض المقتدى بهدى لهم كما قال ابو يوسف القاضي
هرون الرشيد يومئذ لمالك ان بيني وبين مالك حتى يكلمني فقد فجم بيننا ونقم هارون لمالك كلامه يا امير المؤمنين
مالك وفوه فقد رضيه لها من بين ثلاثين الف عالم من يبلغ حاجة امير المؤمنين عنه فليكلمه ويناظره فقال له مالك
من هرون قال الخليفة نبعث اليه حارسا فقال له مالك لكني يا مالك اجاريك نقم ابن مخنف يا امير المؤمنين انه لهارون يعني ما كان اصحاب الشيعة

بغير اذن فانه يقول الله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
بكل شيء الشاهد اليمين الواحد ولم تمنع ان الله تعالى ذكره لم يشاهدين ولا بعة شهداء ولم يمنع ان نبي الله قضى بيمين وشاهد هذا الذي
الذي روى فيه سهيل بن ابي صالح عن ابيه ثم نسيه سهيل بكثرة عيشه وروى ابو بكر بن ابي سبرة عن ابي هريرة ان رسول الله قضى
مع الشاهد فلما نسيه سهيل على الحديث راى فيه وان ثبت اصله فلا معنى لذكره نقم المغيرة نقضي به الحكم رسول الله ثم
على ما كونه نقم ابو يوسف انا الكلام بالقرآن ان رأيت تكلمني ابعدا الفضل تراك تعرفني بالفقه ويحك يا قاضي به على
نقم المغيرة فانك ما تريني فقضي باليمين مع الشاهد ام مزين به فسكت ابو يوسف نقم هارون كلمه فسكت ابو يوسف
ضربة لك هرون ام المغيرة يا لغة يا ربنا ارسل هارون الى مالك نقم له ما تقول في هذا اللبون ان ابن حازم
معاوية الى سفياً رد وه الى الثلاثة رجات التي كانت بعد رسول الله نقم له مالك لا تفعل يا امير فانا صوم ورد فيها
ثم يم تدعوه المايون فانه نقضه تفكك وذهبك ذو هبك وربع انه يا امير لو اعادة الى الخلفة رجات ام من عليه ان ينقل
المدينة بأتي من جبل احد فيقبل او يقبله له يجعلي امير رسول الله ام لا يكون معك حيث كنت فانا ابنه الخليفة
انقل من المدينة كلا انه يا امير رسول الله ما علم انه نزل به جاء الصعود والسلم ثم ايك شهر يكاد يخرش وكاد
تريح وكا شيء كان له هاهنا من آثاره الا وقد انتقل الناس عنه هارون فاتحوى عند ذلك يا امير المؤمنين ذلك رحمة من الله

وتعم اهل المدينة رجبا لمنبر رسول الله ثم بيوا الهم ذكر سيد هارون الى الفضيل بن عياض قال

وذكروا ان هارون الرشيد لما كفيرا ما بلغ فيه مالك اجلا لي اهلا يا امير المؤمنين وهو يعرف وكا قد قسم الايام والليالي على نسائه
فيله الموزاه بذا كرهم امور المسلمين ويشاورهم في امورهم ويسألهم عن ذلك فكان يجلس اليه الراجل والراجلان
من امراء المسلمين ويتيامهم مظهرين صلاح امور المسلمين وليلة للفقهاء وليلة الاشراف وليلة لاكابر مشايخ بني هاشم
ويوم يطلب ما يتفرد به من صلاح الكور وسد الثغور وتأهلها بذا كرهم العلم ويذاكرهم الفقه وكان من اعلم الناس بليلة الفقهاء الذين
يفصح وجوههم ويتعظ بهم ويتسع لهم ويتفق لهم كلامهم وليلة لشاعر واهل رقاة ثيلة يذبه ويناشد
وليلة لمغنين فيها بنفسه كيعلم احد قرب اويعد ما يصنع وكا يتيك احد ان يخلو اليها بيا هد خلا من نفسه وكان قبته فيها
ثم يجلس محمد بن مالك وقد قصد قرة بن شريس على حفظه وكا يجلها احد يكلمه فمع بعض اهل المجلس يذكر الفضيل بن عياض
وعبادته وعلمه وورعه فاخفى نظر اليه وما تنفسه له رقة به وعبارته فذهب عبد الله بن المبارك الى الحجاز فاتاه فاسد اليه وصعد جبل ابي قبيس

نفيه اهل بغداد وكان الفضيل يسكن الغيران فلا قربنا من موضعه قال عبد الله يا امير الفضيل لي من بك اني اخشى ان يكون
العلم قد ضاع مثلك كما ضاع عندنا فقم هرون اجل انه ما قلته ولكن عنه ما اراده قال فلما قدم هرون العراق كان اول ما ابتدا
به ان كتب الى الامصار كلها والى امراء الاجناد اما بعد فانظروا من التزم الاذان عندكم فاكتبوه في الفرض العطا ومن جمع القرآن
واقبل على طلب العلم وعمر مجالس العلم ومقاعد الادب في الفيء دينار من العطا ومن جمع القرآن وروى الحديث فقلدوا سبحوا فاكتبوه في
اربعة آلاف من العطا وليكن ذلك يامتحان الرجال السابقين لهذا الامر يعرفه من بعد من علماء عصركم فاسمعوا قولهم واطيعوا امرهم
فان الله عز وجل يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم اهل العلم قال ابن المبارك فما رايت عالما ولا قاريا للقرآن
ولا سابقا للخيرات ولا حافظا للحرمات في ايام بعد ايام رسول الله صلعم وايام الخلفاء والصحابة اكثر منهم في زمان هرون الرشيد
لقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثمان سنين ولقد كان يتبحر الغلام في الفقه والعلم ويروي الكثير من الحديث ويجمع الدواوين
ويناظر المعلمين وهو ابن احدى عشرة سنة والله اعلم ذكر الحايك المتطفل مع وزير هرون قال وذكروا ان
الرشيد لما انصرف من الحجاز وصار بالرقة قال الوزير عمر بن سعد ما زلت تكلفني وتستلطفني في الحج حتى ولينه الاهواز فقعد
في سرة الدنيا يأكلها خضما وقضما وجبايتها وطريقه البلاد يسمار اهلها فاسرع فاخرج اليمن ساعتك هذه حتى تحل بها
لم تدع له حرمة الا انتهكتها ولا كرومة الا هتكتها ثم لا تسمع له حجة يرضها ولا تقبل له كلمة يبيعها ان عذر فلا تقبل له عذرا
وان قال فلا تقبل له قولا حتى يرد اليك مستظلما قال عمر بن سعد فقلت في نفسي ابعد الوزارة اصير ستحنا على عامل اخراج ومعاقبا
لخونة العمال ثم لم اجد بدا من طاعة امير اذ كانت ولايته بسببي فقلت اخرج يا امير المؤمنين فما خلف اذ لا اقيم ببغداد الا يوما واحدا
لخلفته له فخرج تبلك على راحتي فقلت ثم انحدرت الى بغداد فلزمت ففرش لي بالزلال بالجهوري وحشي بالبلح وطر عليه بالكريم ثم
فرجت فلما صرت بين دي هم تواد بين ديا لعا تولي انا رجل يصيح يا ملاح يا ملاح رجل ينقطع به فقلت للملاح قرب الى الشط
سبيكه هذا رجل شحاذ وان قعد معك اذا اذنه انفسا لي تولي والمرت العلي فنا رخلوم نقعد فلما حضر وقت الغداء دعونا به
ياكل فكان يأكل اكل جايع نبهان الا انه نظيف الاكل فلما فرغ من الطعام اردت ان يقوم فيغسل يديه في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلام فلم يفعل
فتغافلت عنه ليقوم فلم يفعل فقلت له يا هذا ما صناعتك فقال لي حايك فقلت في نفسي هذه محن الاولى ما لوم غير نفسي ان انام
من نفسي وصرت اداكل الحوكة فقلت توضأ يا اخي فاني مستحي لا كثر من هذا فتوضأ ثم جعلت فداك فدينا التي عن حسابها
فاسا عنك فقلت في نفسي هذا شر من الاولين ثم تكرت في محادثة فقلت فدو كلمني سالته مبتدئا ما كنت غنيا عنه وسالته

فيها وتبه على فرض لازم وحق له واجب بكرهت ان اذكر الوزان وقلت انتصر على الكتابة فقلت له كاتب فقال اجعلت فداك ان الكتابة
على خمسة اصناف كاتب رسايل يحتاج ان يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتعازي والترغيب
والترهيب والمقصور من الكلام والممدود وجملا من العربية وكاتب جند يحتاج ان يعرف حساب النفقة وسياء الدواب وحلى الناس
وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط فقيها في الاحكام عارفا بالناسخ والمنسوخ من القرآن والحلال والحرام والفروع
وكاتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالجروح والقصاص والديات وفقيها في الاحكام في الدماء عارفا بدعوى التعدي فايهم انت اعزك الله
من هولاء الكتبة قال عمر فاقضي كلامه حتى صار اعظم الناس في نفسي وتجسم الى وصار كلامه عندي اشهى من الماء البارد على العطش
فقلت اصلحك الله تقدم الي وادن مني اكلمك واوسع للمقعد الذي تقعد ثم قال فلو لا انك ابو حفص فلا نعدلت مما هذا
مقعد الذي انا به اولى فقلت اقسم الله الا ما تحت الكاتب رسايل ان اخبرني لو كان لك صديق تكتب اليه في المحبوب والمكروه وتكتب اليك في
الاسباب فتزوج امه كيف كنت تكتب اليه تهنيه بذلك قال فقلت والله ما ادري كيف الوجه في هذا وهو بالتعزية اولى منه بالتهنية
كيف كنت تعزيه قال فقلت والله ما اقف على ما اقول قال فلست بكاتب رسايل فايهم انت قال قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد
ولاك سلطانك عملا فبثثت عماله فيه فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر في امرهم وتنصفهم اذ كنت تحب العدل وتوثر
الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم برح فكيف كنت تمسحه قال كنت اضرب العطوف في العمود وانظر الى مقدار ذلك قال اذا
الرجل فقال تظلم العمود بالاجرة والعطوف عليه قال انا اظلم السلطان قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب خراج فايهم انت قلت انا
كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما احمد احدهما مقطوع الشفة العليا والاخر مقطوع الشفة السفلى كيف
تنعتهما وتحليهما قلت اكتب احمد الاعلم قال وكيف يكون هذا ورزق هذا مايتا درهم ورزق هذا الف درهم فيقبض هذا عطا
هذا فتظلم صاحب الالف قلت والله ما ادري هذا فقال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت انا كاتب قاض قال فما تقول في رجل
خلف سرية وزوجة وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان تلك الليلة التي مات فيها الرجل اخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت
مكانه ابن السرية فتنازعتا فيه فقالت هذه ابني وقالت هذه ابني كيف كنت تحكم بينهما وانت خليفة القاضي قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب قاض
انت قال قلت كاتب شرطة قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه مأمومة قلت ما اعلم قال فلست بكاتب شرطة
عمر بن سعد قلت اصلحك الله قد فسرت كل ذلك فسرها لي مما ذكرت قال اما الذي تزوج امه فتكتب اليه اما بعد فان احكام الله عز وجل
تجري بغير محاب المخلوقين ولا ارادة الادميين والله يختار للعباد فجعل الله لك في قبضها اليك فان القبر اكرم لها والسلام واما القول

اما والله لان زهدك لقد بقي فيك ولئن فطنك لقد بقي فيك وما يسهل وما يرفع اعلامهم فوجدوا من العشرين الف الف
كانت مبلغ حسابهم ثم نشأ الف فكثر بأيدي بدورها فكنوك بقبيرها وفيها صبوا بجاها فكانها حيا على فريته الاستقرار
نقلت بعيرها وانت ذلك فيه ولو اعطاك تدريجا اياه رسما اعطيته لولايات التي كانت لهارون ديوان انفاذ لكتاب
وهو قيض من يارا لوالم ثلثين الف الف وستمائة وستين الف دينار فاما الى سايرسامهم فطلقتهم ودوهم دنا هم
والدنيا في الجليل من حوايتهم فانه لو يوصف فلله ولكن في اكثره الامن اهمي الاحوال وبرز منهم الاجهال ابرزت هذه الى
البانونة ابنتك لمت فوالله ما لمته عاشق ولكن الامن صدقات لم يزل سعدا فاعليه وصارا من جوهرة الرشيد فجاء على
قبله على احد فكلهم كانت امر جعفر بن يحيى فاخذ ابنة محمد بن الحسن ارضعته لهرشيد مع جعفر فكان ربيب في حجرها وغذي بسلبها كان
امه ماتت في مهده فكان الرشيد يثار بها مثلها لاكرامها والبر لتربيتها ما كان الا دهر في كما انها ان لم يجعلها وان استفضته
الا شفعها والت ام جعفر لم وخلت عليه ماذ ما هكذا شفعت لاحد فمن فرزنه بنات حواكم امير مكنت وسهم عنك فتق مستعلق
فرجت راجعت الرشيد بعد تردد وقد ظلت الاذن مزارا بانونة عليه ومنعت برسايلها اليه فطرباذن لها وكلامها فيها فتجلى بها
طالق للذي بالمزجبة كاشفة وجهها واضعة لثامها مخفية شيئا ما حتى صارت بباب قرار الرشيد فدخل عبد الملك فقط لهم ابن
في حالة تقلب شملة الحاسد الى منين الولد وشفقة ام الواحد فقم الرشيد وقال يا عبد الملك يا ابن المفضل ورسايلة انعم صباحا الله الاكبر
نفوا ضلها يا سيد الملك مذهب كيد كيم مذ قتاما وكيده زخرفها وصورة مذ ستر تمانا له يسهل في الله ما تكلفه فيه فطا تكلفت يوسف
واسعدها بجاهها فلما دخلت عليه ونظرت اليها دخلة مستخفية قام مستخفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس وكان يقبل ايها
وهو اضع ثدييها ما جلسا معه فقالت يا امير المؤمنين علينا الزمان ويجفونا خوانا وبعيونك بنا الهيئة ويرسوس ساذ
ابناك انيطا قتلا طالك بجرب واخذت برضاعك الامان من هرب فقال لها ويلك ما الذي اصابهما فقالت يا امير المؤمنين
يذكرها كيتها اخرا ما كان الحسني منفذ به اكرا فقالت له طهر لك يحيى وابوك بعد ابيك وكلا رخمه باكثر مما منه به بعد من نصيحة
واشفقه عليه وترضى فانا موسى اعيه فقالها يا ام الرشيد قد سبق قضا سخم وغضب الله فقالت يا امير المؤمنين والله
ويثبته عندها كذبا فقال الرشيد صدقت فخذ ما يحيى والله انا لنعيم بحبوره بغالبين فكيف فدانيا امير المؤمنين يا امير
هرون يوم ارتمال **مثلا** واذا الدنية افشت لفمارها لا فيتك كل تبعة لم تقنع قالت بفوز ربه ما انجى
يا امير **وقد قبل** واذا انتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال **هذا** بعد قول الله تبارك وتعالى

والعابدين فان الله واعد عبد الحسنين فاطرف هرون الرشيد قليلا ثم قال يا ام الرشيد **اذا انصرفت فتعرض التي ثم تكلم**
تقوم اليها آخر الدهر **قبل** قالت يا امير **فقد قبل** سنقطع في الدنيا اذا ما قضى منها نظر اي كيف تبدلا
قال هرون رضيت قال يا امير فقد الله **فقد قال** رسول الله من ترك شيئا لله لم يعده الله فقال ما كنت هرون منها يحم
محمود **فقد قال** الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قالت يا امير ويبيد يفرج المؤمن بنعمة فيتمتع بها
بانيك يا سيدا استشفعك **الا شفعتني** قال ايها ذكرك يا ام الرشيد بانيك **الا شفعته** لم يزل للدنيا وسهل فلا الفتية
ينهما وكان من مجلدها امرجت له دقائق زبرجة حضر فوضعته بين يديه فقام الرشيد ساهما فنفقت فضة فخلا من ذهب
منه فراه وخفقت وذرا تبدد تاليا وقد نفس ذلك بك تنثر فما فق فقالت يا امير استنفع اليد واستعين بالله وساما
معي مكرم بمثله ما طيبك يطيب جوارحك يحيى عندك قال اما عند الله هرون فلم استعبره واما يحيى فجاشت يداه وبكى
الجليل وقضى الشيء الذي يحيى فلا يظن الان البكاء حمله عليه ورجع الرشيد معه فلما اذا وان بكاءه جميع فالذي الحق قال
ما حفظت الوديعة قالت اهل المكافاة انت يا امير فكت يحيى الحق بصبره الجارية قال الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قالت يا امير ان اعتبرت رجلا اذا حكم بين اثنين ان لم يحكم بينهما بالعدل لم يعد واقبل بعهده اذا ما هدم ثم قال ما ذاك يا ام
الرشيد اصبك تريد تبين محكمة قالت انصفت يا امير فقد فعلت يوسف قبلك ولا راجعة ذلك قالت وما ذاك قالت وما
عن ابنك قال يا امير المؤمنين فاك يحيل من الحق مثل الذي قالت يا امير المؤمنين ذلك لامر يطول هم احيانا تتفكر فيه فتضحك
قالت يحيى هيتك وحيلك فيه ما عندي وقامت عنه فلما بعيدا ما بعيد لفظة ارسل بخرجت منه فلم تعد اليه كلا والله ابدا
فيها بيد او سمعت اذن فيها الدة ارسل ذكاء الا بين رضيع يحيى بن جعفر فاذ اليه يحيى بذلك فوعده استجاب له ايام
وعلما فيم ثم شغل الهرون نعم كتب اليه يحيى قيل انا اليك الا اعجمي اهني سلم بن الوليد **هذه الابيات**

يا ملاذي ومعتمدي وحامي ... ومجيري من الزمان ومناري اقصد اليه رجائي ، هديد من رجائي وتعدا لشدائد ، نتفتني
غايتم ظلمك بين راه كيف يحيى جوار عبد نام الرجائي وقد بلغ زاده فيك الجد كل المزاد ، انا انت اعلم منهما انهم بعضها
العباد وهو بكل قدرة فاقض ما انت قاض فانما تقضي هذه الحياة الدنيا ، ما اطلت حياتي من زاد ، اعلمت كيف حياتي
اعتمادك يا ابا محمد ثبت دليلا ، حل محل الاعتماد الا يحيى ، ما سواك اقول دنيو مقال لا مطمع بين الورى سواك انت
يا مالك عني فؤاده ، كلتني الايام كل الجراد ، حين بعثت بها اليه نبيها ، الا مين لك اعد زيادة فاطمتها هرون وصرت في

لذته وفي اقبال من ايحشته وتحيات لاستفتاح لهم وبعثت جوابها بما وعدتها وامرتني بالقيام اليهما فاذا فرغ من قراءتهما نفض صيوته حتى وقع في اسطلها عظم ذنبك اما تعرف الطير المعروف بتلك ديارها الذي حين فزل ارات تتبعه علته لا يرجع عندما عتل بي فلما انفض ما بقي فقد كتب شئونا نافيقد اعيد الرشيد ابقاها الله بعد موته ويحيى بن خالد فيه بعد ما الزمان اريم قد تقدم الخصم وانت على الاثر واطلعا الحكم العدل فلا تقل قد استبحا هذا مدة ترسل الى امير نافاذا فرغت من قعد وصيتي فلما مات اوصل الشيخ عن يحيى الرشيد فلما قرأه اعتد كتب ولم يذر الرقعة فقلت اسيدي لا تكتب كلا اني اخاف مادة الاله ان تقوى سلطان المعجزة فتحكم العقل وتقضي بالبلية فوقع فيها الحكم الذي يخيفه في الآخرة هو الذي اعد لك فيها فانه الدنيا وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه ثم دعى بالكتاب الذي سئل ابن عمار في فقلت لبعض من كان بيده وانا مستقبله فاذا انا بين من خفيتا القصر المقدمين عند امير والمتمكنين من كل ما يكون لدى سيده الذي يبقى عليه فيه ورد عند ما مير بات عليه رضا فظم لم يكن لاد جرم وكان لا يرد عند نبكاء والله يعلم انه ما عرفته عليه ولا عهدته عند من كلما حصال الخير وزاهة النفس من كل مكروه وكان الاقتصاد السابق والعقد الناظر لا يدعه كأس من اكرام الفتى على الدين واعظم عنده واعظم قدرا وجها حقا فاذا ملم ذلك من جسن الامير نفسه وشديد محبته استاذنته اخته فاخذت بالدين وتخيفته في اعادة جعفر بمعاذاته ناذن لها وكانت قد استوثقت له بالجوار الرابعا والتبنات المتوفات فقد رأى يقتضيه الى ما تصنع له من الوان الطعام والشراب والفواكه وانواع الكسى والطيب كذلك بعيدة امير وداية استمرت زمانا ومضت به اعوام فلما كانت جمعة من الجمع ودخل القصر الذي استعد به لم يرع جعفر الا بفاخته ابنت المدى فقصر كلها جارية من الجواري اللاتي كن يعبدن اليه ناعمة الذي وتفضي منها حاجته الامام بعد ذلك فلما رأته السادم بالانصراف اليه نفسها ورمته بامر عظيم واطلعته على شديد هواها وافراط محبتها فاذن داد بها كافيا واعطاها ما استعفاها من المقام الى ذلك واقبض عن بكائها ثم اله من جواريه واعتقد بالعقد الرشيد فما علم حقيقة الامر فقام له اني اعلم اميرنا كان مجلدا والاذن لي اعلم فاني اخاف عينا منه يوم سوء ان كانت فرصة وليعبة من غير ان اعلم له في هذا الوقت ينقطع ذلك منا الذنب فيراجع بالمعرفة منك الا يعلم الله الا اعلم ابدا فاما وقعت على اليه رضة ان لا يطلعه الله عليه فقد يجيء بخالد لا نظن هذا يخفى عليه فاما خفي اليوم فانا علم قال والله كذا افعل هذا ابدا كما اتكلم به وما قلت بعين وعليه التوكل فلم يرع عمر الرشيد ان رفعت اليه جارية من جواريه فاذا الله واحتفت

هرون باستعفى أجعفر لما كان من اخفاء واعتذاره بما بعد من غير رضى منه فكيف نفعل عنه وهو لذلك يعفو ويلزم عليه الاكرام وكلما به الاحترام ورفعة حتى قرب وقتا هلاك وهو تا وقتا لخلف نتم يعين الله ذكر ما بينا ان كان قد مضى ما تقدم من ايام خلفينا واخبارنا ونحن زمانهم وحروب ايامهم وانتهينا الى ايام الرشيد هارون ابن محمد وقفا عند آخر انقضاء دولة اذ لم يكن في انقضاء من اخبار ومن جهاته ونقل حديث ما ورد على ايديهم كان زمانهم كبير منقطعة ولي عظيم نهاية ونهاية لذلك لما انقضى امرهم وصار ملكهم الى جهة اخرى غلب عليهم زمانه العراق وضربهم الى كلا من فارهلوهم الى الكبر ولم يكن لهم بالعراق من جاهم واستغنوا بامرهم كما هو بين عظم ملكه وقد بينا منه شيئا الفيه عبد الله بن مروان وولد ملك عليه سنة تسعين ومائة اخذته الحمى اربع التي فيه بامره ابو جعفر المنصور وهو في ابن عشرين سنة فقد مات وقت الهلاك وقد بين انها هلاكه ثم ان هلاكه كان بتبع اليه العراق بعا في خونه ثم استعفا باطبا الروم واستعفيهم من الاخاف فلم يزالوا به اورنه حتى مضت له اعوام ثلثة ولا انقلعت عنه ولا يزيده العلاج الا شدة فلما دخلت سنة اربع وتسعين ومائة اليوم وانه مكث بيده واشتد لذلك الله وتمادى به وجعه وجد يذكر الربيعة لعبد الله بالمدينة فلما سمعت بذلك زيده وكانا ابنها منه محمد الامين بحيث وتقاصيت عليه واكرهاه لذلك وعلما حتى ظهر لهما عليها وانزالهم لذلك وجهها وبذلت عليه تعاتبه في ذلك لما تعابه وتواخذه اشد المواخذة فقام لها هارون انا لله انا محمد وعليه من استرجاع الله مطوقا بعنقه وقد عرفت ابنك هذا ليس ابنك يزيده اهل الخلافة وكان يصلح ولايته ثلث ابني والله يعلم ما ترى ابنك ليس كبكر سفيد وكان يصغيره فيها حتى من ابنك فضا وجمع قال لها هارون وعليك ابنك قد زينه في عينك مازين الولد في عين الوالد يحيى فانت الله فوالله انا ابنك لاحب اليك وابقى بقلبك الا انا فلذة لا يصلح لها الا مكان لها وصفقها بارض سوء لون عز هذا الخلق وما عز من بهذا الانام فما اذنا كان تبلغ الله بهذه من تفضل اليه بامرهم فانعدوك حتى عرض عليك ما يرى ابنك فقدت صفته عند ابنك عبد الله انا سوء ظنا صار باب المجلس سلم على ابيه بالخلافة وقف على بلاغة وقوفا بما رأسه واغضى بصره ينتظر الاذن متى كانت قد اعاد ان زعائم اذن له بالجلوس فجلس فاستاذن بالكلام فتكلم محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء به عليه من بديه ابيه ثم في تجهيل الخروج عليه ثم استاذن في الرجوع من ابيه فاذنا فاضه وجعل يلثم اساقل قدميه ويقبل يا طن جلوسه ثم رد ابيا الى زبيدة فاقبل على تقبيل ارسها ثم وعى بكيا عليها وعلى يديها يلثم ويقبل ثم انفى الى ابنه جعفر ثم جعل يحدث في الله العيا

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

۲۴۴

فيما امن به عليها من حسن رأيه فيها وبالله العون لها على برد وآراء المفوض عليها من عقد وحل فيما يجوز بها سكرة
نقول له على ذا يا بني اني اريد ان اعهد اليك عهدا لامانة واعقد لك عقد الخلافة فاني قد اتيت اهلا وبلغت
عبد الله بكل ما يصلح نصبا يا له الامانة من ذلك ويرغب البدان تويه فقد ابيه فقل له يا بني ان اباك قد
احق فسلم الامر لله ولمن هو اسا لها العون عليه فلا بد ان يعهد لي يكون في يومي هذا فقد عبد الله بالبناء اخي
بهذا رأيي سيدي وكلا اخال الا انه اقوى على هذا الامر مني فاسئلك استصلاحا عزم الله لك على ما فيه الرشد والخلاص
والعبد الخير والصلاح ثم اذن له فقام خارجا ثم دعا هرثمة ابن اعين فقال يجوز بله ويتبختر في مشيه فشيء خلقا
بغليه فانه ليس اسلام ونصل هذا الكلام فخرة ويجر ويتعظم اعجابا فشي حتى صار وسط ايوان الفراش فقال هرثمة
ما تقول يا بني فاني اريد ان اعهد اليك فاقول في ذلك قال يا امير وهل احق بني بذلك وانا ابن مولاك وابن خدمة
عينك قال هرثمة فانا قد اتيت بالحق وانصفت ما رأيت فاني اريد ان اعهد اليك ثم الى ابنك بعدك فكتب عهد
عبد الله ثم محمد بعده فلما كان سنة خمس وتسعين ومائة توفي الرشيد وكان عبد الله قارح من العراق كان وجه ابنه يتسقط
الى بعض الغرب ليستطلع عنهم فخط بجر قوم من شرار اهل العراق فقيل له معك الاموال والرجال والقصور فانت
في نحاضيك فانك احق بهذا الامر منه وادعا نته على ذلك امره فقدم اخو عبد الله ومعه الجيوش فتلاحق بهم جهور
فمن ضاية فاصدا ومعه الجيوش فلم يلبث ان جهورهم بما يمنع ولم يختلف عليه احد وقد رباضيه فنهض الى الري فدخلها
فقد ناته ومعه وانشار الله امره فلما امانة عليه فهرب محمد من بين يديه فبعث في طلبه فاخذ وقتل والله اعلم

مالكه محمد بن عبد الله الحسني

٢٢ جمادى الثانية

سنة ١٢٣٤

اصل عشرين شهر رجب المرجب

من شهور سنة ١٢٣٤

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
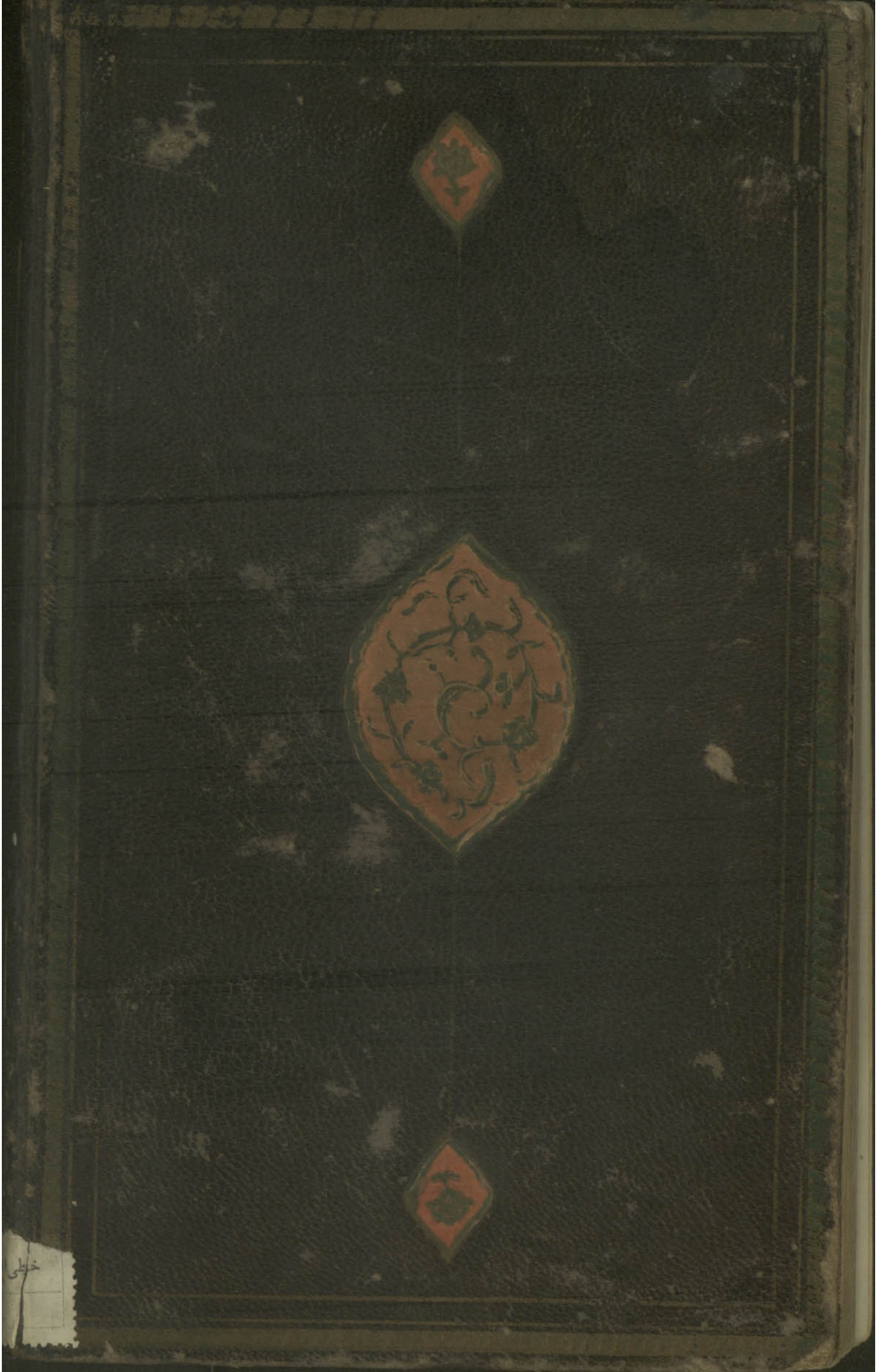
كتبوا